

تَرْتِيبُ
الْأَمْرِ إِلَى

تَرْتِيبُ مَوْضُوعِي الْأَمْرِ إِلَى الْمَشَائِخِ الثَّلَاثَةِ:

الْصَّدُوقُ وَالْمُفِيدُ وَالطُّوسِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ

تَأْلِيفُ: مُحَمَّدُ جَوَادُ الْمَحْمُودِي

مُؤَسَّسَةُ الْمَعَارِفِ الْأَمَلَامِيَّةِ



١٢٦

ترتيب الأمالي

ترتيب موضوعي لأمالي المشايخ الثلاثة : الصدوق ،
والمفيد ، والطوسي رفع الله مقامهم

تأليف

محمد جواد المحمودي

(فضلي زاده)

الجزء السابع

مؤسسة المعارف الإسلامية

محمودی ، محمد جواد ، ۱۳۴۰ - ، کردآورنده وتدوین کر
ترتیب الأمالی : ترتیب موضوعی لأمالی المشایخ الثلاثة ، الصدوق ، والمفید
والطوسی ... / تألیف محمد جواد المحمودی - قم : بنیاد معارف اسلامی ، ۱۴۲۰ ق
= ۱۳۷۶ .

۸ ج . - (بنیاد معارف اسلامی : ۹۵ ، ۹۶ ، ۹۷ ، ۹۸ ، ۹۹ ، ۱۰۰ ، ۱۰۱ ، ۱۰۲)

ISBN - (دوره) : 7 - 51 - 6289 - 964

ISBN : 964 - 6289 - 53 - 3 (ج ۱) ISBN : 964 - 6289 - 54 - 1 (ج ۲)

ISBN : 964 - 6289 - 55 - x (ج ۳) ISBN : 964 - 6289 - 56 - 8 (ج ۴)

ISBN : 964 - 6289 - 57 - 6 (ج ۵) ISBN : 964 - 6289 - 58 - 4 (ج ۶)

ISBN : 964 - 6289 - 59 - 2 (ج ۷) ISBN : 964 - 6289 - 60 - 6 (ج ۸)

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا . عربی - کتابنامه .

۱ . احادیث شیعه - قرن ۴ ق . ۲ . احادیث شیعه - قرن ۵ ق . الف . ابن بابویه ،

محمد بن علی ، ۳۱۱ - ۳۸۱ ق . الامالی . ب . مفید . محمد بن محمد ، ۳۳۶ - ۴۱۳ ق

. الامالی . ج . طوسی ، محمد بن حسن ، ۳۸۵ - ۴۶۰ ق . الامالی . د . بنیاد معارف

اسلامی . ه . عنوان . و . عنوان : الامالی .

۱۳۷۸

۲۹۷ / ۲۱۲

BP ۱۲۹ / الف ۸

م ۶۹۹۸ - ۷۸

کتابخانه ملی ایران



۱۰۱

هویة الكتاب :

اسم الكتاب : ترتیب الأمالی / ج ۷ .

تألیف : محمد جواد المحمودی (محمّد فضلی زاده) .

نشر : مؤسّسة المعارف الإسلامیة .

الطبعة : الأولى ۱۴۲۱ هـ . ق .

المطبعة : پاسدار اسلام .

العدد : ۱۱۰۰ نسخة .

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

لمؤسسة المعارف الإسلامية

قم - ص . ب ۷۶۸ - تلفون ۷۳۲۰۰۹ - فاكس ۷۴۳۷۰۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هذا المجلد يشتمل على كتب :

العشرة ، والروضة ، والنواهي

كتاب العشرة

باب

جوامع الحقوق

(٣٦٣٩) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار [أبي حمزة] الثمالي:

عن سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «حقّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ.

١ - ورواه أيضاً في الفقيه ٢: ٦١٨ - ٦٢٦ بعد كتاب الحج في عنوان «باب الحقوق» برقم ٣٢١٤ قال: روى إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار، عن سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «حقّ الله الأكبر عليك أن تعبدّه ولا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة، وحقّ نفسك عليك...» إلى آخر ما في الأمالي.

ورواه أيضاً في الخصال: ص ٥٦٤ - ٥٧٠ باب الخمسين: ح ١ عن علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن خيران بن داهر، عن أحمد بن علي بن سليمان الجبلي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل: عن أبي حمزة الثمالي قال: هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه: «اعلم أنّ الله عزّ وجلّ عليك حقّاً محيطاً بك في كلّ حركة تحرّكتها أو سكنتها سكنتها، أو حال حلتها، أو منزلة نزلتها، أو جراحة قلبتها، أو آلة تصرّفت فيها، فأكبر حقوق الله تبارك وتعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقّه الذي هو أصل الحقوق، ثمّ ما أوجب الله عزّ وجلّ عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل عزّ وجلّ لسانك عليك حقّاً، ولسمعك

= عليك حقاً، ولبصرك عليك حقاً، وليدك عليك حقاً، ولرجلك عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجك عليك حقاً، فهذه الجوارح السبع التي تكون الأفعال.
ثم جعل عزّ وجلّ لأفعالك عليك حقوقاً، فجعل لصلاتك عليك حقاً، ولصدقتك عليك حقاً، ولهديك عليك حقاً، ولأفعالك عليك حقوقاً.

ثم يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك، فأوجبها عليك حقوق أئمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمتك، فهذه حقوق تتشعب منها حقوق، فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ سائسك بالسلطان، ثم حقّ سائسك بالعلم، ثم حقّ سائسك بالملك، وكلّ سائس إمام.

وحقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ رعيتك بالسلطان، ثم حقّ رعيتك بالعلم، فإنّ الجاهل رعيّة العالم، ثم حقّ رعيتك بالملك من الأزواج وما ملكت الأيمان، وحقوق رعيتك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة، وأوجبها عليك حقّ أمك، ثم حقّ أبيك، ثم حقّ ولدك، ثم حقّ أخيك، ثم الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى، ثم حقّ مولاك المنعم عليك، ثم حقّ مولاك الجارية نعمته عليك!، ثم حقّ جليستك، ثم حقّ جارك، ثم حقّ صاحبك، ثم حقّ شريكك، ثم حقّ مالك، ثم حقّ غريمك الذي تطالبه، ثم حقّ خصمك الذي يطالبك، ثم حقّ خليطك، ثم حقّ خصمك المدّعي عليك، ثم حقّ خصمك الذي تدّعي عليه، ثم حقّ مستشيرك، ثم حقّ المشير عليك، ثم حقّ مستنصحك، ثم حقّ الناصح لك، ثم حقّ من هو أكبر منك، ثم حقّ من هو أصغر منك، ثم حقّ سائلك، ثم حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل عن تعمّد منه أو غير تعمّد، ثم حقّ أهل ملّتك عليك، ثم حقّ أهل ذمتك، ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرف الأسباب، فطوبى لمن أعانته الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفّقه لذلك وسدّده.

فأما حقّ الله الأكبر فأن تعبدته لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت بالإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.
وحقّ نفسك عليك...» إلى آخر ما في الأمالي.

وَحَقَّ اللِّسَانُ إِكْرَامَهُ عَنِ الْخَنَاءِ^(١)، وَتَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ، وَتَرَكَ الْفُضُولَ الَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا، وَالْبَرَّ بِالنَّاسِ وَحُسْنَ الْقَوْلِ فِيهِمْ.

وَحَقَّ السَّمْعُ تَزْيِيهِهِ عَنِ سَمَاعِ الْغَيْبَةِ وَسَمَاعِ مَا لَا يَحِلُّ سَمَاعُهُ.

وَحَقَّ الْبَصَرُ أَنْ تَغُضَّهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَتَعْتَبِرَ بِالنَّظَرِ بِهِ.

وَحَقَّ يَدُكَ أَنْ لَا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ.

وَحَقَّ رِجْلُكَ أَنْ لَا تَمْشِيَ بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ، فِيهِمَا^(٢) تَقِفْ عَلَى الصِّرَاطِ، فَانْظُرْ أَنْ لَا تَزُولَ بِكَ فَتَتَرَدَّى فِي النَّارِ.

وَحَقَّ بَطْنُكَ أَنْ لَا تَجْعَلَهُ وَعَاءً لِلْحَرَامِ، وَلَا تَزِيدَ عَلَى الشَّبْعِ.

وَحَقَّ فَرْجُكَ أَنْ تُحْصِنَهُ عَنِ الزَّنا، وَتَحْفَظَهُ مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ.

وَحَقَّ الصَّلَاةُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّكَ فِيهَا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ قُمْتَ مَقَامَ الذَّلِيلِ الْهَاقِظِ الرَّاعِبِ الرَّاهِبِ الرَّاجِي الْخَائِفِ الْمُسْتَكَينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعْظَمِ لِمَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّكُونِ وَالْوَقَارِ، وَتُقْبَلُ عَلَيْهَا بِقَلْبِكَ، وَتُقِيمُهَا بِمَحْدُودِهَا وَحُقُوقِهَا.

وَحَقَّ الصَّوْمُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ وَبَطْنِكَ وَفَرْجِكَ لِيَسْتُرَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ تَرَكَتِ الصَّوْمَ خَرَقْتَ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْكَ.

وَحَقَّ الصَّدَقَةُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا ذِكْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِشْهَادِ عَلَيْهَا، وَكَنتَ بِمَا تَسْتَوْدَعُهُ سِرًّا أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا تَسْتَوْدَعُهُ عِلَانِيَةً، وَ

= وَأُورِدَهُ ابْنُ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ فِي تَحْفِ الْعُقُولِ: ص ٢٥٥ - ٢٧٢ وَفِي ط: ص ١٨٣ مِثْلَ رَوَايَةِ الْخِصَالِ مَعَ تَفَاوُتٍ.

وَأُورِدَهُ رِضِيُّ الدِّينِ أَبُو نُصَيْرٍ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: ص ٤١٩ - ٤٢٤، وَفِي ط: ٢: ٢٩٩ - ٣٠٥ / ٢٦٥٤ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي عَشَرَ.

(١) الْخَنَاءُ: الْفُحْشُ فِي الْكَلَامِ.

(٢) فِي نَسْخَةِ: «فِيهِمَا».

تعلم أنّها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة.
 وحقّ الحجّ أن تعلم أنّه وفادة إلى ربّك، وفرارٌ إليه من ذنوبك، وفيه قبول
 توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك، وحقّ الهدي أن تريد به الله عزّ و
 جلّ، ولا تريد به خلقه، وتريد به التعرّض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه.
 وحقّ السلطان أن تعلم أنّك جُعِلت له فِتنة، وأنّه مبتلى فيك بما جعل الله عزّ و
 جلّ له عليك من السلطان، وأنّ عليك أن لا تتعرّض لسخطه فتُلقي بيدك إلى
 التهلكة، وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء.

وحقّ سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحُسن الاستماع إليه
 والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تُحَيِّب أحداً يسأله عن شيء حتّى
 يكون هو الذي يُجيب، ولا تُحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن
 تدفع عنه إذا ذُكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتُظهر مناقبه، ولا تجالس له
 عدواً، ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنّك قصدته
 وتعلّمت علمه الله جلّ اسمه لا للناس.

وأما حقّ سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلّا فيما يُسخط الله، فإنّه لا
 طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأما حقّ رعيّتك بالسلطان فأن تعلم أنّهم صاروا رعيّتك لضعفهم وقوّتك،
 فيجب أن تعدّل فيهم وتكون لهم كالواحد الرحيم، وتغفر لهم جهلهم، و
 لا تعاجلهم بالعقوبة، وتشكر الله على ما أتاك من القوّة عليهم.

وأما حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعلك قيماً لهم فيما أتاك من
 العلم، وفتح لك من خزانة الحكمة، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تُخرّق بهم و
 لم تضجّر عليهم، زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم
 عند طلبهم العلم منك كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يسلبك العلم وبهائه، ويُسقط
 من القلوب محلك.

وأما حقّ الزوجة فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أنّ

ذلك نعمة من الله عزّ وجلّ عليك، فتُكرمها وتُرفق بها، وإن كان حقّ عليها أوجب فإنّ لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرك، وتُطعمها وتكسوها، وإذا جهلت عفوت عنها.

وأما حقّ مملوكك فإن تعلم أنّه خلّق ربّك، وابن أبيك وأمّك، ولحمك ودملك، لم تملكه لأنك صنعته دون الله، ولا خلقت شيئاً من جوارحه، ولا أخرجت له رزقاً، ولكنّ الله عزّ وجلّ كفّاك ذلك، ثمّ سخره لك، وائتمنك عليه، واستودعك إياه، ليحفظ لك ما تأتية من خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، وإن كرهته استبدلت به، ولم تعذب خلق الله، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ أمّك فإن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحتمل أحدٌ أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحدٌ أحداً، ووَقَّتكَ بجميع جوارحها، ولن تُبالٍ أن تجوع وتُطعمك، وتعطش وتُسقيك، وتعرى وتكسوك، وتُظِلُّك وتُضحي، وتهجر النوم لأجلك، ووَقَّتكَ الحرّ والبرد لتكون لها، وأنك لا تُطيق شكرها إلاّ بعون الله وتوفيقه.

وأما حقّ أبيك فإن تعلم أنّه أصلك، وأنك لولاه لم تكن، فهما رأيت في نفسك ممّا يُعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ ولدك فإن تعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وأنك مسؤول عمّا وليته به من حُسن الأدب، والدلالة على ربّه عزّ وجلّ، والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة له.

وأما حقّ أخيك فإن تعلم أنّه يدك وعِزّك وقُوّتك، فلا تتخذهُ سلاحاً على معصية الله، ولا عدّة للظلم لخلق الله، ولا تدع نُصرتَه على عدوّه والنصيحة له، فإن أطاع الله وإلاّ فليكن الله أكرم عليك منه، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ مولاك المُنعم عليك فإن تعلم أنّه أنفق فيك ماله، وأخرجك من ذلّ

الرقّ ووحشته إلى عزّ الحرّية وأنسها، فأطلقك من أسر المِلْكِيّة، وفكّ عنك قيد العبوديّة، وأخرجك من السّجن، وملّكك نفسك، وفرّغك لعبادة ربّك، وتعلم أنّه أولى الخلق بك في حياتك وبعد موتك، وأنّ نُصْرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج إليه منك، ولا قوّة إلّا بالله.

وأما حقّ مولاك الذي أنعمت عليه فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعل عِتْقك له وسيلة إليه، وحجاباً لك من النّار، وأنّ ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رِجْم، مكافأة بما أنفقت من مالك، وفي الأجل الجنّة.

وأما حقّ ذي المعروف عليك فأن تشكره وتذكر معروفه، وتُكسبه القالة الحسنة، وتُخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية، ثمّ إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته.

وأما حقّ المؤدّن فأن تعلم أنّه مذكّر لك برّبك عزّ وجلّ، وداع لك إلى حظّك، وعونك على قضاء فرض الله عليك، فتشكره على ذلك شكراً للمحسن إليك.

وأما حقّ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنّه تقلّد السّفارة فيما بينك وبين ربّك عزّ وجلّ، وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه، ودعا لك ولم تدع له، وكفّك هول المقام بين يدي الله عزّ وجلّ، فإن كان [به] ^(١) نقص كان به دونك، وإن كان تماماً كنت به شريكه، ولم يكن له عليك فضل، فوق نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

وأما حقّ جلسك فأن تلين له جانبك، وتُصنّفه في مجارة اللفظ، ولا تقوم من مجلسك إلّا بإذنه، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك، وتنسى زلّاته، وتحفظ خيّراته، ولا تُسمعه إلّا خيراً.

وأما حقّ جارك فحفظه غائباً، وإكرامه شاهداً، ونُصْرته إذا كان مظلوماً، ولا تتبع له عورة، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه، وإن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحتّه فيما بينك وبينه، ولا تُسلمه عند شديدة، وتُثقل عثرته، وتغفر ذنبه، و

تُعَاشره معاشرة كريمة، ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الصَّاحِبِ فَأَنْ تَصْحَبَهُ بِالْتَفَضُّلِ وَالْإِنْصَافِ، وَتُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ، وَ لَا تَدْعُهُ يَسْبِقُ إِلَى مَكْرُمَةٍ، وَإِنْ سَبَقَ كَافِيَتُهُ، وَتَوَدَّهَ كَمَا يُوَدِّكَ، وَتَزْجُرُهُ عَمَّا يَهْمُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَةٍ، وَكُنْ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَلَا تَكُنْ عَلَيْهِ عَذَابًا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الشَّرِيكِ فَإِنْ غَابَ كَفِيَتُهُ، وَإِنْ حَضَرَ رَعِيَتُهُ، وَلَا تَحْكُمِ دُونَ حُكْمِهِ، وَ لَا تَعْمَلْ بِرَأْيِكَ دُونَ مَنَازِرَتِهِ، تَحْفَظْ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَلَا تَخُونَهُ فِيمَا عَزَّ أَوْ هَانَ مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنْ يَدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الشَّرِيكِينِ مَا لَمْ يَتَخَاوُنَا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ مَالِكَ فَأَنْ لَا تَأْخُذَهُ إِلَّا مِنْ حِلِّهِ، وَلَا تُنْفِقْهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ، وَلَا تُؤْثِرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ لَا يَحْمَدُكَ، فَاعْمَلْ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ، وَلَا تَبْخُلْ بِهِ فِتْبَوءَ بِالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ التَّبِعَةِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ غَرِيْمِكَ الَّذِي يَطَالِبُكَ فَإِنْ كُنْتَ مُوسِرًا أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِرًا أَرْضَيْتَهُ بِحَسَنِ الْقَوْلِ، وَرَدَدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رَدًّا لَطِيفًا.

وَحَقُّ الْخَلِيطِ أَنْ لَا تَغْرُهُ، وَلَا تَغْشَهُ، وَلَا تَخْدَعَهُ، وَتَتَّقِيَ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ.

وَحَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعِيِ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْكَ حَقًّا كُنْتَ شَاهِدَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَمْ تَظْلِمْهُ وَأَوْفَيْتَهُ حَقَّهُ، وَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي بَاطِلًا رَفَقْتَ بِهِ، وَلَمْ تَأْتِ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ الرِّفْقِ، وَلَمْ تُسْخِطْ رِيكَ فِي أَمْرِهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَحَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدَّعِي عَلَيْهِ إِنْ كُنْتَ مُحَقَّقًا فِي دَعْوَاكَ أَجْمَلْتَ مَقَاوِلَتَهُ، وَ لَمْ تَجْحَدْ حَقَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ مُبْطَلًا فِي دَعْوَاكَ اتَّقَيْتَ اللَّهَ وَتُبَّتْ إِلَيْهِ وَتَرَكْتَ الدَّعْوَى. وَحَقُّ الْمُسْتَشِيرِ إِنْ عَلِمْتَ لَهُ رَأْيًا حَسَنًا أَشْرْتَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ أُرْشَدْتَهُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ.

وَحَقُّ الْمَشِيرِ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَتَّهَمَهُ فِيمَا لَا يُوَافِقُكَ مِنْ رَأْيِهِ، وَإِنْ وَافَقَكَ حَمِدْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

وَحَقُّ الْمُسْتَنْصَحِ أَنْ تُوَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ، وَلِيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةُ لَهُ وَالرِّفْقُ بِهِ.

وَحَقُّ النَّاصِحِ أَنْ تُلِّينَ لَهُ جَنَاحَكَ وَتَصْغِيَّ إِلَيْهِ بِسَمْعِكَ، فَإِنْ أَتَى بِالصَّوَابِ

حمدت الله عزَّ وجلَّ، وإن لم يوفِّق رَحْمَتَهُ ولم تَهْتَم، وعلمتَ أَنَّهُ أخطأ، ولم تؤاخذه بذلك، إلَّا أن يكون مستحقًّا للتهمة، ولا تعباً بشيء من أمره على حال، ولا قوَّة إلَّا بالله.

وحقَّ الكبير توقيره لِسِنِّه، وإجلاله لتقدُّمه في الإسلام قبلك، وترك مقابله عند الخصام، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تتقدَّمه ولا تستجهله، وإن جهل عليك احتملته وأكرمه بحقَّ الإسلام وحُرْمته.

وحقَّ الصغير رَحْمَتَهُ وتعليمه، والعفو عنه، والسَّتر عليه، والرفق به، والمعونة له.

وحقَّ السائل إعطاؤه على قَدَر حاجته.

وحقَّ المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشُّكر والمعرفة بفضله، وإن منع فاقبل عُذْره.

وحقَّ من سرَّك الله به أن تحمد الله أوَّلًا ثُمَّ تشكره.

وحقَّ من ساءك أن تعفو عنه، وإن علمتَ أَنَّ العفو يضرُّه انتصرت، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١).

وحقَّ أهل ملَّتِكَ إضمار السلامة لهم، والرحمة بهم، والرفق بمُسيئتهم، وتألِّفهم، واستصلاحهم، وشُكر محسنهم، وكفَّ الأذى عنهم، ونَحَبَّ لهم ما نَحَبَّ لنفسك، و تَكَرَّه لهم ما تَكَرَّه لنفسك، وأن يكون شيوخهم بمنزلة أبيك، وشبابهم بمنزلة إخوتك، وعجائزهم بمنزلة أمِّك، والصِّغار بمنزلة أولادك^(٢).

وحقَّ الذمَّة أن تقبل منهم ما قبل الله عزَّ وجلَّ منهم، ولا تظلمهم ما وفوا الله عزَّ وجلَّ بعَهده، ولا قوَّة إلَّا بالله».

(أُمالي الصدوق: المجلس: ٥٩، الحديث (١)

(١) سورة الشورى: ٤٢: ٤١.

(٢) في نسخة: «إخوانك».

أبواب

آداب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم والجار

باب ١

برّ الوالدين والأولاد وحقوق بعضهم على بعض

والمنع من العقوق

أقول: تقدّم في الباب السابق ما يرتبط بهذا الباب، فلاحظ.

(٣٦٤٠) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله

قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن

سيف بن عميرة، عن عبيد الله بن عبد الله، عن سمع أبا جعفر الباقر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أدرك والديه فلم يُغفر له فأبعده الله» الحديث.

(أُمالي الصدوق: المجلس ١٤، الحديث ٢)

يأتي تمامه في كتاب الصوم باب فضل شهر رمضان.

(٣٦٤١) ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن

أبي القاسم، عن محمد بن عليّ القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر،

عن يونس بن طيّان:

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «بيننا موسى بن عمران عليه السلام يُناجي

ربه عزّ وجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ، من هذا

١ - ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ٦٦ - ٦٧ باب فضل شهر رمضان وثواب صومه، وفي

فضائل الأشهر الثلاثة: ٥٥ / ٧٤.

ورواه الشيخ في التهذيب: ٤: ١٩٢ - ١٩٣ / ٥٤٩ باب فضل شهر رمضان: ح ٤.

٢ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٣، والفتال في عنوان «مجلس في

ذكر وجوب برّ الوالدين» من روضة الواعظين: ص ٣٦٧.

الَّذِي قَدْ أَظْلَمَهُ عَرْشُكَ؟ فَقَالَ: هَذَا كَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ، وَلَمْ يَمَسَّ بِالْغِيْمَةِ».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٣٤، الحديث ٢)

(٣٦٤٢) ٣- حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رحمته الله قال: حدثنا محمد بن

عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله امرأة أعان والده على برّه، رحم الله والداً أعان ولده على برّه، رحم الله جارة أعان جاره على برّه، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه، رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه، رحم الله رجلاً أعان سلطاناً على برّه».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ٥)

٣- ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ٢٢١ باب ٤٢٤ ح ١ ط مكتبة الصدوق.

وأورده الفتال في المجلس ٥٥ من روضة الواعظين: ص ٣٦٧، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٧.

والفقرة الأولى أوردها السبزواري في جامع الأخبار: ص ٢٨٤ رقم ٧٥٩ فصل ٦٢ ح ٦. ورواها أيضاً الصدوق في باب النوادر من الفقيه: ٤: ٢٦٩ في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لأُمير المؤمنين عليه السلام بلفظ: «رحم الله والدين حملاً ولدهما على برّهما».

وفي الكافي: ٦: ٤٨ / ٣ بإسناده عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله والدين أعاناً ولدهما على برّهما». ومثله في الأشعثيات: ص ١٨٧ بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي كتاب الإمامة والتبصرة لابن بابويه: «رحم الله من أعان ولده على برّه» رواه عنه المجلسي في البحار: ٧٤: ٨٦ ح ١٠٠. ومثله في جامع الأحاديث لأبي جعفر القمي: ص ٨٠.

٤- حدثنا أحمد بن هارون الفامي رحمته الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبي بكر الحضرمي قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «بَرُّوا آبَاءَكُمْ يَبْرَكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعَقُّوا عَن نِّسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ». (أُمَالِي الصَّدُوق: المجلس ٤٨، الحديث ٦)

٥- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حدثنا أبي قال: حدثني محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال: أخبرني داود بن كثير الرقي قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَخَفِّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ فَلْيَكُنْ لِقَرَابَتِهِ وَصُولاً وَبِوَالِدَيْهِ بَارًّا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ هُوَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(١) عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَلَمْ يَصِبْهُ فِي حَيَاتِهِ فَقَرَّ أَبَدًا».

(أُمَالِي الصَّدُوق: المجلس ٦١، الحديث ١٤)

أبو جعفر الطوسي، عن الفضائري، عن الصدوق مثله،

(أُمَالِي الطُّوسِي: المجلس ١٥، الحديث ٢٤)

٦- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال:

٤- ورواه أيضاً في الخصال: ص ٥٥ باب الإثنين: ح ٧٥ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن الحسن بن علي بن رباط، عن أبي بكر الحضرمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأورده الحرّاني في تحف العقول: ص ٣٥٩، والفتال في روضة الواعظين: ص ٣٦٦.

٥- وأورده الفتال في المجلس ٥٥ من روضة الواعظين: ص ٣٦٧.

(١) من أُمَالِي الطُّوسِي.

٦- ورواه الكليني في الكافي: ٢: ١٦٠ كتاب الإيمان والكفر باب البرّ بالوالدين: ح ١٠ =

حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي راغبٌ في الجهاد نشيط.

قال: فجاهد في سبيل الله، فإنّك إن تُقتل كنتَ حيّاً عند الله تُرزق، وإن متَّ فقد وقع أجرُك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب كما وُلدت.

فقال: يا رسول الله، إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي.

فقال رسول الله ﷺ: أقم^(١) مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة.

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٨)

(٣٦٤٦) ٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثنا أبو القاسم الكوفي، عن

= عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر.

ورواه باختصار أيضاً الكليني في الكافي ص ١٦٣ ح ٢٠ عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أتى رجل رسول الله ﷺ... وذكر الحديث إلّا أنّ فيه «الوالدة» بدل «الوالدين».

وأورده الفتال في المجلس ٥٥ من روضة الواعظين: ص ٣٦٧.

(١) في الكافي: «فقر».

٧ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ١٦٣ كتاب الإيمان والكفر باب البرّ بالوالدين: ح ١٩ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنّان بن سدير.

ورواه الحسين بن سعيد الأهوازي في بعض كتبه كما عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٧٤: ٦٦ ح

حنان بن سدير:

عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: «ليس له جزاء إلا في خصلتين: أن يكون الوالد مملوكاً فيشتريه فيعتقه، أو يكون عليه دين فيقضيه عنه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٩)

(٣٦٤٧) ٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسن بن الحسين بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: «قال موسى بن عمران: يا رب أوصني. قال: أوصيك بي.

فقال: يا رب أوصني. قال: أوصيك بي - ثلاثاً -.

قال: يا رب أوصني. قال: أوصيك بأمر.

قال: يا رب أوصني. قال: أوصيك بأمر.

قال: يا رب أوصني. قال: أوصيك بأهلك».

قال: «فكان يقال لأجل ذلك إنَّ للأمر ثلثي البر، وللأمر الثلث».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٧، الحديث ٥)

٨ - وأورده الفتح في المجلس ٥٥ من روضة الواعظين: ص ٣٦٨.

وروى نحوه الكليني في الكافي: ٢: ١٥٩ كتاب الإيمان والكفر: باب البرّ بالوالدين ح ٩، والحسين بن سعيد الأهوازي في بعض كتبه كما عنه المجلسي في البحار: ٧٤: ٨٣ ح ٩٢ بإسنادهما عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبك».

ولاحظ أيضاً الكافي: ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٧.

(٣٦٤٨) ٩- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي حمزة الثمالي عليه السلام: عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام (في حديث) قال: «أربع من كنَّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين، في عُرف فوق عُرف، في محل الشرف^(١) كل الشرف: مَنْ أوى اليتيم ونظر له فكان له أباً، وَمَنْ رَحِمَ الضَّعِيفَ وَأَعَانَهُ وَكَفَّاهُ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى وَالِدَيْهِ وَرَفَقَ بِهِمَا وَبَرَّهَمَا وَلَمْ يَحْزَنْهُمَا، وَمَنْ لَمْ يَخْرُقْ بِمَمْلُوكِهِ^(٢) وَأَعَانَهُ عَلَى مَا يَكْلِفُهُ، وَلَمْ يَسْتَسْعِهِ فِيمَا لَا يَطِيقُ».

(أمالي المفيد: المجلس ٢١، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بتفاوت يسير ذكرناه في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢١)

تقدّم تمامه في كتاب الإيمان والكفر باب علامات المؤمن وصفاته (٧) من أبواب الإيمان والإسلام.

(٣٦٤٩) ١٠- أبو عبد الله المفيد قال: حدثني أحمد بن محمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار:

عن بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه: إنَّ أبي ناصب خبيث الرأي، ولقد لقيت منه شدةً وجهداً، فرأيتُ - جُعِلْتُ فداك - في الدعاء لي، وما ترى - جُعِلْتُ فداك - أفترى أن أكاشفه^(٣) أم أداريه؟

فكتب عليه السلام: «قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء

(١) في أمالي الطوسي: «في غرف في محل الشرف».

(٢) في أمالي الطوسي: «ولم يخرق لمملوكه».

(٣) كاشفه بالعداوة: جاهره وبادره بها.

لك إن شاء الله، والمداراة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر، فاصبر فإنّ العاقبة للمتقين، ثبتك الله على ولاية مَنْ تولّيت، نحن وأنتم في ودیعة الله الَّذي لا تضیع ودائعہ».

قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه [عليه]، حتّى صار لا يخالفه في شيء.

(أمالی المفید: المجلس ٢٣، الحديث ٢٠)

(٣٦٥٠) ١١ - حدثني أبو حفص عمر بن محمد بن عليّ الزيّات قال: حدثنا عبيد الله بن جعفر بن محمد بن أعين قال: حدثنا مسعر بن يحيى النهدي قال: حدثنا شريك بن عبد الله القاضي قال: حدثنا أبو إسحاق الهمداني، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان».

(أمالی المفید: المجلس ٢٨، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالی الطوسي: المجلس ١، الحديث ١٨)

(٣٦٥١) ١٢ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين البصير المقرئ قال: أخبرني أبو القاسم عليّ بن محمد قال: حدثنا عليّ بن الحسن قال: حدثني الحسن بن عليّ بن يوسف، عن أبي عبد الله زكريّا بن محمد المؤمن، عن سعيد بن يسار قال:

سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حضر شاباً عند وفاته، فقال له: قل: لا إله إلاّ الله. قال: فاعتقل لسانه مراراً، فقال لامرأة

١١ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٨ مع تفاوت في اللفظ.

١٢ - ورواه الصدوق في الفقيه: ١: ٧٨ / ٣٥٠ مع مغايرة في بعض العبارات غير مغيرة

عند رأسه : هل لهذا أم ؟

قالت : نعم ، أنا أمه .

قال : أساخطة أنت عليه ؟

قالت : نعم ، ما كلمته منذ ست حجج .

قال لها : ارضي عنه .

قالت : رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه .

فقال له رسول الله ﷺ : قل : لا إله إلا الله . فقالها .

فقال له النبي ﷺ : ما ترى ؟

قال : أرى رجلاً أسود الوجه^(١)، قبيح المنظر، وسخ الثياب، منتن الريح، قد وليني الساعة، وأخذ بكظمي^(٢) .

فقال له النبي ﷺ : قل : «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير، إنك أنت الغفور الرحيم» .

فقالها الشاب ، فقال له النبي ﷺ : انظر ما ذا ترى ؟

قال : أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيب الريح، حسن الثياب، قد وليني، وأرى الأسود قد تولّى عني^(٣) .

فقال له : أعد . فأعاد .

فقال له : ما ترى ؟

قال : لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني . ثم طفا^(٤) على تلك الحال» .

(أمالى المفيد : المجلس ٣٤ ، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله . (أمالى الطوسي : المجلس ٣ ، الحديث ٤)

(١) كلمة «الوجه» غير موجودة في أمالي الطوسي .

(٢) الكظم - محرّكة وكفّل - : الحلق ومخرج النفس .

(٣) في أمالي الطوسي : «قد ولّى عني» .

(٤) طفا : مات .

(٣٦٥٢) ١٣ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الصادق قال عليه السلام «ثلاث دعوات لا يُجيبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ودعوته عليه إذا عقه» الحديث .
(أمالى الطوسي : المجلس ١٠ ، الحديث ٨١)

سيأتي تمامه مسنداً في الباب العاشر .

(٣٦٥٣) ١٤ - حدثنا أبو منصور السّكري قال : حدثنا جدّي عليّ بن عمر قال :
حدثنا عيسى بن سليمان الوراق قال : حدثنا محمّد بن حميد قال : حدثنا زافر بن
سليمان قال : حدثنا مسلم بن سعيد ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن
عبّاس قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «ما ولدُ بارٌّ نظر في كلّ يوم إلى أبيه برحمةٍ إلّا كان له
بكلّ نظرة حجةٌ مبرورة» .

قالوا : يا رسول الله ، وإن نظر في كلّ يوم مئة نظرة ؟

قال : «نعم ، الله أكثر وأطيب» . (أمالى الطوسي : المجلس ١١ ، الحديث ٦٥)

(٣٦٥٤) ١٥ - أخبرنا جماعة قالوا : أخبرنا أبو الفضل قال : حدثنا محمّد بن جعفر
الرزّاز أبو العبّاس القرشي قال : حدثنا أيّوب بن نوح بن دراج قال : حدثنا
صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن جعفر بن محمّد ،
عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم ، عن علي عليه السلام قال :
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة ،
والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر إلى أخ تودّه في الله عزّ وجلّ
عبادة» . (أمالى الطوسي : المجلس ١٦ ، الحديث ٢١)

١٤ - وأورده الفُتال في المجلس ٥٥ من روضة الواعظين : ص ٣٦٨ .

١٥ - تقدّم تخريجه في الباب الثاني من أبواب العلم من كتاب العقل والعلم والجهل : ج ١ ص

(٣٦٥٥) ١٦ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو الليث محمد بن معاذ^(١) بن سعيد الحضرمي بالجار، قال: أخبرنا أحمد بن المنذر أبو بكر الصنعاني قال: حدثنا عبد الوهاب بن همام، عن أبيه همام بن نافع، عن همام بن منبه: عن حجر - يعني المدري -، عن أبي ذر: عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «النظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٢٢)

تقدّم تمامه في الباب الثاني من أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(٢).

(١) في نسخة والبحار: «محمد بن محمد بن معاذ».

(٢) تقدّم في ج ٤ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ ح ٣.

باب ٢

صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم ، والمنع من قطع صلة الأرحام

(٣٦٥٦) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت القمي قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام (في حديث) قال: «ذكر علي عليه السلام أنه وجد في قائمة سيف من سيوفه سكن الله صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحق ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك».

(أمالى الصدوق: المجلس ١٧، الحديث ٢)

تقدم تمامه في باب ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب النبوة^(١).

(٣٦٥٧) ٢- حدثنا علي بن أحمد رحمته الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني: عن علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام (في حديث) قال: «قال موسى عليه السلام: إلهي، فما جزاء من وصل رحمه؟

قال: يا موسى، أنسأ له أجله، وأهون عليه سكرات الموت، ويناديه خزنة الجنة: هلم إلينا فادخل من أي أبوابها شئت» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٨)

تقدم تمامه في كتاب النبوة^(٢).

١- وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٥٦.

(١) تقدم في ج ٢ ص ٢١٣-٢١٥ ح ١.

(٢) تقدم في ج ٢ ص ٨٣-٨٤ ح ٥.

(٣٦٥٨) ٣- وبإسناده عن نوف البكالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «يا نوف، صل رحمك يزيد الله في عمرك».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٩)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٦٥٩) ٤- وبإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث طويل) قال: «من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر مئة شهيد، وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة، ويُحى عنه أربعون ألف سيّئة، ويُرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنما عبد الله مئة سنة صابراً محتسباً».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلّى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

(٣٦٦٠) ٥- حدثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثني جعفر بن عبد الله الناونجي^(١)، عن عبد الجبار بن محمّد، عن داود الشعيري، عن الربيع صاحب المنصور:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام (في حديث طويل) أنّه قال للمنصور: «لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجتّة، وجعل مأواه النار، فإنّ النّام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين النّاس، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٢)، ونحن لك أنصار وأعوان، ولملكك دعائم و أركان، ما أمرت بالعرف والاحسان، وأمضيت في الرعيّة أحكام القرآن، و

(١) في نسخة: «الناونجي».

(٢) سورة الحجرات: ٤٩: ٦.

أرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكثرة علمك ومعرفتك بأذاب الله أن تصل مَنْ قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عَمَّن ظلمك، فإنَّ المكافئ ليس بالواصل، إنّما الواصل من إذا قطعتة رحمه وصلها، فصل رحمك يزد الله في عمرك، ويخفّف عنك الحساب يوم حشرك» الحديث.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ١٠)

تقدّم تمامه في الباب الرابع من ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كتاب الإمامة ^(١).

(٣٦٦١) ٦- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ما من خطوة أحبّ إلى الله من خطوتين: خطوة يسدّها [مؤمن] ^(٢) صفاً في سبيل الله، وخطوة يخطوها [مؤمن] إلى ذي رحم قاطع يصلها» الحديث.

(أُمالي المفيد: المجلس ١، الحديث ٨)

يأتي تمامه في مواضع رسول الله صلّى الله عليه وآله من كتاب الروضة.

(٣٦٦٢) ٧- وبالسند المتقدّم عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب،

(١) تقدّم في ج ٥ ص ٣٤٧-٣٤٩ ح ١.

٦- ورواه الصدوق في الخصال: ص ٥٠ باب الاثنين ح ٦٠ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول... وذكر الحديث.

(٢) ما بين المعقوفين موجود في بعض النسخ، وكذا المورد الثاني.

٧- تقدّم تحريجه في كتاب الإيمان والكفر: باب علل المصائب والأمراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة (٢٨) من أبواب مساوئ الأخلاق: ج ٦ ص ٦٧٧ ح ٧.

عن مالك بن عطية، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام قال:

في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: «ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وباهن: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة، وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، إن القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتتمى أموالهم ويثرون، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تدع الديار بلاق^(١) من أهلها».

(أمالى المفيد: المجلس ١١، الحديث ٨)

(٣٦٦٣) ٨- أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الهاشمي قال: حدثنا عبد المؤمن، عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أسرع الأشياء عقوبة رجل تحسن إليه ويكافيك على إحسانك بإساءة، ورجل عاهدته فن شأرك الوفاء له ومن شأنه أن يكذبك، ورجل لا تبغي عليه وهو دائماً يبغي عليك، ورجل تصل قرابته فيقطعك».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٠، الحديث ٥)

(٣٦٦٤) ٩- وبإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما

(١) في الكافي والخصال: «لتذران الديار بلاق...». بلاق: جمع بلقع وبلقعة وهي الأرض القفر التي لا شيء بها.

٨- وقریباً منه أورده أبو محمد القمي في كتاب الغايات - المطبوع مع جامع الأحاديث -: ص ٢١٠ عن أبي عبد الله، عن أبائه عليه السلام.

وانظر سائر تخریجاته في باب علل المصائب والأمراض، والذنوب التي توجب غضب الله (٢٨) من أبواب مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر: ج ٦ ص ٦٧٨ ح ٨.

قال: قال رسول الله ﷺ في خطبته: «ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة: العفو عمن ظلمك، وأن تصل من قطعك» الحديث.

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٢)

سيأتي تمامه مسنداً في باب فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهله (١٢) من أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض.

(٣٦٦٥) ١٠ - أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا القاسم بن محمد بن حماد قال: حدثنا عبيد بن يعيش قال: حدثنا يونس بن بكير قال: أخبرنا يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي، عن أبي العالية قال: سمعت أبا أمامة يقول:

قال رسول الله ﷺ: «ست من عمل بواحدة منهن جادلت عنه يوم القيامة حتى تدخله الجنة، تقول: أي رب، قد كان يعمل بي في الدنيا: الصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، وأداء الأمانة، وصلة الرحم». (أمالى المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ٥) أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ١١)

(٣٦٦٦) ١١ - أبو جعفر الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، عن عم أبيه الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه علي بن الحسين:

عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «صلوا أرحامكم وإن قطعوكم».

(أمالى الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٧)

تقدّم تمامه في باب علامات المؤمن وصفاته (٧) من أبواب الإسلام والإيمان من

١٠ - ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٨: ٢٥٥ ح ٧٩٩٣ عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن عبيد بن يعيش، بتفاوت. ورواه عنه المتقي في كنز العمال: ١٥: ٨٩٤ - ٨٩٥ ح ٤٣٥٣٧.

(٣٦٦٧) ١٢ - أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة الباطني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أفضل ما توسل به المتوسلون: الإيمان بالله ورسوله، (إلى أن قال:) وصلة الرحم فإنه مثرة للمال ومنسأة للأجل (إلى أن قال:) وصلوا من قطعكم، وعودوا بالفضل عليهم».

(أمال الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣١)

تقدم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(٢).

(٣٦٦٨) ١٣ - أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلب قال: حدثنا علي بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني قال: حدثنا أحمد بن محمد السيار قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي قال: حدثنا سعيد بن مسلم:

عن داود بن كثير الرقي قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه: «يا داود، لقد عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَرَأَيْتُ فِيمَا عُرِضَ عَلَيَّ مِنْ عَمَلِكِ صَلَاتَكَ لَابْنِ عَمِّكَ فُلَانٍ، فَسَرَّنِي ذَلِكَ، إِنِّي عَلِمْتُ صَلَاتَكَ لَهُ أَسْرَعَ لِفَنَاءِ عَمْرِهِ وَقَطْعِ أَجَلِهِ».

قال داود: وكان لي ابن عمٍّ معانداً ناصباً خبيثاً، بلغني عنه وعن عياله سوء

(١) تقدم في ج ٦ ص ٢١٥ ح ٢٣.

(٢) تقدم في ج ٦ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ ح ٣٦.

١٣ - تقدم تخريجه في الباب ٣ من ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كتاب الإمامة: ٥ / ٣٤٦ / ٤.

حال، فصككت له بنفقة قبل خروجي إلى مكة، فلما صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك. (أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٨٠)

(٣٦٦٩) ١٤ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي بسرّ من رأى، قال: حدّثني أبي عبد الصمد بن موسى قال: حدّثني عمّي عبد الوهّاب بن محمّد بن إبراهيم:

عن أبيه محمّد بن إبراهيم قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وأمر بفرش فطُرحت إلى جانبه فأجلسه عليها، ثم قال: عَلَيَّ بِمحمّد، عَلَيَّ بالمهدي. - يقول ذلك مراراً. - فقليل له: الساعة يأتي يا أمير المؤمنين، ما يحبسُه إلّا أنّه يتبخّر^(١).

فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، حديث حدّثنيه في صلة الرحم أذكره يسمعه المهدي.

قال: نعم: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها ثلاث سنين». ثم تلا عليه السلام: ﴿يَمُخُّوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الآية^(٢).^(٣)

(١) تَبَخَّرَ: تَطَيَّبَ.

(٢) سورة الرعد: ١٣: ٣٩.

(٣) وقریباً من هذه الفقرة رواه العياشي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ٢: ٢٢٠ من طريق الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلّا ثلاث سنين...».

وروى الكليني في الكافي: ٢: ١٥٢ - ١٥٣ كتاب الإيمان والكفر باب صلة الرحم ح ١٧ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

قال : هذا حسن يا أبا عبد الله ، وليس إتياء أردت .

قال أبو عبد الله : نعم ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «صلة الرحم تعمّر الديار ، وتزيد في الأعمار ، وإن كان أهلها غير أخيار»^(١).

قال : هذا حسن يا أبا عبد الله ، وليس هذا أردت .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : نعم ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «صلة الرحم تهوّن الحساب ، وتقي ميتة السوء» .
قال المنصور : نعم ، إتياء أردت .

(أمالي الطوسي : المجلس ١٧ ، الحديث ١٩)

١٥٣٦٧٠ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : «قيل : يا نبي الله ، أفي المال حقّ سوى الزكاة ؟
قال : نعم ، برّ الرحم إذا أدبرت» الحديث .

(أمالي الطوسي : المجلس ١٨ ، الحديث ٥٣)

سيأتي تمامه مسنداً في باب حقّ الجار (٥) .

= «ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم ، حتّى أنّ الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين ، ويكون أجله ثلاثاً و ثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين .
وعن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله .

(١) وروى نحوه الكليني في الكافي : ٢ : ١٥٢ باب صلة الرحم ح ١٤ بإسناده عن الحكم الحنّاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار» .

(١٦٣٦٧١) - أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثني حمدان بن المعافى، عن حمويه بن أحمد قال:

حدثني أحمد بن عيسى العلوي قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: «إنه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها، ألا وإن مكارم الدنيا والآخرة في ثلاثة أحرف من كتاب الله عز وجل: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(١)، وتفسيره: أن تصل من قطعك (٢)، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٢، الحديث ٢٣)

(١) سورة الأعراف: ٧: ١٩٩.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ٧٤: ١٠٨: اعلم أن العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها، ف قيل: الرحم والقربة نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة. وقيل: الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه أبائه وإن علوا وأولاده وإن سفلوا وما يتصل بالطرفين من الإخوان والأخوات وأولادهم والأعمام والعَمَّات. وقيل: الرحم التي تجب صلتها كل رحم بين اثنين لو كان ذكراً لم يتناكحاً فلا يدخل فيهم أولاد الأعمام والأخوال. وقيل: هي عام في كل ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرّمات أو غير محرّمات وإن بعدوا، وهذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب وإلا فجمع الناس يجمعهم آدم وحواء.

وأما القبائل العظيمة كبنى هاشم في هذا الزمان هل يعدّون أرحاماً؟ فيه إشكال ويدل على دخولهم فيها ما رواه علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ أنها نزلت في بني أمية وما صدر منهم بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام. (إلى أن قال:)

وقال الشهيد الثاني رحمته الله: اختلف الأصحاب في أن القرابة من هم؟ لعدم النص الوارد في تحقيقه، فالأكثر أحواله على العرف وهم المعروفون بنسبه عادة سواء في ذلك الوارث وغيره. وللشيخ قول بانصرافه إلى من يتقرّب إليه إلى آخر أب أو أم في الإسلام، ولا يرتقي إلى أباء

= الشرك وإن عرفوا بقرابته عرفاً لقوله ﷺ: «قطع الإسلام أرحام الجاهليّة»، وقوله تعالى لنوح عن ابنه: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَهْلِكَ﴾.

وقال ابن الجنيّد: من جعل وصيّته لقرابته وذوي رحمه غير مسمّين كانت لمن تقرب إليه من جهة ولد أو والديه، ولا أختار أن يتجاوز بالتفرقة ولد الأب الرابع لأنّ رسول الله ﷺ لم يتجاوز ذلك في تفرقة سهم ذوي القربى من الخمس، ثمّ على أيّ معنى حمل يدخل فيه الذكر والأنثى والقريب والبعيد والوارث وغيره، ولا فرق بين ذوي القرابة وذوي الرحم، انتهى.

فإذا عرفت هذا فاعلم أنّه لا ريب في حسن صلة الأرحام لزومها في الجملة ولها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض وأدناها الكلام والسلام وترك المهاجرة، ويختلف ذلك أيضاً باختلاف القدرة عليها والحاجة إليها، فمن الصلة ما يجب ومنها ما يستحبّ، والفرق بينها مشكل والاحتياط ظاهر، ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ أقصاها ومن قصر عن بعض ما ينبغي أو عمّا يقدر عليه، هل هو اصل أو قاطع؟ فيه نظر، وبالجملة التمييز بين المراتب الواجبة والمستحبة في غاية الإشكال والله أعلم بحقيقة الحال، والاحتياط طريق النجاة.

وقال الشيخ الشهيد رحمه الله في قواعده: كلّ رحم يوصل للكتاب والسنة والإجماع على الترغيب في صلة الأرحام، والكلام فيها في مواضع: الأوّل ما الرحم؟ الظاهر أنّه المعروف بنسبه وإن بعد، وإن كان بعضه أكد من بعض ذكرًا كان أو أنثى....

الثاني: ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة؟ والجواب المرجع في ذلك إلى العرف لأنّه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية، وهو يختلف باختلاف العادات، وبعد المنازل وقربها.

الثالث: بما الصلة؟ والجواب قوله ﷺ: «بلّوا أرحامكم ولو بالسلام»، وفيه تنبيه على أنّ السلام صلة، ولا ريب أنّ مع فقر بعض الأرحام وهم العمودان تحب الصلة بالمال، ويستحبّ لباقي الأقارب وتتأكد في الوارث، وهو قدر النفقة ومع الغناء فباهدية في الأحيان بنفسه، وأعظم الصلة ما كان بالنفس وفيه أخبار كثيرة، ثمّ بدفع الضر عنها، ثمّ يجلب النفع إليها، ثمّ بصلة من تحب نفقته وإن لم يكن رحماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه، وأدناها السلام بنفسه ثمّ برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر.

باب ٣

العشرة مع الممالك ووجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه

تقدّم في الباب الأوّل ما يرتبط بهذا الباب^(١).

١- (٣٦٧٢) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في مناهيه) قال: «ما زال جبرئيل يوصيني بالممالك حتّى ظننت أنّه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي.

٢- (٣٦٧٣) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن مهرويه القزويني سنة اثنتين وثلاث مئة، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثنا عليّ بن موسى طيّب الله وجهه، عن أبيه، عن أبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «أوّل من يدخل الجنة عبد مملوك أحسن عبادة ربّه ونصح لسيّده، ورجل عفيف متعفّف ذو عبادة».

(أمالى المفيد: المجلس ١٢، الحديث ١)

تقدم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(٢).

٣- (٣٦٧٤) - حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب قال: حدثنا الحسين بن عليّ بن

= الرابع: هل الصلّة واجبة أو مستحبة؟ والجواب أنّها تنقسم إلى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فإنّ قطيعة الرحم معصية، بل هي من الكبائر، والمستحبّ ما زاد على ذلك.

(١) لاحظ الحديث ٩ من الباب المذكور.

(٢) تقدّم في ج ٦ ص ٣٤٠ ح ٢٨.

٣- ورواه الكليني في الكافي: ٥: ٥٠٧ كتاب النكاح: باب حقّ الزوج على المرأة ح ٥ =

رباح^(١)، عن سيف بن عميرة قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثنا عبد الله بن أبي يعفور:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة: عبد أبى من مواليه حتى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم، ورجل أمّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة تبيت وزوجها عليها ساخط». (أمالي المفيد: المجلس ٢٢، الحديث ٢) أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلا أن فيه: «وامرأة باتت...».

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٩)

٤- (٣٦٧٥) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه البصري قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن بكر الهزاني قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم أبو عمرو، عن قرّة قال:

حدثنا عون بن عبد الله بن عتبة قال: كسي أبوذرّ بُردين، فاتّزر بأحدهما وارتدى بشملة وكسا غلامه أحدهما، ثم خرج إلى القوم فقالوا له: يا أباذرّ لو لبستهما جميعاً كان أجمل!

قال: أجل، ولكنني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «أطعموهم ممّا تأكلون، وألبسوهم ممّا تلبسون».

= محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن منذر، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تقديم الفقرة الثالثة على الثانية.

ورواه جعفر بن محمد بن محمد بن شرح الحضرمي في كتابه: ص ٧٦، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام. ورواه عنه العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ٨٤: ٣١٩/٩، والحرّ العاملي في المستدرک: ١٤: ٢٣٨ كتاب النكاح: أبواب مقدّمات النكاح: باب ٦١ ح ١.

(١) كذا في النسخ، ولم أجد له ترجمة بهذا العنوان، ولعلّ الصحيح: «الحسن بن علي بن بقاق» فإنّه يروي عن سيف بن عميرة، لاحظ معجم رجال الحديث: ٥: ٦٣/٣٠٠١.

٤- وأخرجه ابن سعد في آخر ترجمة أبيذرّ من الطبقات الكبرى: ٤: ٢٣٦-٢٣٧.

باب ٤

حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم

(٣٦٧٦) ١- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمته الله، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شُمون^(١)، عن حماد بن عيسى، عن إسماعيل بن [أبي] خالد قال: سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال: «يا بني، إياكم والتعرض للحقوق، واصبروا على النوائب^(٢)، وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تحيوه».

(أمالى المفيد: المجلس ٣٥، الحديث ١٢)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ١٦)

(٣٦٧٧) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن عباد بن أحمد العرزمي قال: حدثني عمي،

= وله شاهد من حديث أبي اليسر، رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٩: ١٦٩ ح ٣٧٩.

١- تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٤٦٣ في باب الصبر (٢١) من أبواب مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر: ح ٧.

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في كتب الرجال، وفي أمالي الطوسي: «الحسن بن محمد بن شُمون».

(٢) النوائب جمع النائبة بمعنى المصيبة والنازلة، وما يؤخذ عليهم من الحوائج كإصلاح الطريق وإعطاء الغرامة والدية.

٢ - تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٦٥٢ في باب العصبيّة والفخر (٢٣) من أبواب مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر: ح ٢.

عن أبيه، عن مطرف، عن الشعبي :

عن صعصعة بن صوحان قال : عادني عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثمّ قال : « انظر فلا تجعل عيادتي إيّاك فخراً على قومك ، فإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه ، فإنّه ليس بالرجل غناء عن قومه ، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدياً كثيرة ، فإذا رأيتهم في خير فأعنيهم عليه ، وإذا رأيتهم في شرّ فلا تخذلّهم ، وليكن تعاونكم على طاعة الله ، فإنّكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى ، وتناهيتم عن معاصيه » .

(أمالى الطوسي : المجلس ١٢ ، الحديث ٥٧)

باب ٥ حقّ الجار

(٣٦٧٨) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفصل بن عمر:

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث) قال: «عليكم بحسن الجوار فإنّ الله أمر بذلك». (أمالى الصدوق: المجلس ٥٧، الحديث ١٠)
تقدّم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(١).

(٣٦٧٩) ٢ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: «من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً إلاّ أن يتوب ويرجع». وفيه: «ونهى أن يطّلع الرجل في بيت جاره».

وفيه: وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من أذى جاره حرّم الله عليه ربح الجنة ومأواه جهنّم وبئس المصير، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)
يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلّى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

(٣٦٨٠) ٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن إسماعيل بن عبد الخالق وأبي الصّباح الكنايني جميعاً، عن أبي بصير قال:
سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عزّ و

٤٠..... ترتيب الأمالي - ج ٧

جلّ عثرته يوم القيامة» الحديث . (أُمالي الصدوق : المجلس ٨٢، الحديث ٤)
تقدّم تمامه في باب العفاف (٣١) من أبواب مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(١).

(٣٦٨١) ٤ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا
الفضل بن محمد بن المسيّب البيهقي قال : حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي^(٢) قال :
حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال : حدّثني أبي أبو عبد الله .
قال المجاشعي : وحدّثناه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى ، عن أبيه
أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه :
عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قيل : يا نبي الله ، أفي المال حقّ
سوى الزكاة ؟

(١) تقدّم في ج ٦ ص ٥١٣ ح ٢ .

(٢) كذا في الأمالي في موارد عديدة ، وفي رجال النجاشي : هارون بن عمر المجاشعي .

٤ - قوله ﷺ : «ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه» ، ورد أيضاً
من طريق أنس : مسند البزار : (١٨٩٩) ، الكامل لابن عدي : ٤ : ١٠١ .
ومن طريق جابر : مسند البزار : (١٨٩٧) .

ومن طريق زيد بن ثابت : مكارم الأخلاق للخرائطي : ص ٣٧ ، المعجم الكبير للطبراني :
(٤٩١٤) .

ومن طريق عبد الله بن عمر : مسند أحمد : ٩ : ٤١٠ / ٥٥٧٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت ،
صحيح البخاري : (٦٠١٥) ، الأدب المفرد : (١٠٤) ، شرح السنّة للبغوي : (٣٤٨٧) ، صحيح
مسلم : (٢٦٢٥) ، المعجم الكبير للطبراني : (١٣٣٤٠ و ١٣٣٤٣ و ١٣٥٣١) ، مكارم الأخلاق
للخرائطي : ص ٣٧ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٧ : ٢٧ - ٢٨ .

ومن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص : مسند أحمد : ٢ : ١٦٠ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٨ :
٥٤٥ - ٥٤٦ ، مسند الحميدي : (٥٩٣) ، الأدب المفرد للبخاري : (١٠٥) ، سنن أبي داود :

قال: «نعم، برّ الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما أقرّ بي من بات شبعان وجاره المسلم جائع».

ثم قال: «ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٥٣)

(٣٦٨٢) ٥ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال:

حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال:

حدثنا علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد بن عيسى:

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث يذكر فيه وصايا لقمان إلى

ابنه) قال: «يا بُنَيَّ، حَمَلْتُ الْجَنْدَلَ^(١) والحديد وكلّ حُمْلٍ ثَقِيلٍ، لم أحمل شيئاً أثقل من

جار السوء» الحديث. (أمالى الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في كتاب النبوة^(٢).

= (٥١٥٢)، سنن الترمذي: (١٩٤٣)، مكارم الأخلاق للخرائطي: ص ٣٦ - ٣٧، حلية الأولياء: ٣: ٣٠٦.

ومن طريق عائشة: مسند أحمد: ٦: ٥٢، الأدب المفرد: (١٠١ و ١٠٦)، الكامل لابن عدي: ٨٢٣، حلية الأولياء: ٣: ٣٠٧.

ومن طريق أبي أمامة: مسند أحمد: ٥: ٢٦٧.

ومن طريق أبي هريرة: مسند أحمد: ٢: ٢٥٩، مسند ابن راهويه: (١٤١)، الجعديات

لأبي القاسم البغوي (١٤٦٤)، صحيح ابن حبان: (٥١٢)، مكارم الأخلاق للخرائطي: ص

٣٧، الكامل لابن عدي: ٥: ٢٩٣ و ٦: ١٣٧ و ٢٣٧، شرح السنّة لأبي محمد البغوي: (٣٤٨٨)،

حلية الأولياء: ٣: ٣٠٦.

٥ - هذه الفقرة أوردها ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٥٠.

(١) الجندل: الصخر العظيم.

(٢) تقدّم في ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٧ ح ١.

أبواب آداب العشرة مع الناس والأصدقاء، وفضلهم وأنواعهم

باب ١

حسن المعاشرة، وحسن الصحبة، وحسن الجوار،
وطلاقة الوجه، وحسن اللقاء

(٣٦٨٣) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن الحسن رحمته الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم». (أمالى الصدوق: المجلس ٣، الحديث ٩)

(٣٦٨٤) ٢- وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم». الحديث. (أمالى الصدوق: المجلس ٦٨، الحديث ٩)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

١- تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٥٤٨ باب حسن الخلق وحسن البشر (٤٢) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ١.

٢- وأورد أبو الطيّب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء في الموشى: ص ٣٩ عن النبي صلّى الله عليه وآله:

(٣٦٨٥) ٣- وبإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام (في حديث) قال: «ذكر علي عليه السلام أنه وجد في قائمة سيف من سيوفه صلوات الله عليه وآله صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَقُلِ الْحَقُّ لَوْ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ».

(أمالى الصدوق: المجلس ١٧، الحديث ٢)

تقدّم إسناده في باب صلة الرحم (٢) من أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام والممالك والخدم والجار، وقامه في باب ما يتعلّق برسول الله صلوات الله عليه وآله من كتاب النبوة^(١).

(٣٦٨٦) ٤- وبإسناده عن رسول الله صلوات الله عليه وآله (في حديث) قال: «أَحْسِنْ مُجَاوِرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ مَصَاحِبَةَ مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ١٧)

أبو عبد الله المفيد بإسناده عن رسول الله صلوات الله عليه وآله مثله.

(أمالى المفيد: المجلس ٤٢، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٤١)
يأتي قامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٦٨٧) ٥- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمتهما الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم:

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام لبعض أصحابه: «ما لَا تُحِبُّ أَنْ يُفْعَلَ بِكَ فَلَا تَفْعَلْهَ بِأَحَدٍ، وَإِنْ لَطَمَ أَحَدٌ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِ الْأَيْسَرَ».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٨، الحديث ١٣)

= «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعَوْهُمْ بِبَسْطِ الْوَجْهِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ»، ومثله في تنبيه الخواطر - لورّام بن أبي فراس -: ١: ٩٠ إِلَّا أَنْ فِيهِ: «بَسْطِ الْوَجْهَ وَحَسَنِ الْخَلْقِ».

(١) تقدّم إسناده في ص ٢٥ ح ١، وقامه في ج ٢ ص ٢١٣-٢١٥ ح ١.

(٣٦٨٨-٣٦٨٩) ٦-٧- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم

بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير:

عن إسحاق بن عمار قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «يا إسحاق، صانع المنافق بلسانك، وأخلص وُدَّك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته». (أُمالي الصدوق: المجلس ٩١، الحديث ٨)

أبو عبد الله المفيد قال: حدثني أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن مصعب، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما أنه قال: «صانع المنافق بلسانك...» إلى آخر الحديث. (أُمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ١٠)

(٣٦٩٠) ٨- أبو عبد الله المفيد بالإسناد المتقدم عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن

٦- ورواه أيضاً الصدوق في الفقيه: ٤: ٢٨٩ / ٨٦٨ باب النوادر ج ٤٨.

ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٣٠ عن الصادق عليه السلام أنه قال لإسحاق بن عمار.

٧- وأورده الحراني في تحف العقول: ص ٢٩٢ إلا أن فيه: «وأخلص مودتك للمؤمن».

٨- وأورد قريباً منه ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٩٣ عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ بلفظ: «من يتفقد يفقد... ومن قرض الناس قرضه، ومن تركهم لم يتركوه». قيل: فأصنع ما ذا يا رسول الله؟ قال: «أقرضهم من عرضك ليوم فقرك».

وروى قريباً منه في ص ٢٧٠ عن أبي الدرداء، ثم قال: قوله ﷺ: «من تفقد الناس يفقد»، يقول: من يتأمل أحوال الناس وأخلاقهم ويتعرفها يفقد أي يعدم أن يجد فيهم أحداً يرتضيه. وقوله: «إن قارضت الناس قارضوك» يريد: إن طعنت عليهم ونلت منهم بلسانك؛ فعلوا مثل ذلك بك، وإن تركتهم لم يتركوك. وقوله: «أقرض الناس من عرضك ليوم فقرك»، فإنه أراد من

أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن النعمان:
عن أبي جعفر صلوات الله عليه أنه قال: «من تَفَقَّدَ تُفَقَّدَ، ومن لا يعدُّ الصبر
لفواجع الدهر يعجز، وإن قرَّضتَ النَّاسَ قَرْضُوكَ^(١)، وإن تركتهم لم يتركوك». قال:
فكيف أصنع؟ قال: «أقرضهم من عرضك ليوم فاقتك وفقرك».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ١١)

٩ (٣٦٩١) - وعن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن حديد، عن مرازم قال: قال
أبو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما: «عليكم بالصلاة في المساجد، و حسن
الجوار للناس، وإقامة الشهادة، وحضور الجنائز، إنه لا بدّ لكم من الناس، إنّ
أحداً لا يستغني عن الناس حياته^(٢)، فأما نحن نأتي جنائزهم، وإنما ينبغي لكم أن
تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمن به، والناس لا بدّ لبعضهم من بعض ما داموا على
هذه الحال حتّى يكون ذلك، ثمّ ينقطع كلّ قوم إلى أهل أهوائهم» الحديث.

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ١٢)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

= شتمك منهم فلا تشتمه، ومن أراد ذكر عرضك فلا تذكر عرضه ودع ذلك قرضاً لك عليه ليوم
الجزاء.

وأورده الحرّاني في تحف العقول: ص ٤٤ بلفظ: «من تنفعه ينفعك، ومن لا يعدُّ الصبر
لنوائب الدهر يعجز، ومن قرّض الناس قرضه، ومن تركهم لم يتركوه». قيل: فأصنع ما ذا يا
رسول الله؟ قال: «أقرضهم من عرضك ليوم فقرك».

(١) قرّض الشيء: قطعه بالمقراض. وقارض قراضاً ومقارضة: جازاه وقابل عمله السيئ
بمثله. وتقارض الرجلان: أقرض كلّ واحد منهما صاحبه خيراً أو شراً.

٩ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٣٥ كتاب العشرة باب ١ ح ١ عن عدة من الأصحاب،
عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن حديد، إلى قوله عليه السلام: «والنّاس لا بدّ لبعضهم من بعض».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للكافي، وفي النسخ: «بجنائزته».

(٣٦٩٢) ١٠- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في وصيته عليه السلام):
قال: «يا بُنَيَّ، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم» الحديث.
(أمالى الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ٦)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٦٩٣) ١١- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل الموصلي الدقاق بالموصل، قال: حدثنا علي بن الحسن العبدي قال: حدثنا الحسن بن بشر قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن شقيق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أجيبوا الداعي، وعودوا المريض، واقبلوا الهدية، ولا تظلموا المسلمين».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٣)

(٣٦٩٤) ١٢- أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اتّقوا الله وعليكم بالطاعة لأمتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عما صمتوا، فإنكم في سلطان من قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ

١١- وروى نحوه الهندي في كنز العمال: ٩: ١٠٣ / ٢٥١٨٧ نقلاً عن الديلمي في الفردوس من طريق أنس بن مالك.

١٢- وورد بعض فقراته عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، أورده الحرّاني في تحف العقول:

مَكْرُهُمْ لِيَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»^(١). - يعني بذلك وُلد العَبَّاس - فاتَّقُوا الله فَإِنَّكُمْ فِي هُدًى، صَلُّوا فِي عَشَائِهِمْ، واشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ^(٢)، وأَدُّوا الأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ، وعليكم بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ فَأَدِّمْنُوهُ، فَإِنَّ فِي إِدْمَانِكُمُ الْحَجَّ دَفْعَ مَكَارِهِ الدُّنْيَا عَنْكُمْ وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(أُمَالِي الطُّوسِي: المَجْلِس ٣٦، الْحَدِيث ٥)

(٣٦٩٥) ١٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ:

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ [أَرْبَعَ عِلَامَاتٍ: وَجْهٌ مُنْبَسِطٌ، وَلِسَانٌ لَطِيفٌ، وَقَلْبٌ رَحِيمٌ، وَيَدٌ مُعْطِيَةٌ]»^(٣).

(أُمَالِي الطُّوسِي: المَجْلِس ٣٨، الْحَدِيث ٧)

(١) سورة إبراهيم: ١٤: ٤٦.

(٢) لاحظ الكافي: ٢: ١٧٤ / ١، والاعتقادات للصدوق: ص ١٠٩، وفضائل الشيعة:

٣٩ / ١٠٢.

(٣) ما بين المعقوفين من تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس: ج ٢ ص ٩١، وإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ دَيَّدَنَهُ ذِكْرَ رَوَايَاتٍ عَدِيدَةٍ مِنْ كِتَابِ وَاحِدٍ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي ضَمَنِ رَوَايَاتٍ عَدِيدَةٍ كُلُّهَا مُوجُودَةٌ فِي أُمَالِي الطُّوسِي، وَذَكَرَ فِي سَنَدِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

باب ٢

فضل الصديق ، وحدّ الصداقة وأدائها وحقوقها ، وأنواع الأصدقاء

(٣٦٩٦) ١- أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا أبي ^(١) الحسين بن موسى ، عن محمد بن الحسن الصفار - ولم يحفظ الحسين الإسناد - قال : قال لقمان لابنه : «يا بُنَيَّ ، اتَّخِذْ أَلْفَ صَدِيقٍ وَأَلْفَ قَلِيلٍ ، وَلَا تَتَّخِذْ عَدُوًّا وَاحِدًا وَالوَاحِدَ كَثِيرًا» .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

تَكَثَّرَ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْطَغَتْ إِنْهَمَ عِمَادُ إِذَا مَا اسْتُنْجِدُوا ^(٢) وَظَهَرَ
وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفَ خَلٍّ وَصَاحِبٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرٍ
(أُمَالِي الصَّدُوقِ : الْمَجْلَسُ ٩٥ ، الْحَدِيثُ ٦)

(٣٦٩٧) ٢ - حدثنا أبي عليه السلام ، عن سعد بن عبدالله قال : حدثنا الهيثم بن

١- وأورده أبو الطيّب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء في الموشى : ص ٢٧-٢٨ باب الأمر باختيار الإخوان .

وأورد الديلمي في أعلام الدين : ص ١٨٣ البيت الأخير منها .

وفي هامش البحار : ١٣ : ٤١٤ : وقال المصنّف في الهامش : في الديوان المنسوب إليه عليه السلام هكذا :

عليك بإخوان الصفا فإنهم	عماد إذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير ألف خلّ وصاحب	وإنّ عدوّاً واحداً لكثير

(١) كلمة «أبي» موجودة في بعض النسخ .

(٢) في الموشى : «إذا استنجدتهم» .

٢- ورواه أيضاً الصدوق في الخصال : ص ٢٧٧ باب الخمسة : ح ١٩ عن أبيه ، عن سعد =

أبي مسروق النهدي، عن أبيه قال: حدثني يزيد بن مخلد النيسابوري^(١) قال: حدثني من سمع الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «الصدقة محدودة، فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة: أولها: أن تكون سريره وعلانيته لك واحدة. والثانية: أن يرى زينك زينته وشينك شينته. والثالثة: لا يغيره عنك مال ولا ولاية. والرابعة: أن لا يمنعك شيئاً مما تصل إليه قدرته. والخامسة: لا يسلمك عند التكبّات».

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ٧)

(٣٦٩٨) ٣ - وقال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: «من غَضِبَ عليك من إخوانك

= بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن عبدالعزيز بن عمر الواسطي، عن أبي خالد السجستاني، عن يزيد بن خالد النيسابوري، عن أبي عبدالله عليه السلام. ورواه أيضاً في مصادقة الإخوان: باب ٢ ح ١.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٣٩ كتاب العشرة باب من يجب مصادقته ومصاحبته: ح ٦ عن عدة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عبيد الله الدهقان، عن أحمد بن عائد، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام. وأورده الحرّاني في تحف العقول: ص ٣٦٦، والفتال في المجلس ٦١ من روضة الواعظين: ص ٣٨٧.

(١) في الخصال: «يزيد بن خالد النيسابوري» وفي هامشه: في النسخ المخطوطة منه: «زيد بن مجالد». وفي رجال البرقي يزيد بن خالد من أصحاب الصادق عليه السلام. (معجم رجال الحديث: ٢٠: ١١١ رقم ١٣٦٥٢).

٣ - وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٣٨٨ مجلس ٦١، وابن شعبة الحرّاني في =

ثلاث مَرَّات فلم يقل فيك شراً فَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِكَ صديقاً».

(أُمالي الصدوق : المجلس ٩٥ ، الحديث ٨)

(٣٦٩٩) ٤ - وقال الصادق عليه السلام : «لَا تَتَّقَنَّ بِأَخِيكَ كُلَّ الثِّقَةِ ، فَإِنَّ صَرْعَةَ الْاِسْتِرْسَالِ ^(١) لَنْ تُسْتَقَالَ» .

(أُمالي الصدوق : المجلس ٩٥ ، الحديث ٩)

= مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول : ص ٣٦٨ وفيه : «... فلم يقل فيك مكروهاً فَأَعَدَّهُ لِنَفْسِكَ» .

٤ - ورواه أيضاً الصدوق في مصادقة الإخوان : ص ٨٢ ح ٦ من الباب الأخير منه عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٦٧٢ كتاب العشرة باب النوادر : ح ٦ عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبد الله بن واصل ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

وأورده ابن شعبة الحراني في تحف العقول : ص ٣٥٧ ح ٦ من قصار مواعظ الصادق عليه السلام ، و القتال في المجلس ٦١ من روضة الواعظين : ص ٣٨٨ .

وفي نثر الدرّ للأبي : ١ : ٣٥٤ ونزهة الناظر للحلواني : ١١٣ / ٤٦ : «إِيَّاكَ وَسَقَطَةُ الْاِسْتِرْسَالِ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَقَالَ» .

وفي التذكرة الحمدونية : ٤ : ٣٦٣ / ٩٢٥ : «مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ الْاِمْتِحَانَ قَبْلَ الثِّقَةِ ، وَالثِّقَةُ قَبْلَ الْأَسْرِ اَثْمَرَتْ مَوَدَّتَهُ نَدَمًا» . وأورد محققه في الهامش عن الصداقة والصدیق : ٣٤٥ وزهر الآداب : ٨٣٥ - لابن المعتز - والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٤ .

وأورده الكراجكي في كنز الفوائد عن علي عليه السلام .

(١) في نسخة : «سرعة الاسترسال» .

الصرعة - بالكسر - : الطرح على الأرض . والاسترسال : الاستيناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه ، وأصله السكون والثبات . والاستقالة : طلب الإقالة أي الفسخ في البيع ، أراد أن ما يترتب على زيادة الانبساط من الخلل والشر لا دواء له ، وفي الكلام استعارة .

٥- (٣٧٠٠) وقال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: «لا تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق قد يكون عدوًّا يومًا ما».

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ١٠)

٦- (٣٧٠١) وقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن جدِّي عليه السلام: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال:

من لك يوماً بأخيك كلّهُ وأيّ الرجال المهذب

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ١١)

٥- وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٣٨٨ مجلس ٦١.

٦- وأورده الفتال في المجلس ٦١ من روضة الواعظين: ص ٣٨٨.

وقريباً منه رواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٥١ كتاب العشرة باب الاغضاء: ح ١ عن عدة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عنده قوم يحدثهم إذ ذكر رجل منهم رجلاً فوقع فيه وشكاه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

وأتى لك بأخيك كلّهُ وأيّ الرجال المهذب

وروى الصدوق في باب من يجب اجتناب مؤاخاته (٤٣) من مصادقة الإخوان: ح ٤ عن نوادر علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحجال، عن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر عنده رجل فعيب، فقال:

من لك بأخيك كلّهُ وأيّ الرجال المهذب

وفي التذكرة الحمدونية: ٤: ٣٥٩ / ٩٠٩: ومن دواعي الودّ... قول جعفر بن محمد: «داو المودة بكثرة التعاهد فإن قدرت على أن يكون من توأخيه... وإلا فاقنع بالهويناء واقبل منه عفوه واعتذر لهفوته:

فلمست بمستحبٍ أخاً لا تلمهُ على شعثٍ أي الرجال المهذب

ومن لك بأخيك كلّهُ».

(٣٧٠٢) ٧- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام قال: حدثني محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال: حدثنا عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن منصور، عن الإمام علي بن محمد، عن أبياته: عن الصادق عليه السلام قال: «إذا كان لك صديق فولي ولاية فأصبتَه على العشر مما كان لك عليه قبل ولايته، فليس بصديق سوء».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٧٣)

(٣٧٠٣) ٨- أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا القاسم

= وهذا البيت أورده أبو الطيّب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء في كتاب الموشى: ص ٣٢ ونسبه إلى نابغة الذبياني.

قال العلامة المجلسي في مرآة العقول: ١٢: ٥٥٠: في مصباح اللغة: وقع فلان في فلان وقوعاً ووقية: سبّه وثلبه. «بأخيك كلّ»: أي كلّ الأخ التامّ في الأخوة، أي لا يحصل مثل ذلك إلا نادراً فتوقّع كنوقّع أمر محال، فارض من الناس بالقليل، ونقل السيّد بالله في كتاب الغرر والدرر عن النابغة:

حلفت لم أترك لنفسي ريبة	وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة	لمبلغك الواشي اغش واكذب
فلست بمستبق أخاً لا تلمه	على شعث أي الرجال المهذب

٨- ورواه محمد بن محمد بن محمد بن الأشعث في الأشعثيات: ص ٢٣٣، والبخاري في الأدب المفرد: باب «أحب حبيبك هوناً ما» ح ١٣٢١ بإسناده عن محمد بن عبيد الكندي، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٥: ٢٦٠ ح ٦٥٩٣ بإسناده عن أبي البخري، عن علي عليه السلام، وفي ح ٦٥٩٤ بإسناده عن هبيرة، عن علي عليه السلام.

وأورده أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء في الموشى: ص ٤٤ باب النهي عن استعمال الإفراط في حبّ الصديق، والشريف الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة: رقم

بن إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي، عن أبيه، عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أحب حبيبك هوناً ما فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

(أمالّي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ١٨)

٩ (٣٧٠٤) - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي حازم التيملي قاضي القصر، وصالح بن أحمد بن يونس الهروي وغيرهما قالوا: حدثنا يحيى بن الفضل أبو زكريّا العززي البصري قال: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا هارون بن إبراهيم الأهوازي، عن محمد بن سيرين، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

= ٢٦٨، وابن شعبة الحرّاني في تحف العقول: ص ٢٠١ أوائل قصار حكم أمير المؤمنين عليه السلام، والديلمي في الفردوس: ١: ٥٢٧ / ١٧٧٥.

ورواه الهندي في كنز العمال: ٩: ٢٤ / ٢٧٤٧٢ نقلاً عن ابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان و البخاري في الأدب المفرد.

وفي الموشى: ص ٤٤: وأنشدني أحمد بن يحيى للمُتَنع الكندي:

وَكُنْ مَعِدِنًا لِلْجَلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الْأَذَى	فَإِنَّكَ رَأَيْتَ مَا عَلِمْتَ وَسَامِعَ
وَأَحْبَبَ إِذَا أَحْبَبْتَ حَبًّا مُقَارِبًا	فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعَ
وَأَبْغَضَ إِذَا أَبْغَضْتَ غَيْرَ مُبَاعَدَ	فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعَ

وانظر تخريج الحديث التالي.

٩ - ورواه ابن عدي في الكامل: ٢: ٢٩٨ في ترجمة الحسن بن دينار (٧٧ / ٤٤٦) بعد نقل رواية ابن سيرين عن أبي هريرة، قال: ويرويه الحسن بن أبي جعفر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن عليّ، عن النبي ﷺ.

سمعت النبي ﷺ يقول: «أحب - وقال بعضهم: حب - حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٩، الحديث ٢١)

(٣٧٠٥) ١٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثني محمد بن عيسى بن هارون بن سلام الضرير قال: حدثنا محمد بن زكريّا المكيّ قال: حدثني كثير بن طارق^(١):

= ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٥ / ٢٦١ / ٦٥٩٧.

ورواه أيضاً البيهقي في ٢٦٠ / ٦٥٩٥ و٦٥٩٦ بإسناده عن أيوب، عن حميد بن عبد الرحمن.

وأشار إليه الترمذي في صحيحه كما سيأتي.

ورود أيضاً من طريق أبي هريرة، رواه القضاعي في مسند الشهاب: ١: ٤٣٠ - ٤٣١ ح ٧٣٩، والطبراني في المعجم الأوسط: ح ٣٤١٩ و٦١٨١، وابن عدي كما تقدّم، والبيهقي في شعب الإيمان: ٥: ٢٦٠ / ٦٥٩٥ إشارة.

ورواه الترمذي في سننه: ٤: ٣٦٠ كتاب البرّ و الصلة باب ما جاء في الاقتصاد في الحبّ والبغض (٦٠) ح ١٩٩٧ بإسناده عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، ثم قال: هذا حديث غريب لانعرفه بهذا الإسناد إلّا من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هذا رواه الحسن بن أبي جعفر، وهو حديث ضعيف أيضاً بإسناد له عن عليّ عن النبي ﷺ، والصحيح عن عليّ موقوف قوله.

ومن طريق ابن عمر، رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ح ٥١١٥، وابن عدي في الكامل: ٢: ١٧٢ في ترجمة جميل بن زيد الطائي (٣٣/ ٣٥٨)، والمهندي في كنز العمال: ١٦: ١١٤ ح ٤٤٠٩٩ نقلاً عن الدارقطني في سننه.

ومن طريق طريق عبد الله بن عمرو: ح ٥١١٦ من المعجم الأوسط للطبراني.

(١) ما ذكرناه من السند إلى كثير بن طارق، موجود في أوّل المجلس ٤١، وفي الأصل هنا: كثير، عن زيد بن عليّ، وليس في الروايات التي قبله رواية في سندها كثير.

عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام قال: «لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً، أحب حبيبك هوناً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ٩)

(٣٧٠٦) ١١- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يونس القاضي الهمداني قال: حدثنا أحمد بن خليل النوفلي بالدينور، قال: حدثنا عثمان بن سعيد المزني قال: حدثنا الحسن بن صالح بن حيّ قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: «لقد عظمت منزلة الصديق حتّى إنّ أهل النار ليستغيثون به ويدعونه في النَّار قبل القريب والحميم، قال الله عزّ وجلّ مخبراً عنهم: ﴿فَلَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ ولا صديقٍ حميمٍ»^(١).

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٤١)

وعن أبي المفضل قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الغزال قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، عن الحسن بن صالح بن حيّ مثله، إلّا أنّ فيه: «يستغيثون به ويدعونه قبل القريب الحميم» وفيه: «قال الله تعالى مخبراً: ﴿فَا...﴾».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٢٨، الحديث ٧)

(٣٧٠٧) ١٢- وعن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيّب البيهقي قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي أبو عبد الله.

١١- وأورد نخود ابن حمدون في تذكرته: ٤/ ٣٥٦ / ٨٩٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «المودة قرابة مستجدة، وقد ذكر الله عزّ وجلّ أهل جهنّم وما يلقون فيها من الحسرة والأسف، ويعانون من الكمد واللفظ إذ يقولون: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ ولا صديقٍ حميمٍ».

(١) سورة الشعراء: ٢٦: ١٠٠- ١٠١.

١٢- وروى الكليني في الكافي: ٢: ٣٧٥ كتاب الإيمان والكفر باب مجالسة أهل المعاصي =

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه
أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
قال:

قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال». .

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٤٣)

(٣٧٠٨) ١٣ - وعن أبي المفضل قال: حدثنا أبو دلف هاشم بن مالك الخزاعي في
مسجد الشارقة ببغداد سنة أربع وثلاث مئة قال: حدثنا العباس بن فرج الرياشي
قال: حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء:

لكلّ امرئ شكل من الناس مثله فأكثرهم شكلاً أقلّهم عقلاً
لأنّ صحيح العقل لست بواجد له في طريق حين تفقده شكلاً

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٨، الحديث ٥)

= ح ٣ وص ٦٤٢ كتاب العشرة باب من تكره مجالسته ومرافقته: ح ١٠ بإسناده عن عمر بن
يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله
وقرينه».

وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه الطيالسي في مسنده (٢٥٧٣) وأحمد في المسند: ٢:
٣٠٣ و ٣٣٤، وعبد بن حميد في مسنده (١٤٣١)، وأبو داود في السنن (٤٨٣٣)، والترمذي في
السنن (٢٣٧٨)، والحاكم في المستدرک: ٤: ١٧١، والبيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٥٥ ح ٩٤٣٦ -
٩٤٣٩، والهندي في كنز العمال: ٩: ٢١ ح ٢٤٧٣٢ نقلاً عن الطيالسي وأحمد في المسند وابن أبي
الدنيا في كتاب الإخوان والحاكم في المستدرک.

ومن حديث أنس، رواه الهندي في كنز العمال: ٩: ٣٨ ح ٢٤٨٢١ نقلاً عن العسكري في
الأمثال.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٢.

(٣٧٠٩) ١٤ - وعن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن عليّ بن زكريا البصري قال: حدثنا سليمان بن داود أبو أيّوب الشاذكوني البصري قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال:

سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول في مسجد الخيف: «إنما سموا إخواناً لئلاّ يفرّجهم عن الخيانة، وسموا أصدقاء لأنهم يصادقوا حقوق المودة».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٨، الحديث ٦)

(٣٧١٠) ١٥ - أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى قال: حدثنا ابن معمر قال: حدثنا محمد بن الحسين الزيات، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن عتبة:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تسمّ الرجل صديقاً سمة معرفة حتّى تختبره بثلاث: تغضبه فتتظر غضبه يخرج به من الحقّ إلى الباطل، وعند الدينار و الدرهم، وحتّى تسافر معه».

(٣٧١١) ١٦ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان، عن ربعي بن عبد الله، والفضيل بن يسار^(١):

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال: «انظر قلبك، فإن أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكم».

(أمالى المفيد: المجلس ١، الحديث ٩)

١٥ - لاحظ تحف العقول: ص ٣٢١ و ٣٥٧ ح ٤ و ٥ من باب قصار حكمه عليه السلام.

(١) في البحار: «عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار». وكلاهما يرويان عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٦ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٥٢ كتاب العشرة باب نادر ح ١ عن محمد بن يحيى،

باب ٣

من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته

(٣٧١٢) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «أسعد الناس من خالط كرام الناس». (أمالى الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤) يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٧١٣) ٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الله [محمد بن أحمد] الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة». (أمالى الصدوق: المجلس ١٤، الحديث ١٠)

(٣٧١٤) ٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان:

= عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن فضيل وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإن أحدكما قد أحدث».

ورواه أيضاً في ص ٦٥٣ ح ٥ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فاعلم أن أحدكما قد أحدث».

قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: ١٢: ٥٥١: «فإن أحدكما قد أحدث» لعل المراد أنه اعلم أن صاحبك أيضاً أبغضك، وسبب البغض إما شيء من قبلك أو توهم فاسد من قبله، فتأمل.

٢ - ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ١٣٢، والخصال: ص ٥ باب الواحد ح ١٢.

ومثله في مواظ الإمام الكاظم عليه السلام لهشام، أورده الحراني في تحف العقول: ص ٣٩٨.

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث) قال: «خمس من لم تكن فيه لم يَتَهَنَّ بِالْعَيْشِ: الصَّحَّةُ، والأَمْنُ، والغِنَى، والقناعة، والأُنَيْسُ الموافق».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ١٥)

تقدّم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(١).

٤ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «عليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فإنهم عُدَّةٌ عند الرِّخاء وجُتَّةٌ عند البلاء، وشاور في حديثك الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ، وأحبِّ الإخوان على قدر التقوى».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٨)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

٥ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «من لم يكن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه، ولم يكن له قريب مرشد، استمكن عدوّه من عنقه».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٦٨، الحديث ٢)

٦ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسين

(١) تقدّم في ج ٦ ص ٣٢٩ ح ١١.

٤ - ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٢٦.

٦ - ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٥٧ ح ٩٤٤٦ بإسناده عن يوسف بن سعيد، عن عبيد الله بن موسى، عن المبارك بن حسان، عن عطاء(*)، عن ابن عباس، وفي ح ٩٤٤٧

(*) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة المبارك بن حسان وعطاء وابن عباس. وفي الأصل: «علاء».

٦٠..... ترتيب الأمالي - ج ٧

محمد بن المظفر البزاز قال: حدثنا الحسن بن رجاء قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، عن محمد بن عليّ العطار، عن هارون بن أبي بردة، عن عبيد الله بن موسى، عن المبارك بن حسان، عن عطية، عن ابن عباس قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي المجلساء خير؟ قال: «من ذكركم بالله رؤيته، وزادكم في علمكم منطقته، وذكركم بالآخرة عمله».

(أمالى الطوسي: المجلس ٦، الحديث ١٤)

(٣٧١٨) ٧ - وبإسناده عن أبي ذر الغفاري، عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: يا أباذر، المجلس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر. يا أباذر، لاتصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقيّ، ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أباذر، أطلع طعامك من تحبّه في الله، وكل طعام من يحبّك في الله عزّ وجلّ. (أمالى الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١) يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

= بإسناده عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن المبارك بن حسان. وقريباً منه رواه في ح ٩٤٤٥ عن عيسى بن مريم عليه السلام.

ورواه الهندي في كنز العمال: ٩: ١٧٨ ح ٢٥٥٨٥ عن البيهقي في الشعب، وح ٢٥٨٦ و ٢٥٥٨٧ عن ابن النجار، وح ٢٥٥٨٨ عن العسكري في الأمثال.

٧- الفقرة الأولى من الحديث أورده أبو محمد القمي في جامع الأحاديث: ص ٧٠، والفقرة الثانية في ص ١٢٩، والفقرة الثالثة والرابعة في ص ٨٧.

باب ٤

من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته ، والمجالس التي

لا ينبغي الجلوس فيها

١- (٣٧١٩) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال :
«أحلم الناس من فرّ من جهال الناس». (أمالى الصدوق : المجلس ٦ ، الحديث ٤)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة .

٢- (٣٧٢٠) - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن
الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن يحيى الحلبي ،
عن أبيه ، عن عبد الله بن سنان :
عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال لرجل : «يا فلان ، لا تُجالس الأغنياء ، فإنّ
العبد يُجالسهم وهو يرى أنّ الله عليه نعمة فما يقوم حتّى يرى أنّ ليس لله عليه
نعمة». (أمالى الصدوق : المجلس ٤٤ ، الحديث ٤)

٣- (٣٧٢١) - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا الحسن بن
متيل الدقاق قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن يونس بن
عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال :
سمعت الصادق عليه السلام يقول : «من رأى أخاه على أمرٍ يكرهه فلم يرُدّه عنه وهو
يقدر عليه فقد خان ، ومن لم يحتجب مصادقة الأحمق أو شك أن يتخلّق بأخلاقه». .
(أمالى الصدوق : المجلس ٤٦ ، الحديث ١)

٤- (٣٧٢٢) - وبإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خبر
الشيخ الشامي الذي أتاه بصقّين) قال : سألت عنه زيد بن صوحان : أي صاحب
شرّ ؟ قال : «المزِين لك معصية الله». (أمالى الصدوق : المجلس ٦٢ ، الحديث ٤)
أبو جعفر الطوسي ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن الصدوق مثله إلّا

أنّ فيه: «أي صاحب أشر؟». (أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣١)
يأتي تمامه مسنداً في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٣٧٢٣) ٥ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في مناهيه)
قال: «ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)
يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

(٣٧٢٤) ٦ - وبإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني (في حديث) عن
أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
«مجالسة الأشرار توجب سوء الظن بالأخيار».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٨، الحديث ٩)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٧٢٥) ٧ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال:
حدثنا ثوابة بن يزيد قال: حدثنا أحمد بن علي بن المثنى [أبو يعلى الموصلي]، عن
محمد بن المثنى [بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي البصري] ^(١)، عن شبابة بن
سوار قال: حدثني المبارك بن سعيد، عن خليل الفراء، عن أبي الجبر ^(٢) قال:

٦ - ورواه أيضاً الصدوق في كتاب صفات الشيعة: ص ١٦٠ وفي ط ص ٦ ح ٩ بإسناده عن
محمد بن قيس، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذه الفقرة أوردتها الأُمدي في غرر الحكم: ٤: ٢١٣ بلفظ: «صحبة الأشرار...».

(١) في أمالي الطوسي: أحمد بن علي بن المثنى، عن شبابة بن سوار، والصحيح ما في أمالي
المفيد كما في ترجمة محمد بن المثنى من تهذيب الكمال وغيره من كتب التراجم.

(٢) في أمالي الطوسي: خليل الفراء، عن أبي الجبر.

وفي ترجمة أبي الجبر من الإصابة: ٤: ١٧٣ وفي ط: ٧: ٣٥٩ / ١٠٤٩٨: أبو الجبر - بالجيم

قال رسول الله ﷺ: «أربع مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستماع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى».

فقليل له: يا رسول الله، وما مجالسة الموتى؟

قال: «مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وجائر في الأحكام^(١)».

(أمالى المفيد: المجلس ٣٧، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣١)

٨ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني بكر بن صالح الرازي، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام^(٢) يقول لأبي: «ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟» قال: إنّه خالي.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: «إنّه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله تعالى ويحده، والله لا يوصف، فإمّا جلست معه وتركنا، وإمّا جلست معنا وتركته».

فقال: إن هو يقول^(٣) ما شاء، أي شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول؟

فقال له أبو الحسن عليه السلام: «أما تخافن أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً؟ أما

= أو المهملة -، قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده: حدثنا مبارك بن سعيد الثوري، عن جليل الثوري، عن أبي المجر قال: قال رسول الله ﷺ: «من عال ابنتين أو ابنين أو عمتين أو جدّتين فهو معي في الجنّة» الحديث.

(١) في أمالي الطوسي: «جائر عن الأحكام».

٨ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٧٤ - ٣٧٥ كتاب الإيمان والكفر باب مجالسة أهل المعاصي: ح ٢ عن عدّة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن محمد، عن الجعفري. وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٢.

(٢) أبو الحسن يحتمل الرضا والهادي عليه السلام، لأنّ سليمان بن جعفر الجعفري من أصحابهما.

(٣) في بعض النسخ: «فقال أبي: هو يقول».

علمت بالذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون موسى ﷺ تخلف عنه ليعظه، وأدركه موسى وأبوه يراغمه^(١) حتى بلغا طرف البحر ففرقا جميعاً، فأتى موسى الخبر، فسأل جبرئيل عن حاله؟ فقال له: غرق رحمه الله ولم يكن على رأي أبيه، لكنَّ النعمة إذا نزلت لم يكن عمَّن قارب المذنب^(٢) «دفاع».

(أمالى المفيد: المجلس ١٣، الحديث ٣)

(٣٧٢٧) ٩- أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا بن شيّان إملاءً، قال: حدثنا أسيد بن زيد القرشي قال: حدثنا محمد بن مروان:

عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال: «إياك وصحبة الأحمق، فإنّه أقرب ما يكون منه أقرب ما يكون إلى مساءتك». (أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١١)

(٣٧٢٨) ١٠- وبإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال: «وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد ﷺ إذا دخل عليها يقول لها: (إلى أن قال:): أي بُنيّة، إياك وصحبة الأحمق الكذاب، فإنّه يريد نفعلك فيضرك، يقرب منك البعيد، ويبعد منك

(١) قال المجلسي في البحار: ٧٤: ٢٠١: «وهو يراغمه» أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه ويذكر ما يبغضه، في القاموس: المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة، وراغمهم: نابذهم وهجرهم وعاداهم، وترغم: تغضب.

(٢) في بعض النسخ: «الذنب».

٩ - وقریباً منه رواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٤٢ كتاب العشرة باب من تكره مجالسته ومرافقته: ح ١١ عن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة قال:

قال أبو عبد الله ﷺ: «إياك ومصادقة الأحمق، فإنك أسرّ ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك».

القريب، إن ائتمنته خانك، وإن ائتمنتك أهانك، وإن حدثك كذبك، وإن حدثته كذبك، وأنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً» الحديث. (أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤٥)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٧٢٩) ١١ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الحسيني قال: موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن محمد بن زيد:

عن أخيه يحيى بن زيد قال: سألت أبي زيد بن علي عليه السلام: من أحق الناس أن يُحذر؟ قال: «ثلاثة: العدو الفاجر، والصديق الغادر، والسلطان الجائر».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢٢)

(٣٧٣٠) ١٢ - وعن أبي المفضل قال: أخبرنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي الكاتب قال: حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب بسر من رأى، عن مسعدة بن صدقة:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام قال: «أردت سفراً، فأوصاني أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال في وصيته: إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه، واهجره ولا تحادثه، فإن الأحمق هُجَنَةٌ^(١) عين غائباً كان أو حاضراً، إن تكلم فضحه حمقه، وإن سكت قصّر به عيّه، وإن عمل أفسد، وإن استرعى أضاع، لا علمه من نفسه يغنيه، ولا علم غيره ينفعه، ولا يطيع ناصحه، ولا يستريح مقارنه، تودّ أمّه أنّها ثكلته، وامراته أنّها فقدته، وجاره بعد داره، وجليسه الوحدة من مجالسته، إن كان أصغر من في المجلس أعنى من فوقه، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٩، الحديث ٤)

(١) الهُجَنَةُ من الكلام: ما يعيبه، وفي العلم إضاعته، والهجين: اللثيم. (القاموس).

أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض

باب ١

حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم ، وما يناسب ذلك

(٣٧٣١) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن الحسن رحمته الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز وجل عليه: الإجلال له في عينه، والودّ له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يُحرّم غيبته، وأن يعود في مرضه، وأن يشيع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلا خيراً».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٩، الحديث ٢)

(٣٧٣٢) ٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم، عن عبد الله بن مسكان: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «أحب أخاك المسلم، وأحب

١ - ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢٨٤ ح ٨٤٦ باب النوادر.

ورواه أيضاً في الخصال: ص ٣٥١ باب السبعة: ح ٢٧ عن أبيه، عن الحميري، عن مسعدة

بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: للمؤمن على المؤمن

وأورده الفتال في المجلس ٣٦ من روضة الواعظين: ص ٢٩٢.

له ما تُحِبُّ لنفسك، وَاكْرَهْ له ما تَكْرَهُ لنفسك، إِذَا احتَجَّتْ فِلسَه، وَإِذَا سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَلَا تَدْخُرْ عَنْهُ خَيْراً فَإِنَّهُ لَا يَدْخُرْ عَنْكَ.

كُنْ لَهُ ظَهْراً فَإِنَّهُ لَكَ ظَهْر، إِنْ غَابَ فَاحْفَظْهُ فِي غَيْبَتِهِ، وَإِنْ شَهِدَ فزُرْهُ، وَأَجَلْهُ وَأَكْرِمْهُ فَإِنَّهُ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ عَاتِباً فَلَا تُفَارِقْهُ حَتَّى تَسْلُ سَخِيمَتِهِ^(١) وَمَا فِي نَفْسِهِ، وَإِذَا أَصَابَهُ خَيْرٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَإِنْ ابْتُلِيَ فَأَعْصِدْهُ وَتَمَحَّلْ لَهُ^(٢).

(أمالِي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ١٣)

(٣٧٣٣) ٣ - أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ الْأَهْوَازِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ الْحَافِظُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: أَتَانِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ، فَدَخَلَتْ مَعَهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ: أَوْصِنِي. فَقَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِرِّ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَأَحَبِّ لَكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَآكِرَهُ لَكَ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَإِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَإِنْ كَفَتْ عَنْكَ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ، وَلَا تَمَلَّهِ خَيْراً فَإِنَّهُ لَا يَمَلُّكَ، وَكُنْ لَهُ عَضْداً فَإِنَّهُ لَكَ عَضْدٌ، إِنْ وَجَدَ عَلَيْكَ^(٣) فَلَا تُفَارِقْهُ حَتَّى تَسْلُ سَخِيمَتَهُ، وَإِنْ غَابَ فَاحْفَظْهُ فِي غَيْبَتِهِ، وَإِنْ شَهِدَ فَارْزُهُ وَأَكْرِمْهُ وَلَا تُطْفِئْهُ، فَإِنَّهُ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ».

(أمالِي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢)

(٣٧٣٤) ٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) السخيمة: الحقد والضغينة.

(٢) تمحَّلْ له: تكلفه وسعى له.

(٣) وجد عليك: غضب.

٦٨..... ترتيب الأمالي - ج ٧

قولويه عليه السلام، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن شعيب العرقوفي قال: حدثنا أبو عبيد قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول لأصحابه - وأنا حاضر -: «اتَّقُوا الله، وكونوا إخوة بررة متحابين في الله، متواصلين متراهمين، تزاوروا وتلاقوا و تذكروا وأحيوا أمرنا»^(١).

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٥٦)

٥ (٣٧٣٥) - وبالسند المتقدم عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: سمعته يقول لخيشمة: «يا خيشمة، اقرئ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يشهدوا أحيائهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لقيامهم حياة أمرنا». قال: ثمّ رفع يده عليه السلام فقال: «رحم الله من أحيى أمرنا».

(أمالى الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣١)

= تعالى (١٩): ح ٩.

(١) في الكافي: «وتذكروا أمرنا وأحيوه».

٥ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ١٧٥ كتاب الإيمان والكفر باب زيارة الإخوان: ح ٢ بإسناده عن خيشمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودّعه فقال: يا خيشمة، أبلغ... وذكر الحديث بتفاوت يسير وزيادة في آخره، ومثله الصدوق في مصادقة الإخوان: ص ٣٤ باب ٥ ح ٦، وابن إدريس في مستطرفات السرائر: ٣: ٦٤٩ نقلاً عن كتاب العيون والمحاسن للمفيد. ورواه الحميري في قرب الإسناد: ٣٢ / ١٠٥ من طريق بكر بن محمد، عن أبي عبدالله عليه السلام. ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٩ عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول لخيشمة، وذكر الحديث.

(٣٧٣٦) ٦- أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثني أحمد بن الحسن قال: حدثنا الهيثم بن محمد، عن محمد بن الفيض، عن معلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟

قال: «سبع حقوق واجبات، ما منها حقّ إلّا واجب عليه، إن خالفه خرج من ولاية الله، وترك طاعته، ولم يكن لله فيه نصيب».

قال: قلت: حدّثني ما هنّ؟
فقال: «ويحك يا معلّى، إنّ عليك شقيق، أخشى أن تضيع ولا تحفظ، وأن تعلم ولا تعمل».

قال: قلت: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

= وانظر سائر تخريجاته في الباب الثاني من أبواب العلم من كتاب العقل والعلم والجهل: ج ١ ص ١٠٣-١٠٤ ح ٢.

قال العلامة المجلسي في مرآة العقول: ج ٩ ص ٥٣: «حياة لأمرنا» أي سبب لإحياء ديننا وعلومنا ورواياتنا والقول بإمامتنا.

٦- ورواه الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب «المؤمن»: ص ٤٠ ح ٩٣ باب حقّ المؤمن على أخيه (٤).

ورواه الكليني في كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ١٦٩ باب حقّ المؤمن على أخيه وأداء حقّه: ح ٢ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجري، عن معلّى بن خنيس.

ورواه الصدوق في باب السبعة من الحصال: ص ٣٥٠ ح ٢٦ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن المعلّى بن خنيس. وأورده أيضاً في الباب ٧ من مصادقة الاخوان: ح ٤ من غير التصريح باسم معلّى بن خنيس.

ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٨-٢٩ من طريق عبد الأعلى، عن المعلّى بن خنيس.

قال عليه السلام: «أيسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك».

والحقّ الثاني: أن تمشي في حاجته وتتبع رضاه ولا تخالف قوله.

والحقّ الثالث: أن تصله بنفسك ومالك ويديك ورجليك ولسانك.

والحقّ الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته وقيصه.

والحقّ الخامس: أن لا تشبع ويحجوع، ولا تلبس ويعرى، ولا تروى ويظمأ.

والحقّ السادس: أن يكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة وخادم فتبعث

بخادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتمهّد فراشه، فإنّ ذلك كلّه لما جعل بينك وبينه.

والحقّ السابع: أن تبرّ قسمه، وتُجيب دعوته، وتشهد جنازته، وتعود

مريضه، وتشخص ببدنك في قضاء حوائجه، ولا تلجئه إلى أن يسألك، فإذا حفظت ذلك منه فقد وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايته تعالى»^(١).

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣)

٧- (٣٧٣٧) - وبإسناده عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام و

نحن جماعة، بعد ما قضينا نسكنا، فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله.

فقال: «ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل

أخاه كنصيحته لنفسه، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس: ٩، الحديث ٢)

سيأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(١) في الكافي: «والحقّ السابع: أن تبرّ قسمه تجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته

وإذا علمت أنّ له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة، فإذا

فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايته».

٨ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا علي بن سليمان قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن المشي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد الجهني: عن المفضل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: «من صحبتك؟»

فقلت له: رجل من إخواني.

قال: «فما فعل؟»

فقلت: منذ دخلت لم أعرف مكانه.

فقال لي: «أما علمت أن من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأل الله عنه يوم القيامة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٨)

٩ - قال محمد بن محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله: قرأت في بعض الأصول حديثاً لم يحضرني الآن إسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من صحب أخاه المؤمن في طرق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد أشاط بدمه وأعان عليه».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٩)

١٠ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال: حدثني أبي قال: حدثني أبي البهلول بن حسان [بن سنان

٨ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢١.

٩ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢١.

١٠ - ورواه - مع تفاوت يسير - أحمد في المسند: ١: ٨٩ عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

أبو الهيثم التنوخي]، عن أبي شيبة [إبراهيم بن عثمان العبسي القاضي]، عن أبي إسحاق [عمرو بن عبد الله السبيعي]، عن الحارث الهمداني، عن عليّ عليه السلام :
عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستًّا: يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمّته^(١) إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويحييه إذا دعا، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه، ويكره ما يكره لنفسه».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٢)

(٣٧٤١) ١١ - وعن أبي المفضل قال: حدثني محمد بن هارون بن حميد بن المجذّر وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قالًا: حدثنا أبو بكر [عبد الله بن محمد] بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال:

= وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٥.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، أخرجه مسلم: (٢٥٦٤)، وأحمد في المسند: ٢: ٣١١، و
البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٤٢٥ ح ٨٧٥٣.

ومن حديث ابن عمر، رواه أحمد في المسند: ٢: ٦٨ و ٣٧٢ و ٤١٢، ومسلم: (٢١٦٢).

وانظر تخريج الحديث التالي.

(١) في نسخة: «ويسمّته» وكلاهما بمعنى، سمّت العاطس أو سمّته: إذا دعا له بقوله:
«يرحمك الله» أو نحوه.

١١ - رواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٢: ٤٤٤ ح ١٠٨٤٢ كتاب الجنائز (٦) باب ٣ بفقرتي
عيادته إذا مرض وحضور جنازته، وفي ج ٥ ص ٢٤٩ ح ٢٥٧٢٩ كتاب الأدب (١٩) باب ٦٤
بفقرة التسليم عليه.

وأخرجه ابن ماجة في السنن: ١: ٤٦١ / ١٤٣٣، والترمذي في جامعه: ٥: ٨٠ / ٢٧٣٦،
وأبو يعلى في المسند: ٢: ٣٤٢ / ٤٣٥ من طريق هناد، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق.

قال رسول الله ﷺ: «للمسلم على المسلم ستّ بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويحييه إذا دعاه، ويسمّته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويحضر جنازته إذا مات، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه [ويكره له ما يكره لنفسه]»^(١).

(أمالى الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١٣)

(٣٧٤٢) ١٢ - وعن أبي الفضل قال: حدثنا محمود بن محمد بن مهاجر الراقي المازني بحمص^(٢)، قال: حدثنا أبو شعيب صالح بن زيد السوسي المقرئ قال: حدثنا نصر بن حريش الصامت قال: حدثنا روح بن مسافر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «للمسلم على المسلم ستّ خصال بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويسمّته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويشهد جنازته إذا مات، ويحييه إذا دعاه، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه، ويكره ما يكره لها»^(٣) بظهر الغيب».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١٤)

= وأخرجه الدارمي: (٢٦٣٣)، والبرّار: (٨٥٠) من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

وانظر تخريج الحديث المتقدّم.

(١) ما بين المعوفين من البحار.

(٢) حمص: بلد مشهور كبير بين دمشق وحلب في نصف الطريق، وبها قبر خالد بن الوليد وابنه عبدالرحمان. وحمص أيضاً بالأندلس، وهم يسمّون مدينة أشبيلية حمص. (مراسد الاطلاع: ١: ٤٢٥).

(٣) في الطبعة الحجرية: «ما يكره لنفسه». وفي مسند أحمد: «وينصح له بالغيب».

١٢ - انظر تخريج الحديث المتقدّم.

باب ٢

فضل المؤاخاة في الله

١- (٣٧٤٣) - أبو عبد الله المفيد قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد بن عليّ الصيرفي المعروف بابن الزيّات قال: حدثنا أبو عليّ محمد بن همام الإسكافي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أحمد بن سلامة الغنوي قال: حدثنا محمد بن الحسين العامري، قال: حدثنا أبو معمر، عن أبي بكر بن عيّاش، عن الفجيع العقيلي قال:

حدثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه عليه السلام (فيما أوصى به عند وفاته) قال: «واخ الإخوان في الله وأحبّ الصالح لصاحه».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)
تقدّم تمامه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة ^(١).

٢- (٣٧٤٤) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الزيّات قال: حدثنا عليّ بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: سمعت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول: «من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة».

(أمالى المفيد: المجلس ٣٧، الحديث ٨)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣٣)

(١) تقدّم في ج ٤ ص ٦١٦-٦١٨ ح ٤.

٢- ورواه الصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٥١ باب ٣٥٠ عن محمد بن موسى بن المتوكل،

(٣٧٤٥) ٣- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث) قال: «يا فضل، إنّه لا يرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث: إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنّة، وإمّا دعاء يدعو به فيصرف الله به عنه بلاء الدنيا، وإمّا أخ يستفيده في الله عزّ وجلّ».

قال: ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله عزّ وجلّ».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٦)

سيأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٧٤٦) ٤- وبإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: «النظر إلى أخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٢١)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب الأوّل من أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام و الممالك والخدم والجار.

= عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن محفوظ بن خالد، عن محمد بن زيد، عن الرضا عليه السلام.

ورواه أيضاً الصدوق في الباب ١٢ من مصادقة الإخوان: ح ٢ مرسلًا عن محمد بن يزيد، عن الرضا عليه السلام.

وروى نحوه الحراني في مواعظ الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٩٥.

وأورده ابن فهد في الباب الرابع من عدّة الداعي: ص ٢٢١.

ورواه الخطيب في تاريخه: ٣: ٥٥ في ترجمة محمد بن علي الرضا عليه السلام بإسناده عن محمد بن زيد، عن الإمام الجواد عليه السلام.

وأورده الاربلي في كشف الغمّة: ٢: ٣٤٦ من أحاديث رواها الجواد، عن أبائه، عن علي عليه السلام.

باب ٣

علة حبّ المؤمنين بعضهم بعضاً

(٣٧٤٧) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حنّان بن سدير:

عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لألقى الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأحبه حبّاً شديداً، فإذا كلمته وجدته لي على مثل ما أنا عليه له، ويخبرني أنّه يجد لي مثل الذي أجده؟!

فقال: «صدقت يا سدير، إنّ ائتلاف^(١) قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودّد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار، وإنّ بعد ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا وإن أظهروا التودّد بألسنتهم كبُعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود^(٢) واحد».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٥)

١ - وأورده الحرّاني في مواضع الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٧٣.

(١) في التحف: «إنّ سرعة ائتلاف».

(٢) المذود - كمنبر - معتلف الدابة.

باب ٤

مدح قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم ،

وذم ردّ حاجة المؤمنين مع إمكان قضائها

أقول : سيأتي في باب التراحم والتعاطف والتودّد والبر والصلة ، وباب نصر الضعفاء والمظلومين وإغايتهم وتفريج كرب المؤمنين ما يرتبط بهذا الباب .

(٣٧٤٨) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن سهيل ^(١) بن زياد الواسطي ، عن أحمد بن محمد بن ربيع ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الأغرّ النخّاس قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : «قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبّلة بمناسكها ، وعقّ ألف رقبة لوجه الله ، ومُحْلان ألف فرس في سبيل الله بسرّجها ولُجْمها» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٤٢ ، الحديث ١)

(٣٧٤٩) ٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني :

١ - وقريباً منه رواه الكليني في الكافي : ٢ : ١٩٣ كتاب الإيمان والكفر باب قضاء حاجة المؤمن : ح ٣ بإسناده عن صدقة الأحدب ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

(١) في بعض النسخ : «سهل» ، وهو أبو يعى الواسطي من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ، واختلف في اسمه فقال بعض بأنّه «سهيل» وقال آخرون : «سهل» ، لاحظ معجم رجال الحديث : ٨ : ٣٥٧ رقم ٥٦٤٤ .

٢ - ورواه أيضاً في ثواب الأعمال : ص ٢٣٨ باب ٣٠٦ ح ١ عن أبيه ، عن محمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى .

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٣، الحديث ١٦)

(٣٧٥٠) ٣- حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب عليه السلام قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن زكريّا بن محمد المؤمن:

عن المُشمّل [بن سعد] الأسدي قال: خرجت ذات سنة حاجاً، فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال: «من أين بك يا مُشمّل؟» فقلت: جعلتُ فداك كنتُ حاجاً.

فقال: «أو تدري ما للحاجّ من الثواب؟»

فقلت: ما أدري حتّى تُعلّمني.

فقال: «إنّ العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلى ركعتيه وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستّة آلاف حسنة وحطّ عنه ستّة آلاف سيئة ورفع له ستّة آلاف درجة وقضى له ستّة آلاف حاجة للدنيا كذا وادّخر له للآخرة كذا». فقلت له: جعلتُ فداك، إنّ هذا لكثير!

٣- وروى نحوه في ثواب الأعمال: ص ٤٩ بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام. وروى أيضاً نحوه الكليني في الكافي: ٢: ١٩٤ كتاب الإيمان والكفر باب قضاء حاجة المؤمن: ح ٦ بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي ح ٨ بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، والحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب «المؤمن»: ص ٤٩ باب ثواب قضاء حاجة المؤمن... (٥) ح ١١٦.

وهذا المعنى ورد من طريق إبراهيم التيمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، رواه حسين بن سعيد في كتاب «المؤمن»: ص ٥٥ ح ١٤١، وابن فهد في الباب الرابع من عن عدّة الداعي: ص ٢٢٤ وفي ط: ص ١٧٨.

قال: «أفلا أخبرك بما هو أكثر من ذلك»؟

قال: قلت: بلى.

فقال: «لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة وحجة وحجة»، حتى عدَّ

عشر حجج.

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ١٤)

٤- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال:

حدثنا محمد بن همام الكاتب الإسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري

قال: حدثنا محمد بن عيسى الأشعري قال: حدثنا محمد بن إبراهيم^(١) قال:

حدثني الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمنون إخوة، يقضي بعضهم حوائج بعض، فبقضاء

حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة».

(أمالى المفيد: المجلس ١٨، الحديث ٨)

٥- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت الأهوازي

قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ قال: أخبرنا

جعفر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن خالد أبو حفص، عن محمد بن يحيى المدني

قال:

سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «مَن كان في حاجة أخيه المؤمن المسلم كان

الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه».

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١)

٤- ورواه الصدوق في مصادقة الإخوان: ص ٥٤ باب ١٩ ح ٥.

(١) في بعض النسخ: «عبد الله بن إبراهيم».

٥- وورد هذا المضمون من طريق عبد الله بن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، رواه أحمد في =

(٣٧٥٣)٦- وعن ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن الفضل بن قيس بن رمانة قال: حدثني أبي، عن [أبي محمد] عبد الله بن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إنه من عظم دينه عظم إخوانه، ومن استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه، يا [أبا] محمد اخصص بمالك وطعامك من تحبه في الله عزّ وجلّ».

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٤)

(٣٧٥٤)٧- وبهذا الإسناد عن الفضل بن [إبراهيم بن الفضل بن] قيس، عن أيوب بن محمد المسلي، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من كان وصل لأخيه بشفاعاة في دفع مغرم أو جرّ مغنم، ثبت الله عزّ وجلّ قدميه يوم تزلّ فيه الأقدام».

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٥)

(٣٧٥٥)٨- وبهذا الإسناد عن ابن عقدة قال: حدثني أحمد بن يحيى بن المنذر قال: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن صفوان بن مهران: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أيما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة وهو

= المسند: ٢: ٩١، والبخاري: (٢٤٤٢ و ٦٩٥١)، ومسلم: (٢٥٨٠)، وأبو داود: (٤٨٩٣)، و الترمذي: (١٤٢٦)، والنسائي في السنن الكبرى: (٧٢٩١)، وابن حبان: (٥٣٣)، والطبراني في المعجم الكبير: (١٣١٣٧)، والقاضي القضاعي في مسنده: (١٦٨ و ١٦٩ و ٤٧٧)، والبيهقي في السنن: ٦: ٩٤ و ٢٠١ و ٨: ٣٣٠ وفي شعب الإيمان: (٧٦١٤) وفي الآداب: (١٠٤)، والبغوي: (٣٥١٨).

وأخرجه الهندي في كنز العمال: ٦: ٤٤٤ / ١٦٤٦٣ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق عمر.

يقدر على قضائها فنعه إياها، عيّره الله يوم القيامة تعبيراً شديداً وقال له: أذاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاؤها في يدك فنعته إياها زهداً منك في ثوابها، و عزّي لا أنظر إليك اليوم في حاجة معذباً كنت أو مغفوراً لك».

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٦)

(٣٧٥٦) ٩- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمّي:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ لله عزَّ وجلَّ وجوهاً خلقهم من خلقه و [أمشاهم في] ^(١) أرضه لقضاء حوائج إخوانهم، يرون الحمد مجدداً» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤٦)

تقدّم تمامه في باب السخاء والوجود (٤١) من أبواب مكارم الأخلاق ^(٢).

(٣٧٥٧) ١٠- أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفحام قال: حدثنا محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري بإسناده [المتقدّم وهو: عن عمّ أبيه، عن الإمام علي بن محمد، عن آبائه عليهم السلام] قال:

قال النبي ﷺ: «لا تُخَيِّب راجيك فيمقتك الله ويعاديك».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٣٦)

(١) ما بين المعقوفين من البحار: ٧١: ٣٩١ / ٥٢ حيث جعله محققه بين المعقوفين وقال: والتصحيح من حديث آخر.

(٢) تقدّم في ج ٦ ص ٥٤٦ ح ١١.

١٠- وفي غرر الحكم: ٦: ٣٤١ / ١٠٤٢١: «لا تُخَيِّب المحتاج وإن ألحف».

(٣٧٥٨) ١١ - أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمّي:

عن داود بن سرحان قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه سدير الصيرفي فسلمّ وجلس، فقال له: «يا سدير، ما كثر مال رجل قطّ إلّا عظمت الحجة لله تعالى عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا».

فقال له: يا بن رسول الله، بما ذا؟

قال: «بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم».

ثمّ قال: «تلقّوا النعم ياسدير بحسن مجاورتها، واشكروا من أنعم عليكم، و انعموا على من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله تعالى الزيادة، و من إخوانكم المناصحة». ثمّ تلا: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١).

(أمال الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤٧)

(٣٧٥٩) ١٢ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة بن أبي هراسة بن أبي هراسة الباهلي من كتابه بالنهران قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشر الأحمري بنهاوند قال: حدثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري أبو محمد، عن أبي بصير يحيى بن القاسم الأسدي الضرير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبّد الله

دهره» الحديث.

(أمال الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٢)

يأتي تمامه في كتاب الدعاء.

(٣٧٦٠) ١٣ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو صالح محمد بن صالح بن فيض الساوي العجلي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري قال: حدثني أحمد بن يزيد قال: حدثنا مروك بن عبيد قال: حدثنا جميل بن درّاج قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «خياركم سمحاًؤكم، وشراركم بخلاًؤكم، ومن خالص الإيمان: البرّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، يا جميل، إنّ البارّ ليحبّه الرحمن، أروني هذا الحديث فإنّ فيه ترغيباً في البرّ».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ٩)

سيأتي في باب التراحم والتعاطف (١٠) ما يقرب منه.

(٣٧٦١) ١٤ - وبإسناده عن أحمد بن عيسى العلوي قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: «إنّه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها» الحديث. (أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٢٣) تقدّم قمامه مسنداً في باب صلة الرحم^(١).

(٣٧٦٢) ١٥ - وعن هارون بن موسى قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أبو إسحاق يعقوب بن يوسف بن زياد الضبيّ قال: حدثنا أبو جنادة الحصين بن مخارق السلولي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:

١٣ - لاحظ باب برّ الإخوان (٢٩) من مصادقة الإخوان - للصدوق -: ح ٢.

(١) تقدّم في ص ٣٢-٣٣ ح ١٦.

١٤ - ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٩٢ باب ٤٤ «في ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته»: ح ٢ عن أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن جبلة بن محمد الكوفي، عن عيسى بن حماد بن عيسى، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه عليه السلام: «أنّ جعفر بن محمد عليه السلام كان يقول: «إنّ الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها، فلا يجد لها موقعا إذا جاءته».

قال رسول الله ﷺ: «من ضمن لأخيه حاجة لم ينظر الله عز وجل في حاجته حتى يقضيها».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٣، الحديث ٧)

(٣٧٦٣) ١٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبان بن تغلب:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أيما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فردّه عنها سلط الله عليه شجاعاً»^(١) في قبره ينهش من أصابعه».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٣٦)

(٣٧٦٤) ١٧ - وعن محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن يقطين قالوا: حدثنا الحسين بن أبي غندر:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلا حرم الله وجهه على النار ولم يمسه قتر ولا ذلّة يوم القيامة، وأيما مؤمن بخل بجاهه على

١٦ - ورواه الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب «المؤمن»: ص ٤٩ باب قضاء حاجة المؤمن... (٥) ح ١١٩ مع مغايرة طفيفة.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٠، وابن فهد في الباب الرابع من عدّة الداعي: ص ٢٢٢ وفي ط: ص ١٧٨.

وله شاهد من حديث الإمام الكاظم عليه السلام، رواه الكليني في الكافي: ٢: ١٩٦ كتاب الايمان والكفر باب قضاء حاجة المؤمن: ح ١٣ بإسناده عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام.

(١) الشجاع: الحية.

١٧ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٠-٨١.

أخيه المؤمن وهو أوجه جاهاً منه إلاّ مسّه قتر وذلّة في الدنيا والآخرة وأصابته وجهه يوم القيامة نفحات النيران، معذباً كان أو مغفوراً له».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ١٨)

(٣٧٦٥) ١٨ - وعن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي كهمس.

وعن الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن، عن أخيه، عن زرعة^(١)؛

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟

قال: «ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ، و فاتحة ذلك كلّ معرفتنا، وخاتمة معرفتنا، ولا شيء بعد ذلك كبرّ الإخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فإنّهما حَجَران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك، ومارأيت شيئاً أسرع غنىً ولا أنقى للفقر من إيمان حجّ هذا البيت، وصلاة فريضة عند الله ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبّلات والحجة عنده خير من بيت مملوء ذهباً، لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضّة تنفقه في سبيل الله عزّ وجلّ، والذي بعث محمداً بالحقّ بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجة وطواف - حتّى عقد عشرا، ثمّ خلاّ يده وقال: - اتقوا الله، ولا تملّوا من الخير، ولا تكسلوا، فإنّ الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ لغنيان عنكم وعن أعمالكم، وأنتم الفقراء إلى الله عزّ وجلّ، وإنما أراد الله عزّ وجلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنة»^(٢).

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ٢١)

(١) السند الثاني موافق للحديث ٨ من المجلس ٣٩، وفي النسخ: وبالإسناد الأوّل عن زرعة، ولم يرد زرعة في الروايات المتقدّمة.

(٢) بعده في البحار: ٤٠٦: ٦٩. ورواه عن جماعة، عن أبي الفضل، عن حميد، عن =

باب ٥

إدخال السرور على المؤمنين

(٣٧٦٦) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثني سعد بن عبد الله قال: حدثني الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان:

عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحها جنتي».

قال: «فقال داود عليه السلام: يارب، وما تلك الحسنة؟ قال: يُدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمر».

قال: «فقال داود عليه السلام: حق لمن عرفك أن لا يقطع^(١) رجاءه منك».

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٨، الحديث ٣)

(٣٧٦٧) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي بـ «حديث الفرات»^(٢) قال: حدثنا محمد بن سلمة الأموي بـ «هيت»^(٣)، قال: حدثني أحمد بن القاسم الأموي، عن أبيه،

= القاسم بن إسماعيل، عن زريق، عنه عليه السلام مثله.

١- وأورده ابن فهد في الباب الرابع من عدة الداعي: ص ٢٢٧-٢٢٨.

وانظر سائر تخريجاته في كتاب النبوة: ج ٢ ص ١١٢-١١٣ ح ٦.

(١) في نسخة: «لا ينقطع».

٨- تقدّم تخريجه في كتاب النبوة: ج ٢ ص ١١٤ ح ٨.

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٣٠: حديث الفرات وتعرف بحديث النورة:

وهي على فراخ من الأنبار، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها.

(٣) هيت - بالكسر -: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار.

عن جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام : يا داود ، إنَّ العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة .
قال داود : يا رب ، وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة ؟

قال : عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المؤمن أحبَّ قضاءها ، قضيت له أم لم تقض .» .

(أمالى الطوسي : المجلس ١٨ ، الحديث ٣٥)

٣- (٣٧٦٨) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله قال : حدَّثني أبي ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال :
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقِّه ، فالتفت إليَّ أبو عبد الله عليه السلام فقال : «يا أبا الفضل ألا أُحدِّثك بحال المؤمن عند الله» ؟
قلت : بلى فحدَّثني [به] جعلت فداك .

٣- ورواه الصدوق في ثواب الأعمال : ص ٢٠٠ عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب بنهما . وأيضاً في ص ١٥٠ عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب من قوله : «إذا بعث الله المؤمن ...» .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ١٩٠ كتاب الإيمان والكفر باب إدخال السرور على المؤمنين :
ح ٨ عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، من قوله : «إذا بعث الله المؤمن من قبره» ،
وقريباً منه في ص ١٩١ ح ١٠ بإسناده عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وانظر الحديث

فقال عليه السلام: «إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا: يارب عبدك ونعم العبد، [كان سريعاً إلى طاعتك، بطيئاً عن معصيتك، وقد قبضته إليك، فأتأمرنا من بعده؟]»^(١) فيقول الجبار: اهبطا إلى الدنيا فكونا عند قبرعبي ومجداني و سبّحاني وهللاني وكبراني، واكتبنا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره». ثم قال لي: «ألا أزيدك؟» قلت: بلى زدني^(٢).

قال: «إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه [أمامه]^(٣)، فكلّمه رأى المؤمن هولاً من أهوال القيامة قال له المثال: لا تجزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ».

= ١٢ منه .

وأورد نحوه أبو محمد القمي في كتاب الغايات - المطبوع مع جامع الأحاديث -: ص ٢٣٠ .
وقريباً منه رواه الحسين بن سعيد الأهوازي في الباب ٥ من كتاب «المؤمن»: ص ٥٥ ح ١٤٢ عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي ص ٣٤ ح ٧٠ باب ٢ عن أبي البلاد، عن أبيه، عن بعض أهل العلم، ولم ينسبه إلى الإمام عليه السلام .

وأورد نحوه الديلمي في الفردوس: ٥: ١٠٨ ح ٧٣٢٩ من طريق أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وانظر الحديث ١٢٦ من كتاب المؤمن لحسين بن سعيد الأهوازي: ص ٥١ باب قضاء حاجة المؤمن (٥).

(١) ما بين المعقوفين من أمالي الطوسي .

(٢) كلمة «زدني» غير موجودة في أمالي الطوسي .

(٣) من أمالي الطوسي .

قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ٧٤: ٢٩١: «خرج معه مثال» قال الشيخ البهائي رحمته الله: المثال: الصورة، ويقدم - على وزن يكرم-: أي يقويه ويشجّعه، من الإقدام في الحرب وهو الشجاعة وعدم الخوف، ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر، وماضيه قدم كنصر أي يتقدّمه كما قال الله: «يقدم قومه يوم القيامة» [هود: ٩٨]، ولفظ أمامه حينئذ تأكيد .

قال: «فما يزال يبشّره بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ^(١) حتّى يقف بين يدي الله سبحانه فيحاسبه^(٢) حساباً يسيراً، ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج خرجت معي^(٣) من قبري، ما زلت تبشّرنى بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ حتّى كان ذلك، فمن أنت؟ فيقول له المثال: أنا السرور الّذي [كنت] ^(٤)أدخلته على أخيك المؤمن^(٥) في الدنيا، خلقتني الله منه

(١) في أمالي الطوسي: «سبحانه» وفي المورد التالي: «عزّ وجلّ».

(٢) في أمالي الطوسي: «ويحاسبه».

(٣) في أمالي الطوسي: «يرحمك الله نعم الخارج معي...».

قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٢٩١: ٧٤: «نعم الخارج» قال الشيخ البهائي رحمه الله: الخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي نعم الخارج أنت، وجملة «خرجت معي» وما بعدها مفسّرة لجملة المدح أو بدل منها، ويحتمل الحاليّة بتقدير «قد».

(٤) من الكافي وثواب الأعمال.

(٥) كلمة «المؤمن» غير موجودة في أمالي الطوسي.

قال في البحار: ٢٩١: ٧٤: قوله عليه السلام: «أنا السرور الّذي كنت أدخلته» قال الشيخ المتقدّم [البهائي] رحمه الله: فيه دلالة على تجسّم الأعمال في النشأة الأخرويّة، وقد ورد في بعض الأخبار تجسّم الاعتقادات أيضاً، فالأعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانيّة مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج، والأعمال السيّئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً ظلمانيّة مستقبحة توجب غاية الحزن والتألم كما قاله جماعة من المفسّرين عند قوله تعالى: ﴿يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً﴾ [آل عمران: ٣٠] ويرشد إليه قوله تعالى: ﴿يوم يصدر النّاس أشتاتاً لّيروا أعمالهم﴾ فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره ﴿ [الزّلال: ٦- ٨] ومن جعل التقدير ليروا جزاء أعمالهم ولم يرجع ضمير «يره» إلى العمل فقد أبعده. انتهى.

ثمّ قال المجلسي: يحتمل أن يكون الحمل في قوله: «أنا السرور» على المجاز، فإنّه لما خلق بسببه فكأنّه عينه كما يرشد إليه قوله: «خلقتني الله منه»، ومن للسببيّة أو للإبتداء، والحاصل أنّه

٩٠ ترتيب الأمالي - ج ٧

لأبشرك». (أُمالي المفيد: المجلس ٢٢، الحديث ٨)
أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثله. (أُمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣٥)

(٣٧٦٩) ٤ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا غياث بن مصعب بن عبدة أبو العبّاس الحنّدي الرياشي قال: حدثنا محمد بن حمّاد الشاشي، عن حاتم الأصمّ، عن شقيق بن إبراهيم البلخي، عن أخبره من أهل العلم قال:

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: لقيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت: كيف أصبحت، يا أمير المؤمنين؟
قال: «بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزر أخاً، ولم يُدخل على مؤمن سروراً».

قلت: وما ذلك السرور؟

قال: «يفرّج عنه كرباً، أو يقضي عنه ديناً، أو يكشف عنه فاقته».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٠)

= يمكن حمل الآيات والأخبار على أنّ الله تعالى يخلق بإزاء الأعمال الحسنة صوراً حسنة ليظهر حسنّها للنّاس، وبإزاء الأعمال السيّئة صوراً قبيحة ليظهر قبحها معانيّة....

باب ٦

تزاور الإخوان وتلاقيهم ومجالستهم في إحياء أمر الأئمة عليهم السلام

أقول: تقدّم بعض ما يرتبط بهذا الباب في الباب الأول فلاحظ^(١).

(٣٧٧٠) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه: عن الرضا عليه السلام (في حديث) قال: «من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

(أمالى الصدوق: المجلس ١٧، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الإمامة، باب ثواب البكاء على مصائبه عليه السلام.

(٣٧٧١) ٢- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة [المفضل بن صالح]، عن جابر: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «إنّ ملكاً من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار، فقال له الملك: يا عبد الله، ما يقيمك على باب هذه الدار؟ قال: أخ لي فيها، أردت أن أسلم عليه.

فقال الملك: هل بينك وبينه رحم ماسّة؟ أو نزعتك إليه حاجة؟ قال: «فقال: لا، ما بيني وبينه قرابة، ولا نزعتني إليه حاجة إلّا أخوة الإسلام وحرّمته، وأنا أتعاهده وأسلم عليه في الله ربّ العالمين.

(١) انظر الحديث ٤ و ٥ منه.

٢- تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٣٠٥ كتاب الإيمان والكفر في باب الحبّ في الله والبغض في الله (١٩) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ٣.

فقال الملك: إني رسول الله إليك، وهو يقرؤك السلام ويقول: إنما إيتاي أردت، ولي تعاهدت، وقد أوجبت لك الجنة، واعفيتك من غضيبي، وأجرتك من النار». (أمالى الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ١٠)

(٣٧٧٢) ٣- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال: حدثني أحمد بن الحسين بن إسماعيل الميثمي، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: «لقي ملك رجلاً على باب دار كان ربّها غائباً، فقال له الملك: يا عبد الله، ما جاء بك إلى هذه الدار؟ فقال: أخ لي أردت زيارته.

قال: الرحم ماسة بينك وبينه، أم نزعتك إليه حاجة؟

قال: لا، ولكني زرتة في الله رب العالمين.

قال: فابشر، فإني رسول الله إليك، وهو يقرؤك السلام ويقول لك: إيتاي قصدت، وما عندي أردت، فقد أوجبت لك الجنة، وعافيتك من غضيبي».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ١٠)

(٣٧٧٣) ٤- أبو عبد الله المفيد قال: حدثني الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن

٣- وأورده الديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٥، وابن فهد في الباب الرابع من عدّة الداعي: ص ٢٢٠-٢٢١.

٤- وروى الكليني في الكافي: ٢: ١٧٩ باب زيارة الإخوان من كتاب الايمان والكفر ١٦ بإسناده عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلّوا».

حمزة [العلوي] ^(١) قال: حدثني أبو الحسن علي بن الفضل قال: حدثني أبو تراب عبيد الله بن موسى [الرويانى] قال: حدثني أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رحمته قال:

سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام يقول: «ملاقة الإخوان نشرة» ^(٢) وتلقيح للعقل وإن كان نزرًا قليلًا».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٨، الحديث ١٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥٤)

(٣٧٧٤) ٥ - أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن بحر [بن كثير] السقاء قال:

سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «إن من روح الله تعالى ثلاثة: التهجد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان».

(أمالى الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤٣)

= وروى الصدوق في مصادقة الإخوان: ص ٣٤ باب اجتماع الإخوان في محادثتهم: ح ٤ بإسناده عن السكوني، عن أبي جعفر، عن أبائه عليهم السلام: أن علياً عليه السلام كان يقول: لقي الإخوان مغيم جسيم».

(١) من أمالى الطوسي.

(٢) النشرة - بالضم - الرقية والعوذة يعالج بها المريض.

٥ - ورواه الصدوق في الفقيه: ١: ٢٩٨ / ١٣٦٤.

وقريباً منه رواه أيضاً الصدوق في باب الثلاثة من الخصال: ص ١٢٤ - ١٢٥ ح ١٢١ بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به

(٣٧٧٥) ٦ - أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني القاسم بن محمد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن جميل بن درّاج، عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: «يا داود، أبلغ موالِيَ عني السلام، وأني أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، و ما اجتمع اثنان على ذكرنا إلّا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكراً بأمرنا ودعاً إلى ذكرنا».

(أمالى الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٤٤)

= رسول الله ﷺ علياً عليه السلام: «... يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان، والإفطار في الصيام، و التهجد من آخر الليل».

وفي الحديث ٧ من الباب ٥ من مصادقة الإخوان: ص ٣٤ عن السكوني، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن أبائه عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة راحة للمؤمن: التهجد آخر الليل، ولقاء الإخوان، والإفطار من الصيام».

وفي دعائم الاسلام للقاضي النعمان: ١: ٢٧١ عن الصادق عليه السلام: «إنّ من رَوْح الله إفطار الصائم، ولقاء الإخوان، و التهجد بالليل».

٦ - ورواه الطبري في أواخر الجزء الثاني من بشارة المصطفى: ص ١٧٥ ط جديد ح ١٤٧ عن أبي علي بن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

باب ٧

إطعام المؤمن وسقيه ، وكسوته ، وعبادته ، وقضاء دينه

(٣٧٧٦) ١ - أبو جعفر الصدوق ، عن علي بن أحمد ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الأديمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني :
عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث يذكر فيه كلام الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران) قال : «قال موسى : إلهي ، فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟

قال : يا موسى أمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق : إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار» الحديث .

(أمالى الصدوق : المجلس ٣٧ ، الحديث ٨)

تقدّم تمامه في باب فضائل موسى وهارون عليهما السلام من كتاب النبوة^(١).

(٣٧٧٧) ٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن وهب بن وهب ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال :
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن كساه من عري كساه الله من استبرق وحرير ، ومن سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن أعانته أو كشف كربته أظله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظله» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٤٧ ، الحديث ١٦)

(١) تقدّم في ج ٢ ص ٨٣ - ٨٤ ح ٥ .

٢ - ورواه الحميري في قرب الإسناد : ص ١٢٠ ح ٤٢٢ عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، مع مغايرة .

(٣٧٧٨) ٣ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي قلابة، عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «من أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كساه الله من اللين العقيق والحريص وصلى عليه الملائكة ما بقي من ذلك الثوب سلك».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٨)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٧٧٩) ٤ - أبو عبد الله المفيد: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن حماد [بن عيسى الجهني]، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي حمزة الثمالي رحمه الله: عن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً من جوعه^(١) أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً ثوباً كساه الله من الثياب الخضر، ولا يزال في ضمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك».

(أُمالي المفيد: المجلس ١، الحديث ٥)

٤ - ورواه الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب المؤمن: ص ٦٣ باب ثواب من أطعم مؤمناً... (٧)، ونحوه في ح ١٦٦ عن الصادق عليه السلام.

ورواه الصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٣٦ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، إلى قوله: «من الثياب الخضر». وقریباً منه في مصادقة الإخوان: ص ٤٢ باب إطعام الإخوان: ح ١ عن جعفر بن محمد، عن أبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٢٠١ كتاب الإيمان والكفر باب إطعام المؤمن: ح ٥ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، إلى قوله: «من الرحيق المختوم».

(١) في البحار: ٧٤: ٣٨٤ / ٩٨: «من جوع».

(٣٧٨٠) ٥- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد رحمته الله، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن زياد:

عن أبي محمد الوابشي قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أصحابنا فقال: «كيف صنيعة بهم؟»

فقلت: والله ما أتغذى ولا أتعشى إلا ومعهم اثنين أو ثلاثة أو أقل أو أكثر. فقال: «فضلهم عليك - يا أبا محمد - أكثر من فضلك عليهم».

فقلت: جعلت فداك، وكيف ذلك؟ وأنا أطعمهم طعامي وأنفق عليهم مالي و أخدمهم خادمي؟!

فقال: «إذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك».

(أمالى الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١١)

(٣٧٨١) ٦- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: أخبرنا حميد بن زياد الدهقان الكوفي قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل الأنباري قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن حميد بن جنادة العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أفضل الأعمال عند الله عز وجل إيراد الأكباد الحارة وإشباع الأكباد الجائعة، والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعا و

٥- رواه الكليني في الكافي: ٢: ٢٠٢ كتاب الإيمان والكفر باب إطعام المؤمن: ح ٩، ونحوه

في الحديث ٨ بإسناده عن حسين بن نعيم الصحاف، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وروى الصدوق قريبا منه في باب إطعام الإخوان من مصادقة الإخوان: ص ٤٤ ح ٧ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦- وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢ ٧٦، والدلمي في أعلام الدين: ص

أخوه - أو قال : جاره - المسلم جائع» . (أمالي الطوسي : المجلس ٢٦ ، الحديث ١٦)

(٣٧٨٢) ٧ - وعن أبي المفضل قال : حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر العلوي العريضي الشيخ الصالح بـ «حرّان» ، قال : حدثنا جدّي الحسين بن إسحاق ، عن أبيه ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام :

عن النبي ﷺ قال : «يَعْبُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فيقول : عبدي ، ما منعك إذ مرضت أن تعودني ؟

فيقول : سبحانك ، أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض !

فيقول : مرض أخوك المؤمن فلم تعده ، وعزّي وجلالي ، لو عدته لوجدتني عنده ، ثمّ لتكلّف بجوائجك فقضيتها لك ، وذلك من كرامة عبدي المؤمن ، وأنا الرّحمان الرّحيم» . (أمالي الطوسي : المجلس ٣٠ ، الحديث ٨)

(٣٧٨٣) ٨ - وعن أبي المفضل قال : حدثنا الحسين بن موسى بن خلف الفقيه برأس عين ، قال : حدثنا عبد الرّحمان بن خالد الرقيّ القطّان ، قال : حدثنا زيد بن حباب قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة : عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : يَابْنَ أَدَمَ ، مرضت فلم تعدني !

٨ - وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : (٥١٧) ، ومسلم في صحيحه : ٤ : ١٩٩٠ / ٢٥٦٩ ، وأبو عوانة في البرّ والصلة كما في إتحاف المهرة : ٥ : ٢٦١ على ما في هامش مسند أحمد ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ص ٢٢٠ ، والمتّني في كنز العمال : ١٥ : ٨٢٤ - ٨٢٥ ح ٤٣٢٧٧ نقلًا عن مسلم .

ورواه أحمد في المسند : ٢ : ٤٠٤ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ج ٩ ص ٣٣٠ ح ٨٧١٧ من طريق أبي سعيد ، عن أبي هريرة .

وأخرجه الديلمي في الفردوس : ٥ : ٣٤٤ ح ٨١١٣ .

قال : ياربّ، كيف أعودك وأنت ربّ العالمين؟!

قال : مرض فلان عبدي، ولو عدته لوجدتني عنده، واستسقيتك فلم تسقني!

قال : ياربّ، كيف وأنت ربّ العالمين؟!

قال : استسقاك عبدي فلان، ولو سقيته لوجدت ذلك عندي، واستطعمتك

فلم تطعمني!

قال : يا ربّ، كيف وأنت ربّ العالمين؟!

قال : استطعمك عبدي، ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي».

(أماي الطوسي : المجلس ٣٠، الحديث ٩)

باب ٨

ثواب من عال أهل بيت من المسلمين

(٣٧٨٤) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون بن حميد الحضرمي قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاع أبو عبد الله البصري قال: حدثنا المنذر بن زياد الطائي قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٥، الحديث ٢)

باب ٩

ثواب من كفى لضرير حاجة

(٣٧٨٥) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) قال: «من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضى الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من التآر، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

باب ٩

١ - ورواه ابن عساكر في ترجمة الحسن بن الحسن عليه السلام (١٣٢٠) من تاريخ دمشق: ١٣: ٦١. وأورده ورام في مجموعته: ٢: ٧٤، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٣ عن الحسين عليه السلام.

باب ١٠

التراحم والتعاطف والتودّد والبرّ والصلة والإيثار والمواساة

أقول: تقدّم في الباب الأوّل والباب الرابع ما يرتبط بهذا الباب، فلاحظ، وانظر أيضاً كتاب الإيمان والكفر: باب جوامع مكارم الأخلاق، وتقدّم أيضاً كثير مما يرتبط بهذا الباب في باب الحبّ في الله (١٩) من أبواب الإيمان والإسلام.

(٣٧٨٦) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي رحمته الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني أبي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «إنّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه: يا أهل معصيتي، لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجلي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني، لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث (١١))

(٣٧٨٧) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أحمد بن

= عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، والإربلي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من كشف الغمّة في عنوان «من روى من أولاد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله»، نقلاً عن معالم العترة النبويّة.

١- ورواه أيضاً الصدوق في علل الشرائع: ص ٥٢٢ باب ٢٩٨ ح ٣.

وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٢٩٢ في المجلس ٣٦.

٢- تقدّم تخريجه في كتاب المعاد.

محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن صباح الحذاء، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد (إلى أن قال): «ثم ينادي منادٍ من عند الله عزّ وجلّ، يُسمع آخرهم كما يُسمع أوّلهم، فيقول: أين جيران الله جلّ جلاله في داره؟ فيقوم عنق من النّاس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ماذا كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره؟

فيقولون: كنّا نتحابّ في الله عزّ وجلّ، ونتباذل في الله، و نتوازر في الله. فينادي منادٍ من عند الله: صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب».

قال: «فينطلقون إلى الجنة بغير حساب».

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «فهؤلاء جيران الله في داره، يخاف النّاس ولا يخافون، و يُحاسب النّاس ولا يُحاسبون».

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٢)

تقدم تمامه في الباب ٥ من كتاب المعاد^(١).

(٣٧٨٨) ٣ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفخّام قال: حدثنا محمد بن أحمد

الهاشمي المنصوري قال: حدثني عمّ أبي قال: حدثني الإمام عليّ بن محمد، عن آبائه أب أب عليهم السلام قال:

قال الصادق عليه السلام «ثلاث دعوات لا يُجيبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر منه،

(١) تقدّم في ج ٢ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ ح ٥.

٣ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧١، وابن فهد في الباب الثالث من

عدّة الداعي: ص ١٦٤ - ١٦٥.

ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه» .
(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٨١)
أقول: بهذا المعنى روايات عديدة أذكرها في كتاب الدعاء .

٤ (٣٧٨٩) - أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمّي:

عن صفوان الجمال قال: دخل المعلّى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام يودّعه وقد أراد سفراً، فلما ودّعه قال: «يا معلّى، اعزز بالله يعززك» .
قال: بما ذا يا بن رسول الله؟

قال: «يا معلّى، خف الله تعالى يخف منك كل شيء، يا معلّى تحبّ إلى إخوانك بصلتهم فإنّ الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة، وأنتم والله إن تسألوني وأعطيتكم فتحبّوني أحبّ إليّ من أن لا تسألوني فلا أعطيتكم فتبغضوني، ومهما أجرى الله عزّ وجلّ لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى، ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي» .
(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٥٥)

٥ (٣٧٩٠) - أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسيني رحمته الله سنة سبع وثلاث مئة قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثنا الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم، وخير

المؤمنين مَنْ كان مألُفةً للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يَألف ولا يُؤلف».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٣٧)

(٣٧٩١) ٦ - وعن أبي الفضل قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا الأودي قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَحِيمٌ، يُحِبُّ كُلَّ رَحِيمٍ».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٣٧)

(٣٧٩٢) ٧ - أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن عليّ بن معمر قال: حدثنا محمد بن صدقة، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا تزال أُمّتي بخير ما تحابّوا، وأقاموا الصلاة، وأتوا الزكاة، وقرأوا الضيف، فإن لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والمجدب».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٣، الحديث ٣)

(٣٧٩٣-٣٧٩٤) ٨-٩ - أبو عبد الله المفيد بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرَّ، وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْيَ» الحديث.

وبإسناده عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذكر مثله. (أُمالي المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٧)
سيأتي تمامها مسنداً في باب الغض عن عيوب الناس (٢١).

(٣٧٩٥) ١٠ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمته الله قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الاسكافي قال: حدثنا عبد الله بن العلاء قال: حدثنا أبو سعيد [سهل بن زياد] الأدمي قال: حدثني عمر بن عبد العزيز المعروف بزحل، عن جميل بن درّاج:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد رحمته الله قال: «خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال: البرّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، يا جميل، أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك».

قلت: من غرر أصحابي؟

قال: «هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر». ثمّ قال: «أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله صاحب القليل فقال: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»^(١).

(أمالى المفيد: المجلس ٣٤، الحديث ٩)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٧)
تقدّم ما يقرب منه في باب مدح قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيعهم وذمّ ردّ حاجة المؤمنين مع إمكان قضائها (٤).

١٠ - ورواه أيضاً في الفقيه: ٢: ٣٣ / ١٣٤.

وأورده أبو محمد القميّ في كتاب الغايت - المطبوع مع جامع الأحاديث -: ص ٢١٥ إلى قوله رحمته الله: «في العسر واليسر»، والفتال في روضة الواعظين: ص ٣٨٤ بتمامه.

وانظر سائر تحريجاته في ج ٦ ص ٥٤٤ كتاب الإيمان والكفر، باب السباحة والجود (٤١) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ٨.

(١) سورة الحشر: ٥٩: ٩.

باب ١١

من يستحق أن يرحم

(٣٧٩٦) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان وغيره: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يُرحموا: عزيز قوم أصابته مذلة بعد العز، وغني أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخف به أهله و الجهلة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣، الحديث ٨)

١ - ورواه أيضاً في الخصال: ص ٨٦ - ٨٧ باب الثلاثة ح ١٨ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.
ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢٨١ ح ١٣ من باب النوادر.

باب ١٢

فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهله

(٣٧٩٧) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن سعيد قال: حدثنا إبراهيم بن أبي البلاد، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأول أهل الجنة دخولاً إلى الجنة أهل المعروف، وإن أول أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٤، الحديث ٦)

(٣٧٩٨) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا محمد بن يحيى الخنيسي قال: حدثنا منذر بن جيفر العبدي، عن الوصافي - واسمه عبيد الله بن الوليد -، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

١ - ورواه أيضاً في الفقيه: ٥٦: ٢ طبع مؤسسة النشر الإسلامي: ح ١٦٨٧ باب فضل المعروف مقتصرأ على الفقرة الأولى.
ولاحظ تخريج الحديث التالي.

٢ - وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٥٠ - ٥١ ح ٦٠٨٢ عن محمد بن بكر بن كردان الحريري البصري، عن محمد بن يحيى الحبشي الكوفي، عن منذر بن جيفر العبدي. وعنه الهندي في كنز العمال: ٦: ٣٤٣ / ١٥٩٦٦.

ورواه محمد بن محمد بن محمد بن الأشعث في الأشعثيات: ص ١٨٨ من طريق موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن

قال رسول الله ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خفياً تُطفي غضب الرب، وصلة الرحم زيادة في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف».

(أمال الطوسي: المجلس ٢٧، الحديث ٦)

= علي بن الحسين، عن رسول الله ﷺ، مع مغيرة.

وله شاهد من حديث أبي أمامة، رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٨: ٢٦١ ح ٨٠١٤ و ٨٠١٥.

ومن حديث معاوية بن حيدة، رواه الديلمي في فردوس الأخبار: ٢: ٥٥٤ / ٣٥٨٥.

وروى الطبراني في المعجم الأوسط: ٨: ٣٧٣ / ٧٧٥٧ من طريق الباقر عليه السلام، عن عبد الله بن جعفر، عن رسول الله ﷺ: «الصدقة تطفي غضب الرب».

ورواه الطوسي في الحديث ٣٣ من الباب ٢٩ «باب من الزيادات في الزكاة» من كتاب الزكاة من تهذيب الأحكام: ٤: ١٠٥ ح ٢٩٩ بإسناده عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، والسيد أبوطالب في أماليه: ص ٢٦٠ باب ٢٢ «في الزكاة والصدقة» بإسناده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن رسول الله ﷺ.

ورواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١: ١٤٣ باب ٢٩٦ ح ١ من طريق أبي أسامة، عن الصادق، عن الإمام السجاد عليه السلام، وفي ح ٢٩٧ من طريق عمر بن يزيد، عن الصادق عليه السلام.

وقوله: «أهل المعروف... وأهل المنكر...» رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٥٦ و ١١٠٧٨ و ١١٤٦٠ ح ١٨ ص ٣٧٥-٣٧٦ ح ٩٦٠ من طريق ابن عباس.

ورواه الصدوق في باب فضل المعروف من الفقيه: ٢: ٥٥-٥٦ ح ١٦٨٠ و ١٦٨١ مقتصراً على ما ورد في أهل المعروف.

وقوله: «كل معروف صدقة» مع فقرات أخرى رواه أيضاً الصدوق في الفقيه: ح ١٦٨٢ عن الصادق عليه السلام، والبيهقي في شعب الإيمان: ٣: ٢٠٥ / ٣٣٣٠ من طريق حذيفة، عن رسول الله ﷺ، والحراني في تحف العقول: ص ٣٨٠ عن الصادق عليه السلام، عن رسول الله ﷺ.

(٣٧٩٩) ٣ - أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، لأنهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٥٧)

(٣٨٠٠) ٤ - أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب أبو علي المالكي قال: حدثنا أحمد بن هلال الكرخي قال: حدثنا زياد يعني ابن مروان القندي قال: حدثني الجراح بن مليح، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «كل معروف صدقة إلى غني أو فقير، فتصدقوا ولو بشق تمر، واتقوا النار ولو بشق تمر، فإن الله عز وجل يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم

٣- وروى نحوه الصدوق في باب ثواب المعروف (٤١٠) من ثواب الأعمال: ص ١٨٢ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ولاحظ تخريج الحديث المتقدم.

٤- لذيل الحديث شاهد من حديث الإمام الصادق عليه السلام، رواه الكليني في الكافي: ٤: ٤٧ كتاب الزكاة باب النوادر: ح ٦ وعنه الطوسي في كتاب الزكاة من التهذيب: ٤: ١٠٩-١١٠ / ٣١٧ ح ٥١ من باب الزيادات في الزكاة (٢٩).

ورواه المفيد في المجلس ٤٢ من الأمالى: ح ٧ والطوسي في المجلس ٥ من الأمالى: ح ٨ وقد تقدّم روايتها في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كتاب الإمامة، ويأتي في الباب الأول من أبواب الصدقة من كتاب الزكاة.

فلوه^(١) أو فصيله حتى يوفيه إياها يوم القيامة، وحتى تكون أعظم من الجبل العظيم». (أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٢٩)

(٥٣٨٠١) - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم الطالقاني عليه السلام قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي يعقوب الدينوري قال: حدّثنا أحمد بن أبي المقدم العجلي قال: يُروى أنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ لي إليك حاجة.

فقال: «اكتبها في الأرض، فإنّي أرى الضرّ فيك بيتاً».

فكتب في الأرض: أنا فقير محتاج.

فقال عليّ عليه السلام: «يا قنبر، اكسه حُلّتين».

فأنشأ الرجل يقول:

كسّوتني حُلّة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حُلّلا
إن نلت حُسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبقى بما قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يُحيي نَداه السَّهل والجبلا
لا تزهد الدَّهر في عُرف بدأت به فكلّ عبدٍ سيُجزى بالَّذي فعلا
فقال عليّ عليه السلام: «أعطوه مئة دينار».

فقبل له: يا أمير المؤمنين، لقد أغنيته.

فقال: إنّني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «أنزلوا النَّاس منازلهم».

ثمّ قال عليّ عليه السلام: «إنّي لأعجب من أقوام يشترون المالك بأموالهم، ولا

(١) الفلّو، والفلّو: المحشّس - وهو ولد الحمار، أو المهر - وهو أوّل ما ينتج من الخيل و الحُمُر الأهليّة وغيرها - يُفطم أو يبلغ السّنة.

يشترون الأحرار بمعرفهم»^(١). (أمالى الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ١٠)

(٢٨٠٢) - أبو عبدالله المفيد قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين الصوفي قال: حدثنا عبدالله بن مطيع قال: حدثنا خالد بن عبدالله، عن ابن أبي ليلى، عن عطية: عن كعب الأحبار قال: مكتوب في التوراة: «من صنع معروفاً إلى أحق فهي خطيئة تُكتب عليه».

(أمالى المفيد: المجلس ١٦، الحديث ٧)

(٣٨٠٣) - ٧ - حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما قال:

قال رسول الله ﷺ في خطبته: «ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة: العفو عن ظلمك، وأن تصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك، وفي التباعد الحالقة، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين»^(٢).

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٢)

(١) وقريباً من هذا الذيل رواه الأمدى في حرف العين من غرر الحكم: ٤: ٣٤٣ ح ٦٢٧٦ وفيه: «عجبت لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم، كيف لا يشتري الأحرار بإحسانه فيسترقهم».

(٢) الخلائق: جمع الخليفة وهي الطبيعة، والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة في النفس. والحالقة: الخصلة التي من شأنها أن تخلق أي تهلك وتستأصل الدين كما تستأصل الموسيقى الشعر.

٧ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ١٠٧ باب العفو: ح ١ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

(٣٨٠٤) ٨- وبإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام (فيما أوصى به عند وفاته) قال: «أوصيك يا بُنيّ بالصّلاة عند وقتها، (إلى أن قال:) وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحبّ المساكين و مجالستهم».

(أُمالي المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أُمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)

تقدّم إسناده في باب فضل المؤاخاة في الله (٢)، وتماه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(١).

(٣٨٠٥) ٩- أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري رحمته الله قال: حدثني خالي أبو العباس محمد بن جعفر الرزّاز القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

يقول الله تعالى: «المعروف هدية منّي إلى عبدي المؤمن، فإن قبلها منّي فبرحمتي ومَنّي، وإن ردّها عليّ^(٢) فبذنبه حرمها ومنه لا منّي، وأيّما عبد خلّقه فهديته إلى الإيمان، وحسنت خلقه ولم أبتله بالبخل فإنّي أريد به خيراً».

(أُمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أُمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣٠)

(٣٨٠٦) ١٠- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى

= ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، إلى قوله: «وإعطاء من حرمك».

وأورد الحرّاني نحوه في تحف العقول: ص ٤٥.

(١) تقدّم في ج ٤ ص ٦١٦-٦١٨ ح ٤.

(٢) كلمة «عليّ» غير موجودة في أمالي الطوسي.

الفحّام السامري قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري قال: حدثني عمّ أبي قال: حدثنا الإمام عليّ بن محمد العسكري، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام واحداً واحداً قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خمس تذهب ضياعاً: سراج تقده في الشمس، الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخة، المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها، وطعام يحكمه طاهيه يقدّم إلى شعبان فلا ينتفع به، وامرأة حسناء تزفّ إلى عنيّن فلا ينتفع بها، ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١)

١١ (٣٨٠٧) - وبإسناده عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال لسفيان الثوري: «يا سفيان، إنّي رأيت المعروف لا يتمّ إلّا بثلاث: تعجيله، وستره، وتصغيره، فإنّك إذا عجلته هأنّته، وإذا سترته أتمّمته، وإذا صغّرته عظم عند من تسديه إليه» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٧)

سيأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

١٢ (٣٨٠٨) - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن سعد أبو جعفر القيسي الفقيه بأسوان، حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر

١١ - هذه الفقرة من الرواية رواها أبو نعيم في الحلية ٣: ١٩٨، والزنجشري في ربيع الأبرار: ١٧٨: ٤ و ٣٢٠، وابن الجوزي في المنتظم: ٨: ١١١، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ١: ٤٧١، والذهبي في السير: ٦: ٢٦٣، وابن طلحة في مطالب السؤل: ٢: ٥٧.

١٢ - ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسية: ٢: ١٧٨. وورد أيضاً من طريق جابر، رواه الهندي في كنز العمال ٦: ٤٠١ / ١٦٢٥٦ نقلاً عن المعجم الأوسط للطبراني.

بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدّي إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر قال: سمعت أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي عليه السلام قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «استمّام المعروف أفضل من ابتدائه».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ٩)

(٣٨٠٩) ١٣ - أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال للمفضل بن عمر: «يا مفضل، إذا أردت أن تعلم أشقياً الرجل أم سعيداً، فانظر برّه ومعروفه إلى من يصنعه، فإن صنعه إلى من هو أهله فاعلم أنّه إلى خير يصير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس عند الله خير».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٢٢)

باب ١٣

العشرة مع اليتامى ، وأكل أموالهم ، وثواب إيوائهم ،
والرحم عليهم ، وعقاب إيذائهم

(١٠٣٨١) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته قال: حدثنا أبي قال: حدثني محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن علي بن ميمون الصائغ قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «من أراد أن يُدخله الله عزّ وجلّ في رحمته^(١) ويُسكنه جنّته، فليحسن خلقه، وليعطِ النّصف من نفسه، وليرحم اليتيم، وليُعين الضعيف، وليتواضع لله الذي خلقه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦١، الحديث ١٥)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.
(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٢٥)

(١١٣٨٢) - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته قال: حدثني أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن إبراهيم بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

١- وأورده الفتال في المجلس ٥٨ من روضة الواعظين: ص ٣٧٧.

(١) «في رحمته» غير موجود في أمالي الطوسي.

٢ - ورواه الكليني في الكافي: ٦: ٣ - ١٢/٤ بإسناده عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر مثله مع زيادة في آخره.

وأورده الفتال في عنوان «مجلس في ذكر المال والولد» (٧٥) من روضة الواعظين: ص ٤٢٩، وابن فهد في الباب الثاني من عدّة الداعي: ص ١٠٤ - ١٠٥ عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أبو علي بشر بن موسى بن صالح الأسدي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عبيد الله بن أبي جعفر القرشي، عن سالم بن أبي سالم الجيشاني، عن أبيه:

عن أبي ذرٍّ: أن النبي ﷺ قال [له]: «يا أباذرٍّ، إني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي، إني أراك ضعيفاً، فلا تؤمرنَّ على اثنين، ولا تولين مال يتيم»^(١).

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٨٥)

(٣٨١٤) ٥- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي أبو عبد الله.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من عال يتيماً حتّى يبلغ أشده، أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة، كما أوجب لأكل مال اليتيم الثّار».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦٣)

= ١٤٥٨: الباب ٤ الحديث ١٨٢٦، والبيهقي في شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٥ ح ٧٤٥٤، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٦٦: ٢١٩ وفي مختصره - لابن منظور -: ج ٢٧ ص ٣١٢. وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٢. (١) في نسخة: «مال اليتيم».

باب ١٤

نصر الضعفاء والمظلومين وإغااثتهم ، وتفريج كرب المؤمنين

أقول : تقدّم في الباب السابق ، وباب مدح قضاء حاجة المؤمنين (٤) ما يرتبط بهذا الباب فلاحظ^(١).

(٣٨١٥) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال : «ألا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المَقْصُ»^(٢).
(أُمالي الصدوق : المجلس ٦٦ ، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي .

(٣٨١٦) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان قال : أخبرني أبو الطيّب الحسين بن محمد التمار قال : حدّثني محمد بن القاسم الأنباري قال : حدّثني أبي ، عن الحسين بن سليمان الزاهد قال : سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول :

سمعت وهب بن منبه يقول : قرأت في زبور داود أسطراً ، منها ما حفظت ومنها

(١) لاحظ الحديث ١ و ٣ من الباب السابق ، والحديث ٢ من الباب ٤ .

(٢) المَقْصُ والمَقْصُ : وجع في الأمعاء والتواء فيها .

٢ - وقريباً من هذه الفقرة رواه الحميري في قرب الإسناد : ص ١١٩ ح ٤١٧ عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه .

ورواه الصدوق رحمه الله في الباب ٢٨٢ من ثواب الأعمال ص ١٣٤ - ١٣٥ ، وفي باب «معنى الحسنة التي تدخل العبد الجنة» من معاني الأخبار : ص ٣٧٤ ، وفي الباب ٢٨ من عيون أخبار الرضا رحمه الله : ج ١ ص ٢٧٩ ح ٨٤ عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا ، [عن أبيه] ، عن الصادق رحمه الله .

ما نسيت، فما حفظت قوله (إلى أن قال:) «يا داود، اسمع مني ما أقول والحق أقول: من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة».

قال داود: يا رب ما هذه الحسنة؟

قال: «من فرّج عن عبدٍ مسلم».

فقال داود: إلهي كذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك.

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٦)

تقدّم تمامه في كتاب النبوة^(١).

(٣٨١٧) ٣ - وعن أبي المفضل قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون بن حميد

الحضرمي قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاع أبو عبد الله البصري قال: حدثنا

المنذر بن زياد الطائي قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن

أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب:

عن النبي ﷺ قال: «من أجرى الله على يده فرجاً لمسلم فرّج الله عنه كرب

الدنيا والآخرة».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٥، الحديث ١)

(١) تقدّم في ج ٢ ص ١١٣-١١٤ ح ٧.

٣ - ورواه الخطيب في ترجمة إبراهيم بن محمد أبي طاهر العلوي من تاريخ بغداد: ٤: ١٧٤،

والتنوخي في الفرج بعد الشدة: ص ٢٨، وابن عساكر في ترجمة عبد الله بن الحسن بن

الحسن بن عليّ من تاريخ دمشق: ٢٧: ٣٦٥، وابن العديم في ترجمة الحسن بن الحسن من بغية

الطلب: ٥: ٢٣١٦.

وأورده ورام في مجموعته: ٢: ٧٤، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٣ عن الحسين بن عليّ،

عن رسول الله ﷺ، والإربلي في ترجمة الإمام الحسن بن عليّ من كشف الغمّة في عنوان «من روى

من أولاد الحسن بن عليّ بن أبي طالب بن عليّ عنه عن النبي ﷺ»، نقلاً عن معالم العترة النبويّة.

باب ١٥

أداب معاشرَة أصحاب العاهات المسرية

(٣٨١٨) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تبارك وتعالى كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها (إلى أن قال): وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع».

وقال: «فرّ من المجذوم فرارك من الأسد».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٣)

يأتي تمامه في كتاب النواهي.

١- ورواه أيضاً في الخصال: ص ٥٢٠ أبواب العشرين وما فوقه ح ٩ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم.

والفقرة الأخيرة من الحديث أخرجها الهندي في كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٦ رقم ٢٨٣٤٠ نقلاً عن ابن جرير، عن أبي هريرة.

وفي ص ٥٤ ح ٢٨٣٣١ نقلاً عن البخاري في التاريخ من طريق أبي هريرة: «اتّقوا المجذوم كما يتّقى الأسد».

وفي ح ٢٨٣٣٣ نقلاً عن ابن سعد، من طريق عبد الله بن جعفر: «اتّقوا صاحب الجذام كما يتّقى السبع».

(٣٨١٩) ٢- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا العباس بن عامر قال: حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة:

عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث يذكر فيه سيرة علي بن الحسين عليه السلام) قال: «ولقد مرّ بمجذومين، فسلم عليهم وهم يأكلون، فضى ثم قال: إنّ الله لا يحبّ المتكبرين. فرجع إليهم فقال: إنّني صائم. وقال: ايتوني بهم في المنزل». قال: «فأتوه فأطعمهم ثم أعطاهم».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٢٦)

تقدّم تمامه في الباب الرابع من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من كتاب الإمامة^(١).

٢- وقريباً منه رواه الكليني في الكافي: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٨ من باب التواضع عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام. وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من المناقب: ٤: ١٧٧ في عنوان «فصل في كرمه وصبه وبكائه عليه السلام» نقلاً عن الكافي ونزهة الأبصار عن أبي مهدي. وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٩١. (١) تقدّم في ج ٦ ص ٢٩٤-٢٩٦ ح ٦.

باب ١٦

من ينفع الناس

١- (٣٨٢٠) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «أصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

باب ١٧

الإنصاف والعدل

١- (٣٨٢١) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ قال: «أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

٢- (٣٨٢٢) - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد

باب ١٦

١- والفقرة الثانية من الحديث رواها الهندي في كنز العمال ١٦: ١٢٨ ح ٤٤١٥٤ نقلاً عن السيوطي بإسناده إلى خالد بن الوليد، عن رسول الله ﷺ في حديث طويل.
وفي غرر الحكم للأمدى: ٣: ٤٣٠: «خير الناس من نفع الناس».
وانظر سائر تخريجاته في كتاب الروضة.

باب ١٧

٢- ورواه أيضاً في الخصال: ص ٨١ باب الثلاثة: ح ٥ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن

بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة^(١)، ورجل قال الحق فيما عليه وله.

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٧، الحديث ٦)

(٣٨٢٣) ٣ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خبر الشيخ الشامي الذي أتاه بصفيين) قال: «يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك، وأت إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣١)

يأتي تمامه مسنداً في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٣٨٢٤) ٤ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكندياني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس:

= الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن البرقي.

وأورد أبو محمد القمي الفقرة الأولى من الحديث في كتاب الغايات - المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ١٩٩.

(١) في نسخة من الخصال: «بشعرة».

٢ - تقدّم تخريجه في كتاب النبوة ٢: ٣٢ / ٨.

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: «أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام: يا آدم إنني أجمع لك الخير كله في أربع كلمات، واحدة منهن لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأما التي لي: فتعبدني ولا تشرك بي، وأما التي لك: فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك: فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي فيما بينك وبين الناس: فترضى للناس ما ترضى لنفسك». (أمالى الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ١)

٥ (٣٨٢٥) - أبو عبدالله المفيد بإسناده عن الفجيع العقيلي، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام (في وصيته لما حضرته الوفاة) قال: «أوصيك بالعدل في الرضا والغضب».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)

تقدم إسناده في باب فضل المؤاخاة في الله (٢) وتماه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(١).

٦ (٣٨٢٦) - أبو عبدالله المفيد بإسناده عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - في كتابه إلى محمد بن أبي بكر لما ولّاه مصر - قال: «أحبّ لعامة رعيتك ما تحبّ لنفسك وأهل بيتك، واکره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، فإنّ ذلك أوجب للحجّة وأصلح للرعيّة».

(أمالى المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣١)
يأتي تمامه مسنداً في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٣٨٢٧)٧- أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة بن أعين:

[عن الحسن البزّاز] ^(١)، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «ألا أخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه؟» قلت: بلى.

قال: «إنصاف النَّاس من نفسك، ومواساة أخيك، وذكر الله في كلّ حال» الحديث. (أمالى المفيد: المجلس ١٠، الحديث ٤) تقدّم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر ^(٢).

(٣٨٢٨)٨- حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، [عن الحسن بن عليّ بن فضال]، عن عليّ بن عقبة، عن جارود بن المنذر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «أشدّ الأعمال ثلاثة: إنصافك النَّاس ^(٣) من نفسك حتّى لا ترضى لها بشيء منهم ^(٤) إلا رضيت لهم منها مثله ^(٥)، ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله على كلّ حال» الحديث.

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٢٣)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي عبد الله محمد بن وهبان الأزدي، عن أبي عليّ محمد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن عليّ بن

(١) ما بين المعوفين موافق للبحار عن الأمالي، ولرواية الكافي.

(٢) تقدّم في ج ٦ ص ٣٣٦-٣٣٧ ح ٢٣.

(٣) في أمالي الطوسي: «إنصاف النَّاس».

(٤) كلمة «منهم» غير موجودة في أمالي الطوسي والكافي.

(٥) في أمالي الطوسي: «رضيت لهم بمثله».

فضّال، مثله بتفاوت ذكرناه في الهامش. (أمالي الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ٢٥)
تقدّم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(١).

(٣٨٢٩) ٩ - أبو عبد الله المفيد قال: حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن عبد الله قال: حدثنا جدّي أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال: «ألا أخبرك^(٢) بأشدّ ما افترض الله على خلقه؟ إنصاف الناس من أنفسهم، ومواساة الإخوان في الله عزّ وجلّ، وذكر الله على كلّ حال، فإن عرضت له طاعة الله عمل بها، وإن عرضت له معصية له تركها». (أمالي المفيد: المجلس ٣٨، الحديث ١)
أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤٤)

(٣٨٣٠) ١٠ - أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «ألا أخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه؟»
قال: قلت: نعم.

(١) تقدّم في ج ٦ ص ٣٣٧ ح ٢٤.

٩ - تقدّم تخريجه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر: ٦ / ٣٣٨ / ٢٥.

(٢) في أمالي الطوسي: «أخبركم».

قال: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ إِنْصَافَكَ النَّاسَ عَنْ نَفْسِكَ، وَ مَوَاسَاتِكَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ فِي مَالِكَ، وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا» الحديث.

(أُمَالِي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٣٧)

تقدّم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر.

(٣٨٣١) ١١ - أخبرنا جماعة، عن أَبِي الْمُفَضَّل قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلُوي الْحُسَيْنِي قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الصَّيْدَاوِي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَ مَوَاسَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ، وَذَكَرَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

(أُمَالِي الطوسي: المجلس ٢٣، الحديث ٦)

(٣٨٣٢) ١٢ - أخبرنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْفَحَّامُ قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّقَّاشُ الْمَقْرِيُّ قال: حَدَّثَنَا الْكَجِّي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّبِيلُ قال: سمعت سَيِّدَنَا الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: «لَيْسَ مِنَ الْإِنْصَافِ مَطَالِبَةُ الْإِخْوَانِ بِالْإِنْصَافِ».

(أُمَالِي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٧٧)

(٣٨٣٣) ١٣ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ (في وصيته إلى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ) قال: «أَحَبُّ لِأَخِيكَ مَا تَحَبُّ لِنَفْسِكَ».

(أُمَالِي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ١٨)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٨٣٤) ١٤ - وعن أبي الفضل قال: حدثنا محمد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكندي بأسوان، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن هشام الناشري الكوفي قال: حدثنا الحسن بن عليّ بن فضال قال: حدثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، عن أبائه عليه السلام.

قال عاصم: وحدّثني أبو حمزة، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث خصال مَنْ كُنَّ فيه استكمل خصال الإيمان: الذي إذا رضي لم يُدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يُخرجه الغضب من الحقّ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٧، الحديث ٥)

١٤ - وورد نحوه عن الإمام الصادق عليه السلام، أورده الحرّاني في تحف العقول: ص ٣٢٤.

وانظر سائر تخريجاته في باب علامات المؤمن وصفاته (٧) من أبواب الإيمان والإسلام: ج ٦ ص ٢١٧ ح ٢٦.

باب ١٨ الهدية

(١٣٨٣٥) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا عبد الرحمان بن شريك بن عبد الله النخعي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ليث بن أبي سليم، عن عطاء بن أبي رباح: عن جابر بن عبد الله أنه قال: «هدية الأمراء غُلُول».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ١٧)

(١٣٨٣٦) - أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمّي قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا قتادة، أتهدّاون؟»
قال: نعم، يا بن رسول الله.

١ - ورواه الديلمي في الفردوس: ٥: ٦٥ ح ٧١٩٥ وفيه: «هدايا...»، والهندي في كنز العمال: ٦: ١١٥ ح ١٥٠٨٥ نقلاً عن ابن جرير، عن جابر وفيه: «هدية الأمير غُلُول»، وفي ح ١٥٠٨٣ نقلاً عن أبي سعيد النقاش في كتاب القضاة عن أبي حميد الساعدي، وعن أبي سعيد عن أبي هريرة الرافعي عن جابر وفيه: «هدايا الأمراء غُلُول».

قال ابن الأثير في مادة «غلل» من النهاية: قد تكرر ذكر الغلول في الحديث، وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، يقال: غلّ في المغنم يغلّ غلّولاً فهو غال، وكلّ من خان في شيء خفية فقد غلّ، وسميت غلّولاً لأنّ الأيدي فيها مغلولة، أي ممنوعة بمجول فيها غلّ، وهو الحديد التي تجمّع يد الأسير إلى عنقه، ويقال لها: «جامعة» أيضاً.

قال: «فاستديموا الهدايا برء الظروف^(١) إلى أهلها».

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٥٢)

(٣٨٣٧) ٣ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل الموصلي الدقاق بالموصل، قال: حدثنا علي بن الحسن العبدي قال: حدثنا الحسن بن بشر قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن شقيق [بن سلمة] أبي [وائل]، عن عبد الله^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «أجيبوا الداعي، وعودوا المريض، واقبلوا الهدية، ولا تظلموا المسلمين».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٣)

(١) كذا في البحار والطبعة الحجرية من الأمالي، وفي بعض النسخ: «المزيد».

٣ - وقریباً منه رواه أحمد في مسند عبد الله بن مسعود من مسنده: ١: ٤٠٤ - ٤٠٥ عن محمد بن سابق، عن إسرائيل، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أجيبوا الداعي، ولا تردّوا الهدية، ولا تضربوا المسلمين».

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٥٧) عن محمد بن سابق بهذا الإسناد، والبرزّار (١٢٤٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار: ٤: ١٤٨، والشاشي: (٥٩٠ و ٥٩١)، والطبراني في المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ١٠٤٤٤ من طريق أبي غسان النهدي، عن إسرائيل.

وأخرجه ابن أبي شعبة: ٦: ٥٥٥، والبرزّار (١٢٤٣)، وأبو يعلى: (٥٤١٢)، والشاشي: (٥٧٩)، وابن حبان: (٥٦٠٣) من طريق عمر بن عبيد الطنافسي، عن الأعمش.

وأخرج الهندي في كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٦٧ ح ٣٤٥١ نقلاً عن الطبراني عن أبي موسى: «أجيبوا الداعي، وعودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني».

(٢) هذا هو الصحيح الموافق لسائر المصادر، ولترجمة شقيق، وفي النسخ تصحيف حيث ورد فيه: «شقيق»، عن أبي عبد الله ﷺ، فإنّ شقيق توفي سنة ٨٢، وولد أبو عبد الله ﷺ سنة ٨٠، فلا يصحّ روايته عنه، فعلى هذا سقط بين كلمتي «أبي» و«عبد الله» كلمة «وائل»، لأنّ شقيق يكتنّى بأبي وائل، وقدّم كلمة «عن» على أبي، وعلى هذا يكون «ﷺ» من زيادة النساخ.

باب ١٩ الماعون

(٣٨٣٨) ١- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنع أحد الماعون^(١)، وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوء حاله».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

(١) الماعون: اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والقصة ونحو ذلك مما جرت العادة بإعارته، وفي التنزيل العزيز: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاعُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [سورة الماعون: ١٠٧: ٦-٧]. (المعجم الوسيط).

وقال الطبرسي -: اختلف فيه، فقيل: هي الزكاة المفروضة، عن علي وابن عمر والحسن وقتادة والضحاك وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام. وقيل: هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفأس والقدر وما يمنع كالماء والملح، عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وروي ذلك مرفوعاً.

وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكاة». قال: فقلت: إن لنا جيراناً إذا أعروناهم متاعاً كسروه وأفسدوه، أفعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: «لا، ليس عليك جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك». وقيل: هو المعروف كله، عن الكلبي. (جمع البيان: ١٠: ٨٣٤ في تفسير سورة الماعون).

باب ٢٠

إمطة الأذى عن الطريق وإصلاحه ، والدلالة على الطريق

(٣٨٣٩) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ قال: «مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذب، فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب؟! فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا روح الله، إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وأوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٧، الحديث ٨)

تقدّم إسناده في باب العشرة مع اليتامى (١٣).

(٣٨٤٠) ٢ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «من أمارط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربع مئة آية، كلّ حرف منها بعشر حسنات».

(أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٨)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٨٤١) ٣ - وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث يذكر فيه سيرة عليّ بن الحسين عليه السلام) قال: «ولقد كان يمرّ على المدرة في وسط الطريق، فينزل عن دابّته ينحّيها بيده عن الطريق».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٢٦)

تقدّم إسناده في باب أداب معاشرّة أصحاب العاهات المسرية (١٥)، وتمامه في الباب الرابع من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من كتاب الإمامة^(١).

باب ٢١

الغصّ عن عيوب النّاس

أقول: سيأتي ما يرتبط بهذا الباب في باب تتبّع عيوب النّاس (٤٢) فلاحظ .

(٣٨٤٢) ١- أبو عبد الله المفيد قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدثني محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر محمّد بن عليّ، عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وأسرع الشرّ عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر من النّاس إلى ما يعمي عنه من نفسه، أو يعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جلسيه بما لا يعنيه».

أما لي المفيد: المجلس ٨، الحديث (١)

(٣٨٤٣) ٢- أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري قال: حدثني جدّي محمّد بن سليمان قال: حدثنا محمّد بن خالد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وأسرع الشرّ عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمي عنه من نفسه، وأن يعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جلسيه بما لا يعنيه».

(أما لي المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثله . (أما لي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٧)

باب ٢٢

الرفق واللين، وكفّ الأذى

(٣٨٤٤) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «أعقل الناس أشدهم مداراةً للناس». وقال: «أذلّ الناس من أهان الناس».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٨٤٥) ٢ - أخبرنا علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني: عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث يذكر فيه كلام الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران) قال: «قال موسى عليه السلام: إلهي، فما جزاء من كفّ أذاه عن الناس وبذل معروفه لهم؟

قال: يا موسى، تناديه النار يوم القيامة: لا سبيل لي عليك» الحديث.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٨)

تقدّم تمامه في كتاب النبوة^(١).

(٣٨٤٦) ٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصقّار، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عبد الله بن مسكان، عن الصادق جعفر بن

(١) تقدّم في ج ٢ ص ٨٣ - ٨٤ ح ٥.

٣ - تقدّم تخريجه في باب حسن الخلق (٤٢) من أبواب مكارم الأخلاق: ج ٦ ص ٥٥١ ح

محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الهيّن القريب، اللين السهل».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ٥)

٤- (٣٨٤٧) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله

بن محمد بن مهدي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا أحمد

بن يحيى بن زكريا قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن هشام بن

حسان، عن الحسن، عن جابر قال:

قيل: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه و

يده».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٤٤)

٥- (٣٨٤٨) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا

٤- ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٣: ٣٩١ بإسناده عن أبي الزبير، عن جابر، مع فقرات

أخرى.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو: مسند أحمد بن حنبل: ٢: ١٩١.

ومن حديث عمرو بن عبسة: مسند أحمد: ٤: ٣٨٥، وشعب الإيمان للبيهقي: ٦: ٢٤٢ ح

١٥٨٠ باب حسن الخلق (٥٧).

ومن حديث عمير بن قتادة الليثي: المعجم الكبير للطبراني: ١٧: ٤٨ ح ١٠٥.

ومن حديث واثلة بن الأسقع: المعجم الكبير للطبراني: ٢٢: ٧٩ ح ١٩٣، مسند أبي يعلى:

١٣: ٤٧٨ / ٧٤٩٢.

٥- تقدّم تخريجه في كتاب العقل والعلم والجهل: ج ١ ص ٦٨ - ٦٩ ح ٥.

أبو صالح محمد بن صالح بن فيض العجلي الساوي قال: حدثني أبي قال: حدثني
عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثنا محمد بن علي الرضا، عن أبائه عليهم السلام،
عن محمد بن علي أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه علي بن
أبي طالب عليه السلام قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: «أمرني ربّي بمداواة النَّاسِ، كما أمرني بإقامة الفرائض».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٩)

(٣٨٤٩) ٦ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن الفضل بن محمد البيهقي، عن
هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي
عبد الله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدثني الرضا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن
أبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنا أمرنا معاشر الأنبياء بمداواة النَّاسِ كما أمرنا بإقامة
الفرائض».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٥٨)

باب ٢٣

النصيحة للمسلمين

(١٣٨٥٠) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «من رأى أخاه على أمرٍ يكرهه فلم يرُدّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانته» الحديث .

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ١)

تقدّم تمامه مسنداً في باب من لا ينبغي مجالسته ومصادقته (٤).

(٣٨٥١) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن ماهان قال: حدثنا زكريّا بن يحيى الساجي قال: حدثنا بندار بن عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان، عن سهل بن الجراح^(١)، عن عطاء بن يزيد [الليثي]، عن تميم الداري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الدين نصيحة».

قيل: لمن يا رسول الله؟

قال: «الله و لرسوله ولكتابه، وللأئمة في الدين، ولجماعة المسلمين».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣٤)

(٣٨٥٢) ٣ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثني إبراهيم بن حفص بن

٢ - تقدّم تخريجه في كتاب الإمامة ج ٣ ص ٢٤٣ - ٢٤٤ باب ٢ ح ١.

(١) كذا في الأُمالي، ولم أجد له ترجمة بهذا العنوان، وفي سائر المصادر: سهيل بن أبي صالح

السمّان.

٣ - تقدّم تخريجه في باب الحلم (٤٦) من أبواب مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر:

ج ٦ ص ٥٧٨ ح ٢٧.

١٣٨ ترتيب الأمالي - ج ٧

عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدثنا عبيد بن الهيثم الأنماطي بحلب قال: حدثنا الحسين بن علوان الكاتب قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبائه عليهم السلام:

عن علي عليه السلام قال: «ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: شريف من ضيع، وحليم من سفيه، ومؤمن من فاجر».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٩، الحديث ٦)

باب ٢٤

الأدب ومن عرف قدره

(٣٨٥٣) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مُستمتع».

قيل: وما هنّ يا بن رسول الله؟

قال: «الدين، والعقل، والحياء، وحُسن الخلق، وحُسن الأدب» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ١٥)

تقدّم إسناده في باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته (٣)، وتماه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(١).

(٣٨٥٤) ٢ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة له عليه السلام) قال: «لا حسب أبلغ من الأدب».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ٩)

يأتي تمامه مسنداً في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٣٨٥٥) ٣ - وبإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا، عن أبيه عن أبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ما هلك امرؤ عرف

١ - وفي الخصال: ص ٢٩٨ باب الخمسة ح ٦٩: «الحرية» بدل «الحياء».

(١) تقدّم في ج ٦ ص ٣٢٩ ح ١١.

٢ - وقريباً منه أورده الأُمدي في غرر الحكم: ٦: ٣٧٨ / ١٠٦٦٦ وفيه: «لا حسب أرفع من الأدب»، وفي ٣٥٠ / ١٠٤٦٢: «لا حسب كالأدب». وفي ٢: ٤٧٦ / ٣٣٦٩: «أكرم حسب حسن الأدب»، وفي ٢: ٣٩٠ / ٢٩٤٩: «أشرف حسب حسن أدب».

٣ - ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥٩ باب ٣١ ح ٢٠٤ =

قدره» الحديث .
(أُمالي الصدوق : المجلس ٦٨ ، الحديث ٩)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة .

٤- أبو عبد الله المفيد بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال : «كفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته من غيرك» .

(أُمالي المفيد : المجلس ٣٩ ، الحديث ٧)
أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله ، إلا أن فيه : «كفى بك أدباً تركك ...» .
(أُمالي الطوسي : المجلس ٤ ، الحديث ٢٩)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة .

= ورواه أيضاً في الفقيه : ٤ : ٢٧٨ باب النوادر ، وفيه : «لن يهلك امرئ عرف قدره» .
ورواه أيضاً في الخصال : ص ٤٢٠ باب التسعة ح ١٤ بإسناده عن الشعبي قال : تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً فقأن عيون البلاغة ، وأيتمن جواهر الحكمة ، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن ، ثلاث منها في المناجاة ، وثلاث منها في الحكمة ، وثلاث منها في الأدب ... وأما اللاتي في الحكمة فقال : «قيمة كل امرئ ما يحسنه ، وما هلك امرؤ عرف قدره ، والمرء مخبوء تحت لسانه» .

ورواه الخوارزمي في الفصل ٢٤ - في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه - من المناقب : ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ في المثة كلمة المنقولة من طريق الجاحظ .

وفي قصار الحكم من نهج البلاغة : رقم ١٤٩ : «هلك امرؤ لم يعرف قدره» .

وفي غرر الحكم : ٦ : ٦٢ : «ما هلك من عرف قدره» .

٤- وروى نحوه الأُمدي في غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٨٥ بلفظ : «كفاك مؤدباً لنفسك تجنب ما

كرهته من غيرك» .

باب ٢٥ كتمان السرّ

(٣٨٥٧) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «من كتم سرّه كانت الحيرة بيده^(١)، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٨)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٨٥٨) ٢ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن أبيه قال: حدثني يزيد بن مخلد النيسابوري، عمّن سمع الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: «لا تطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّاً يوماً ما».

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ١٠)

أقول: سيأتي في باب الكتمان (٥٤) ما يرتبط بهذا الباب، فلاحظ هناك.

(١) في الكافي: ٨: ١٥٢ ح ١٣٧ والاختصاص: ص ٢٢٦: «في يده».

باب ٢٦

التحرّز عن مواضع التهمة ومجالسة أهلها

(٣٨٥٩) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «أولى النَّاسِ بالتَّهمة من جالَسَ أهل التَّهمة».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٨٦٠) ٢ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٨)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٨٦١) ٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال: حدَّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن زيد، عن

٢ - هذا هو الحديث ١٤٠ من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٧١ وفيه: «من وقف نفسه للتهمة...».

ورواه الكليني في الكافي: ٨: ١٥٢ كتاب الروضة ح ١٣٧ وفيها: «من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنَّ...»، والشيخ المفيد في الاختصاص: ص ٢٢٦ وفيه: «من أوقف...». وأورده الشريف الرضي في نهج البلاغة: قصار الحكم برقم ١٥٩ وفيه: «من وضع نفسه مواضع التهمة...».

وأورده الأُمدي في غرر الحكم: ٥: ٣٩٠، والحرّاني في تحف العقول: ص ٢٢٠ مثل رواية صحيفة الرضا عليه السلام والكافي.

وأورده الحرّاني في مواظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٦٨ مثل رواية الأمالي.

أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من دخل موضعاً من مواضع التهمة فأتهم فلا يلومن إلا نفسه». (أمالى الصدوق: المجلس ٧٥، الحديث ٥)

٤- (٣٨٦٢) - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير:

عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث يذكر فيه مواعظ الله لعيسى بن مريم عليه السلام): «يا عيسى، اعلم أن صاحب السوء يُغوي، وأن قرين السوء يُردي، فاعلم من تُقارن، واختَر لنفسك إخواناً من المؤمنين».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٨، الحديث ١)

تقدّم تمامه في كتاب النبوة^(١).

٥- (٣٨٦٣) - أبو عبد الله المفيد بإسناده عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام (فيما أوصى به عند وفاته) قال: «إياك ومواضع التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغيّر جليسه^(٢)». (أمالى المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ١) أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩) تقدّم إسناده في باب فضل المؤاخاة في الله (٢) وتمامه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(٣).

٤- تقدّم تخريجه في كتاب النبوة: ٢: ١٤٨-١٤٩ / ١٠.

(١) تقدّم في ج ٢ ص ١٥٣-١٤٨ ح ١٠.

٥- في غرر الحكم للأمدى: ٢: ٢٧٦: «احذر مجالسة قرين السوء، فإنه يهلك مقارنه (قرينه)».

(٢) في نسخة من أمالي الطوسي: «يغيّر جليسه»، ومثله في البحار: ٧٥: ٩٠ / ٢.

(٣) تقدّم في ج ٤ ص ٦١٦-٦١٨ ح ٤.

باب ٢٧

لزوم الوفاء بالوعد والعهد

(٣٨٦٤) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «تَقَبَّلُوا لِي بَسْتُ أَتَقَبَّلَ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَكْذَبُوا، وَإِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تَخْلَفُوا» الحديث. (أمالي الصدوق: المجلس ٢٠، الحديث ٢)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٨٦٥) ٢ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الهاشمي، عن عبد المؤمن، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «أَقْرِبَكُمْ مِنِّي فِي الْمَوْقِفِ غَدًا أَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا، وَأَدَاكُمْ أَمَانَةً، وَأَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ، وَأَحْسَنَكُمْ خُلُقًا، وَأَقْرِبَكُمْ إِلَى النَّاسِ».

(أمالي المفيد: المجلس ٧، الحديث ١٣)

(٣٨٦٦) ٣ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أَقْرِبَكُمْ غَدًا مِنِّي فِي الْمَوْقِفِ: أَصْدَقَكُمْ لِلْحَدِيثِ، وَأَدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ، وَأَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ، وَأَحْسَنَكُمْ خُلُقًا، وَأَقْرِبَكُمْ مِنَ النَّاسِ».

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٥٧)

٤ - أبو عبد الله المفيد بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «أسرع الأشياء عقوبة رجل تحسن إليه ويكافيك على إحسانك بإساءة، ورجل عاهدته فمن شأنك الوفاء له ومن شأنه أن يكذبك» الحديث.

(أمالى المفيد: المجلس ٢٠، الحديث ٥)

تقدّم تمامه مسنداً في باب صلة الرحم (٨) من أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام.

٥ - أبو عبد الله المفيد بالسند المتقدم عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي حمزة الثمالي:

عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال: كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «أربع من كنّ فيه كمل إيمانه، ومُحِصَّت عنه ذنوبه، ولقي ربّه وهو عنه راض: من وفى لله بما جعل على نفسه للنّاس، وصدق لسانه مع النّاس، واستحى من كلّ بيع عند الله وعند النّاس، وحسن خلقه مع أهله».

(أمالى المفيد: المجلس ٣٥، الحديث ٩)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ١٥)

٤ - تقدّم تخريجه في باب علل المصائب والأمراض والذنوب التي توجب غضب الله (٢٧) من أبواب مساوئ الأخلاق.

٥ - ورواه البرقي في باب الأربعة من كتاب القرائن من المحاسن: ١: ٦٩ ح ٢١ عن الحسن بن محبوب.

ورواه الصدوق في باب الأربعة من الخصال: ص ٢٢٢ ح ٥٠ عن محمد بن جعفر بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب.

(٣٨٦٩) ٦- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «أوفوا بعهد من عاهدتم».

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٧)

تقدّم إسناده في باب صلة الرحم (٢) من أبواب أداب العشرة بين ذوي الأرحام، و
تمامه في باب علامات المؤمن وصفاته (٧) من كتاب الإيمان والكفر^(١).

(٣٨٧٠) ٧- أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه البصري قال: حدثنا
أبو الحسين محمد بن محمد بن بكر الهزاني قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجمحي قال: حدثنا أبو الوليد وأبو كثير، جميعاً عن شعبة قال: أخبرني الحكم،
عن الحسن بن مسلم:
عن ابن عباس (في حديث) قال: «لا ظهر نقض العهد في قوم إلا أدل عليهم
عدوهم».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٤٨)

تقدّم تمامه في كتاب الإيمان والكفر، باب علل المصائب والأمراض، والذنوب التي
توجب غضب الله (٢٨) من أبواب مساوئ الأخلاق^(٢).

(٣٨٧١) ٨- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي قال:
حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب
قال: حدثنا يموت بن المزروع قال: حدثنا عيسى بن إسماعيل قال: حدثنا
الأصمعي:

عن عيسى بن عمرو قال: سأل رجل أبا عمرو بن العلاء^(٣) حاجة فوعده، ثم

(١) تقدّم في ج ٦ ص ٢١٥ ح ٢٣.

(٢) تقدّم في ج ٦ ص ٦٧٩ ح ١١.

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التيمي المازني البصري المقرئ صاحب =

إنَّ الحاجة تعذّرت على أبي عمرو، فلقّيه الرجل بعد ذلك فقال له: يا أبا عمرو وعدتني وعداً فلم تنجزه!

قال أبو عمرو: قنّ أولى بالغمّ، أنا أو أنت؟

فقال الرجل: أنا.

فقال أبو عمر: لا والله، بل أنا.

فقال له الرجل: وكيف ذلك؟

فقال: لأنّي وعدتك وعداً فأبّ^(١) بفرح الوعد، وأبّ^١ بهمّ الإنجاز، وبّت فرحاً مسروراً، وبّت ليلتي مفكراً مغموماً، ثمّ عاق القدر عن بلوغ الإرادة، فلقيتني مذلاً، ولقيتك محتشماً.

(أمالى المفيد: المجلس ١٢، الحديث ٨)

= القراءة أحد القراء السبعة، وأمه من بني حنيفة، اسمها زبّان، وقيل: العريان، وقيل غير ذلك، مولده سنة سبعين ومات سنة ١٥٤ وعمره ٨٦ سنة، ودفن بالكوفة. انظر ترجمته في: أخبار القضاة لوكيع: ٢: ٦٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣: ٣١٦، ووفيات الأعيان لابن خلكان: ٣: ٤٦٦، وتاريخ دمشق: ٦٧: ١٠٣ / ٨٧٣٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٦: ٤٠٧، وتاريخ الإسلام للذهبي: وفيات سنة ١٥٤ ص ٦٨٣، ومعرفة القراء للذهبي: ٥٨، وطبقات القراء لابن الجزري: ١: ٢٨٨، وبغية الوعاة للسيوطي: ٣٦٧.

(١) أب: رجوع.

باب ٢٨

المشورة وقبولها ، ومن ينبغي استشارته ، ونصح المستشير والنهي عن الاستبداد بالرأي

(٣٨٧٢) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال :
«شاور في حديثك الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ» . (أُمالي الصدوق : المجلس ٥٠ ، الحديث ٨)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة .

(٣٨٧٣) ٢ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال : «خاطر بنفسه من
استغنى برأيه» الحديث . (أُمالي الصدوق : المجلس ٦٨ ، الحديث ٩)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة .

(٣٨٧٤) ٣ - أبو عبد الله المفيد بإسناده عن أبي إسحاق الهمداني ، عن
أمير المؤمنين عليه السلام - في كتابه إلى محمد بن أبي بكر لما ولّاه مصر - قال : «وانصح
المرء إذا استشارك» . (أُمالي المفيد : المجلس ٣١ ، الحديث ٣)
أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله . (أُمالي الطوسي : المجلس ١ ، الحديث ٣١)
يأتي تمامه مسنداً في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة .

١ - في غرر الحكم للأُمدي : ٤ : ١٧٩ : «شاور في أموركَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ ، ترشد» .

٢ - ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٥٩ باب ٣١ ح ٢٠٤ .

وأورده الشريف الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة برقم ٢١١ مع فقرات أخرى وفيه :
«وقد خاطر من استغنى برأيه» ، ومثله في غرر الحكم للأُمدي : ٤ : ٤٧٣ ، وفي ج ٥ ص ٤٦١ :
«من استبدَّ برأيه خاطر وغرَّ» .

وفي التذكرة الحمدونيّة : ج ٣ ص ٢٩٩ باب ١٤ ح ٨٩١ : «من أعجب برأيه ضلّ ، ومن
استغنى بعقله زلّ» .

٤- (٣٨٧٥) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو صالح محمد بن فيض العجلي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رحمته الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى قال: حدثني أبي الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي جعفر قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي:

عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمن فقال -وهو يوصيني-: يا علي، ما حار من استخار، ولا ندم من استشار، يا علي، عليك بالدُّجّة^(١)، فإنَّ الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار،

٤- ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣: ٥٤ في ترجمة أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي في أواخر حرف الميم من جامع الأحاديث: ص ١٢٢، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٤: ١٧٥ / ٥٦١، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٤: ١٠٦، والياضي في مرآة الجنان: ٢: ٦١.

وأورد الحراني في تحف العقول: ص ٢٠٧: «ما حار من استخار، ولا ندم من استشار». وروى الطبراني في المعجم الأوسط: ٧: ٣٢٩ / ٦٦٢٣ وفي المعجم الصغير: ٢: ٧٨ بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد». ومن طريق الطبراني رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٤: ٣ في ترجمة محمد بن عبد الله الأنصاري.

وأورده ابن حمدون في تذكركه: ٣: ٢٩٨ / ٨٨٩.

وللفقرتين الأوليين شاهد من حديث ابن عمر، رواه الديلمي في الفردوس: ٤: ٣٦٤ ح ٦٥٩٠ إلا أنَّ فيه: «ما خاب من استخار».

(١) قال ابن الأثير في باب الدال مع اللام من النهاية: ٢: ١٢٩: فيه: «عليكم بالدُّجّة» هو سير الليل، وأدَجَّ - بالتشديد -: إذا سار من آخره، والاسم منها الدُّجّة والدُّجّة - بالضمّ و الفتح -، وقد تكرر ذكرهما في الحديث، ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كلّ، وكأنّه المراد في هذا

يا عليّ، اغدُ على اسم الله، فإنَّ الله تعالى بارك لأمتي في بكورها».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣٣)

(٣٨٧٦) ٥ - أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الطيّب الحسين بن محمد التّمار قال: حدثنا عليّ بن ماهان قال: حدثنا الحارث بن محمد بن داهر قال: حدثنا داود بن المحرّر قال: حدثنا عبّاد بن كثير، عن سهيل بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

سمعت أبا القاسم صلوات الله عليه يقول: «استرشدوا العاقل، ولا تعصوه فتندموا».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤)

= الحديث لأنّه عقّبه بقوله: «فإنَّ الأرض تُطوى بالليل»، ولم يفرّق بين أوّله وآخره. وأنشدوا
لعليّ عليه السلام:

اصبر على السّير والإدلاج في السحر وفي الرواح على الحاجات والبُكر
فجعل الإدلاج في السّحر.

٥ - ورواه المتّقي في كنز العمال: ٣: ٤٠٩ ح ٧١٨٠ نقلاً عن الخطيب في رواة مالك عن أبي هريرة، وفي ح ٧١٨٦ عن الخطيب في المتفق والمترق وفيه: «استرشدوا ذوي العقول ترشدوا، ولا تعصوهم فتندموا».

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٣٢ وفيه: «استرشدوا العاقل فترشدوا...».

باب ٢٩

غنى النفس ، والاستغناء عن الناس ، واليأس عنهم

(١٣٨٧٧) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لي: «اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وارضى بقسم الله تكن أغنى الناس» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ١٧)

أبو عبد الله المفيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام مثله، إلّا أنّ فيه: «... من أتقى الناس... من أغنى الناس».

(أمالى المفيد: المجلس ٤٢، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٤١)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٨٧٨) ٢ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الأسدي قال: حدّثنا محمّد بن جرير والحسن بن عروة وعبد الله بن محمّد الوهبي قالوا: حدّثنا محمّد بن حميد قال: حدّثنا زافر بن سليمان قال: حدّثنا محمّد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال:

جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: «يا محمّد، عِش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب مَنْ شئت فإنّك مفارقة، واعمل ما شئت فإنّك تُجزى به، واعلم أنّ شرف

٢ - تقدّم تخريجه في كتاب الإيمان والكفر باب الاجتهاد والحثّ على العمل (٢٣) من أبواب مكارم الأخلاق: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٩.

وروى الكليني في الكافي: ٢: ١٤٨ كتاب الإيمان والكفر باب الاستغناء عن الناس ح ١ بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شرف المؤمن قيام الليل، وعزّه استغناؤه عن الناس».

الرجل قيامه بالليل ، وعزّه استغناؤه عن النَّاسِ» .

(أُمالي الصدوق : المجلس ٤١ ، الحديث ٥)

(٣٨٧٩) ٣ - وبإسناده عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث نقلاً عن حكيم) قال : «غنى النفس أغنى من البحر» .

(أُمالي الصدوق : المجلس ٤٣ ، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة .

(٣٨٨٠) ٤ - وبإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث) قال : «خمس من لم تكن فيه لم يَتَهَنَّ بِالْعِيشِ : الصَّحَّة ، والأَمْن ، والغِنَى ، والقناعة ، والأُنَيْسِ الموافق» .

(أُمالي الصدوق : المجلس ٤٨ ، الحديث ١٥)

تقدّم إسناده في باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته (٣) ، وتمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر ^(١) .

(٣٨٨١) ٥ - وبإسناده عن أبي الصَّبَّاح الكِنَانِي قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : أخبرني عن هذا القول قول من هو ؟ (إلى أن قال) : «خير الغنى غنى النفس» ؟

قال : فقال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : «هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله» .

(أُمالي الصدوق : المجلس ٧٤ ، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في مواضع رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الروضة .

(٣٨٨٢) ٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال:

سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: «ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينه في الدنيا والأخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، وولاية الإمام من آل محمد سكن الله عليه وآله». ».

(أمالى الصدوق: المجلس ٨١، الحديث ٨)

٧- (٣٨٨٣) أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمد القاشاني، عن الإصفهاني^(١)، عن سليمان بن داود [بن بشر أبي أيّوب] المنقري، عن حفص بن غياث قال:

قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله [تعالى] شيئاً^(٢) إلّا أعطاه، فليأْس من^(٣) النّاس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلّا من

٧- وأورده ابن فهد في الباب الثالث من عدّة الداعي: ص ١٦٥ - ١٦٦.

وانظر سائر تخريجاته في كتاب الإيمان والكفر.

(١) كذا في أمالي المفيد، وليس في أمالي الطوسي: «عن الإصفهاني»، وقد تقدّم في الباب ٦ من أبواب مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر توضيح لذلك، فراجع هناك.

(٢) من المجلس ٣٩.

(٣) في الحديث ٢٣ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي: «عن».

قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ٧٥: ١٠٩ بعد أن نقل نحوه عن الكافي: قوله: «فليأْس» و في بعض النسخ «فليأْس» بتوسط الهمزة بين الياءين وكلاهما جائز وهو من المقلوب، قال الجوهري نقلاً عن ابن السكّيت: ايست منه أيْس يأْساً لغة في يئست منه أيأس يأْساً ومصدرهما واحد، وأيسنى منه فلان مثل أيأسني وكذلك التأيس، وقال: اليأس: القنوط، وقد يئس من

عند الله^(١) عزّ وجلّ، فإذا^(٢) علم الله [تعالى] ذلك من قلبه لم يسأل [الله] شيئاً إلاّ أعطاه» الحديث. (أمالي المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ١)

ورواه أيضاً في (المجلس ٣٩، الحديث ١) إلاّ أنّ فيه: «فإنّه إذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلاّ أعطاه».

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلاّ أنّ فيه: «لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٧)

ورواه أيضاً الطوسي في (المجلس ٤، الحديث ٢٣) بنفس السند والمتن مع مغايرة ذكرناها في الهامش.

تقدّم تمامه في باب ما ورد في النفس ومحاسبتها ومجاهدتها (٦) من أبواب مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(٤).

(٣٨٨٤) ٨ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ

= الشيء يبأس، وفيه لغة أخرى يئس يئس - بالكسر فيها - وهو شاذّ.

وقوله: «ولا يكون» جملة حالية أو هو من عطف الخبر على الإنشاء، ويدلّ على أنّ اليأس من الخلق وترك الرجاء منهم يوجب إجابة الدعاء، لأنّ الانتطاع عن الخلق كلّما ازداد زاد القرب منه تعالى، بل عمدة الفائدة في الدعاء ذلك كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى في كتاب الدعاء.

(١) في الحديث ٢٣ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي: «من الله».

(٢) في المجلس ٣٩، والحديث ٢٣ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي: «فإنّه إذا».

(٣) من الحديث ٢٣ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي، وكذا الموردين التاليين.

(٤) تقدّم في ج ٦ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ ح ٨.

٨ - ورواه البرقي في الحديث ٢ من باب الأربعة من كتاب القرائن من المحاسن: ١: ٦٩ / ٢٠.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨١.

بن الحكم، عن أبي سعيد القمّاط، عن المفضل بن عمر الجعفي قال:
سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «لا يكمل إيمان العبد حتّى يكون
فيه أربع خصال^(١): يحسن خلقه، ويسخي^(٢) نفسه، ويمسك الفضل من قوله، و
يخرج الفضل من ماله». (أمالى المفيد: المجلس ٤٢، الحديث ٨)
أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بتفاوت يسير ذكرناه في الهامش.
(أمالى الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٩، والمجلس ٨، الحديث ٦٢)

(٣٨٨٥) ٩- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
(في وصيته لأبي أيوب الأنصاري) قال: «أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي
الناس فإنّه الغنى، وإيتاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر» الحديث.
(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ١٨)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(١) في المجلس ٨ من أمالى الطوسي: «خصال أربع»، وفي المجلس ٥: «حتّى تكون فيه أربع
خصال».

(٢) في أمالى الطوسي والمحسن: «تسخو»، وفي بعض نسخ أمالى المفيد: «حسن خلقه، و
يسخي».

باب ٣٠ أداء الأمانة

أقول: تقدّم كثير مما يرتبط بهذا الباب في كتاب الإيمان والكفر: باب الصدق وأداء الأمانة (١٩) من أبواب مكارم الأخلاق^(١)، وتقدّم أيضاً في باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد (٢٧) من هذه الأبواب^(٢).

١- (٣٨٨٦) أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمندانى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن مصعب الهمداني قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليه السلام». (أمالى الصدوق: المجلس ٤٣، الحديث ٤)

٢- (٣٨٨٧) وعن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمر بن يزيد قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «اتّقوا الله وعليكم بأداء الأمانة إلى من اتّمتنكم، فلو أنّ قاتل أمير المؤمنين عليه السلام اتّمتني على أمانة لأدّيها إليه». (أمالى الصدوق: المجلس ٤٣، الحديث ٥)

(١) تقدّم في ج ٦ ص ٤٤١ ح ١ و ٣، وص ٤٤٢ ح ٤، وص ٤٤٤ ح ١٠ و ١١، وص ٤٤٥ ح ١٢ و ١٣، وص ٤٤٦ ح ١٧.

(٢) لاحظ الحديث ٢ و ٣ من الباب المذكور.

١- ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٤١، والقاضي النعمان في دعائم الإسلام: ٢: ٤٨٥ / ١٧٣١، والطبرسي في مشكاة الأنوار: ص ١٠٧ ح ١ من الفصل ١٤.

٢- ورواه الكليني في باب أداء الأمانة من كتاب المعيشة من الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٤ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يونس، عن عمر بن أبي حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام، إلّا أنّ

(٣٨٨٨) ٣- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن همران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول لشيعته: «عليكم بأداء الأمانة، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً، لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٣، الحديث ٦)

(٣٨٨٩) ٤- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن آدم، عن الحسن بن عليّ الخزّاز:

عن الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: سمعته يقول:

= فيه: «ولو أنّ قاتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ائتمني». ورواه عنه الطوسي في كتاب المكاسب من التهذيب: ج ٦ ص ٣٥١ ح ٩٩٥/١١٦.

وأورده الطبرسي في الفصل ١٤ من مشكاة الأنوار: ص ١٠٧.

وقريباً منه رواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٤١ قال: قال الصادق عليه السلام: «أدّوا الأمانة إلى البرّ والفاجر، فلو أنّ قاتل عليّ عليه السلام ائتمني على أمانة لأدّيتها إليه».

وفي الكافي: ٥: ١٣٣/٥، والتهذيب: ٦: ٣٥١/١١٥ عن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في وصيّة له: «اعلم أنّ ضارب عليّ بالسيف وقاتله لو ائتمني واستنصحتني واستشارني ثمّ قبلت ذلك منه لأدّيت إليه الأمانة». ومثله في تحف العقول: ص ٣٧٤، وتنبية الخواطر: ١: ١٢.

٣- وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٣٧٣، والطبرسي في الفصل ١٤ من مشكاة الأنوار: ص ١٠٨ ح ٩.

٤- ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٤٢، والفتال في روضة الواعظين: ص ٣٧٣، و الطبرسي في الفصل ١٤ من مشكاة الأنوار: ص ١٠٨-١٠٩ ح ٢٥٠.

«أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ رجل صدوق في حديثه، محافظ على صلواته و ما افترض الله عليه، مع أداء الأمانة».

ثمّ قال عليه السلام: «مَنْ أَوْثِنَ عَلَى أَمَانَةٍ فَأَذَاهَا فَقَدْ حَلَّ أَلْفَ عُقْدَةٍ مِنْ عُقَّتِهِ مِنْ عُقْدِ النَّارِ، فَبَادِرُوا بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، فَإِنَّ مَنْ أَوْثِنَ عَلَى أَمَانَةٍ وَكَلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مِثَّةَ شَيْطَانٍ مِنْ مَرَدَةِ أَعْوَانِهِ لِيُضِلُّوهُ وَيُؤْسِسُوا إِلَيْهِ حَتَّى يُهْلِكُوهُ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٨)

٥- (٣٨٩٠) - حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبائه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي غَدَاً وَأَوْجِبَكُمْ عَلَيَّ شَفَاعَةً أَصْدَقَكُمْ لِسَانًا، وَأَدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ، وَأَحْسَنَكُمْ خُلُقًا، وَأَقْرَبَكُمْ مِنَ النَّاسِ».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٧٦، الحديث ٥)

٦- (٣٨٩١) - أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدثنا القاسم بن محمد بن حمّاد قال: حدثنا عبيد بن يعيش قال: حدثنا يونس بن بكير قال: أخبرنا يحيى بن أبي حنيفة أبو جناب الكلبي، عن أبي العالية قال: سمعت أبا أمانة يقول:

قال رسول الله ﷺ: «سَتُّ مِنْ عَمَلٍ بَوَاحِدَةٍ مِنْهُمْ جَادَلَتْ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ، تَقُولُ: أَيُّ رَبِّ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ بِي فِي الدُّنْيَا: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالْحَجُّ، وَالصِّيَامُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ».

(أُمالي المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ٥)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أُمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ١٢)

(٣٨٩٢) ٧- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عليه السلام قال: حدثني أبي قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحنّاط: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «أربع مَنْ كُنَّ فيه كمل إيمانه وإن كان من قَرَنه إلى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك، وهي: الصدق، وأداء الأمانة، والحياء، وحُسن الخلق». (أُمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٠)

(٣٨٩٣) ٨- وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «أدّوا الأمانة إلى مَنْ ائتمنكم». (أُمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٧)
تقدّم إسناده في باب صلة الرحم (٢) من أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام، وتمامه في باب علامات المؤمن وصفاته (٧) من كتاب الإيمان والكفر^(١).

(٣٨٩٤) ٩- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة البطائني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام:
عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «أدّوا الأمانة إلى مَنْ ائتمنكم».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣٢)
تقدّم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(٢).

٧- تقدّم تخريجه في باب علامات المؤمن وصفاته من أبواب الإيمان والإسلام من كتاب الإيمان والكفر: ج ٦ ص ٢١٠ ح ١٧.
(١) تقدّم في ج ٦ ص ٢١٥ ح ٢٣.
(٢) تقدّم في ج ٦ ص ٣٤٥-٣٤٦ ح ٣٦.

باب ٣١ التواضع

(٣٨٩٥) ١- أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال :
حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عليّ
الهمداني قال : حدثنا الحسن بن علي الشامي ، عن أبيه قال : حدثنا أبو جرير قال :
حدثنا عطاء الخراساني ، رفعه :

عن عبد الرحمان بن غنم (في حديث يذكر فيه قصّة المعراج) قال : وهبط مع
جبرئيل عليه السلام ملك لم يطاء الأرض قطّ ، معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا
محمد ، إنّ ربك يقرؤك السلام ويقول : هذه مفاتيح خزائن الأرض ، فإن شئت
فكن عبداً نبياً ، وإن شئت فكن ملكاً .

فأشار إليه جبرئيل عليه السلام أن تواضع يا محمد ، فقال : «بل أكون نبياً
عبداً» الحديث . (أمالى الصدوق : المجلس ٦٩ ، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في باب المعراج من تاريخ نبينا ﷺ من كتاب النبوة ^(١) .
أقول : وردت بهذا المضمون روايات عديدة ، ذكرتها في كتاب النبوة ^(٢) .

(٣٨٩٦) ٢- وبإسناده عن الحسن بن الجهم قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له :
جعلتُ فداك ، ما حدّ التواضع ؟ قال : «أن تعطي الناس من نفسك ما تحبّ أن
يعطوك مثله» الحديث . (أمالى الصدوق : المجلس ٤٢ ، الحديث ٨)
يأتي تمامه مسنداً في مواضع الإمام الرضا عليه السلام من كتاب الروضة .

١ - وأورده الفتحال النيسابوري في عنوان «الكلام في معراج النبي ﷺ» من روضة
الواعظين : ص ٥٧ - ٥٨ ، ونحوه ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ١ : ٢٠٠ .
(١) تقدّم في ج ٢ ص ٣٠٨ - ٣١١ ح ١٠ .
(٢) لاحظ ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٧ ح ٩ - ١١ .

(٣٨٩٧) ٣ - أبو عبدالله المفيد بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام (فيما أوصى به عند وفاته) قال: «أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها (إلى أن قال:) والتواضع فإنّه من أفضل العبادَة».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)
تقدّم إسناده في باب فضل المؤاخاة في الله (٢) وقامه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(١).

(٣٨٩٨) ٤ - أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أسامة البصري إجازة، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى قال: حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان قال: حدثنا مسعدة بن صدقة قال:

حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أنّه قال: «أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خُلْقَان^(٢) الثياب».

قال: فقال جعفر بن أبي طالب [عليه السلام]: «فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك

(١) تقدّم في ج ٤ ص ٦١٦ - ٦١٨ ح ٤.

٤ - ورواه الكليني رحمه الله في أوّل باب التواضع من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ١٢١. وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ج ٣ ص ١٣٤ بإسناده عن عبدالرحمان رجل من أهل صنعاء.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٣: ٣٠٧ - ٣٠٨.

وأورد ورام بن أبي فراس قريباً من ذيله في تنبيه الخواطر: ١: ١٢٦.

(٢) خُلْقَان: جمع خَلَقَ، وهو الثوب البالي.

(٣) من أمالى الطوسي.

الحال، فلمّا أن رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمّداً ﷺ و
أقرّ عيني به، ألا أبشركم؟
فقلت: بلى أيّها الملك.

فقال: إنّ جاء في الساعة^(١) من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أنّ
الله قد نصر نبيّه محمّداً ﷺ وأهلك عدوّه، وأسر فلان وفلان وفلان، وقتل فلان
وفلان وفلان، التقوا بوادٍ يقال له «بدر»، لكأني أنظر إليه حيث كنت أرى
لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيّها الملك الصالح، فإني^(٢) أراك جالساً على التراب وعليك هذه
الخلقان؟!

فقال: يا جعفر، إنّنا نجد فيما أنزل الله على عيسى صلى الله عليه: «إنّ من حقّ الله
على عباده أن يحدثوا له تواضعاً»^(٣) عند ما يحدث لهم من النعمة، فلمّا أحدث الله لي
نعمة نبيّه محمّداً ﷺ أحدثت لله هذا التواضع.

قال: «فلمّا بلغ النبيّ ﷺ ذلك قال لأصحابه: إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة
فتصدّقوا يرحمكم الله، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة»^(٤)، فتواضعوا يرفعكم الله،
وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّة»^(٥) فاعفوا يعزّكم الله.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٨، الحديث ٢)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله بمغايرة طفيفة في بعض الكلمات ذكرناها في
الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس: ١، الحديث ١٩)

(١) في أمالي الطوسي: «جاءني الساعة...».

(٢) في أمالي الطوسي: «مالي».

(٣) في أمالي الطوسي: «لله تواضعاً».

(٤) في نسخة: «منزلة رفيعة».

(٥) في أمالي الطوسي: «عزّاً».

(٣٨٩٩) ٥ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسين البزوفري رحمته الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن داود قال: حدثنا آدم العسقلاني قال: حدثنا أبو عمر [حفص بن ميسرة] الصنعاني قال: حدثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ما تواضع أحد إلا رفعه الله».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٤٩)

(٣٩٠٠) ٦ - وبإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث) قال: «من تواضع لله رفعه الله».

(أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٨)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(٣٩٠١) ٧ - وبإسناده عن أبي ذرّ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في مواضع له) قال: «يا أباذرّ، أربع لا يصيبنّ إلا مؤمن: الصمت وهو أوّل العبادة، والتواضع لله سبحانه وتعالى، وذكر الله سبحانه وتعالى في كلّ حالة، وقلة الشيء». يعني قلة المال.

(أمالى الطوسي، المجلس ١٩، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

٥ - ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٨: ٤٦ بإسناده عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، وفيه: «من تواضع لله رفعه الله».

وأخرجه الهندي في كنز العمال: ٣: ١١٣ ح ٥٨٣٦ نقلاً عن ابن النجار.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٢٠٠ بلفظ: «ما تواضع أحد لله إلا رفعه

الله».

٦ - لهذه الفقرة شاهد من حديث عمر: حلية الأولياء: ٧: ١٢٩.

ومن حديث معاذ، رواه الهندي في كنز العمال: ٣: ١١٣ ح ٥٨٣٨ نقلاً عن أبي الشيخ.

ومن حديث أوس بن خولى: كنز العمال: ٣: ١١٣ ح ٥٧٣٥ نقلاً عن ابن مندة وأبي نعيم.

باب ٣٢

رحم الصغير، وتوقير الكبير، وإجلال ذي الشبهة المسلم

(٣٩٠٢) ١- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد القرشي إجازة، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا الحسين بن نصر قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الغفار بن القاسم قال: حدثنا المنهال بن عمرو قال: سمعت أبا القاسم محمد بن علي ابن الحنفية عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويعرف حقنا».

(أمالى المفيد: المجلس ٢ الحديث ٦)

١- وروى مثله الكليني في الكافي: ٢: ١٦٥ كتاب الإيمان والكفر: باب إجلال الكبير: ح ٢ عن عدة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا».

وأورده السبزواري في جامع الأخبار: ٢٤٢ / ٦٢١ في الفصل ٥٠ مع تقديم وتأخير.

وروى ابن الأشعث في الأشعثيات: ص ١٨٣ بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف فضلنا أهل البيت».

وله شاهد من حديث أنس: السنن للترمذي: ٤: ٣٢٢ / ١٩١٩، وتنبيه الخواطر: ١: ٣٤. ومن حديث ابن عباس: السنن للترمذي: ح ١٩٢١، والمعجم الكبير للطبراني ج ١١ ح ١١٠٨٦ و ١٢٢٧٤.

ومن حديث أبي أمامة: المعجم الكبير: ج ٨ ح ٧٧٠٣.

ومن حديث ضمرة: المعجم الكبير: ج ٨ ح ٨١٥٤.

ومن حديث واثلة: المعجم الكبير: ج ٢٢ ح ٢٢٩.

وورد نحوه عن الإمام الصادق عليه السلام: تنبيه الخواطر: ٢: ١٩٧.

(٣٩٠٣) ٢- وبإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام (فيما أوصى به عند وفاته) قال: «وارحم من أهلك الصغير، ووقّر منهم الكبير».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)
تقدّم إسناده في باب فضل المؤاخاة في الله (٢)، وقامه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(١).

(٣٩٠٤) ٣- أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا محمد بن علي بن خشيش قال: حدثنا محمد^(٢) قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن محمود قال: حدثنا صخر بن محمد الحاجبي قال: حدثنا الليث بن سعد، عن الزهري،

= قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ٧٥: ١٣٩ بعد نقل رواية الكافي: «ليس منّا» أي من المؤمنين الكاملين، أو من شيعتنا الصادقين. والمراد بالصغير إمّا الأطفال فإنهم لضعف بنيتهم وعقلهم وتجاربههم مستحقّون للترحم، ويحتمل أن يراد بالكبر والصغر الاضافيان، أي يلزم كلّ أحد أن يعظّم من هو أكبر منه ويرحم من هو أصغر منه وإن كان بقليل.
(١) تقدّم في ج ٤ ص ٦١٦-٦١٨ ح ٤.

٣- ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي: ص ٧٦ وفي ط: ١: ٢٧٠ / ٢٨٨ باب تعظيم المحدث وتبجيله.

ورواه ابن عدي في الكامل: ٤: ٩٣، وابن حبان في المجروحين: ١: ٣٧٨، وابن مندة في تاريخ إصبهان: ٢: ٢٣٥، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٢: ٣٠٨ (٣٨٦٧)، وابن حجر في لسان الميزان: ٣: ٥٦٥ / ٤٢٤٨ كلّهم في ترجمة صخر بن محمد.

وأورده الديلمي في الفردوس: ٢: ٨ ح ١٩٠٤، والهندي في كنز العمال: ٩: ١٥٦-١٥٧ ح ٢٥٥٠٣ نقلاً عن ابن حبان في التاريخ وابن عدي والديلمي وابن الجوزي في الموضوعات.

(٢) الظاهر أنّه أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ بن عبد الوهاب الاسفراييني كما صرّح به في الحديث ٧١ و٧٢ من المجلس ١١.

عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: «مَجَلُّوا المشايخ، فإنَّ من إجلال الله تبجيل المشايخ».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٧٨)

٤- (٣٩٠٥) - وبإسناده إلى أبي ذر، عن النبي ﷺ (في حديث طويل) قال:

«إنَّ من إجلال الله، إكرام العلم والعلماء، وذو الشيبة المسلم».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

٥- (٣٩٠٦) - أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي محمد هارون بن موسى

التلعكبري، عن محمد بن همام بن سهيل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن

محمد بن خالد الطيالسي، عن أبي العباس رزيق بن الزبير الحلقي قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مارأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى

المؤمن، وإنه وقارٌ للمؤمن في الدنيا، ونور ساطع يوم القيامة، به وقر الله تعالى

خليله إبراهيم عليه السلام، فقال: ما هذا يا رب؟ قال له: هذا وقار. فقال: يا رب زدني

وقاراً».

قال أبو عبدالله عليه السلام: «فمن إجلال الله إجلال الشيبة المؤمن».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ٣٥)

٤- تقدّم تخريجه في ج ١ ص ١١٧-١١٨ كتاب العلم والعقل والجهل ح ٣.

٥- وروى نحوه الصدوق في علل الشرائع: ج ١ ص ١٠٤ باب ٩٥ ح ١-٣، والراوندي في

الفصل ١ من الباب ٤ من قصص الأنبياء ص ١٠٩ ح ١٠٣، و البخاري في الباب ٦٠١ من

الأدب المفرد: ص ٣٦٥ ح ١٢٥٠.

والفقرة الأخيرة من الرواية رواها الكليني في الحديث ١ من باب «إجلال الكبير» من

باب ٣٣

النهي عن قول «لا وحياتك وحياء فلان»

(٣٩٠٧) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: «نهي أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك وحياء فلان».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)
يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلّى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

باب ٣٤

من أذلّ مؤمناً، أو أهانه، أو حقّره، أو طعن عليه، أو ردّ عليه

(٣٩٠٨) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث) قال: «أذلّ النَّاس من أهان النَّاس».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٩٠٩) ٢ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال:

= كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٦٥ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأورده السبزواري في الفصل ٥٠ من جامع الأخبار: ص ٢٤٢ ح ٦١٩.

وقريباً منه رواه الصدوق في الفقيه: ١: ٧٦ - ٧٧ / ٣٣٩.

٢ - للحديث القدسي شاهد من طريق أنس، رواه الهندي في كنز العمال: ١: ٢٢٩ / =

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق:

عن إسحاق بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا إسحاق، كيف تصنع بركة مالك إذا حضرت؟»

قلت: يأتوني إلى المنزل فأعطيهم.

فقال لي: «ما أراك يا إسحاق إلا قد أذلت المؤمن، فإياك إياك، إن الله تعالى يقول: من أذل لي ولياً فقد أصد لي بالمحاربة».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٢، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلا أن فيه: «قد أذلت المؤمنين».

(أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣٤)

(٣٩١٠) ٣ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي قلابه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في

= ١١٥٦ و ٢٣٠ / ١١٦٠ و ٣٨٩ / ١٦٨٠ نقلًا عن ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والحكيم وابن مردويه وابن عساكر.

ومن طريق أبي أمامة، رواه الطبراني في المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٢١ ح ٢٨٨٠ وعنه الهندي في كنز العمال: ١ / ٢٢٩ / ١١٥٥.

وفي كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢ / ٣٥١ باب من آذى المسلمين واحتقرهم ح ٣ بإسناده عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك و تعالى: «من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربتى». ومثله في ص ٣٥٢ ح ٧ مع إضافات بعده. وفي ح ٥ بإسناده عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى يقول: «من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربتى، وأنا أسرع شيء إلى نصر أوليائي».

وانظر الحديث ٧ و ١٠ و ١١ من الباب المذكور.

٣ - وروى الطبراني في المعجم الكبير: ٦ / ٧٣ / ٥٥٥٤ من طريق سهل بن حنيف: «من

حديث) قال: «من أذلّ مؤمناً أذلّه الله». (أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٨)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

٤(٣٩١١) - أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى
قال: أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي قال: حدثنا محمد
بن عيسى بن عبيد قال: حدثنا أبو أيوب يحيى بن زكريّا بن بشر بن محارب بن
إسماعيل بن غنام بن خالد بن زيد أبي أيوب الأنصاري، عن داود بن كثير الرقي،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمن من عظمة جلاله وقدرته،
فن طعن عليه أو ردّ عليه قوله فقد ردّ على الله عزّ وجلّ».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٦١)

= أذلّ عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذلّه الله على رؤوس الأشهاد يوم
القيامة». ومثله مع مغايرة طفيفة في مسند أحمد: ٣: ٤٨٧، ورواه عنها في مجمع الزوائد: ٧:
٢٦٧.

باب ٣٥

من أخاف مؤمناً، أو ضربه، أو أذاه، أو لطمه،
أو أعان عليه، أو سبّه

١ (٣٩١٢) - أبو جعفر الصدوق بالإسناد المتقدم في الباب السابق عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «أعتى الناس من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

١ - وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٤٦٥ المجلس ٨٤.

ورواه أيضاً الصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٤٧ وفي ط ٢٧٨ وفي طبع مكتبة الصدوق: ٢: ٣٢٧ باب ١٢٧ ح ٧ بسند آخر عن الصادق، عن رسول الله ﷺ: «أن أعتى الناس على الله من قتل غير قاتله و من ضرب من لم يضربه».

وفي صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٧١ وفي ط: ص ٢٣٧ ح ١٣٩ و عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٤٣ باب ٣١ ح ١٢٢ عن علي عليه السلام قال: «ورثت عن رسول الله ﷺ كتابين: كتاب الله وكتابي في قراب سيفي». قيل: يا أمير المؤمنين وما الكتاب الذي في قراب سيفك؟ قال: «من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله».

وفي كتاب القرائن من المحاسن للبرقي: ١: ٨٢ باب ١٠ ح ٤٩ عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن علياً عليه السلام وجد كتاباً في قراب سيف رسول الله ﷺ مثل الإصبع فيه: «أن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه...»، ومثله في عقاب الأعمال من المحاسن: ج ١ ص ١٩١ باب عقاب القتل (٤٥) ح ٣٢٠/١٠٣ عن محمد بن حسان، عن محمد بن جعفر، عن أبيه أنه وجد لرسول الله ﷺ صحيفة معلقة في سيفه: «أن أعتى الناس...».

(٣٩١٣) ٢- وبإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي) قال: «ألا ومن لطم خدَّ مسلم أو وجهه بدَّد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولاً حتَّى يدخل جهنَّم إلَّا أن يتوب». (أُمالي الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)
يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي.

(٣٩١٤) ٣- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدثنا عليّ بن سليمان قال: حدثنا محمّد بن الحسن النهاوندي قال: حدثنا

= ورواه الحميري في قرب الإسناد: ص ١٠٣ ح ٣٤٨ عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: وجد في غمد سيف رسول الله ﷺ صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها: «إن أعتى النَّاس...».

ورواه الكليني في الكافي: ٧: ٢٧٤ كتاب الديات باب ٢ ح ١ عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن مثنى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة: «إن أعتى النَّاس...» وقريباً منه في ح ٤ بإسناده عن إبراهيم الصيقل، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه أيضاً الصدوق في معاني الأخبار: ص ٣٧٩ باب نوادر المعاني ح ٣ وفي الفقيه: ٤: ٦٨ باب تحریم الدماء والأموال بغير حقّها...: ح ٨ عن الصيقل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأورد الحرّاني في تحف العقول: ص ٣٩١ في وصيّة الإمام الكاظم عليه السلام لهشام: «وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ: إن أعتى النَّاس على الله من ضرب غير ضاربه، وقتل غير قاتله...». وله شاهد من حديث عائشة، رواه الحاكم في المستدرک: ٤: ٣٤٩ كتاب الحدود ح ١ وعنه وعن البيهقي في كنز العمال: ١٦: ٤٩ ح ٤٣٨٨٣.

ومن حديث أبي شريح، رواه الهندي في كنز العمال: ١٦: ٤٩ ح ٤٣٨٨٤ نقلاً عن ابن جرير والطبراني والبيهقي.

ومن حديث عليّ بن الحسين عليه السلام، رواه أيضاً في كنز العمال: ١٦: ٤٩ ح ٤٣٨٨٥ نقلاً عن البيهقي.

٣- ورواه الحاكم في المستدرک: ٤: ٣٥٢ كتاب الحدود بإسناده عن عطية العوفي، عن =

أبو الخزرج الأسدي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا أبان بن أبي عيَّاش قال: حدثنا جعفر بن إياس:

عن أبي سعيد الخدري قال: وجد قتيل على عهد رسول الله ﷺ فخرج عليه السلام مغضباً حتى رقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يقتل رجل من المسلمين لا يدري من قتله؟! والذي نفسي بيده لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار، والذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحداً ظملاً إلا جلد غداً في نار جهنم مثله، والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم». (أمالى المفيد: المجلس ٢٥، الحديث ٣)

٤- (٣٩١٥) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن المستورد قال: حدثني عبد الله بن يحيى الكاهلي قال:

= أبي سعيد الخدري .

وذيله رواه أيضاً الحاكم في ج ٣ ص ١٥٠ بإسناده عن أبان بن جعفر بن ثعلب، عن جعفر بن إياس، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»، ومثله رواه ابن حبان في صحيحه: ١٥: ٤٣٥ ح ٦٩٧٨ بإسناده عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري .

ورواه الهندي في كنز العمال: ١٥: ٣٤ ح ٣٩٩٥٥ نقلاً عن ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک والضياء المقدسي في المختارة .

وروى نحوه الكليني في كتاب الديات من الكافي: ٧: ٢٧٢ - ٢٧٣ باب ١ ح ٨ بإسناده عن أبي حمزة، عن أحدهما عليه السلام .

٤ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٣ عن رسول الله ﷺ، وقريباً منه في ص ٢٠٩ عن أبي عبد الله عليه السلام .

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٦٨ كتاب الإيمان والكفر باب من أخاف مؤمناً: ح ٣ عن

حدثنا محمد بن عبيد بن مدرك الحارثي قال: دخلت مع عمي عامر بن مدرك على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فسمعتة يقول: «من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله وبين عينيه مكتوب: أيس من رحمة الله».

(أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٤٠)

٥ (٣٩١٦) - أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن يقطين قال: حدثنا الحسين بن أبي غندر، عن أيوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من دخل على مؤمن في داره محارباً له قدمه مباح في تلك الحال للمؤمن وهو في عنقي».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ١٦)

= علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه: «... لقي الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه: أيس من رحمتي».

ورواه البرقي في المحاسن: ١: ١٨٨ كتاب عقاب الأعمال باب ٤٠ ح ٣١٢ / ٩٥ عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أعان على مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة: أيس من رحمة الله».

وفي الفقيه: ٤: ٦٨ باب تحريم الدماء والأموال بغير حقها.. ح ٧ وعقاب الأعمال: ص ٢٧٦ [عقاب من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة] عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصقار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير قال: حدثني غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة بين عينيه مكتوب: أيس من رحمة الله».

وله شاهد من حديث أبي هريرة، أورده الديلمي في الفردوس: ٤: ٢٣٢ ح ٦٢٣١.

ومن حديث ابن عمر، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٤: ٣٤٦ ح ٥٣٤٦ وفيها: «من أعان على دم امرئ مسلم...».

باب ٣٦ الخيانة

(١٣٩١٧) - أبو جعفر الصدوق، عن علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني: عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث يذكر فيه كلام الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران) «قال: إلهي، فما جزاء من ترك الخيانة حياءً منك؟ قال: يا موسى، له الأمان يوم القيامة» الحديث.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٨)

تقدّم تمامه في باب فضائل موسى وهارون عليهما السلام من كتاب النبوة^(١).

(٢٣٩١٨) - وبإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث) قال: «ليس منّا من غش مسلماً، وليس منّا من خان مسلماً» الحديث.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ٥)

سيأتي إسناده في باب المكر والخديعة - ٤٨ -، وتقدّم تمامه في باب جوامع مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(٢).

(٣٣٩١٩) - حدثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رحمته الله قال: حدثني جدّي الحسن بن عليّ، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال:

(١) تقدّم في ج ٢ ص ٨٣ - ٨٤ ح ٥.

(٢) تقدّم في ج ٦ ص ٥٩٦ ح ١.

٣ - ورواه أيضاً في عقاب الأعمال: ص ٢٤٢ عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن

قال رسول الله ﷺ: «أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ١٢)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله، إلاّ أنّ فيه: «أربع لا يدخل واحدة منهنّ بيتاً إلاّ خرب ولم يعمر: الخيانة....».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣٩)

(٣٩٢٠) ٤ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي) قال: «من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوقاً إلاّ أن يتوب ويرجع».

وقال: «ونهى رسول الله عن الخيانة وقال: من خان أمانة في الدنيا ولم يردها إلى أهلها ثمّ أدركه الموت مات على غير ملّةٍ ويلقى الله وهو عليه غضبان، (إلى أن قال:) ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي.

= النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن أبيه، عن أبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ. ورواه أيضاً في باب الأربعة من الخصال: ص ٢٣٠ - ٢٣١ ح ٧٣ عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الحصين، عن موسى بن القاسم البجلي بإسناده يرفعه إلى علي عليه السلام، وذكر مثل رواية الشيخ الطوسي. (١) في أمالي الطوسي: «... جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ».

باب ٣٧ الهجران

١ (٣٩٢١) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي) قال: «نهى عن الهجران، فإن كان لابد فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به». (أمالي الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)
يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي.

٢ (٣٩٢٢) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخري الرزاز قال: حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري قال: حدثنا يعلى - يعني ابن عبيد - قال: حدثنا يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، والسابق يسبق إلى الجنة». (أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٨)

٢ - ورواه الهندي في كنز العمال: ٩: ٤٨ ح ٢٤٨٧٤ نقلاً عن ابن النجار.
وروى نحوه أبوداود في السنن (٤٩١٢) بإسناده عن محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة، وفي ح (٤٩١٤) عن أبي حازم، عن أبي هريرة.
وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص، رواه أحمد في مسنده: ١: ١٧٦، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٢٢٤)، وعبد بن حميد (١٣٨)، والطبراني في المعجم الكبير: ١: ١٤٥ / ٣٢٤، والبيهقي في شعب الإيمان: (٦٦٢٢).
ومن حديث ابن مسعود: المسند لأحمد: ١: ٣٨٥.

ومن حديث أنس، المسند لأحمد: ٣: ١١٠، والأدب المفرد للبخاري: (٣٩٨)، وصحيح البخاري: (٦٠٧٦)، والسنن لأبي داود (٤٩١٠)، ومسند الطيالسي: (٢٠٩٢)، وصحيح مسلم: (٢٥٥٩)، وصحيح الترمذي: (١٩٣٥)، ومسند أبي يعلى: (٣٥٥٠ و ٣٥٥١ و ٣٦١٢)

(٣٩٢٣) - وبإسناده إلى رسول الله ﷺ (في مواعظه لأبي ذر) قال: «يا أباذرّ، إياك والهجران لأخيك المؤمن^(١)، فإنّ العمل لا يتقبّل مع الهجران» (٢).
(أمالى الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

= (٣٧٧١)، والمعجم الأوسط للطبراني: ٨: ٤٢٥ / ٧٨٧٠، وشرح السنّة للبغوي: (٣٥٢٢)، وحلية الأولياء لأبي نعيم: ٣: ٣٧٤، والأمالى الحميسية للمرشد بالله الشجري: ٢: ١٣٤.
ومن حديث هشام بن عامر الأنصاري، المسند لأحمد: ٤: ٢٠.
ومن حديث أبي أيوب الأنصاري، رواه البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠)، وأحمد في المسند: ٥: ٤١٦، وأبي داود (٤٩١١).

ومن حديث عبد الله بن عمر، رواه مسلم (٢٥٦١).

ومن حديث عائشة، رواه أبو داود (٤٩١٣)

وأورد صدره الفتنال في روضة الواعظين: ص ٣٨٦ مجلس ٦١.

وروى الكليني في الكافي: ٢: ٣٤٤ كتاب الإيمان والكفر باب الهجرة ح ٢ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لا هجرة فوق ثلاث».

وفي ح ٥ منه بإسناده عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلّا كانا خارجين من الإسلام لم يكن بينهما ولاية، فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب».

ولاحظ الباب ١٥ من مصادقة الإخوان - للصديق -: ح ١.

قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٧٥: ١٨٥ بعد نقل حديث الكافي الأوّل: ظاهره أنّه لو وقع بين أخوين من أهل الإيمان موجدة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة وأفضى ذلك إلى الهجرة فالواجب عليهم أن لا يبقوا عليها فوق ثلاث ليال، وأمّا الهجر في الثلاث فظاهره أنّه معفو عنه، وسببه أنّ البشر لا يخلو عن غضب وسوء خلق، فسوح في تلك المدّة، مع أنّ دلالتّه بحسب المفهوم وهي ضعيفة، وهذه الأخبار مختصة بغير أهل البدع والأهواء والمصرّين على المعاصي لأنّ هجرهم مطلوب وهو من أقسام النهي عن المنكر».

(١) في مكارم الأخلاق: «هجران أخيك المؤمن».

(٢) وزاد بعده في مكارم الأخلاق: «يا أباذرّ، أنهاك عن الهجران، وإن كنت لا بدّ فاعلاً =

باب ٣٨

ذو اللسانين وذو الوجهين

(٣٩٢٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي شيبه الزهري:

عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً، ويأكله غائباً، إن أُعطي حسده، وإن ابتلي خذله». (أمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ١٨)

(٣٩٢٥) ٢ - حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا موسى بن عمر البغدادي، عن

= فلا تهجره فوق ثلاثة أيام كلاً، فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به».

١ - ورواه أيضاً الصدوق في الخصال: ص ٣٨ باب الاثنين ح ٢٠، وفي عقاب الأعمال: ص ٢٦٩، وفي معاني الأخبار: ص ١٨٥ باب معنى ذي الوجهين واللسانين ح ١.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٤٣ كتاب الإيمان والكفر باب ذي اللسانين ح ٢ عن عدة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي شيبه.

في البحار: ٧٥: ٢٠٦ ح ١٣: يطري على بناء الإفعال بالهمز وغيره، في القاموس في باب الهمز: أطراه: بالغ في مدحه، وفي باب المعتل: الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، و الجوهري ذكره في المعتل فقط وقال: أطراه: أي مدحه. ويأكله: أي يغتابه كما قال تعالى: ﴿أُحِبُّ أَخَذَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾. «إن أُعطي» على المجهول: أي الأخ. والخذلان: ترك النصرة.

٢ - ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٨٥ باب معنى ذي الوجهين واللسانين ح ٢ بهذا

ابن سنان، عن عَوْن بن مَعِين يَبِيع القلائِس، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «من لقي النَّاس بوجهٍ وعابهم بوجهٍ جاء يوم القيامة وله لسانان من نار». (أُمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ١٩)

= السند والمتن، وأيضاً في الخصال: ص ٣٨ باب الاثنين ح ١٩ عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، وفي عقاب الأعمال: ص ٢٦٨ - ٢٦٩ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عون، وفيه: «من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسان من نار».

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٤٣ كتاب الإيمان والكفر باب ذي اللسانين ح ١ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عون مثل رواية عقاب الأعمال. وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٤٧٠ مثل رواية الأُمالي، إلا أنَّ فيه: «لسان من نار».

قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ٧٥: ٢٠٤ بعد نقل رواية الكافي: قال بعض المحققين: ذو اللسانين هو الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ويتردّد بين المتعاضدين ويكلّم كلّ واحد بكلام يوافقه، وكلّما يخلو عنه من يشاهد متعاضدين، وذلك عين النفاق. وقال بعضهم: اتّفقوا على أنّ ملاقة الاثنين بوجهين نفاق، وللنفاق علامات كثيرة وهذه من جملتها.

فإن قلت: فماذا يصير الرجل ذا لسانين وما حدّ ذلك؟

فأقول: إذا دخل على متعاضدين وجامل كلّ واحد منهما وكان صادقاً فيه لم يكن منافقاً ولا ذا اللسانين، فإنّ الواحد قد يصادق متعاضدين، ولكن صداقة ضعيفة لا تنتهي إلى حدّ الأخوة، إذ لو تحقّقت الصداقة لاقتضت معاداة الأعداء، نعم لو انتقل كلام كلّ واحد إلى الآخر فهو ذو لسانين، وذلك شرّ من النيمة إذ يصير نكماً بأن ينتقل من أحد الجانبين، فإن نقل من الجانبين فهو شرّ من النيمة، وإن لم ينتقل كلاماً ولكن حسن لكلّ واحد منهما ما هو عليه من المعادة مع صاحبه فهذا ذو لسانين، وكذلك إذا وعد كلّ واحد منهما أنّه ينصره، وكذلك إذا أثني على كلّ واحد منهما في معاداته، وكذلك إذا أثني على أحدهما وكان إذا خرج من عنده يذمّه فهو ذو لسانين، بل ينبغي أن يسكت أو يشني على الحقّ من المتعاضدين ويشني في حضوره وفي غيبته وبين يدي عدوّه....

١٨٠ ترتيب الأمالي - ج ٧

(٣٩٢٦) ٣ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي ذر الغفاري، عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: «يا أباذرّ، من كان ذو وجهين ولسانين في الدنيا، فهو ذو لسانين في النّار».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

٣- وورد نحوه من طريق ابن مسعود، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان:
٣٧٢- ٣٧٣ / ٢٧٩، وفي هامشه عن كتاب الغيبة: ١١ / ب.
ومن طريق عمّار بن ياسر: كتاب الصمت: ٣٧١ / ٢٧٦، السنن لأبي داود: ٤: ٢٦٨ كتاب
الأدب باب في ذي اللسانين، وسنن الدارمي: ٢: ٣١٤، وكتاب الزهد لأحمد: ص ٢١٦.

باب ٣٩

الحقد، والبغضاء، والتشاجر، ومعاداة الرجال

(٣٩٢٧) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: «ألا أنبئكم بشرّ الناس؟»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «من أبغض الناس وأبغضه الناس».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «ألا أنبئكم بشرّ من هذا؟»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الذي لا يقبل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ١١)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٩٢٨) ٢ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم الثقي قال:

سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الخمر؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أول ما نهاني عنه ربي عز وجل، عن عبادة الأوثان، وشرب الخمر،

١ - ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٩٦ باب معنى الغايات: ح ٢، وفي الفقيه: ٤: ٢٨٥

باب النوادر: ح ٣٤.

٢ - تقدّم تخريجه في الباب ١٢ من أبواب العلم من كتاب العلم والعقل والجهل: ج ١ ص

١٦٦ - ١٦٧ ح ٢.

وملاحاة الرجال»^(١) الحديث . (أُمالي الصدوق : المجلس ٦٥ ، الحديث ١)

(٣٩٢٩) ٣- حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
كان المسيح عليه السلام يقول : «من كثر همّه سقم بدنه (إلى أن قال :) ومن لاحى الرجال ذهب مروهته» .

(أُمالي الصدوق : المجلس ٨١ ، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في ترجمة المسيح عليه السلام من كتاب النبوة^(٢) .

(٣٩٣٠) ٤- أبو عبدالله المفيد قال : حدثني أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن جعفر بن محمد الهاشمي ، عن أبي حفص العطار قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يحدث عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها ، وفي يوم لم يكن يأتيني فيه^(٣) ، فقلت له : يا جبرئيل ، لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيها؟! لقد أزعبتني .

قال : وما يروحك يا محمد ، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟!

قال : [قلت :] بماذا بعثك ربك؟

قال : ينهاك ربك عن عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، وملاحاة الرجال ، و

(١) قال ابن الأثير في النهاية : «نبيت عن ملاحاة الرجال» أي عن مقاولتهم ومخاصمتهم ، تقول : لاحيته ملاحاة ولحاء ، إذا نازعته .

(٢) تقدّم في ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨ ح ١٢ .

(٣) في بعض النسخ : «جاءني جبرئيل في ساعة ويوم لم يكن يأتيني فيه» .

أخرى هي للأخرة والاولى، يقول لك ربك : يا محمد، ما أبغضت وعاء قطّ كبغضي بطناً ملأناً». (أمالى المفيد : المجلس ٢٣، الحديث ٢١)

(٣٩٣١) ٥ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته».

ثم قال رسول الله ﷺ : «لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاة الرجال، كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان».

(أمالى الطوسي : المجلس ١٨، الحديث ٢٧)

يأتي إسناده في كتاب الروضة .

(٣٩٣٢) ٦ - وعن أبي الفضل قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسيني سنة سبع وثلاث مئة قال : حدثنا علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أشرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء الغنت^(١)، أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكّيهم يوم القيامة»، ثم تلا عليه السلام : ﴿هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِفَتْحِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَالْفَافَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾^(٢).

(أمالى الطوسي : المجلس ١٦، الحديث ٣٨)

(١) في نسخة : «الغيب» .

(٢) سورة الأنفال : ٨ - ٦٢ - ٦٣ .

(٣٩٣٣) ٧ - وعن أبي الفضل قال: حدثني محمد بن محمد بن مغفل العجلي بسهرورد، قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن بنت إلياس قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم ومُشاراة^(١) النَّاسِ، فإنّها تُظهر العُرّة وتدفن العُرّة».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٣)

= أبي هريرة.

وانظر سائر تخريجاته في باب شرار النَّاس (٥) من أبواب مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر: ج ٦ ص ٦٠٢ ح ٢.

٧ - وروى نحوه الكليني في الكافي: ٣٠٢: ٢ كتاب الإيمان والكفر باب المراء والخصومة و معاداة الرجال ح ١٠: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن مهران (مروان)، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أتاني جبرئيل عليه السلام قطّ إلّا وعظني، فأخّر قوله لي: إياك ومُشاراة النَّاس، فإنّها تكشف العورة، وتذهب بالعُرّة».

وأخرجه أبو الطيّب عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران في أماليه: ١٩٨ / ١٣٣٤ بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم ومُشاراة النَّاس، فإنّها تدبر العُرّة، وتظهر العوزة».

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ح ٨٢٢٠، و٨٤٤٣ و٨٤٤٤ من طرق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، وفيه: «... تدفن العُرّة، وتظهر العُرّة».

المُشاراة: المُخاصمة. والعُرّة: القَدَر وعذرة النَّاس فاستعير للمساوئ والمثالب. والعُرّة: الحَسَن والعمل الصالح شَبَّه بقرّة الفرس، وكلّ شيء تُرفع قيمته فهو عُرّة. وعَوَز الشيء عَوَزاً: عَزَّ ولم يوجد مع الحاجة إليه، وعَوَز الرجل: احتاج واختلّت حاله، وعَوَز الأمر: اشتدّ وعُسِر وضاق. والعَوَز: الحاجة واختلال الحال.

(١) في الطبعة الحجرية «مُشارجة» ومثله في البحار: ٧٥: ٢١٠ نقلاً عن أمالي الطوسي.

باب ٤٠

الشّماتة

(٣٩٣٤) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن حازم قال: حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد قال: حدثنا حفص بن غياث، عن بُرد بن سنان، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال:

قال رسول الله ﷺ: «لا تُظهر الشّماتة بأخيك»^(١) فيرحمه الله ويبتليك».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٠، الحديث ٥)

أبو عبد الله المفيد، عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي، عن أبي نصر محمد بن عمر النيسابوري، عن محمد بن السري، عن أبيه، عن حفص بن غياث مثله.

(أُمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلا أنّ فيه: «فيعافه الله ويبتليك».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١)

أقول: سيأتي في الباب ٤٢ ما يرتبط بهذا الباب.

١- ورواه الترمذي في جامعه: ٤: ٦٦٢ كتاب صفة القيامة باب ٥٤ ح ٢٥٠٦ بإسناده عن

أميّة بن القاسم الحذاء، عن حفص بن غياث.

وعنه الهندي في كنز العمال: ٣: ٤٨٧ ح ٧٥٤٧، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ٣: ١٣٦٣ ح ٤٨٥٦، وابن الفوطي في ترجمة منتجب الدين أحمد بن محمد بن ابرويه الاصفهاني المحدث ثم قال: وفي رواية: «إذا أصيب أخوك بمصيبة فلا تظهر الشّماتة به فينجه الله ويبتليك بما هو أشدّ منه».

وروى نحوه الكليني في الكافي: ٢: ٣٥٩ كتاب الإيمان والكفر: باب الشّماتة بإسناده عن أبان بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لا تبدي الشّماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيرها بك».

(١) في أُمالي المفيد: «لأخيك».

باب ٤١ سوء الظنّ بالإخوان

(١٣٩٣٥) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «ضَع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٨)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

١ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٦٢ كتاب الإيمان والكفر باب «التهمة وسوء الظن» ح ٣ بإسناده عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له وذكر الحديث.

وأورده ورمّان بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٠٩.

وأورد الشريف الرضي الفقرة الثانية منه في قصار الحكم من نهج البلاغة: رقم ٣٦٠، وفيه: «لا تظنّ بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً».

وانظر سائر تخريجاته في كتاب الروضة.

قوله: «ضع أمر أخيك» أي احمِل ما صدر من أخيك من قول أو فعل على أحسن محتملاته وإن كان مرجوحاً، من غير تجسّس، حتّى يأتيك منه أمر لا يمكنك تأويله، فإنّ الظنّ قد يخطئ، والتجسّس منهى عنه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾، وقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [سورة الحجرات: ١٢].

قوله: «ما يغلبك» في بعض النسخ بالغين، فقوله: «منه» متعلّق بـيأتيك، أي حتّى يأتيك من قبله ما يعجزك ولم يكتك التأويل، وفي بعض النسخ بالقاف من باب ضرب كالسابق، أو من باب الإفعال، فالظرف متعلّق بيقبلك والضمير للأحسن. و«لا تظنّ» تأكيد لبعض أفراد الكلام، أو السابق محمول على الفعل.

باب ٤٢

تتبع عيوب الناس، وإفشاؤها، وطلب عثرات المؤمنين

أقول: تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في باب الغصّ عن عيوب الناس (٢١) فلاحظ.

(٣٩٣٦) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: «ألا من سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها». (أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١).
يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلّى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

(٣٩٣٧) ٢ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل [ابني يزيد] الأشعريين، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة:

= والحاصل أنّه إذا صدرت منه كلمة ذات وجهين وجب عليك أن تحملها على الوجه الخير، وإن كان معنى مجازياً بدون قرينة أو كناية أو تورية أو نحوها، لا سيما إذا ادّعاها القائل، ومن هذا القبيل ما سمّاه علماء العربية: «أسلوب الحكيم»، كما قال الحجاج للقبعري متوعداً له بالقيد: «لأحملتك على الأدهم»، فقال القبعري: «مثل الأمير يحمل على الأشهب والأدهم»، فأبرز وعيده في معرض الوعد، ثمّ قال الحجاج للتصريح بمقصوده: «إنّه حديد». فقال القبعري: «لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً». (مرآة العقول: ١١: ١٥ - ١٦).

١ - وفي تحف العقول: ص ٤٧: «من أذاع فاحشة كان كمبيها».

ولاحظ كتاب الصمت وآداب اللسان - لابن أبي الدنيا: ٣٦٣ / ٢٦٣، والآداب المفرد - للبخاري: ١٤٣ / ٣٢٥، وكتاب الزهد - لهناد بن السري: ١٢٣، والإتحاف - للزيدي: ٥٦٨: ٧.

٢ - ورواه البرقي في المحاسن: ١: ١٨٩ - ١٩٠ كتاب عقاب الأعمال باب عقاب من تتبّع =

عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعتقه بها»^(١) يوماً ما».

(أمالي المفيد: المجلس ٣، الحديث ٦)

٣- (٣٩٣٨) - أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

= عثرة المؤمن (٤٣) ح ٩٩ / ٣١٦ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٥٤ كتاب الإيمان والكفر باب من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم ح ١ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى...، إلا أنا فيه: «عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام».

ورواه أيضاً في الحديث ٣ بإسناده عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

ورواه أيضاً في الحديث ٦ من الباب عن عدة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام. ونحوه في الحديث ٧ بهذا السند عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٠٨ عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.

(١) في نسخة: «ليعييه بها»، والتعنيف: التعبير واللوم.

٣- ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٥٤ كتاب الإيمان والكفر باب «من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم» ح ٢ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار. ثم قال: عنه، عن علي بن النعمان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

وروى نحوه في ص ٣٥٥ ح ٤ بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول

الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يصل الإيمان إلى قلبه لا تتبعوا عورات المؤمنين، ولا تذرهم المسلمين، فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عوراته، ومن تتبع الله عوراته فضحه في جوف بيته».

(أما لي المفيد: المجلس ١٧، الحديث ٨)

(٣٩٣٩) ٤ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: حدثني أبو الحسن علي بن خالد المراهقي قال: حدثنا أبو عمران موسى بن الحسن بن سلمان قال: حدثني أبو بكر بن الحارث الباغندي قال: حدثني عيسى بن رعبة قال: حدثنا محمد بن إدريس قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن

= ورواه البرقي في المحاسن: ١: ١٨٩ كتاب عقاب الأعمال باب عقاب من تتبع عثرة المؤمن (٤٣) ح ٩٨/٣١٥ بإسناده عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي برزة قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ثم انصرف مسرعاً حتى وضع يده على باب المسجد ثم نادى بأعلى صوته: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تتبعوا عورات المؤمنين فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته».

ورواه الصدوق في عقاب الأعمال: ص ٢٤١ باب ٥٨ مثل رواية المحاسن إلا أن فيه أبو بردة. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت: ص ٣٠٢ - ٣٠٤ ح ١٦٧ - ١٦٩، وأحمد في مسنده: ٤: ٤٢١ و ٤٢٤، وأبوداود في السنن: (٤٨٨٠)، وأبو يعلى: (٧٤٢٣ و ٧٤٢٤)، والبيهقي في السنن: ١٠: ٢٤٧ وفي شعب الإيمان: (٦٧٠٤)، عن أبي برزة - مع تفاوت وأخرجه الهندي في كنز العمال: ٣: ٥٨٥ ح ٨٠٢١ عن أحمد وأبي داود، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٨: ٩٤ عن الطبراني..

ورود أيضاً من طريق البراء، رواه الهندي في كنز العمال: ٣: ٥٨٥ ح ٨٠٢١ نقلاً عن مسند أبي يعلى والضياء المقدسي.

ومن طريق ابن عمر، رواه الترمذي في السنن كتاب البر والصلة باب ما جاء في تعظيم المؤمن: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٢٠٣٢، وعنه في كنز العمال: ٣: ٥٨٥ - ٥٨٦ ح ٨٠٢٢.

وأورد نحوه وزّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ١١٥.

أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر قال :

قال رسول الله ﷺ : « كان بالمدينة أقوام لهم عيوب ، فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس ، فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس ، وكان في المدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوباً ، لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا » .

(أُمالي الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ١٨)

باب ٤٣ الرواية على المؤمن

(١٣٩٤٠) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفصل بن عمر: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «من روى على مؤمن رواية يُريد بها شينه وهذم مروءته ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله عز وجل من ولايته إلى ولاية الشيطان».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٣، الحديث ١٧)

١- ورواه أيضاً في عقاب الأفعال: ص ٢٤١ باب ٥٨.

ورواه البرقي في المحاسن: ١: ١٨٨ كتاب عقاب الأفعال باب ٣٩ ح ٣١١ / ٩٤.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٥٨ كتاب الإيمان والكفر باب الرواية على المؤمن ح ١ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، وفيه: «... إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان».

وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٣٨٧ - ٣٨٨ مجلس ٦١، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٠٩.

«من روى على مؤمن» بأن ينقل عنه كلاماً يدلّ على ضعف عقله وسخافة رأيه على ما ذكره الأكثر، ويحتمل شموله لرواي الفعل أيضاً. «يريد بها شينه» أي عيبه، في القاموس: شانه يشينه ضدّ زانه يزينه، وقال الجوهري: المروءة: الانسانية، ولك أن تشدّد، قال أبو زيد: مرء الرجل: صار ذا مروءة، انتهى.

وقيل: هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الأخلاق وجميل العادات، وقد يتحقّق بجانبه ما يؤدّن بخسة النفس من المباحات كالأكل في الأسواق حيث يمتن فاعله، قال الشهيد عليه السلام: المروءة تغزيه النفس عن الدناءة التي لا يليق بأمثاله كالسخرية

= وكشف العورة التي يتأكد استحباب ستره في الصلاة....

«أخرجه الله من ولايته»، في النهاية وغيره: الولاية - بالفتح -: المحبة والنصرة، وبالكسر التولية والسلطان، فقيل: المراد هنا المحبة، وإنما لا يقبله الشيطان لعدم الاعتناء به، لأن الشيطان إنما يحب من كان فسقه في العبادات، ويصيّر وسيلة لإضلال الناس. وقيل: السرّ في عدم قبول الشيطان له أن فعله أقبح من فعل الشيطان، لأن سبب خروج الشيطان من ولاية الله هو مخالفة أمره مستنداً بأن أصله أشرف من أصل آدم عليه السلام، ولم يذكر من فعل آدم ما يسوءه ويسقطه عن نظر الملائكة، وسبب خروج هذا الرجل من ولايته تعالى هو مخالفة أمره عز وجل من غير أن يسندها إلى شبهة، إذ الأصل واحد، وذكره من فعل المؤمن ما يؤذيه ويحقّره وأدّعاء الكمال لنفسه ضمناً، وهذا إدلال وتفاخر وتكبر، فلذا لا يقبله الشيطان، لكونه أقبح فعلاً منه، على أن الشيطان لا يعتمد على ولايته له، لأن شأنه نقض الولاية لا عن شيء، فلذلك لا يقبله، انتهى. ولا يخفى ما في هذه الوجوه لاسيما في الأخيرين على من له أدنى مسكة، بل المراد إما المحبة والنصرة، فيقطع الله عنه محبته ونصرته ويكله إلى الشيطان الذي اختار تسويله، وخالف أمر ربه، وعدم قبول الشيطان له لأنه ليس غرضه من إضلال بني آدم كثرة الأتباع والمحبين، فيؤدّهم وينصرهم إذا تابعوه، بل مقصوده إهلاكهم وجعلهم مستوجبين للعذاب، للعداوة القديمة بينه وبين أبيهم، فإذا حصل غرضه منهم يتركهم ويشمت بهم ولا يعينهم في شيء، لا في الدنيا كما قال سبحانه: ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك﴾ [سورة الحشر: ١٦]، وكما هو المشهور من قصّة برصيصا وغيره، ولا في الآخرة، لقوله: ﴿فلا تلوموني ولوموا أنفسكم﴾ [سورة إبراهيم: ٢٢]، والمراد التولّى والسلطنة، أي يخرجها الله من حزبه وعداد أوليائه ويعدّه من أحزاب الشيطان، وهو لا يقبله لأنه يتبرأ منه، كما عرفت.

ويحتمل أن يكون عدم قبول الشيطان كناية عن عدم الرضا بذلك منه، بل يريد أن يكفره ويجعله مستوجباً للخلود في النار. (مرآة العقول: ١١: ١ - ٣).

باب ٤٤ الغيبة والبهتان

أقول: تقدّم في الباب السابق ما يرتبط بهذا الباب.

(١٣٩٤١) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «أحقّ الناس بالذنب السفية المغتاب، وأذلّ الناس من أهان الناس».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٩٤٢) - وبإسناده عن نوف البكالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار».

ثمّ قال: «يا نوف، كذب من زعم أنّه وُلِدَ من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٩)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٩٤٣) - وبإسناده عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام (في حديث ناقلاً عن حكيم) قال: «البهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٣، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

٢ - وأورده الفتال في المجلس ٨٥ من روضة الواعظين: ٢: ٤٦٩، وورّام في تنبيه الخواطر:

١٦٤: ٢.

وأورد الحرّاني في مواظ الإمام الحسين عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٤٥ أنّه قال لرجل اغتاب عنده رجلاً: «يا هذا، كفّ عن الغيبة، فإنّها إدام كلاب النار».

وورد عن الإمام السجاد عليه السلام بلفظ: «إيّاكم والغيبة، فإنّها إدام كلاب أهل النار»: صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ح ١٩٥.

٣ - تقدّم تخريجه في الباب ٥ «القلب وصلاحه وفساده» من أبواب مكارم الأخلاق من =

(٣٩٤٤) ٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصقار قال: حدثنا أيوب بن نوح قال: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثني محمد بن حمران:

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من قال في أخيه المؤمن ما رآته عيناه وسمعه أذناه فهو ممن قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾»^(١).

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ١٦)

(٣٩٤٥) ٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سيابة:

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إِنَّ من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإنَّ من البُهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ١٧)

= كتاب الإيمان والكفر: ج ٦ ص ٣٦٥ ح ٣.

٤ - ورواه القمي في تفسيره: ٢: ١٠٠ ذيل الآية الكريمة عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعنه الكليني في الكافي: ٢: ٣٥٧ كتاب الإيمان والكفر باب الغيبة والبهت ح ٢.

وأورده الفتح في روضة الواعظين: ٢: ٤٦٩ - ٤٧٠ المجلس ٨٥، وورّاه بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢١٩.

(١) سورة النور: ٢٤: ١٩.

٥ - ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٨٤ باب معنى الغيبة والبهتان.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٥٨ كتاب الإيمان والكفر باب الغيبة والبهت ح ٧ عن علي بن

(٣٩٤٦) ٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن غير واحد: عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «لا تَغْتَبْ فتَغْتَبْ، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها، فإنك كما تدين تُدان».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١٠)

(٣٩٤٧) ٧- وعن أحمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا الحسين بن يزيد [النوفلي]، عن إسماعيل بن مسلم [السكوني]، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الجلوس في المسجد لا تنتظر الصلاة عبادة ما لم يحدث».

= إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن سيابة.

وأورده الفتال في المجلس ٨٥ من روضة الواعظين: ص ٤٦٩.

وفي تنبيه الخواطر - لورّام بن أبي فراس -: ج ٢ ص ٢١٩ عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عن الغيبة؟ قال: «هو أن تقول في أخيك في دينه ما لم يفعل، وثبت عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد».

وفي مواعظ الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول للحراني: ص ٢٩٨: «من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، فأما الأمر الظاهر منه مثل الحِدَّة والعَجَلَة فلا بأس أن تقول، وإن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه».

٦- وأورده الفتال في المجلس ٨٥ من روضة الواعظين: ص ٤٧٠.

وفي غرر الحكم: ٥: ٣٦٥: «من حفر لأخيه بئراً أوقعه الله فيه». وفي ص ٣٦٩: «من حفر لأخيه المؤمن بئراً أوقع فيها». وفي كنز الفوائد: ١: ١٣٦: «من حفر لأخيه بئراً وقع فيها».

وقوله عليه السلام: «كما تدين تُدان» ورد أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام: غرر الحكم: ٤: ٦٢٢، نهج

البلاغة: خطبة ١٥٣.

٧- ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٥٧ كتاب الإيمان والكفر باب الغيبة والبهت ذيل =

قيل : يا رسول الله ، وما الحدث ؟

قال : «الاغتياب» . (أمالى الصدوق : المجلس ٦٥ ، الحديث ١١)

(٣٩٤٨) ٨ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال : «ونهى عن الغيبة والاستماع إليها» .

وفيه : «ونهى عن الغيبة وقال : من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه ونقض وضوؤه ، وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف ، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله (إلى أن قال :) ألا ومن تطول على أخيه في غيبته سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا والآخرة ، فإن لم يردّها وهو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة» . (أمالى الصدوق : المجلس ٦٦ ، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلى الله عليه وآله من كتاب النواهي .

(٣٩٤٩) ٩ - حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبد الله بن طلحة ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الصائم في عبادة الله وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغترب مسلماً» . (أمالى الصدوق : المجلس ٨٢ ، الحديث ١)

= الحديث الأول عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني .

وأورده الحرّاني في تحف العقول : ص ٤٧ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٤٧٠ .

٩ - ورواه أيضاً في ثواب الأعمال : ص ٥٠ - ٥١ وفي ط : ٧٥ .

ورواه الكليني في كتاب الصيام من الكافي : ٤ / ٦٤ عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن النعمان .

وأورده الحرّاني في تحف العقول : ص ٤٧ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٣٥٠ .

(٣٩٥٠) ١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى يَسْتَقُونَ مِنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ، يَنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ قَدْ أَذَوْنَا عَلَى مَا بَنَّا مِنَ الْأَذَى؟ فَرَجُلٌ مَعْلُوقٌ^(١) فِي تَابُوتٍ مِنْ جَهْرٍ، وَرَجُلٌ يَجْرُ أَمْعَاءُهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فَوْهٌ قِيحاً وَدِماً، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ، فَيَقَالُ لَصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَالُ الْأُبْعَدِ^(٢) قَدْ أَذَوْنَا عَلَى مَا بَنَّا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأُبْعَدَ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ وَلَمْ يَجِدْ لَهَا فِي نَفْسِهِ أَدَاءً وَلَا وَفَاءً.

ثُمَّ يَقَالُ لِلَّذِي يَجْرُ أَمْعَاءُهُ: مَا بَالُ الْأُبْعَدِ قَدْ أَذَانَا عَلَى مَا بَنَّا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأُبْعَدَ كَانَ لَا يَبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبُولُ مِنْ جَسَدِهِ.

ثُمَّ يَقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فَوْهٌ قِيحاً وَدِماً: مَا بَالُ الْأُبْعَدِ قَدْ أَذَانَا عَلَى مَا بَنَّا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأُبْعَدَ كَانَ يَحَاكِي فَيَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ فَيَسْنَدُهَا^(٣) وَ

١٠- وورد الحديث من طريق شُعْبَةَ بْنِ مَاتَعٍ الْأَصْبَحِيِّ، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان: ٣١٥-٣١٦ / ١٨٧، وفي هامشه عن كتاب الغيبة: ٦ / أ.

وأورده الغزالي في الإحياء: ٣: ١٠٤-١٠٥.

وانظر سائر تحريجاته في باب النار - ٢٠ - من أبواب المعاد من كتاب العدل والمعاد: ج ١ ص ٥٦٨ ح ١٢.

(١) ومثله في عقاب الأعمال، وفي المعجم الكبير وحلية الأولياء وكنز العمال: «معلوق».

(٢) قال ابن الأثير في مادة «بعد» من النهاية: ج ١ ص ١٣٩: وفيه: «إِنَّ رَجُلًا جَاءَ فَقَالَ: إِنَّ الْأُبْعَدَ قَدْ زَنَى» معناه المتباعد عن الخير والعصمة. يقال: بَعُدَ - بالكسر - عن الخير فهو باعدٌ: أي هالكٌ، والبُعد: الهلاك. والأبعد: الخائن أيضاً.

(٣) في عقاب الأعمال: «يفسد بها».

يحكي بها^(١).

ثم يقال للذي يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد أذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول :
إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالغيمة».

(أمالي الصدوق : المجلس ٨٥ ، الحديث ٢١)

(٣٩٥١) ١١ - وبالسند المتقدم عن رسول الله ﷺ قال : «من مدح أخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينها من العصمة».

(أمالي الصدوق : المجلس ٨٥ ، الحديث ٢٢)

(٣٩٥٢) ١٢ - حدثنا أحمد بن هارون رحمته الله قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن جعفر بن جامع [الحميري] ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن هارون بن الجهم :

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : «إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة».

(أمالي الصدوق : المجلس ١٠ ، الحديث ٨)

(٣٩٥٣) ١٣ - حدثنا أبي رحمته الله قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح :

عن علقمة قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، وقد قلت له : يا بن رسول الله ، أخبرني من تُقبل شهادته ، ومن لا تُقبل شهادته ؟ فقال : «يا علقمة ، كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته».

(١) في حلية الأولياء : «إن الأبعد كان ينظر إلى كلمة فيستلذها كما يستلذ الرفث» . وفي كنز العمال : «... كل كلمة قذعة خبيثة يستلذها ويستلذ الرفث» .

١٣ - ورواه الراوندي في الفصل ٢ من الباب ١١ من قصص الأنبياء : ص ٢٠٣ ح ٢٦٤ .

والحديث النبوي المذكور في ذيله ، أورده الفتال في روضة الواعظين : ص ٤٦٩ .

قال: فقلت له: تُقبل شهادة المُقترف للذنوب؟
فقال: «يا علقمة، لو لم تُقبل شهادة المُقترفين للذنوب لما قبلت إلاّ شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم، لأنّهم هم المعصومون دون سائر الخلق، فمن لم تَرَه بعينك يَرَتَكِب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والسّتر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مُذنّباً، ومَن اغتابه بما فيه فهو خارجٌ عن ولاية الله عزّ وجلّ داخلٌ في ولاية الشيطان.
ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مَن اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه، فقد انقطعت العصمة بينهما، وكان المُغتاب في النّار خالداً فيها وبئس المصير» الحديث.
(أمالى الصدوق: المجلس ٢٢، الحديث ٣)
تقدّم تمامه في الباب الأوّل من كتاب النبوة.

(٣٩٥٤) ١٤- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الحكيمي قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق قال: أخبرنا داود بن المحبر قال: حدّثنا عنبة بن عبد الرحمن القرشي قال: حدّثنا خالد بن يزيد اليماني، عن أنس بن مالك قال:
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبت». .

(أمالى المفيد: المجلس ٢١، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٧)

١٤- ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت: ص ٣٨٣- ٣٨٤ ح ٢٩٤ وفي هامشه عن كتاب الغيبة: ١٢ ب، وعنه الهندي في كنز العمال: ٥٨٨: ٣ ح ٨٠٣٦ وفيه: «كفارة من اغتبت أن تستغفر له»، ومثله في الإحياء للغزالي: ٣: ٣٣٣.

ورواه الخطيب في المتفق والمفترق كما في كنز العمال: ٥٩٣: ٣ ح ٨٠٦٣ وفيه: «إنّ من كفارة

(٣٩٥٥) ١٥ - أخبرني أبو الحسين^(١) أحمد بن محمد الجرجاني قال: حدثنا إسحاق بن عبدوس قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا المحاربي، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عتيبة، عن ابن أبي الدرداء، عن أبيه قال: نال رجل من عرض رجل عند النبي ﷺ فردّ رجل من القوم عليه، فقال رسول الله ﷺ: «من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار».

(أمالي المفيد: المجلس ٤٠، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله إلا أنه فيه: «حجاباً من نار».

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣١)

= الاغتياب أن تستغفر لصاحبك»، وفي ح ٨٠٦٤ نقلاً عن الحاكم في الكنى والخرائطي في مساوئ الأخلاق: «إنّ من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبتته و تقول: اللهم اغفر لنا وله». وروى الكليني في باب الغيبة والبهت من الكافي: ٢: ٣٥٧ ح ٤ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل النبي ﷺ: ما كفارة الاغتياب؟ قال: «تستغفر الله لمن اغتبتته كلّما ذكرته». ومثله في تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس: ٢: ٢٠٩.

وفي ص ٢٦٥ من تنبيه الخواطر: «من اغتاب رجلاً ثمّ استغفر له غفرت له غيبته».

(١) هذا هو الظاهر الموافق لأمالي الطوسي، قال النجاشي: «أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان الكندي أبو الحسين الجرجاني الكاتب، ثقة، صحيح السماع، وكان صديقنا، قتله إنسان يعرف بابن أبي العباس يزعم أنه علويّ، لأنّه أنكر عليه نكرة، رحمه الله، له كتاب إيمان أبي طالب». (رجال النجاشي: ص ٨٧ رقم ٢١٠).

هذا، وفي أمالي المفيد: «أبو الحسن»، وفي بعض نسخه: «الرجاني» بدل «الجرجاني».

١٥ - ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٦٨ بإسناده عن عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلى. وعنه الهندي في كنز العمال: ج ٣ ص ٤١٦ رقم ٧٢١٨.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨١ مثل الأمالي، وفي ١: ٧٢ بلفظ: «من ذبّ...»، ونحوه في ١: ١١٩.

١٦- (٣٩٥٦) أبو جعفر الطوسي بإسناده عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لأصحابه: «اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الذهب^(١) الموقفة، (إلى أن قال:) واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه». (أمالى الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٤٥) يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

١٧- (٣٩٥٧) أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد رحمهما الله قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله قال: حدثنا الربيع بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ رَدَّ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كِتَابَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَتَّةَ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْهِ مَعْرُوفَهُ فليُكَافِ، فَإِنْ عَجَزَ فليُثْنِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعَةَ».

(أمالى الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٦)

= وقريباً منه رواه أحمد في المسند: ٦: ٤٤٩ بإسناده عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وآله، وفي ص ٤٥٠ عن أبي بكر التيمي، عن أم الدرداء. ومثله الترمذي في صحيحه: ج ٤ ص ٣٢٧ رقم ١٩٣١.

(١) الذهب - بالضم -: جمع الأذهب، وهو من الخيل والإبل: الشديد الورقة - أي السواد في غبرة - حتى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون. و«فرس موقوف»: إذا أصاب الوظيفة منه بياض في موضع الوقف ولم يعدها إلى أسفل وفوق، فذلك التوقيف. (صاح اللغة).

١٧ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٠. والفقرة الأولى منه رواها الصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٤٥ - ثواب من رد عن عرض أخيه المسلم - عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد، عن السكوني.

(٣٩٥٨) ١٨ - وبإسناده عن أبي ذر الغفاري، عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: «يا أباذرّ، إياك والغيبة، فإن الغيبة أشدّ من الزنا».

قلت: يا رسول الله، وما ذاك، بأبي أنت وأمي؟
قال: «لأنّ الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تغفر حتّى يغفرها صاحبها.

يا أباذرّ، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه»^(١).

قلت: يا رسول الله، ما الغيبة؟
قال: «ذكرك أخاك بما يكرهه».

قلت: يا رسول الله، فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به؟
قال: «اعلم إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبهته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته»^(٢).
يا أباذرّ، من ذبّ عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقّه على الله عزّ وجلّ أن يعتقه من النّار.

يا أباذرّ، من اغتیب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزّ وجلّ في الدنيا والآخرة، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة».
(أمالی الطوسی: المجلس ١٩، الحديث ١)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

١٨ - وقريباً ممّا ورد في صدر الحديث في الغيبة أورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١١٥ عن جابر وأبي سعيد، عن رسول الله ﷺ.

(١) وقريباً منه أورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٠٩ عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، والحرّاني في تحف العقول: ص ٢١٢ في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) وروى نحو ما ورد في تفسير الغيبة ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان: ٣٢٥ / ٢٠٥، ومسلم في صحيحه: ٤ / ٢٠٠١ / ٣٥٨٩، والترمذي في جامعه: ٤: ٣٢٩ / ١٩٣٤، والدارمي في سننه: ٢: ٢٩٩، كلّهم من طريق أبي هريرة.

باب ٤٥ القيمة والسعاية

(٣٩٥٩) ١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ القرشي ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان :

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : «بيننا موسى بن عمران عليه السلام يُناجي ربّه عزّ وجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّ وجلّ ، فقال : ياربّ ، من هذا الذي قد أظله عرشك ؟ فقال : هذا كان باراً بوالديه ، ولم يمش بالقيمة» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٣٤ ، الحديث ٢)

(٣٩٦٠) ٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس رحمته الله قال : حدثنا أبي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي سعيد هاشم [بن حيّان المكارى] :

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : «أربعة لا يدخلون الجنة : الكاهن ، والمنافق ، ومدمن الخمر ، والقتات» وهو النّام .

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٣ ، الحديث ٥)

(٣٩٦١) ٣ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال : «نهى عن القيمة والاستعاع إليها وقال : لا يدخل الجنة قتات . يعني نماماً» .

وفيه: «يقول الله عزَّ وجلَّ: حرَّمت الجنة على المَنَّان والبخيل و القَتَّات» وهو التَّامَّ .
(أُمالي الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)
يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي.

٤- (٣٩٦٢) - وبإسناده عن الربيع صاحب المنصور (في خبر طويل) قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام للمنصور: «لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرَّم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار، فإنَّ التَّامَّ شاهدٌ زور، وشريك إبليس في الإغراء بين النَّاس، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾»^(١) الحديث.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ١٠)
تقدّم إسناده في باب صلة الرحم - ٢ - من أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام، و تمامه في الباب الرابع من ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كتاب الإمامة^(٢).

٥- (٣٩٦٣) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال: حدثنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني القاضي ابن الاشثاني قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن حيَّان المدائني قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن

(١) سورة الحجرات: ٤٩: ٦.

(٢) تقدّم في ج ٥ ص ٣٤٧ - ٣٤٩ ح ١.

٥ - ورواه أحمد في مسنده: ٥: ٣٩٧ عن عبد الرحمن وأبي نعيم، عن سفيان.
ورواه أيضاً في ص ٢٨٢ بإسناده عن الأعمش، عن إبراهيم، وفي ص ٣٩٢ بإسناده عن الحكم، عن إبراهيم، وفي ص ٤٠٤ بإسناده عن سفيان، عن منصور.
ورواه البخاري في صحيحه: (٦٠٥٦)، ومسلم في صحيحه: ١: ١٠١ ح ١٦٩ بإسناده عن

منصور، عن إبراهيم [النخعي]، عن همام [بن الحارث]، عن حذيفة [بن اليمان] قال:

سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قتات».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٧٧)

(٦٣٩٦٤) - وبإسناده عن أبي ذرّ الغفاري، عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: «يا أباذرّ، لا يدخل الجنة قتات».

قلت: ما القتات؟

قال: «النّام».

يا أباذرّ، صاحب النّيمة لا يستريح من عذاب الله عزّ وجلّ في الآخرة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٩٦٥) - وبإسناده عن رسول الله ﷺ قال: «أشرار النّاس من يبغض المؤمنين

= جرير، عن منصور، وأبوداود في السنن: ٤: ٢٦٨ ح ٤٨٧١ بإسناده عن الأعمش، عن إبراهيم، والترمذي في جامعه: ٤: ٣٧٥ ح ٢٠٢٦ عن ابن أبي عمر، عن سفيان، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١٦٨ ح ٣٠٢١ بإسناده عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، وفي المعجم الصغير: ١: ٢٠٣ بإسناده عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الحميسية: ١: ٣٤ / ١٣١ بإسناده عن الفضل بن دكين، عن سفيان.

ورواه أيضاً أحمد في مسنده: ج ٥ ص ٣٩١ بإسناده عن واصل، عن حذيفة، وفي ص ٣٩٦ و٣٩٩ و٤٠٦ بإسناده عن أبي وائل، عن حذيفة، وفيه: «نّام».

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٣٢.

٧ - تقدّم تخريجه في باب شرار النّاس (٥) من أبواب مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان و

الكفر: ج ٦ ص ٦٠٢ ح ٢.

وتبغضه قلوبهم، المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراءة العنت^(١)، أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم يوم القيامة»، ثم تلا سُورَةُ الْاَنْفَالِ : ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾^(٢).

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٣٨)

تقدّم إسناده في باب الحقد والبغضاء، والتشاجر، ومعاداة الرجال (٣٩).

(١) في نسخة: «العيب».

(٢) سورة الأنفال: ٨: ٦٢-٦٣.

باب ٤٦ البغي والطغيان

(٣٩٦٦-٣٩٦٧) ١-٢- أبو عبد الله المفيد بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرَّ، وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْيَ» الحديث. (أُمالي المفيد: المجلس ٨، الحديث ١) وبإسناده عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ، وذكر مثله. (أُمالي المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ٤) أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أُمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٧) تقدّم تمامهما مسنداً في باب الغض عن عيوب الناس (٢١).

(٣٩٦٨) ٣- أبو عبد الله المفيد بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام قال: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: «ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَمُوتُ صَاحِبُهُنَّ حَتَّى يَرَى وَبِالْهَنِّ: الْبَغْيَ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَالْيَمِينَ الْكَاذِبَةَ» الحديث. (أُمالي المفيد: المجلس ١١، الحديث ٨) تقدّم تمامه مسنداً في باب صلة الرحم (٢) من أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام، وكذا الحديث التالي.

(٣٩٦٩) ٤- وبإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ:

١-٢- وروى الكليني في الكافي: ٢: ٣٢٧ كتاب الإيمان والكفر: باب البغي: ح ١ بإسناده عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَعْجَلَ الشَّرِّ عِقَابَهُ الْبَغْيُ». وانظر سائر تخريجاتها في باب جوامع مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر: ج ٦ ص ٥٩٨-٥٩٩ ح ٥ و ص ٥٩٩ ح ٦.

٢٠٨ ترتيب الأمالي - ج ٧

«أسرع الأشياء عقوبة رجل (إلى أن قال:) ورجل لا تبغي عليه وهو دائماً يبغي عليك، ورجل تصل قرابته فيقطعك».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٠، الحديث ٥)

(٣٩٧٠) ٥- وبإسناده عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٨، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ١٨)
تقدم إسناده في باب برّ الوالدين والأولاد (١) من أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام.

(٣٩٧١) ٦- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه البصري قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن بكر الهزاني قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمي قال: حدثنا أبو الوليد وأبو كثير، جميعاً عن شعبة قال: أخبرني الحكم، عن الحسن بن مسلم:

عن ابن عباس قال: «ما ظهر البغي في قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٤٨)

تقدم تمامه في كتاب الإيمان والكفر، باب علل المصائب والأمراض (٢٧) من أبواب مساوئ الأخلاق.

باب ٤٧ سوء المحضر

(٣٩٧٢) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمهم الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن محمد بن زياد الأزدي، عن إبراهيم بن زياد الكرخي: عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر، والحنين^(١) إلى الزنا، وبغضنا أهل البيت».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢٢)

(٣٩٧٣) ٢- أبو عبدالله المفيد بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: «كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمي عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جلسيه بما لا يعنيه».

أمالى المفيد: المجلس ٨، الحديث ١

تقدم تمامه مسنداً في باب الغض عن عيوب الناس (٢١)، وكذا الحديث التالي.

(٣٩٧٤) ٣- وبإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: «كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمي عنه من نفسه، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جلسيه بما لا يعنيه».

(أمالى المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٧)

١- وروى نحوه أيضاً الصدوق في معاني الأخبار: ص ٤٠٠ باب نوادر المعاني وفي الخصال: ص ٢١٦-٢١٧ باب الأربعة ح ٤٠ بإسناده عن سيف بن عميرة، عن الصادق عليه السلام.

(١) الحنين: الاشتياق والميل.

باب ٤٨

المكر والخديعة والغش

(٣٩٧٥) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أبان الأحمر، عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: «إن كان العرض على الله حقاً، فالمكر لماذا؟»

(أمالى الصدوق: المجلس ٢، الحديث ٥)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة .

(٣٩٧٦) ٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان مسلماً فلا يَمَكُرْ ولا يَخْدَع، فإني سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: إن المكر والخديعة في النار».

ثم قال عليه السلام: «ليس منّا من غش مسلماً، وليس منّا من خان مسلماً» الحديث .

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في باب جوامع مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(١).

(٣٩٧٧) ٣ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي) قال: «من غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين».

وقال: «من بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي .

٢ - وفي مواضع رسول الله ﷺ من تحف العقول: «ليس منّا من غش مسلماً أو ضرّه أو ماكره». ومثله في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٢٧ إلا أن فيه: «غرّه» بدل «ضرّه».

(١) تقدّم في ج ٦ ص ٥٩٦ ح ١.

باب ٤٩

السفلة

(٣٩٧٨) ١- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً قال: حدثنا جعفر الخياط صاحب أبي ثور قال: حدثنا عبد الصمد بن يزيد [أبو عبد الله الصائغ] قال: سمعت فضيل بن عياض يقول:
سئل ابن المبارك: مَنْ النَّاسُ؟
قال: «العلماء».
قال: من الملوك؟
قال: «الزهاد».
قال: فمن السفلة؟
قال: «الَّذِي يَأْكُلُ بَدِينَهُ».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٣١)

١- ورواه البيهقي في الباب ٤٥- في إخلاص العمل لله وترك الرياء - من شعب الإيمان: ٥: ٣٥٨- ٣٥٧ ح ٦٩٣٤، وأبو طالب المكي في عنوان «باب ذكر الفرق بين علماء الدنيا والآخرة» من كتاب قوت القلوب: ١: ٢٧٥، وفيه: «... من يأكل بدينه»، والغزالي في الباب الأول من إحياء علوم الدين: ١: ١٨، وفيه: «... الذين يأكلون الدنيا بالدين»، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٤.

ونحوه رواه أبو نعيم في ترجمة عبد الله بن المبارك من حلية الأولياء: ٨: ١٦٧ - ١٦٨، و البيهقي في الباب ١٨ - في نشر العلم - من شعب الإيمان: ٢: ٢٩٨ ح ١٨٤٧.

باب ٥٠

من باع دينه بدنيا غيره

(٣٩٧٩) ١- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خبر الشيخ الشامي الذي أتاه بصفين) قال: سأل عنه زيد بن صوحان: فأبي الخلق أشق؟ قال: «من باع دينه بدنيا غيره».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣١)

يأتي تمامه مسنداً في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٣٩٨٠) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله قال: حدثني أبو علي محمد بن همام الاسكافي رحمته الله قال: حدثني أحمد بن موسى النوفلي قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن معاوية بن حكيم قال: حدثني عبد الله بن سليمان التيمي: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (في حديث) قال: «ألا أنبئكم بأخف الناس يوم القيامة ميزاناً وأبينهم خسراناً^(١)؟ من باع آخرته بدنيا غيره».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٥)

تقدّم تمامه في الباب ٤ من أبواب ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كتاب الإمامة.

٢- ورواه السيّد أبو طالب في الباب ٨ من تيسير المطالب: ص ١١٤ بإسناده عن محمد بن موسى، عن معاوية بن الحكم، عن محمد بن موسى، عن الطيالسي.

وأورده أبو محمد القمي في كتاب الغايات - المطبوع مع جامع الأحاديث -: ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(١) في تيسير المطالب والغايات: «بأنفس من ذلك ميزاناً وأبين منه خسراناً».

باب ٥١

الظلم وأنواعه ، ومن أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقّه

(١٣٩٨١) - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال :
حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه :

عن الريّان بن الصلت قال : أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب :

يعيب الناس كلّهم زمانا وما لزماننا عيبٌ سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا
وإنّ الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

(أمالى الصدوق : المجلس ٣٣ ، الحديث ٨)

(١٣٩٨٢) - حدثنا أحمد بن زياد الهمداني عليه السلام قال : حدثني علي بن إبراهيم ، عن
أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست بن أبي منصور ، عن عيسى بن بشير ،
عن أبي حمزة :

١- ورواه أيضاً في الحديث ٥ من الباب ٤٣ من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ١٩٠ ، وزاد بعد
الآيات الثلاثة :

لبسنا للخداع مسوك طيب وويل للغريب إذا أتانا

ورواه الطبرسي في الفصل ٤ من ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من إعلام الوری : ص ٣١٨ وفي
ط : ج ٢ ص ٦٩ ، وعنه الإربلي في كشف الغمّة : ٢ : ٣٢٩ .

٢ - ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٦ باب الواحد ح ٥٩ عن أبيه ، عن علي بن الحسين
السعدابادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن إسماعيل بن مهران .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٣٣١ كتاب الإيمان والكفر باب الظلم ح ٥ عن عدّة من
الأصحاب ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضرت علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثم قال: «يا بُنيّ، أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن أباه أوصاه به، فقال: يا بُنيّ إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله». (أُمالي الصدوق: المجلس ٣٤، الحديث ١٠)

٣-٤- حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن الفضل بن صالح، عن سعد بن طريف:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره الله عزّ وجلّ فالشرك بالله، وأما

= وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٣-١٦٤، والفتال في روضة الواعظين: ص ٤٦٥، والحراني في تحف العقول: ص ٢٤٦ في مواعظ الإمام الحسين عليه السلام مقتصراً على كلامه عليه السلام.

٣- ورواه أيضاً في الخصال: ص ١١٨ باب ح ١٠٥.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٣٠-٣٣١ كتاب الإيمان والكفر باب الظلم ح ١ عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي.

وأورده الحراني في تحف العقول: ص ٢٩٣، والفتال في روضة الواعظين: ص ٤٦٦ مجلس ٨٤.

وقريباً منه رواه الهندي في كنز العمال: ٣: ٤٩٨ ح ٧٥٨٨ نقلاً عن الطيالسي والبرزار من طريق أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ٢٧٢ باب عقاب من ظلم ح ٥ عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سنان بن أبي خالد القهاط الواسطي، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام.

وأورده الفتال في المجلس ٨٤ من روضة الواعظين: ص ٤٦٦.

الظلم الَّذِي يَغْفِرُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَظَلَّمَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الظلم الَّذِي لَا يَدْعُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْمَدَايِنَةُ بَيْنَ الْعِبَادِ».

وقال عليه السلام: «ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٤، الحديث ٢ و ٣)

٥ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن هشام بن سالم قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «من الجور قول الراكب للماشي: الطريق». (أمالى الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٩)

٦ - وبإسناده عن رسول الله صلوات الله عليه وآله (في حديث) قال: «إن عيسى بن

٥ - ورواه أيضاً في الخصال: ص ٣ باب الواحد ح ٣ عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع. وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٤٦٦ مجلس ٨٤.

وروى الكليني في الكافي: ٦: ٥٤٠ ح ١٥ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير. عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن من الحق أن يقول الراكب للماشي: الطريق». قال الكليني: وفي نسخة أخرى: «من الجور أن يقول الراكب للماشي: الطريق».

ورواه عنه الحر العاملي في الوسائل: كتاب الحج أبواب أداب السفر باب حكم قول الراكب للماشي الطريق (٦٦) ثم قال: فعلى النسخة الأولى معناه: ينبغي للراكب أن يحذر الماشي ليعدل عن طريقه لئلا يصيبه ضرر، ومعنى النسخة الثانية أنه لا ينبغي للراكب أن يكلف الماشي العدول عن طريقه بل يعدل الراكب.

٦ - هذه الفقرة أوردها الفتال في المجلس ٨٤ من روضة الواعظين: ص ٤٦٦. =

٢١٦ ترتيب الأمالي - ج ٧

مريم عليها السلام قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تُحدِّثُوا بالحكمة الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تُعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلکم». (أمالی الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ١١)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

٧- (٣٩٨٧) وبإسناده عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خبر الشيخ الشامي الذي أتاه بصفتين) قال: سألت عنه زيد بن صوحان: فأبي الخلق أشع؟ قال: «من أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقّه».

(أمالی الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالی الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣١)

يأتي تمامه مسنداً في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

٨- (٣٩٨٨) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد» الحديث.

(أمالی الصدوق: المجلس ٦٨، الحديث ٩)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

= وأورد نحوه الهندي في كنز العمال ٣: ٥٠٧ ح ٧٦٥٢ نقلاً عن العسكري في الأمثال من طريق ابن عباس.

وانظر سائر تحريجاته في كتاب الروضة.

٨- ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨ باب ٣١ ح ٢٠٤.

وأورده الشريف الرضي في باب قصار الحكم من نهج البلاغة: رقم ٢٢١، والحراي في تحف

(٣٩٨٩) ٩ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «ثلاث دعوات لا يُجيبن عن الله تعالى (إلى أن قال): و دعاء المظلوم على ظلمه، و دعاؤه لمن انتصر منه» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٨١)

تقدّم تمامه مسنداً في باب التراحم والتعاطف والتودّد والبرّ والصلة والإيثار و المواساة (١٠).

(٣٩٩٠) ١٠ - حدثنا محمد بن عليّ بن خشيش قال: حدثنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري الحافظ إملاءً من حفظه في المسجد الحرام في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، قال: حدثنا عثمان بن محمد السمرقندي قال: حدثنا محمد بن حمّاد الطهراني قال: حدثنا عبد الرزّاق، عن سفيان الثوري، عن أبي معشر [نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني]، عن سعيد [بن أبي سعيد] المقبري، عن أبي هريرة:

= العقول: ص ٩١ في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام، والأُمدي في غرر الحكم: ص ١٥٠ وفي ط: ٣: ٢٥٧، والكرجكي في كنز الفوائد: ١: ١٣٦ في عنوان: «فصل بما ورد في ذكر الظلم»، والفَتّال في المجلس ٨٤ من روضة الواعظين: ص ٤٦٦.

وفي الفصل ١٠٣ من الإرشاد للشيخ المفيد: ١: ٣٠٠: «شَرُّ الزاد إلى المعاد احتقَاب ظُلم العباد».

١٠ - ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٤٩ ح ٢٩٣٦٥ عن الفضل بن دكين، عن أبي معشر.

ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن حمّاد الطهراني من تاريخ بغداد: ٢: ٢٧٢ / ٧٤٢ بإسناده عن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير، عن محمد بن حمّاد.

ورواه الهندي في كنز العمال: ٢: ١٠٦ ح ٣٣٦٤ نقلاً عن الطيالسي وابن أبي شيبة والخرائطي في مكارم الأخلاق والخطيب.

عن النبي ﷺ أنه قال: «دعوة المظلوم مستجابة وإن كانت من فاجر مخوف على نفسه»^(١).

قال عبد الرزاق: ثم لقيت أبا معشر فحدثني به.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٧٥)

أقول: وردت في طائفة من الروايات: «أربعة لا ترد لهم دعوة» وذكر منها المظلوم على من ظلمه، أذكرها إن شاء الله في باب من يستجاب دعاؤه من كتاب الدعاء.

(٣٩٩١) ١١ - أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه البصري قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن بكر الهزاني قال: حدثنا ابن مقبل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن النخعي الكوفي قال: حدثنا مسعر بن يحيى بن الحجاج النهدي قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي بن أبي حمزة قال: قال رسول الله ﷺ:

يقول الله عز وجل: «اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٥٦)

(١) في سائر المصادر: «فنجوره على نفسه».

١١ - وروى الهندي في كنز العمال: ٣: ٥٠٠ ح ٧٦٠٥ نقلًا عن فردوس الأخبار للديلمي عن علي بن أبي حمزة قال: «اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرًا غير الله».

باب ٥٢

أحوال الملوك والأمراء والعرفاء والنقباء والرؤساء، وعدلهم و
جورهم، وحبهم، وطاعتهم، وأكل أموالهم،
والركون إلى الظالمين

(٣٩٩٢) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال:
«أقلّ الناس وفاء الملوك، وأقلّ الناس صديقاً للملوك»^(١) (إلى أن قال): أشقّ الناس
الملوك». (أمالى الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤).
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٩٩٣) ٢ - وبإسناده عن نوف البكالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال:
«يانوف، اقبل وصيّي، لا تكوننّ نقيباً، ولا عريفاً، ولا عشّاراً»^(٢)، ولا
بريداً» الحديث. (أمالى الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٩).
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٣٩٩٤) ٣ - وبإسناده عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث
تقلاً عن حكيم) قال: «العدل أوسع من الأرض». (أمالى الصدوق: المجلس ٤٣، الحديث ١).
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(١) كذا في البحار، وفي نسخة: «الملك»، وفي أخرى: «صدقا للملوك».

(٢) النقيب: شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم، سمّي بذلك لأنه ينقب عن أمورهم.
والعريف: القيمّ بأمر القوم. والنقيب وهو دون الرئيس، وبمعنى قائد العشيرة وهي رتبة
عسكرية. والعشّار: من يأخذ العُشر من الناس.

(٣٩٩٥) ٤ - حدثنا مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا مُحَمَّد بن الحسن الصقّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد الشحام قال:

سمعت الصادق جعفر بن مُحَمَّد عليه السلام يقول: «من تولّى أمراً من أمور النّاس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في أمور النّاس، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنّة».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٣، الحديث ٢)

(٣٩٩٦) ٥ - حدثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله قال: حدثنا مُحَمَّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثني صالح بن أبي حمّاد قال: حدثني مُحَمَّد بن إسماعيل بن بزيع، عن مُحَمَّد بن سنان، عن المفصل بن عمر قال:

قال الصادق جعفر بن مُحَمَّد عليه السلام: «إذا أراد الله عزّ وجلّ برعيّة خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً وقِيضَ له وزيراً عادلاً».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٣، الحديث ٣)

(٣٩٩٧) ٦ - حدثنا مُحَمَّد بن عليّ بن بشار رحمته الله قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم القطّان قال: حدثنا مُحَمَّد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا أحمد بن بكر قال: حدثنا مُحَمَّد بن مصعب قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «طاعة السلطان واجبة، ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عزّ وجلّ ودخل في نهيه، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١)».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢٠)

٤ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٥، والفتّال في روضة الواعظين: ص

(٣٩٩٨) ٧ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم قال: حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه إسماعيل: عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لشييعته: «يا معشر الشيعة، لا تُذِلُّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم، فإن كان عادلاً فاسألوا الله إبقائه، وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه، فإنَّ صلاحكم في صلاح سلطانكم، وإنَّ السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم، فأحبُّوا له ما تُحبُّون لأنفسكم واکرهوا له ما تكرهون لأنفسكم».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢١)

(٣٩٩٩) ٨ - حدثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبدالله بن أحمد، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبدالله بن جندب، عن أبي عمر العجمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله:

قال الله جلَّ جلاله: «أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الملوك وقلوبهم بيدي، فأَيُّما قوم أطاعوني جعلتُ قلوب الملوك عليهم رحمة، وأَيُّما قوم عصوني جعلتُ قلوب الملوك عليهم سخطة، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبِّ الملوك، توبوا إليَّ أعطف قلوبهم عليكم».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٨، الحديث ١٠)

٨ - وأورده الفَتَّال في المجلس ٨٨ من روضة الواعظين: ص ٤٧٨.

وروى البرقي في المحاسن: ١: ٢٠٧ كتاب عقاب الأعمال باب عقاب المعاصي (٥٧) ح ٣٦٦ / ١٤٩ من طريق أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال الله تعالى: «أَيُّ قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة، ألا لا تولعوا بسبِّ الملوك، توبوا إلى الله تعالى يعطف بقلوبهم عليكم».

(٤٠٠) ٩- حدثنا جعفر بن علي الكوفي قال: حدثني جدِّي الحسن بن علي، عن جدِّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد الشعيري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدوا فسدت أمتي: الأمراء والقراء». (أمالى الصدوق: المجلس ٥٨، الحديث ١١)

(٤٠١) ١٠- وبإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (في رسالة الحقوق) قال: وأما حقّ سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلّا فيما يُسخط الله، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وأما حقّ رعيّتك بالسلطان فأن تعلم أنّهم صاروا رعيّتك لضعفهم وقوّتك، فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم، وتغفر لهم جهلهم، ولا تعاجلهم بالعقوبة، وتشكر الله على ما أتاك من القوّة عليهم. (أمالى الصدوق: المجلس: ٥٩، الحديث ١) تقدّم تمامه مسنداً في باب جوامع الحقوق.

٩- ورواه الراوندي في النوادر: ص ٢٧ وفي ط: ص ١٥٧ ح ٢٣١، والعلامة المجلسي في البحار: ٣٣٦: ٧٥ نقلاً عن كتاب الإمامة والتبصرة. وروى الصدوق في باب الاثنين من الخصال: ص ٣٦- ٣٧ ح ١٢ بإسناده عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدوا فسدت أمتي». قيل: يا رسول الله، ومن هما؟ قال: «الفقهاء والأمراء».

ومثل رواية الخصال في المجلس ١ من روضة الواعظين: ص ٦، وجامع الأحاديث: ص ٩٣، وتحف العقول: ص ٥٠، وتنبيه الخواطر: ٢: ٢٢٨. وورد بلفظ: «العلماء والأمراء»: فردوس الأخبار للدليمي: ٢: ٥٥٩ / ٣٦٠٠ وفي ط: ٤٠٢ / ٣٧٨٤، وجامع بيان العلم وفضله: ١: ١٨٤، إتحاف السادة: ١: ٧٨.

(٤٠٠٢) ١١ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي) قال: «ونهى عن إتيان العرفاء وقال: من أتاه وصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ».

وفيه: وقال: «من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها، ثم نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير».

وقال: «من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعع^(١) له طمعاً فيه كان قرينه إلى النار».

وقال ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٢).

وقال ﷺ: «من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنم».

وقال ﷺ: «ألا ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً، يسلط عليه في نار جهنم وبئس المصير».

وقال ﷺ: «ألا ومن تولى عرافة قوم حبسه الله عزّ وجلّ على شفير جهنم بكلّ يوم ألف سنة وحشر يوم القيامة ويدها مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم وبئس المصير»^(٣).

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي.

(٤٠٠٣) ١٢ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن

(١) تضعع: خضع. ذلّ.

(٢) سورة هود: ١١: ١١٣.

(٣) من قوله ﷺ: «ألا ومن علّق سوطاً» إلى هنا أورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه

الخواطر: ٢: ٩.

قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حديد بن حكيم الأزدي قال:

سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «اتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ، وَقَوُّوهَ بِالتَّقِيَّةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَى صَاحِبِ سُلْطَانِ الدُّنْيَا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ خَضَعٍ ^(١) لَصَاحِبِ سُلْطَانِ الدُّنْيَا أَوْ مَنْ يَخَالِفُهُ فِي دِينِهِ طَلَباً لِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ دُنْيَاةٍ أَحْمَلَهُ اللَّهُ وَمَقَّتَهُ عَلَيْهِ وَوَكَّلَهُ إِلَيْهِ، فَإِنْ هُوَ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاةٍ فَصَارَ إِلَى مِنْهُ شَيْءٌ نَزَعَ اللَّهُ الْبَرَكَةَ مِنْهُ، وَلَمْ يُؤْجِرْهُ عَلَى شَيْءٍ يَنْفِقْهُ مِنْهُ فِي حُجٍّ وَلَا عَتَقٍ وَلَا بَرٍّ».

(أمالى المفيد: المجلس ١٢، الحديث ٢)

(٤٠٠٤) ١٣- أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي قال: حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب قال: حدثنا يموت بن المزرع ^(٢) قال: حدثنا عيسى بن إسماعيل، عن الأصمعي قال: سمعت أعرابياً وذكر السلطان فقال: لئن عَزَّوَا بِالظُّلْمِ فِي الدُّنْيَا لِيَذُلَّنَّ بِالْعَدْلِ فِي الْآخِرَةِ، رَضُوا بِقَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ وَيُبْسِرُ مِنْ خَطِيرٍ، وَإِنَّمَا يَلْقَوْنَ الْعَدَمَ حِينَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ».

(أمالى المفيد: المجلس ١٣، الحديث ١٠)

(٤٠٠٥) ١٤ - وبإسناده عن نوف البكالي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (في حديث) قال: «فَإِنْ اسْتَطَعْتَ يَا نَوْفُ، أَنْ لَا تَكُونَ عَرِيفاً ^(٣)،

= أبواب مكارم الأخلاق: ٦: ٤٠٩ / ٨.

(١) في ثواب الأعمال: «أَيُّمَا مَوْءِنٍ خَضَعُ».

(٢) تقدّمت ترجمته في ج ١ ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٣) العريف: القِيمُ بأمور القبيلة أو الجماعة من النَّاسِ، يلي أمورهم ويتعرّف الأمير منه =

ولا شاعراً^(١)، ولا صاحب كوبة، ولا صاحب عرطبة^(٢) فافعل، فإنّ داود عليه السلام رسول ربّ العالمين خرج ليلة من الليالي فنظر في نواحي السماء ثم قال: والله ربّ داود، إنّ هذه الساعة لساعة ما يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلّا أعطاه إياه، إلّا أن يكون عريفاً، أو شاعراً^(٣)، أو صاحب كوبة، أو صاحب عرطبة».

(أمالى المفيد: المجلس ١٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٤٠٦) ١٥ - أبو عبد الله المفيد بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (فيما أوصى به عند وفاته) قال: «أحبّ الصالح لصاحبه ودار الفاسق لدينك وأبغضه بقلبك وزايله بأعمالك لئلا تكون مثله».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ١) أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله إلّا أنّ فيه: «دار الفاسق عن دينك... كي لا تكون مثله».

(أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩) تقدّم إسناده في باب فضل المؤاخاة في الله - ٢ - وتمامه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(٤).

(٤٠٧) ١٦ - أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن

= أحوالهم.

(١) في نهج البلاغة: «ولا شُرطياً».

(٢) الكوبة - بالفتح ثم السكون -: الطبل. والعرطبة: الطنبور، وقد قيل إنّ العرطبة: الطبل، والكوبة: الطنبور.

(٣) لعلّه مصحّف عن «عشاراً»، كما في نهج البلاغة.

(٤) تقدّم في ج ٤ ص ٦١٦ - ٦١٨ ح ٤.

١٦ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٩.

ياسر، عن أبي الحسن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام قال: «إذا كذب الولاة حبس المطر^(١)، وإذا جار السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٧، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢٦)

(٤٠٠٨) ١٧ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا عبد الرحمان بن شريك بن عبد الله النخعي قال: حدثنا أبي قال: حدثني الحسن بن الحكم، عن عديّ بن ثابت، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «مَن بدا^(٢) جفا، ومَن تبع الصيد غفل، ومَن لزم السلطان افتتن، وما يزداد من السلطان قُرباً إلاّ ازداد من الله تعالى بُعداً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢١)

(٤٠٠٩) ١٨ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا عبد الرحمان بن شريك بن عبد الله النخعي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الوصّافي، عن ابن بريدة، عن أبيه:

(١) في بعض النسخ: «القطر».

١٧ - تقدّم تخريجه في الباب الرابع من أبواب الحيوان من كتاب السماء والعالم: ٦: ١١٢ / ١.

(٢) من بدا: أي لزم البداية.

١٨ - ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٥٤ ح ٥٧٥٣ عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن عبيد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد، عن عمرو بن عطية، عن أبيه، عن عبد الله بن بريدة، عن بريدة.

عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلّا جيء به يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه، فإن كان محسنًا فكُ عنه، وإن كان مُسيئًا زيد غُلًّا إلى غُلّه».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢٤)

(٤٠١٠) ١٩ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام قال: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال: حدثنا عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن منصور، عن الإمام عليّ بن محمد، عن أبيائه: عن الصادق عليه السلام قال: «إذا كان لك صديق فولي ولاية فأصبتَه على العشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته، فليس بصديق سوء».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٧٣)

(٤٠١١) ٢٠ - أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا عليّ بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي: عن أبي قتادة القمّي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زياد القندي^(١)، فقال له: «يا زياد، وليت هؤلاء»؟

قال: نعم يا بن رسول الله، لي مروءة وليس وراء ظهري مال، وإنّما أواسي إخواني من عمل السلطان.

فقال: «يا زياد، أما إذا كنت فاعلاً ذلك، فإذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس عند

(١) هو زياد بن مروان القندي من أركان الواقفيّة، روى الكشي في رجاله ٢: ٧٦٧ رقم ٨٨٨ بإسناده عن يونس بن عبد الرحمان قال: مات أبو الحسن عليه السلام وليس عنده من قوامه أحد إلّا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار.

القدرة على ذلك فاذكر قدرة الله عزّ وجلّ على عقوبتك، وذهاب ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أتيت إلى نفسك عليك، والسلام».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤٩)

(٤٠١٢) ٢١- وبإسناده عن أبي ذرّ أنّ النبيّ ﷺ قال [له]: «يا أباذرّ، إنّى أحبّ لك ما أحبّ لنفسى، إنّى أراك ضعيفاً، فلا تؤمّرّن على اثنين، ولا تولّين مال يتيم»^(١).

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٨٥)

تقدّم إسناده في باب العشرة مع اليتامى - ١٣-.

(٤٠١٣) ٢٢- أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو الفضل قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن راشد^(٢) الطاهري الكاتب قال: سمعت الأمير أبا أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر المصعبي يقول: سمعت أبا الصلت عبد السلام بن صالح الهروي يقول:

سمعت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول: «إذا ولي الظالم الظالم فقد انتصف الحقّ، وإذا ولي العادل العادل فقد اعتدل الحقّ، وإذا ولي العادل الظالم فقد استراح الحقّ، وإذا ولي العبد الحرّ فقد استرقّ الحقّ».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ١٥)

(٤٠١٤) ٢٣- وعن أبي الفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسيني قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين

(١) في نسخة: «مال اليتيم».

(٢) في تاريخ بغداد: ٢: ٣٣١: محمد بن عبيد الله بن رشيد.

قال : حدثنا حسين بن زيد بن عليّ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ عليه السلام :
عن النبي صلى الله عليه وآله قال : «السلطان ظلّ الله في الأرض، يأوي إليه كلّ مظلوم، فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر، وإن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتّى يأتهم الأمر».

(أُمالي الطوسي : المجلس ٣١، الحديث ١٠)

= و البزّار كما في كشف الأستار (١٥٩٠)، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٠٤) صدره،
والهندي في كنز العمال : ٦ : ٤ ح ١٤٥٨١ نقلاً عن الحكيم والبزّار والبيهقي، وفي ح ١٤٥٨٥ نقلاً
عن فردوس الأخبار للديلملي.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أيضاً الهندي في كنز العمال : ٦ : ٥ / ١٤٥٨٢ نقلاً عن
ابن النجار.

ومن حديث أنس : كنز العمال ح ١٤٥٨٣ نقلاً عن شعب الإيمان للبيهقي، وح ١٤٥٨٢ نقلاً
عن أبي الشيخ.

أقول : في سند الجميع إشكال.

باب ٥٣

رفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين

(٤٠١٥) ١- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر المجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثني زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين أبو الحسين العلوي^(١) قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها حاجته، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة».

(أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٥١)

١- وأورده الحرّاني في مواضع النبي ﷺ من تحف العقول: ص ٥٩. وقريباً منه رواه الحميري في قرب الإسناد: ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ح ١١٧٤ عن عبد الله بن الحسن، عن جدّه علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها أثبت الله عزّ وجلّ قدميه على الصراط».

ورواه ابن إدريس في مستطرفات السرائر: ص ٥٦ ح ١٥ نقلاً عن جامع البرنطي. (١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في تهذيب الكمال: ١٠: ٩٨ - ٩٩ / ٢١٢١، وتهذيبه، ومعجم رجال الحديث، وفي النسخ: «زيد بن علي»، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين أبو الحسين العلوي. ويشهد لما قلنا تعبير «أبو الحسين العلوي» بالرفع.

باب ٥٤

الدخول في بلاد المخالفين والكفار

(١٦٠٤) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن المغيرة قال: أخبرني حيدر بن محمد بن نعيم، عن محمد بن عمر [الكشي]، عن محمد بن مسعود قال: حدثني محمد بن أحمد النهدي قال: حدثني معاوية بن حكيم الدهني قال: حدثنا شريف بن سابق التفليسي قال:

حدثنا حماد [بن عبد العزيز] السمدري^(١) قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: إني أدخل بلاد الشرك، وإن عندنا من يقول: إن متَّ ثمَّ حشرت معهم؟

قال: فقال لي: «يا حماد، إذا كنت ثمَّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟»
قال: قلت: نعم.

قال: «فإذا كنت في هذه المدن - مدن الإسلام - تذكر أمرنا وتدعو إليه؟»
قال: قلت: لا.

فقال لي: «إنك إن متَّ ثمَّ حشرت أمة وحدك، وسعى نورك بين يديك».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٣)

١ - رواه الكشي في رجاله: ٢: ٦٣٤ رقم ٦٣٥.

(١) في النسخ: «السمدري»، والتصحيح من رجال الكشي.

باب ٥٥

الكتان

(٤٠١٧) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب عليه السلام قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن مدرك بن الهزهاز ^(١) قال :

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : « يا مدرك ، رحم الله عبداً اجتزّ مودة الناس إلينا ، فحدثهم بما يعرفون ، وترك ما ينكرون » .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢١ ، الحديث ٧)

(٤٠١٨) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثنا الحسين بن سعيد الأهوازي قال : حدثنا علي بن حديد ، عن سيف بن عميرة ، عن مدرك بن الهزهاز ^(٢) قال :

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : « يا مدرك ، إن أمرنا ليس بقبوله فقط ، و

١ - ورواه أيضاً الصدوق في باب الواحد من الخصال : ص ٢٥ ح ٨٩ عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير .

(١) سيأتي في الحديث التالي باسم «مدرک بن زهير» ولم أجد له ترجمة .

٢ - ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٥٠٧ ح ١٤٥٦ ، وفي عنوان «ذكر وصايا الأئمة عليهم السلام» من دعائم الإسلام : ١ : ٦١ بزيادة في آخره ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٩٧ .

وقريباً منه رواه الكليني في باب الكتان من كتاب الإيمان والكفر من الكافي : ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣ ح ٥ بإسناده عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، مع زيادات في آخره .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للبحار وأمالى الصدوق ، وفي أمالي الطوسي : «مدرک بن زهير» .

لكن بصيانتته وكتانه عن غير أهله، اقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته وقل لهم: رحم الله امرءاً اجتزّ مودة الناس إلينا، فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون». (أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤٠)

(٤٠١٩) ٣ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عليه السلام، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا سليمان بن سلمة الكندي، عن محمد بن سعيد بن غزوان، وعيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّة لنا عبادة، وكتان سرّنا جهاد في سبيل الله». ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب».

(أمالى المفيد: المجلس ٤٠، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد، مثله، إلا أنّ في سنده: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن سليمان بن مسلم الكندي، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب. (أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣٢)

(٤٠٢٠) ٤ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة، بعد ما قضينا نسكنا، فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله.

فقال: «ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٢)

يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة، وسيأتي في الباب التالي ما يرتبط بهذا الباب.

باب ٥٦

التقية والمدارة

أقول: تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في الباب الأوّل من هذه الأبواب، وفي كتاب الإمامة، في باب «كفر من سب أمير المؤمنين عليه السلام أو تبرأ منه» من ترجمته عليه السلام.

(٤٠٢١) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن مبارك مولى الرضا:

عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه.

فأمّا السنّة من ربّه فكتّمان سرّه، قال الله جلّ جلاله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿١﴾.

وأما السنّة من نبيّه فمدارة النّاس، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بمدارة النّاس فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (٢).

وأما السنّة من وليّه فالصبر في البأساء والضراء، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣).
(أمالى الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ٨)

١ - وورد نحوه عن الإمام الصادق عليه السلام، أورده الحراني في تحف العقول: ص ٣١٢ في وصيته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول.

وانظر سائر تحريجاته في كتاب الإيمان والكفر: باب علامات المؤمن وصفاته - ٧ - من أبواب الإيمان والإسلام: ج ٦ ص ١٨٩ ح ٦.

(١) سورة الجن: ٧٢: ٢٦ - ٢٧.

(٢) سورة الأعراف: ٧: ١٩٩.

(٣) سورة البقرة: ٢: ١٧٧.

(٤٠٢٢) ٢ - حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن علي بن جعفر الجوهري ، عن إبراهيم بن عبدالله الكوفي ، عن أبي سعيد عقيصا قال :
سئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن العقل ، فقال : «التجرّع للغصّة ، و
مداهنة الأعداء» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٩٦ ، الحديث ٢)

(٤٠٢٣) ٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد :
عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، أنّه سئل : ما العقل ؟ فقال : «التجرّع للغصّة ، و
مداهنة الأعداء ، ومداواة الأصدقاء» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٤٧ ، الحديث ١٨)

(٤٠٢٤) ٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال : حدثنا علي بن محمد القاساني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حمّاد بن عيسى :

٢- رواه البرقي في الباب ١ - باب العقل - من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن : ١ : ٣١٠ ح ١٨ بإسناده عن إبراهيم بن محمد الكوفي ، رفعه عن الحسين بن علي عليه السلام .

ورواه أيضاً الصدوق في باب «نوادير المعاني» من معاني الأخبار : ص ٣٨٠ ح ٧ عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن العوني الجوهري ، عن إبراهيم الكوفي ، عن رجل من أصحابنا رفعه ، قال : سئل الحسن (الحسين) بن علي عليه السلام

وأورده الفتال في عنوان : «ماهية العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٤ .

٣- وأورده الفتال في عنوان : «ماهية العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٤ .

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان فيما أوصى به لقمان ابنه ناتان ^(١) أن قال له: «يا بُني، ليكن ممّا تتسلّح به على عدوك فتَضَرَّعه المَهاشِة ^(٢) وإعلان الرضا عنه، ولا تُزاوِله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهّب لك» الحديث.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في باب حَكَم لقمان - ١٥ - من كتاب النبوة ^(٣).

٥ (٤٠٢٥) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا محمد بن الحسين الجوهري قال: حدثنا هارون بن عبيد الله المقرئ قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا أبو يحيى التميمي، عن كثير، عن أبي مريم الخولاني، عن مالك بن ضمرة قال:

سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «ألا إنكم معرضون على لعني ودعائي كذاباً، فمن لعني كارهاً مكرهاً، يعلم الله أنه كان مكرهاً، وردت أنا وهو على محمد صلى الله عليه وآله معاً، ومن أمسك لسانه فلم يلعني سبقني كرمية سهم أو لمحة بالبصر، ومن لعني منشرحاً صدره بلعني فلا حجاب بينه وبين الله ^(٤) ولا حجة له عند محمد صلى الله عليه وآله» الحديث.

(أُمالي المفيد: المجلس ١٤، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة ^(٥).

(١) في نسخة: «نانان»، وفي أخرى: «ناتان».

(٢) المَهاشِة: الملاينة في القول والمعاشرة والقلوب غير صافية.

(٣) تقدّم في ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٧ ح ١.

(٤) قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ٣٩: ٣٢٣ - ٣٢٤: قوله: «لا حجاب بينه وبين الله»

أي لا يحجبه شيء عن عذاب الله تعالى، والأظهر أنه تصحيف «حجة» كما قال تعالى: ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [سورة الشورى: ٤٢: ١٥].

(٥) تقدّم في ج ٤ ص ٤٤٤ - ٤٤٥ باب «كفر من سب أمير المؤمنين عليه السلام أو تبرأ منه» =

(٤٠٢٦) ٦ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلّي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان الخزاعي قال: حدّثنا سيّد أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ألا إنكم ستعرضون على سيّ، فإن خفتم على أنفسكم فستوني، ألا وإنكم ستعرضون على البراءة منّي، فلا تفعلوا، فإنّي على الفطرة». (أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ١٦)

(٤٠٢٧) ٧ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين بن محمد الكندي^(١) قال: حدّثنا عمرو بن محمد بن الحارث، عن أبيه محمد بن الحارث قال: أخبرني الصّباح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لشيعته: «كونوا في النّاس كالنحلة في الطير، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها»^(٢)، ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا النّاس بالسنتكم وأجسادكم، و زایلوهم بقلوبكم وأعمالكم، لكلّ امرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبّ». (أمالى المفيد: المجلس ١٥، الحديث ٧)

= (٢١) ح ٦.

٦ - وروى الصدوق قريباً من الفقرة الثانية في الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٦٩ ح ٢٧٤ وفيه: «إنكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تتبرّءوا منّي، فإنّي على دين محمّد». وانظر ما أورده ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح المختار ٥٦ من خطب نهج البلاغة: ٤: ٥٦ وما بعده.

(١) في نسخة: «أبو عليّ بن الحسين بن محمد الكندي»، ولم أعرّ عليه بكلا العنوانين.

(٢) في البحار: «يستضعفها».

(٤٠٢٨) ٨ - حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن ابن أبي نجران، عن الحسن بن بحر، عن فرات بن أحنف، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال:

سمعتة يقول: «تبذل ولا تشهر، واخف شخصك لئلا تذكر وتعلم، واكتم و اصمت تسلم - وأوماً بيده إلى صدره - تسر الأبرار وتغيظ الفجار». وأوماً بيده إلى العامة.

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٤٤)

(٤٠٢٩) ٩ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني الشريف أبو عبدالله محمد بن محمد بن طاهر قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد قال: حدثنا أبي قال: حدثني ظريف بن ناصح، عن محمد بن عبدالله الأصم الأعلم:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول للجماعة من أصحابه: «والله لو أن على أفواهكم أوكية لأخبرت كل رجل منكم ما لا يستوحش معه إلى شيء، ولكن قد سبقت فيكم الإذاعة، والله بالغ أمره».

(أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣٨)

(٤٠٣٠) ١٠ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفحام قال: حدثنا محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري قال: حدثني عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدثني

٩ - وروى نحوه الصفار في الباب ٢ من الجزء ٩ من بصائر الدرجات: ص ٤٢٢ ح ١ - ٣، و الكليني في باب «أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٦٤ ح ١ بإسنادها عن عبدالواحد بن مختار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو كان لألسنتكم أوكية لحدثت كل امرئ بما له»، وزاد الكليني: «وعليه».

الإمام علي بن محمد، عن أبائه أبي أبي عليهم السلام قال:

قال الصادق عليه السلام «ليس منا من لم يلزم التقية ويصوننا عن سفلة الرعية».

(أمال الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٨٣)

(٤٠٣١) ١١ - وبالسند المتقدم عن الصادق عليه السلام قال: «عليكم بالتقية، فإنه ليس

منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره».

(أمال الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٦)

(٤٠٣٢) ١٢ - أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا أبو سعد داود بن الهيثم

بن إسحاق بن البهلول النحوي بـ «الأخبار»، قال: حدثني جدِّي إسحاق بن

البهلول التنوخي قال: حدثني أبي البهلول بن حسان قال: حدثني طلحة بن زيد

الرقِّي، عن الوضين بن عطاء، عن عمير بن هاني العبسي، عن جنادة بن أبي أمية،

عن عبادة بن الصامت:

عن النبي ﷺ قال: «ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا

لسان».

فقال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: «يا رسول الله، وفيهم يومئذ مؤمنون؟»

قال: «نعم».

قال: «فينقص من إيمانهم شيئاً؟»

قال: «لا، إلا كما ينقص القطر من الصفا، إنهم يكرهونه بقلوبهم».

(أمال الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٣)

(٤٠٣٣) ١٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا

أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد

قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ^(١) قال: «أعملكم بالتقية».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ١٦)

= وقريباً منه رواه البرقي في المحاسن: ١: ٤٠٢ كتاب مصابيح الظلم باب التقية (٣١) ح ٣٠٨ / ٩٠٦ عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، قال: «أشدكم تقية».

(١) سورة الحجرات: ١٣: ٤٩.

باب ٥٧

آداب الضيف وصاحب المنزل

(٤٠٣٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الططار رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله - أو غيره - قال: نزل على أبي عبدالله الصادق عليه السلام قوم من جُهينة فأضافهم، فلما أرادوا الرحلة زوّدهم ووصلهم وأعطاهم، ثمّ قال لغلّمانه: «تنحّوا لا تعينوهم». فلما فرغوا جاءوا ليوذّعوه، فقالوا له: يا بن رسول الله، لقد أضفت فأحسنت الضيافة، وأعطيت فأجزلت العطية، ثمّ أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحلة؟! فقال عليه السلام: «إنّا أهل بيت لا نعين أضيفنا على الرحلة من عندنا». (أمالى الصدوق: المجلس ٨١، الحديث ٩)

(٤٠٣٥) ٢ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي محمد الوابشي قال: ذكر أبو عبدالله عليه السلام أصحابنا، فقال: «كيف صنيّعت بهم؟» فقلت: والله ما أتغذّى ولا أتعشّى إلّا ومعي منهم اثنان أو ثلاثة أو أقلّ أو أكثر. فقال: «فضلهم عليك - يا أبا محمد - أكثر من فضلك عليهم». فقلت: جُعِلْتُ فداك، وكيف ذلك؟ وأنا أطعمهم طعامي وأنفق عليهم مالي و أخدمهم خادمي؟! فقال: «إذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك».

(أمالى الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١١)

تقدّم إسناده في باب إطعام المؤمن - ٧ -.

(٤٠٣٦) ٣- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي المعروف بالزاهد قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا أبو الأحوص، عن عبد العزيز بن ربيع: عن مجاهد قال: نزل ضيف برجل من الأنصار فأبطأ الأنصاري على أهله، فجاء فقال: ما عشيتم ضيفي، والله لا أطعم عشاءكم.

وقالت المرأة: وأنا والله لا أطعم الليلة.

قال الضيف: وأنا والله لا أطعم الليلة.

فقال الأنصاري: يبيت الليلة ضيفي بغير عشاء! قَرَّبُوا طعامكم، فأكل وأكلوا معه، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فأخبره بأمره، فقال رسول الله ﷺ: «أطعت الله عز وجل وعصيت الشيطان».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٨٣)

٣- ورواه عبد الرزاق في المصنّف: ٨: ٤٩٩ ح ١٦٠٤٥ كتاب الأيمان والنذور «باب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها» عن إسرائيل بن يونس، عن عبد العزيز بن ربيع بتفاوت يسير، وعنه الهندي في كنز العمال: ١٦: ٧٢٦ ح ٤٦٥٣٣.

باب ٥٨

فضل إقراء الضيف وإكرامه

أقول: تقدّم بعض ما يرتبط بهذا الباب في باب إطعام المؤمن (٧) من أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض.

(٤٠٣٧) ١- أبو عبد الله المفيد بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (فيما أوصى به عند وفاته) قال: «أوصيك يا بُنيّ بالصلاة عند وقتها (إلى أن قال:) وإكرام الضيف». (أمالى المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ١)
أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)
تقدّم إسناده في باب فضل المؤاخاة في الله - ٢ - وقامه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(١).

(٤٠٣٨) ٢- أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله قال: حدثنا عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطية:
عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن (إلى أن قال:) وإقراء الضيف».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ٤)
أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ١٣)
تقدّم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(٢).

(١) تقدّم في ج ٤ ص ٦١٦ - ٦١٨ ح ٤.

(٢) تقدّم في ج ٦ ص ٣٣٣ - ٣٣٤ ح ٣٣.

٢- رواه الصدوق في الحصال: ص ٤٣١ باب العشرة: ح ١١ عن أبيه، عن عبد الله بن =

(٤٠٣٩)٣- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام لداود بن سرحان: «يا داود، إنَّ خصال المكارم بعضها مقيد ببعض، يقسمها الله حيث يشاء، تكون في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون في العبد ولا تكون في سيده: صدق الحديث، وصدق الناس، وإعطاء السائل، و المكافأة بالصنائع، وأداء الإمانة، وصلة الرحم، والتودد إلى الجار والصاحب، و قرى الضيف، ورأسهنَّ الحياء».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤٤)

باب ٥٩

آداب المجالس، والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي

(٤٠٤٠) ١ - أبو عبد الله المفيد بإسناده عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام (فيما أوصى به عند وفاته) قال: «أوصيك يا بُني بالصلاة عند وقتها (إلى أن قال:) وحب المساكين ومجالستهم».

وفيه: «إياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر^(١) جليسه».

وفيه: «إياك والجلوس في الطرقات».

وفيه: «جاهد نفسك، واحذر جليستك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر».

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩) تقدم إسناده في باب فضل المؤاخاة في الله - ٢ - وقامه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(٢).

(٤٠٤١) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن محمد التمار قال: حدثنا محمد بن مزيد قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثنا عبد الله بن نافع قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن ابن أخي جابر بن عبد الله، عن عمه جابر بن عبد الله قال:

(١) في نسخة: «يغير».

(٢) تقدم في ج ٤ ص ٦١٦ - ٦١٨ ح ٤.

٢ - ورواه أحمد في مسنده: ٣: ٣٤٢ - ٣٤٣ عن سريج بن النعمان، عن عبد الله بن نافع، إلا أن فيه: «يسفك» و«يستحل»، وفي آخره: «يستحل فيه مال بغير حق».

قال رسول الله ﷺ: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: مجلس سُفك فيه دم حرام، ومجلس استُحلّ فيه فَرْج حرام، ومجلس استُحلّ فيه مال حرام بغير حقّه». (أُمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٤٠)

٣- (٤٠٤٢) - حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمّي قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «لكلّ شيء حلية، وحلية الخوان البقل، ولا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس، فإنّ تخطّي أعناق الرجال سخافة». (أُمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٥٣)

٤- (٤٠٤٣) - أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخلدّي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان العبسي قال: حدثنا عبد الجبار بن عاصم قال: حدثني عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك

= ورواه الهندي في كنز العمال: ٩: ١٤٤ ح ٢٥٤٣٤ نقلاً عن الخرائطي.

ورواه أبو داود في سننه: ٤: ٢٦٨ كتاب الأدب باب في نقل الحديث: ح ٤٨٦٩ عن أحمد بن صالح، عن عبد الله بن نافع، بتفاوت.

وأورده أبو محمد القمّي في جامع الأحاديث: ص ١١٨.

٤- ورواه - مع مغايرة - الطبراني في المعجم الكبير: ٧: ٣٠٠-٣٠١ ح ٧١٩٧، والبيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٣٠٠ ح ٨٢٤٣ بإسنادهما عن عبد الله بن زرارة، عن مصعب بن شيبة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا انتهى أحدكم إلى المجالس فإن وسع له فليجلس، وإلا فلينتظر أوسع مكان يراه فيجلس فيه».

وقريباً منه رواه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٤٣١ ح ٨٧٧٤ بإسناده عن حماد بن سلمة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي شيبة، عن النبي ﷺ.

بن عمير، عن مصعب بن شيبة، [عن أبيه شيبة بن عثمان بن طلحة] ^(١) قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أخذ القوم مجالسهم، فإن دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته، فإنما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وإن لم يوسع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ١٥)

(٤٠٤٤) ٥- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: أخبرنا رجاء بن يحيى بن سامان العبرتاني الكاتب قال: حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب بسّر من رأى سنة أربعين ومئتين، قال: حدثنا مسعدة بن صدقة العبدي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «المجالس بالأمانة، ولا يحلّ لمؤمن أن يأتُر ^(٢) عن مؤمن -أو قال: عن أخيه المؤمن- قبيحاً».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٢، الحديث ١١)

(١) من سائر المصادر.

٥- وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٠.

وروى نحوه الهندي في كنز العمال: ٩: ١٤٤ / ٢٥٤٣١ نقلاً عن ابن لال من طريق أسامة بن زيد: «المجالس أمانة، ولا يحلّ لمؤمن أن يرفع على مؤمن قبيحاً».

(٢) أتر الحديث: نقله، ورواه عن غيره.

باب ٦٠

إفشاء السلام والابتداء به

(٤٠٤٥) ١- أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت القمي قال : حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس :

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «خمس لا أدعهن حتى المات : الأكل على الحضيض^(١) مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً^(٢)، وخلي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي». (أُمالي الصدوق : المجلس ١٧، الحديث ٣)

١- ورواه أيضاً في الباب ١٠٨ من علل الشرائع : ص ١٣٠ ح ١، وفي الباب ٣٢- في ذكر ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٨٧ ح ١٤ عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ.

ورواه أيضاً في باب الخمسة من الخصال : ص ٢٧١ ح ١٢ عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، جميعاً عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبد الله، عن أبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ. ونحوه في الحديث ١٣ من الباب المذكور.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ١٥٦.

(١) الأكل على الحضيض : الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان.

(٢) إكاف : ما يلتقى على ظهر الدابة.

(٤٠٤٦) ٢- وبإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يَرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، يَسْكُنُهَا مَنْ أُمِّي مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامًا» (إِلَى أَنْ قَالَ): «وإِفْشَاءُ السَّلَامِ أَنْ لَا يَبْخُلَ بِالسَّلَامِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» الحديث.

(أُمَالِي الصَّدُوق: المَجْلِس ٥٣، الْحَدِيث ٥)

يَأْتِي تَمَامُهُ مُسْنَدًا فِي بَابِ أَنْوَاعِ النَّوْمِ، وَكَرَاهَةِ النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا - ١ - مِنْ أَبْوَابِ آدَابِ السَّهْرِ وَالنَّوْمِ مِنْ كِتَابِ الْآدَابِ وَالسَّنَنِ.

(٤٠٤٧) ٣- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَفِيدُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ الْوَرَّاقِ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ بَدْرٍ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (فِي حَدِيثٍ) قَالَ: «سَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ يَزِدُّ اللَّهَ فِي حَسَنَاتِكَ، وَسَلِّمْ فِي بَيْتِكَ يَزِدُّ اللَّهَ فِي بَرَكَتِكَ».

(أُمَالِي الْمَفِيدِ: المَجْلِس ٧، الْحَدِيث ٥)

تَقْدِّمُ تَمَامُهُ فِي بَابِ جَوَامِعِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ كِتَابِ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ ^(١).

(٤٠٤٨) ٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْجَعَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزَبَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ [بْنِ غِيَاثٍ]، عَنْ عَاصِمٍ [الْأَحْوَلِ]، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ [النَّهْدِيِّ]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

(١) تَقْدِّمُ فِي ج ٦ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ ح ٢١.

٤- وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي كِتَابِ الدَّعَاءِ: ص ٣٩ ح ٦٠ بَاب ٨، وَفِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ: ٦: ٥٥٨٧ / ٢٧٤ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ، وَعَنْهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: ٨: ٣١.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَعْزَجَ النَّاسِ مِنْ عَجَزٍ عَنِ الدَّعَاءِ، وَإِنَّ أَعْجَلَ النَّاسِ مِنْ يَجُلُ بِالسَّلَامِ». (أُمَالِي الْمَفِيد: المجلد ٣٨، الحديث ٢)
أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أُمَالِي الطوسي: المجلد ٣، الحديث ٤٥)

(٤٠٤٩) ٥ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي قلابة، عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «مَنْ لَقِيَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَقْدَ رَقَبَةٍ». (أُمَالِي الطوسي: المجلد ٧، الحديث ٨)
يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٤٠٥٠) ٦ - أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَلَّاقَيْتُمْ فَتَلَّاقُوا بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَافَحِ، وَإِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا بِالِاسْتِغْفَارِ». (أُمَالِي الطوسي: المجلد ٨، الحديث ٢٦)

= ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٤٢٩ ح ٨٧٦٧ بإسناده عن أحمد بن داود السمناني، عن مسروق بن المرزبان، وفي ح ٨٧٦٨ عن مطين، عن مسروق، وفي ح ٨٧٦٩ بإسناده عن إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي.
ورواه أيضاً الهيثمي في موارد الظمان: ٤٧٧ / ١٩٣٩، والمنذري في الترغيب والترهيب: ٣: ٤٣٠ / ٢٤، والعجلوني في كشف الخفاء: ١: ١٥٩ / ٤٠٨.

ورواه الهندي في كنز العمال: ٩: ١١٦ ح ٢٥٢٥٦ نقلاً عن البخاري في صحيحه، بتقديم الفقرة الأخيرة.

وأورده الطبرسي في مكارم الأخلاق: ص ٣١١، وابن فهد في الباب الأول من عدة الداعي: ص ٥١.

٦ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٩٨، وابن فهد في الباب الرابع من =

(٤٠٥١) ٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، عن عباد بن أحمد القزويني قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن جابر، عن الشعبي، عن جرير بن عبد الله البجلي قال:

سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول لي وللأشعث بن قيس: إن لي عندكما وديعة. فقلنا: ما نعلمها إلا أن قوماً قالوا لنا: اقرءوا سلمان عتاً السلام.

قال: فأني شيء أفضل من السلام، وهي تحية أهل الجنة؟

(أمالى الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٥٦)

(٤٠٥٢) ٨- أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله ابن السّمّاك قال: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي قال: حدثنا بشر بن عمر قال: حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ليسلم الراكب على الماشي، وإذا سلم من القوم واحد أجزاء عنهم».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٨٨)

= عدة الداعي: ص ٢٢٠.

٧ - لاحظ شعب الإيمان للبيهقي: ٦: ٤٦٥ ح ٨٩٢١ فصل فيمن قال: فلان يقرأ عليك السلام.

٨ - ورواه - مع تفاوت - البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٤٦٦ فصل في سلام الواحد أو ردّ الواحد عن الجماعة: ح ٨٩٢٣ عن أبي الحسين بن بشران، عن إسماعيل بن محمد الصفّار، عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، وإذا مرّ القوم فسلم واحد منهم أجزاء عنهم، وإذا ردّ عن الآخرين واحد أجزاء عنهم».

ولصدر الحديث شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في مسنده: ٢: ٣٢٥، والبخاري في صحيحه: (٦٢٣٢ و ٦٢٣٣) وفي الأدب المفرد: (٩٩٣ و ١٠٠٠)، ومسلم في صحيحه: (٢١٦٠)، وأبو داود في سننه: (٥١٩٩)، وابن السنّي في عمل اليوم والليلة: ١١١ - ١١٢ / ٢١٨

(٤٠٥٣) ٩ - وبإسناده عن الحارث الهمداني، عن عليّ عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ للمسلم على أخيه المسلم من معروف ستًّا: يسلم عليه إذا لقيه» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٢)

تقدّم تمامه مسنداً في باب حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم - ١ - من أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض، وكذا الحديثان التاليان .

(٤٠٥٤) ١٠ - وبإسناده عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للمسلم على المسلم ستّ بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١٣)

(٤٠٥٥) ١١ - وبإسناده عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للمسلم على المسلم ستّ خصال بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١٤)

= وص ١١٣ ح ٢٢٢، والبيهقي في السنن: ٩: ٢٠٣ وفي شعب الإيمان: ٦: ٤٥١ ح ٨٨٦٢، والبغوي: (٣٣٠٤).

ومن حديث جابر، رواه ابن السنّي في عمل اليوم والليلة: ١١٢ / ٢١٩ و ٢٢٠، وعنه في كنز العمال: ٩: ١٢٦ ح ٢٥٣٢١، وفي ح ٢٥٣٢٢ عن ابن السنّي والشاشي وأبي عوانة وابن حبان، وفي ح ٢٥٣٢٦ عن ابن حبان.

ومن حديث فضالة بن عبيد، رواه أحمد في المسند: ٦: ٢٠، والبخاري في الأدب المفرد (٩٩٦)، والترمذي (٢٧٠٦) في الاستئذان، باب ما جاء في تسليم الراكب على الماشي، والطبراني في المعجم الكبير: ١٨: ٣١٢ / ٨٠٤ و ٨٠٥، وأبو بكر ابن السنّي في عمل اليوم والليلة: ١١١ / ٢١٧.

ومن حديث عبد الرحمن بن شبل، رواه البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٤٥٢ ح ٨٨٦٧، وابن السنّي في عمل اليوم والليلة: ١٠٨ - ١٠٩ / ٢١١ وعنه الهندي في كنز العمال: ٩: ١٢٧ ح ٢٥٣٢٣، وفي ح ٢٥٣٢٤ نقلاً عن أحمد في مسنده.

باب ٦١ عيادة المريض وأدائها

١ (٤٠٥٦) - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أجيبوا الداعي، وعودوا المريض، واقبلوا الهدية، ولا تظلموا المسلمين».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٣)
تقدم إسناده في الباب الأول من أبواب آداب العشرة مع الناس والأصدقاء وفضلهم وأنواعهم.

٢ (٤٠٥٧) - أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشجّ قال: حدثنا عقبة بن خالد قال: حدثنا موسى بن محمد [بن إبراهيم القرشي أبو محمد] التيمي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أغثوا في العيادة، وأربعوا، إلا أن يكون مغلوباً».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٤)

٢ - ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٦: ٥٤٢ ح ٩٢١٨ بإسناده عن أبي خيثمة، عن عقبة بن خالد، وزاد بعده: «والتعزية مرة».

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١١: ٣٣٤ ترجمة علي بن أحمد بن غريب (٦١٦٥) مقتصراً على صدر الحديث.

ورواه الهندي في كنز العمال: ٩: ٩٧ ح ٢٥١٥٢ نقلاً عن مسند أبي يعلى، وفي ص ٩٨ ح ٢٥١٦١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا وابن صصرى في أماليه وأبي يعلى في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب.

(٤٠٥٨) ٣- وعن أبي الفضل قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا يحيى بن أيوب بن [بادي المصري، عن] عبيد الله^(١) بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم [بن عبد الرحمان أبي عبد الرحمان]، عن أبي أمامة: عن النبي ﷺ: «من تمام عيادة المريض أن يدع أحدكم يده على جبهته أو يده فيسأله كيف هو؟ وتحياتكم بينكم المصافحة».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٥)

(٤٠٥٩) ٤- وعن عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا صبيح بن دينار العلوي

= وله شاهد من حديث أنس، رواه الهندي في كنز العمال: ٩: ١٠٣/ ٢٥١٨٧ نقلًا عن الديلمي. بيان: أغبوا في العيادة: أي لا تعودوه في كل يوم، لما يجد من ثقل العواد. قوله: «أربعوا»: أي اقتصروا وارفقوا. قوله: «إلا أن يكون مغلوبًا»: أي شديد المرض أو مغمى عليه، فإنه حينئذ ينبغي أن تؤخر عيادته ويترك مع أهله.

٣- ورواه أحمد في مسنده: ٥: ٢٥٩- ٢٦٠ عن خلف بن الوليد وعلي بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك، والترمذي في سننه: ٥: ٧٦/ ٢٧٣١ عن سويد بن نصر، عن عبد الله، و عنها الهندي في كنز العمال: ٩: ٩٧ ح ٢٥١٥١.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٥٣٩ ح ٩٢٠٤ بإسناده عن أبي بكر عبد الله بن أبي الدنيا، عن داود بن عمرو، وفي ح ٩٢٠٦ نحوه بإسناده عن زيد بن أبي يزيد الحرزي، عن أبي أمامة. ورواه أيضاً الهندي في كنز العمال: ٩: ١٠٣/ ٢٥١٩٢ نقلًا عن هناد، وفي ص ١٠٤ ح ٢٥١٩٤ نقلًا عن أحمد في مسنده والنسائي في السنن وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان. وروى نحوه عن أمير المؤمنين عليه السلام: قرب الإسناد: ص ١٣ ضمن الحديث ٣٩، الكافي: ٣: ١٢/ ١٠، مكارم الأخلاق: ص ٣٦١.

(١) في النسخ: «عبد الله» والتصحيح من سائر المصادر وكتب الرجال.

٤- وروى صدره ابن السني في عمل اليوم والليلة: ٢٥٢- ٢٥٣/ ٥٣٦، وعنه وعن العقيلي

بيلد^(١)، قال: حدثنا عفيف بن سالم، عن أيوب بن عتبة اليماني، عن القاسم، عن أبي أمامة قال:

قال رسول الله ﷺ: «من تمام عيادة المريض إذا دخلت عليه أن تضع يدك على رأسه وتقول: كيف أصبحت؟ وكيف أمسيت؟ فإذا جلست عنده غمرتك الرحمة، وإذا خرجت من عنده خضتها مقبلاً ومديراً» وأوماً بيده إلى حقويه.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٦)

أقول: سيأتي في الباب التالي ما يرتبط بهذا الباب، ويأتي كثير منه في باب ثواب عيادة المريض وادابها من أبواب الجنائز ومقدماتها ولواحقها من كتاب الأحكام.

= في كنز العمال: ٩: ١٠٤ ح ٢٥١٩٣، وفي ح ٢٥١٩٥ نقلاً عن ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان.

(١) بَلَد - بالتحريك -: في مواضع كثيرة، منها البلد الحرام مَكَّة شَرَّفَهَا الله تعالى. وبلد: مدينة قديمة فوق الموصل على دجلة بينها سبعة فراسخ، وربما قيل: بلط بالطاء. ويقال لمدينة كَرْج أبي دلف: البلد. وَنَسَفَ بما وراء النهر يقال لها البلد. والْبَلَدُ أيضاً يقال لمرو الروذ. وبلَدُ أيضاً: قرية معروفة من قُرَى دُجِيل قرب الحظيرة وحرّى. وبلَد - بالفتح والسكون -: جبل بِحْمَى ضَرِيَّة. (مراسد الاطلاع: ١: ٢١٧).

باب ٦٢

فيما قيل في جواب كيف أصبحت ؟ وفيه ما يرتبط بالباب السابق

(٤٠٦٠) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر: عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: سئل الحسين بن علي عليه السلام فقيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟

قال: «أصبحت ولي رب فوق، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محقق بي، وأنا مرتهن بعلمي، لا أجد ما أحب، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذبني، وإن شاء عفا عني، فأني فقير أفقر مني؟!

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ٣)

(٤٠٦١) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن موسى البجلي الحاسب قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت: عن ابن عباس قال: قيل للنبي صلّى الله عليه وآله: كيف أصبحت؟ قال: «بخير من قوم لم يشهدوا جنازة، ولم يعودوا مريضاً». (أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٧)

١- ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢٨٩ ح ٤٩ من باب النوادر: رقم ٨٦٩، وفي الباب ٨- وصايا للإمام الصادق عليه السلام - من كتاب المواعظ.

وأورده الفتحال في روضة الواعظين: ص ٤٨٩، والسبزواري في الحديث ٢ من الفصل ٤٩ من جامع الأخبار: ٢٣٧ / ٦٠٤.

٢- ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٥٣٧ ح ٩١٩٨ بإسناده عن مطين وابن ناجية، عن عبد الله بن عمر بن أبان.

(٤٠٦٢) ٣- وعن أبي المفضل قال: حدثنا غياث بن مصعب بن عبدة أبو العباس الخجندي الرياشي قال: حدثنا محمد بن حماد الشاشي، عن حاتم الأصم، عن شقيق بن إبراهيم البلخي، عمن أخبره من أهل العلم قال: قيل لعيسى بن مريم عليه السلام: كيف أصبحت، يا روح الله؟ قال: «أصبحت وربّي تبارك وتعالى من فوقيّ، والنّار أماميّ، والموت في طلبي، لا أملك ما أرجو، ولا أطيع دفع ما أكره، فأنيّ فقير أفقر ميني!» (أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٨)

(٤٠٦٣) ٤- قال: وقيل للنبي صلّى الله عليه وآله: كيف أصبحت؟ قال: «بخير من رجل لم يصبح صائماً، ولم يعد مريضاً، ولم يشهد جنازة». (أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٩)

٣- لاحظ الحديث ١ وتخريجه .

٤- وقرئاً منه رواه عبد بن حميد في مسنده: (المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٣٤٤ ح ١١٣٧) عن أبي نعيم، عن إسرائيل، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن عبد الرحمان بن سابط، عن جابر بن عبد الله قال: لقيت النبي صلّى الله عليه وآله قلت: كيف أصبحت يا رسول الله؟ قال: «بخير من رجل لم يصبح صائماً ولم يعد سقيماً»..

ورواه ابن ماجه في سننه: ٢: ١٢٢٢ كتاب الأدب باب (١٨) الرجل يقال له كيف أصبحت: ح ٣٧١٠ عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عيسى بن يونس، عن عبد الله بن مسلم. ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٥٣٧ ح ٩١٩٧ عن أبي محمد عبد الله بن يوسف الإصبهاني، عن أبي بكر محمد بن الحسين القطّان، عن إبراهيم بن الحارث البغدادي، عن يحيى بن أبي بكير، عن إسرائيل، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز. ورواه الهندي في كنز العمال: ٨: ٤٥٨ ح ٢٣٦٥١ نقلاً عن عبد بن حميد وابن ماجه و أبي يعلى وسعيد بن منصور في سننه.

(٤٠٦٤) ٥- قال: وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: لقيت علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت: كيف أصبحت، يا أمير المؤمنين؟ قال: «بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزر أخاً، ولم يدخل على مؤمن سروراً».

قلت: وما ذلك السرور؟

قال: «يفرّج عنه كرباً، أو يقضي عنه ديناً، أو يكشف عنه فاقته».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٠)

(٤٠٦٥) ٦- قال جابر: ولقيت علياً عليه السلام يوماً، فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: «أصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا نحصى مع كثير ما نحصى، فما ندري أيّ نعمة أشكر، أجميل ما ينشر، أم قبيح ما يستر؟» (أمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١١)

(٤٠٦٦) ٧- وبالسند المتقدم عن شقيق، عمّن أخبره من أهل العلم قال: قال عبد الله بن جعفر الطيّار: دخلت على عمّي علي بن أبي طالب عليه السلام صباحاً، وكان مريضاً، فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: «يا بُنَيَّ، كيف أصبح من يفنى ببقائه، ويسقم بدوائه، ويؤتى من مأته»^(١).

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٥)

= وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٥٣٧ ذيل ح ٩١٩٨ و
عنه الهندي في كنز العمال: ١٦: ٢٣٥ ح ٤٤٢٩١.

٦- وأورده ابن شعبة الحرّاني في تحف العقول: ص ٢١٠.

(١) مَأَنَ الْقَوْمَ: احتمل مؤونتهم أي قوتهم.

(٤٠٦٧) ٨- وقيل لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: كيف أصبحت يا صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: «أصبحت بين نعمتين: بين ذنب مستور، وثناء من اغترّ به فهو المغرور».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٢)

(٤٠٦٨) ٩- وقيل للربيع بن خثيم: كيف أصبحت يا أبا يزيد؟ قال: أصبحت في أجل منقوض، وعمل محفوظ، والموت في رقابنا، والنار من ورائنا، ثم لا ندري ما يفعل بنا.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٣)

(٤٠٦٩) ١٠- وقيل لأويس بن عامر القرني: كيف أصبحت يا أبا عامر؟ قال: ما ظنّكم بمن يرحل إلى الآخرة كلّ يوم مرحلة، لا يدري إذا انقضى سفره أعلى جنة يرد أم على نار؟

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٤)

(٤٠٧٠) ١١- وقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال: «أصبحت مطلوباً بثان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبى صلّى الله عليه وآله بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان باتباعه، والحافظان بصدق العمل، ومملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٦)

(٤٠٧١) ١٢- وقيل لمحمّد بن عليّ عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال: «أصبحنا غرقى في النعمة، موفورين بالذنب، يتحبّب إلينا بالنعم، و

نتمت إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه وهو غنيّ عنّا».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٧)

(٤٠٧٢) ١٣ - وقيل لبكر بن عبدالله المزني^(١): كيف أصبحت؟

قال: أصبحت قريباً أجلي، بعيداً أُملي، سيئاً عملي، ولو كان لذنوبي ريح ما خالستموني.

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٨)

(٤٠٧٣) ١٤ - وقيل لرجل من المعمرين: كيف أصبحت؟ قال:

أصبحت لا رجلاً يغدو لحاجته ولا قعيدة بيت تحسن العمل
(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٩)

(٤٠٧٤) ١٥ - وقيل لأبي رجاء العطاردي^(٢) - وقد بلغ عشرين ومئة سنة -: كيف

١٣ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٣٠ - ٣١ إلى قوله: «سيئاً عملي»، ونسبه إلى محمد بن واسع.

(١) بكر بن عبدالله المزني من فقهاء البصرة، أسند عن ابن عمر وجابر وأنس وغيرهم، لاحظ ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧: ٢٠٩، والتاريخ الكبير للبخاري: ٢: ٩٠، وأخبار القضاة لوكيع: ٢: ٢٠، والثقات لابن حبان: ٤: ٧٤، والجرح والتعديل: ١ / ١: ٣٨٨، و تاريخ الإسلام: وفيات سنة ١٠٨.

١٥ - وروى الزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ٧٦٩ باب الطمع والرجاء والحرص والتقيّ و الوعد... قيل لأبي رجاء العطاردي: كيف تجدك؟ قال: قد جفّ جلدي على عظمي وهذا أُملي جديد بين عيني.

(٢) أبو رجاء العطاردي هو عمران بن ملحان التميمي البصري من كبار المخضرمين، أدرك

أصبحت؟ قال:

أصبحت لا يحمل بعضي بعضا كأنما كان شبابي قرضا

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٢٠)

= الجاهلية وأسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي ﷺ، عمراً طويلاً أزيد من مئة وعشرين سنة مات سنة خمس ومئة، وقيل: سنة سبع ومئة، وقيل: سنة ثمان ومئة، وقيل: سنة تسع ومئة. لاحظ ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري: ٦: ٤١٠، والطبقات الكبرى لابن سعد: ٨: ١٣٨، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦: ٣٠٣، والثقات لابن حبان: ٥: ٢١٧، والمنظّم لابن الجوزي: ج ٧ وفيات سنة ١٠٠ و ١١٧، وتهذيب الكمال: ٣٣: ٣٠٨ وتهذيبه لابن حجر، و سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤: ٢٥٣ رقم ٩٣، وتاريخ الاسلام وفيات ١٠١ - ١٢٠ ص ٢٨٧، و الإصابة: ٤: ٧٤.

باب ٦٣

المصافحة والمعانقة

(٤٠٧٥) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام قال :
حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
الأشعري قال : حدثني محمد بن عمران ، عن أبيه عمران بن إسماعيل قال : حدثني
أبو علي الأنصاري ، عن محمد بن جعفر التيمي قال :

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : « بينا إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام في جبل
بيت المقدس يطلبُ مرعى لغنمه ، إذ سمع صوتاً ، فإذا هو برجل قائم يصلي طوله
اثنا عشر شبراً ، فقال له : يا عبدالله لمن تصلي ؟
قال : لأله السماء .

فقال له إبراهيم عليه السلام : هل بقي أحد من قومك غيرك ؟

قال : لا .

قال : فمن أين تأكل ؟

قال : أجتني من هذه الشجر في الصيف وأكله في الشتاء .

قال له : فأين منزلك ؟

قال : « فأوماً بيده إلى جبل ، فقال له إبراهيم عليه السلام : هل لك أن تذهب بي معك
فأبيت عندك الليلة ؟

فقال : إن قدامي ماءً لا يُحاض .

قال : كيف تصنع ؟

قال : أمشي عليه .

قال : فاذهب بي معك ، فلعل الله أن يرزقني ما رزقك .»

قال : « فأخذ العابد بيده فوضا جميعاً حتى انتهى إلى الماء ، فشى ومشى

إبراهيم عليه السلام معه حتّى انتهيا إلى منزله، فقال له إبراهيم عليه السلام : أيّ الأيام أعظم ؟ فقال له العابد : يوم الدين، يوم يُدان النَّاس بعضهم من بعض . قال : فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي فتدعو الله عزّ وجلّ أن يؤمننا من شرّ ذلك اليوم ؟ فقال : وما تصنع بدعوتي ؟! فوالله إنّ لي لدعوة منذ ثلاثين سنة^(١) ما أُجبت فيها بشيء .

فقال له إبراهيم عليه السلام : أولا أخبرك لأنيّ شيء احتبست دعوتك ؟ قال : بلى .

قال له : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً احتبس دعوته ليُنْجِيه ويسأله ويطلب إليه، وإذا أبغض عبداً عجلّ له دعوته، أو ألقى في قلبه اليأس منها . ثمّ قال له : وما كانت دعوتك ؟

قال : مرّ بي غمّ ومعه غلام له ذؤابة، فقلت : يا غلام، لمن هذا الغمّ ؟ فقال : لإبراهيم خليل الرّحمان . فقلت : اللهمّ إن كان لك في الأرض خليل فأرنيه . فقال له إبراهيم عليه السلام : فقد استجاب الله لك، أنا إبراهيم خليل الرّحمان، فعانقه، فلمّا بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله جاءت المصافحة» . (أمالى الصدوق : المجلس ٤٩، الحديث ١١)

٢ (٤٠٧٦) - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرّقوا بالاستغفار» . (أمالى الطوسي : المجلس ٨، الحديث ٢٦)

تقدّم إسناده في باب إفشاء السلام (٦٠) .

٣ (٤٠٧٧) - وبإسناده عن أبي أمامة، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث) قال : «تحيّاتكم بينكم المصافحة» . (أمالى الطوسي : المجلس ٣٢، الحديث ٥)

تقدّم تمامه مسنداً في باب عيادة المريض (٦١) .

باب ٦٤

الإصلاح بين الناس

(٤٠٧٨) ١ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني الشريف الزاهد أبو محمد الحسن بن حمزة قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن عمرو بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمرو [بن خالد الحنّاط الكوفي] الأفرق وحذيفة بن منصور:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقريب^(١) بينهم إذا تباعدوا».

(أمالي المفيد: المجلس ١، الحديث ١٠)

(٤٠٧٩) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيّب البيهقي قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي أبو عبد الله.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله: «ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول خيراً ويتمنى خيراً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦٠)

١ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٢٠٩ كتاب الإيمان والكفر باب الإصلاح بين الناس: ح ١ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن حبيب الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) في الكافي: «تقارب».

٢ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٦.

(٤٠٨٠) ٣- وبالسند المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم»^(١).
(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦٢)

٣- وأخرجه الهندي في كنز العمال: ٣: ٥٩ / ٥٤٨٧ نقلاً عن الديلمي.

(١) في هامش المخطوطة: أقول: إنَّ المعنى في ذلك أن يكون المراد صلاة التطوُّع والصوم.
وهذا الكلام نسبه المجلسي في البحار: ٧٦: ٤٤ إلى الشيخ رحمته الله.

باب ٦٥

العطاس والتسميت

(٤٠٨١) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن هارون بن مسلم بن سعدان، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا عطس المرء المسلم ثم سَكَتَ لِعِلَّةٍ تكون به، قالت الملائكة عنه: الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين، قالت الملائكة: يغفر الله لك».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ١)

(٤٠٨٢) ٢- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الحارث الهمداني، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ للمسلم على أخيه المسلم من معروف ستاً: يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمّته ^(١) إذا عطس» الحديث.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٢)

تقدّم تمامه مسنداً في باب حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم - ١ - من أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض، وكذا الحديثان الآتيان.

(٤٠٨٣) ٣- وبإسناده عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للمسلم على المسلم ستٌ بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويحييه إذا دعاه،

١- ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٥٦ كتاب العشرة باب العطاس والتسميت ح ١٩ عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم.

(١) في نسخة: «يشمّته» وكلاهما بمعنى، يقال: سمّت العاطس أو شمّته: إذا دعا له بقوله: يرحمك الله أو نحوه.

ويسمّته إذا عطس» الحديث . (أُمالي الطوسي : المجلس ٣١ ، الحديث ١٣)

(٤٠٨٤) ٤ - وبإسناده عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
«للمسلم على المسلم ستّ خصال بالمعروف : يسلم عليه إذا لقيه ، ويسمّته إذا عطس» الحديث .

(أُمالي الطوسي : المجلس ٣١ ، الحديث ١٤)

باب ٦٦

المزاح والضحك

(٤٠٨٥) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كثرة المزاح تذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك تمحو الإيمان، وكثرة الكذب تذهب بالبهاء». (أمالى الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ٤)

(٤٠٨٦) ٢ - حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان قال:

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لا تمزح فيذهب نورك» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٨١، الحديث ٣)

تقدم تمامه في باب جوامع مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر^(١).

١ - ورواه المفيد في الاختصاص: ٢٣٠ عن الصادق عليه السلام بنقص الفقرة الأخيرة، وفيه: «يمحو الإيمان محوا».

والفقرة الأولى من الحديث رواها الكليني في الكافي: ٢: ٦٦٥ كتاب العشرة باب الدعابة والضحك: ح ١٤ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن داود بن فرقد وعلي بن عتبة وثلعة رفعوه إلى أبي عبد الله وأبي جعفر أو أحدهما عليهما السلام، وبعده: «وكثرة الضحك تمحج الإيمان مجاً».

وفي هامش الكافي: قال الشاعر وأجاد:

يحم وعلله بشيء من المزح
بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

أفد طبعك المصدود بالجد راحة
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن

(١) تقدم في ج ٦ ص ٥٧٩ ح ٣.

(٤٠٨٧) ٣ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيّب أبو محمد البيهقي الشعراني قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: حدثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدثناه الرضا علي بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كان ضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم التَّبَسُّمَ، فاجتاز ذات يوم بفئة من الأنصار وإذا هم يتحدثون ويضحكون بِلَاءِ أفواههم، فقال: يا هؤلاء، من غرّه منكم أمله وقصر به في الخير عمله، فليطلع في القبور، و ليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنّه هادم اللذات».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦٤)

كتاب الأدب والسفن

باب ١ أدب الحمام وأحكامه

(٤٠٨٨) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تبارك وتعالى كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها (إلى أن قال:) وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر، وكره المجامعة تحت السماء، وكره دخول الأنهار إلا بمئزر، وقال: «في الأنهار عمّار وسكّان من الملائكة»، وكره دخول الحمامات إلا بمئزر» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٣)

يأتي تمامه في كتاب النواهي.

(٤٠٨٩) ٢- حدثنا الحسين بن عليّ الصوفي عليه السلام قال: حدثنا حمزة بن القاسم قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن الحسن الوزان، عن يحيى بن سعيد الأهوازي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حمران قال:

٢- ورواه أيضاً الصدوق في الفقيه ١: ٦٢/ ٢٣٢ «في غسل الجمعة وأدب الحمام» بإسناده عن يحيى بن سعيد الأهوازي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حمران، عن الصادق عليه السلام، وزاد في آخره: «ولابأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت إذا كان عليك مئزر».

وأورده الفتال في المجلس ٤٠ من روضة الواعظين: ص ٣٠٧.

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك: «اللهم انزع عني ربة النفاق وثبتي على الإيمان».

فإذا دخلت البيت الأول فقل: «اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، وأستعيذ بك من أذاه».

وإذا دخلت البيت الثاني فقل: «اللهم أذهب عني الرجس النجس، وطهر جسدي وقلبي»، وخذ من الماء الحارّ وضعه على هامتك، وضبّ منه على رجليك، وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينجّي المثانة، والبث في البيت الثاني ساعة. فإذا دخلت البيت الثالث فقل: «نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة»، ترددها إلى وقت خروجك من البيت الحارّ.

وإياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام، فإنه يفسد المعدة، ولا تصبّ عليك الماء البارد فإنه يضعف البدن، وصبّ الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسلبّ الداء من جسدك، فإذا لبست ثيابك فقل: «اللهم ألبسني التقوى، وجنّبي الردى»، فإذا فعلت ذلك أمنت من كلّ داء».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٨، الحديث ٥)

(٤٠٩٠) ٣ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «ونهى عن السواك في الحمام». وفيه: «ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام، وقال: لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلّى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

باب ٢ الخضاب

(٤٠٩١) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا الحسن (١) بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن علي بن المؤمل قال: لقيت موسى بن جعفر عليه السلام وكان يخضب بالحمرة، فقلت: جعلت فداك، ليس هذا من خضاب أهلِكَ! فقال: «أجل، كنتُ أخضب بالوسمة، فتحركت عليّ أسناني، إنَّ الرجل كان إذا أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فعل ذلك، ولقد خضب أمير المؤمنين عليه السلام بالصُّفرة، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال: إسلام. فخضبه بالحمرة، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال: إسلام وإيمان. فخضبه بالسواد، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال: إسلام وإيمان ونور».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٩)

١ - وأورده الفتال في المجلس ٨٧ من روضة الواعظين: ص ٤٧٥.

ولاحظ الكافي: ٦: ٤٨٠ كتاب الزيِّ والتجمل: باب الخضاب: ح ٢.

(١) في نسخة: «الحسين».

باب ٣

ما ورد في الشيب

(٤٠٩٢) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن هبّام بن سهيل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبي العباس رزيق بن الزبير الخلقاني قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مارأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن، وإنه وقارٌ للمؤمن في الدنيا، ونور ساطع يوم القيامة، به وقر الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام، فقال: ما هذا يارب؟ قال له: هذا وقار. فقال: يارب زدني وقاراً».

قال أبو عبد الله عليه السلام: «فمن إجلال الله إجلال الشيبة المؤمن».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ٣٥)

باب ٤

ما ورد في قص الأظفار

١ (٤٠٩٣) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «نهى عن تقليم الأظفار بالأسنان».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلّى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

باب ٥

ما ورد في السواك

١ (٤٠٩٤) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر:

عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام (في حديث) قال: «عليكم بالسواك فإنّها مطهرة وسنة حسنة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٧، الحديث ١٠)

تقدّم تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر.

٢ (٤٠٩٥) - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «ونهى عن السواك في الحمام».

وفيه: «ما زال [جبرئيل] يوصيني بالسواك حتّى ظننت أنّه سيّجعله فريضة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلّى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

(٤٠٩٦) ٣ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: «عليكم بالسواك، فإنه يذهب وسوسة الصدر».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٣)

سيأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

باب ٦

ما ورد في الطيب

(٤٠٩٧) ١ - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «إن الله تعالى يحبّ الجمال والتجميل ويكره البؤس والتباؤس، فإن الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبّ أن يرى عليه أثرها».

قيل: وكيف ذلك؟

قال: «ينظف ثوبه، ويطيب ريحه» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٦٥)

سيأتي تمامه مسنداً في باب التجمّل وإظهار النعمة من أبواب الزي والتجمّل.

أبواب المساكن

باب ١

سعة الدار وشؤمها، وذم من بناها رياءً وسمعةً

(٤٠٩٨) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمي قال: حدثني عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: تذاكروا الشؤم عنده فقال: «الشؤم في ثلاثة: في المرأة، والدابة، والدار، فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها، وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها، وأما الدار فضيق ساحتها وشرّ جيرانها وكثرة عُيوبها». (أمالى الصدوق: المجلس ٤٢، الحديث ٧)

(٤٠٩٩) ٢ - وبإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «من بنى بنياناً رياءً وسمعةً^(١) حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل، ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار، فلا يحبس شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب».

قيل: يا رسول الله، كيف يبني رياءً وسمعةً؟

قال: «يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاةً لإخوانه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلّى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

١ - ورواه أيضاً في باب الثلاثة من الخصال: ص ١٠٠ ح ٥٣، وفي معاني الأخبار: ص ١٥٢ ح ١، ونحوه في الحديث ٢ بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. وأورده الفتال في المجلس ٦١ من روضة الواعظين: ص ٣٨٦.

وانظر سائر تخريجاته في ج ٦: ص ١٠٨ - ١٠٩: الباب الرابع من أبواب الحيوان من كتاب السماء والعالم: ح ٢.

(١) سمع فلان بعمله: إذا أظهره ليستمع... ومنه الحديث: «إنما فعله سمعةً ورياءً» أي ليمسعه الناس ويروه. (النهاية لابن الأثير: ٢: ٤٠١ و ٤٠٢).

باب ٢

آداب دخول الدار والخروج منها

(١٠٠٤) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن سعيد، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري:

عن النبي صلوات الله عليه وآله قال: «من قال إذا خرج من بيته: «بسم الله»، قال الملك: هُدَيْتَ. فإن قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، قال: «وُقِيتَ». فإن قال: «توكلت على الله»، قال: «كُفِيتَ». فيقول الشيطان: كيف لي بعيد هُدي ووُقي وكُفي؟! (أُمالي الصدوق: المجلس ٨٥، الحديث ١٧)

١- ورواه أيضاً الصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٦٢ عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي عمير. وأورده الديلمي في الفردوس: ١: ٣٦٠ / ١٦١١، والسبزواري في الفصل ٢٥ من جامع الأخبار: ص ١٤٤ ح ٣١٤ / ٢٧ من طريق أبي سعيد. ورواه الحميري في قرب الإسناد: ص ٦٦ ح ٢١١ عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله بتفاوت يسير. وله شاهد من طريق أنس، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، رواه أبو داود في السنن: ٤: ٣٢٥ ح ٥٠٩٥، والترمذي في السنن: كتاب الدعوات باب ٣٤ ح ٣٤٢٦، والهندي في كنز العمال: ١٥: / ٤١٥٣٧ نقلاً عن أبي داود والنسائي وابن حبان. ومن طريق أبي هريرة، رواه ابن ماجه في سننه: ٢: ١٢٧٨ كتاب الدعاء باب ما يدعو به الرجل ح ٣٨٨٦.

وأورده الفتال في المجلس ٤٤ من روضة الواعظين: ص ٣٢٩، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ص ٣١٠.

(٤١٠١) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلّي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان الخزاعي قال: حدّثنا سيّد أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله، توكلت على الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له، وأعوذ بك من شرّ ما خرجت إليه، اللهم أوسع عليّ من فضلك، وأتمّ عليّ نعمتك، واستعملني في طاعتك، واجعلني راغباً فيما عندك، و توقّي في سبيلك وعلى ملّتك وملة رسولك صلّى الله عليه وآله» .

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٥١)

٢ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٥٤٢ كتاب الدعاء باب الدعاء إذا خرج الإنسان من منزله: ح ٥ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام .

باب ٣ الإسراج

(٤١٠٢) ١- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: «إن الله تعالى يحبّ الجمال والتجميل ويكره البؤس والتبؤس، فإن الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبّ أن يرى عليه أثرها، (إلى أن قال: حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق)».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٦٥)

سيأتي تمامه مسنداً في باب التجمل وإظهار النعمة من أبواب الزي والتجمل.

(٤١٠٣) ٢- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله تبارك وتعالى كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها (إلى أن قال:) وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٣)

تقدّم إسناده في باب أداب الحمام - ١-، ويأتي تمامه في كتاب النواهي.

(٤١٠٤) ٣- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «خمس تذهب ضياءاً: سراج تقده في الشمس، الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١)

تقدّم تمامه مسنداً في كتاب العشرة باب فضل الإحسان والفضل والمعروف - ١٢- من أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض.

باب ٤ كنس الدار وتنظيفها

(٤١٠٥) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في مناهيه) قال: «لا تبيّتوا القمامة^(١) في بيوتكم وأخرجوها نهراً، فإنّها مقعد الشيطان».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي.

(٤١٠٦) ٢ - أبو عبد الله المفيد قال: حدّثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصقّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم [عبد الغفّار بن

(١) القمامة: الكناسة.

٢ - ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ٥٨٢ باب نوادر العلل (٣٨٥) ح ٢١ عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، مع تقديم وتأخير. وقريباً منه رواه البخاري في صحيحه: ٤: ١٥٧ كتاب بدء الخلق باب خمس من الدواب فواسق: ح ٣ عن مسدد، عن حماد بن زيد، عن كثير، عن عطاء، عن جابر.

وأيضاً قريباً منه رواه مسلم في كتاب الأشربة من صحيحه: ٣: ١٥٩٤ / ٩٦ - ٢٠١٢ بأسانيد عن أبي الزبير، عن جابر، ونحوه في ح ٩٧ بإسناده عن عطاء وعمرو بن دينار، عن جابر، وابن ماجه في سننه: ٢: ١١٢٩ ح ٣٤١٠، وعن الهندي في كنز العمال: ١٥: ٣٣٦ / ٤١٢٨٦.

التخمير: التغطية. قوله ﷺ: «أوكوا أسقيتكم»: أي شدّوا رؤوسها بالوكاء. وجبت الشمس: غابت. وفحمة العشاء: ظلّمتها وسوادها. والفويسقة: مصغّر الفاسقة، وهي الفأرة، وسمّيت الفأرة بها لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها.

القاسم]، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر عليهما صلوات الله ورحمته، عن جابر قال:

قال لنا رسول الله ﷺ: «خَمَرُوا أَنْيَتَكُمْ، وَأَوْكُوا أَسْقِيَتَكُمْ، وَأَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ، وَاحْبِسُوا مَوَاشِيَكُمْ وَأَهَالِيَكُمْ مِنْ حَيْثُ تَحِبُّ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَكْشِفُ غَطَاءً، وَلَا تَحُلُّ وَكَاءً، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَرْسُلُ مِنْ حَيْثُ تَحِبُّ الشَّمْسُ، وَاطْفَؤُوا سِرْجَكُمْ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تَضُرُّمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ».

(أُمَالِي الْمَفِيد: المجلد ٢٣، الحديث ١٨)

(٤١٠٧) ٣- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالتَّجْمِيلَ وَيَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَرَى عَلَيْهِ أَثَرَهَا».

قيل: وكيف ذلك؟

قال: «يَنْظُفُ ثَوْبَهُ، وَيَطَيِّبُ رِيحَهُ، وَيَحْصُصُ دَارَهُ، وَيَكْنُسُ أَفْنِيَّتَهُ» الحديث.

(أُمَالِي الطوسي: المجلد ١٠، الحديث ٦٥)

سيأتي تمامه مسنداً في باب التَّجَمُّلِ وإظهار النعمة من أبواب الزِّيِّ والتَّجَمُّلِ.

باب ٥

السوق والدعاء فيه وعند دخوله

(٤١٠٨) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمته الله قال: حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي أيوب سليمان بن مُقبل المدني، عن محمد بن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف الزام، عن أبي عبيدة قال:

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «من قال في السوق: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله» كتب الله له ألف ألف حسنة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٨، الحديث ١٥)

(٤١٠٩) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال:

١- رواه البرقي في كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ١: ١١٠-١١١ باب ثواب ذكر الله في الأسواق (٣٦) ح ٥٠.

وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٣١١ مجلس ٤٠.

٢- وروى صدره الكليني في الكافي: ٣: ٤٨٩ كتاب الصلاة باب النوادر: ح ١٤ عن عدة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل

وروى نحوه الصدوق في الفقيه: ٣: ١٢٤ باب السوق (٦٢) ح ١/ ٥٣٩ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء أعرابي من بني عامر إلى النبي ﷺ فسأله عن شرّ بقاع الأرض؟....

وفي تنبيه الخواطر - لورّام بن أبي فراس -: ج ٢ ص ٢٣٥: قال رسول الله ﷺ: «أحبّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها».

حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: «أي البقاع أحب إلى الله تبارك وتعالى؟» قال: «المساجد، وأحب أهلها إلى الله أولهم دخولاً إليها وأخرهم خروجاً منها».

قال: «فأي البقاع أبغض إلى الله تعالى؟»

قال: «الأسواق، وأبغض أهلها إليه أولهم دخولاً إليها وأخرهم خروجاً منها».

(أمالى الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٥١)

(٤١١٠) ٣- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن مستورد قال: حدثنا عبد الله بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عثمان بن زيد بن بكّار بن الوليد الجهني قال:

سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «من دخل سوقاً فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، اللهم إني أعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم»، كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح وأعجم».

(أمالى الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٥٢)

٣- ورواه مختصراً في الفقيه: ٣: ١٢٥ باب ثواب الدعاء في الأسواق (٦٣) ح ٥٤٣/٣

قال: وروي «أنّ من ذكر الله عزّ وجلّ في الأسواق غفر الله له بعدد ما فيها من فصيح وأعجم». الفصيح ما يتكلّم، والأعجم ما لا يتكلّم.

وروى نحوه البرقي في كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ١: ١١٠ باب ثواب ذكر الله في الأسواق (٣٦) ح ٤٩/١٠٠ بإسناده عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من دخل السوق فنظر إلى حلوها ومزّها وحامضها، فليقل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، اللهم إني أسألك من فضلك وأستجير بك من الظلم والغرم والمأثم».

أبواب آداب السهر والنوم

باب ١

أنواع النوم ، وكراهة النوم قبل العشاء الآخرة والحديث بعدها

(٤١١) ١- أبوجعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ قال : «إنَّ الله تبارك و تعالى كره لكم أيتها الأُمَّة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها ، (إلى أن قال :) و كره النوم قبل العشاء الآخرة ، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة ، (إلى أن قال :) و كره النوم فوق سطح ليس بمحجّر» .

وقال : «من نام على سطح غير محجّر فبرئت منه الذمّة» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٠ ، الحديث ٣)

تقدّم إسناده في باب آداب الحمام - ١ - ، ويأتي تماسه في كتاب النواهي .

(٤١٢) ٢- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن علي بن

١ - وروى البرقي نحو الفقرتين الأخيرتين في كتاب المرافق من المحاسن : ٢ : ٤٦٠ باب تحجير السطوح (٦) ح ٢٥٩٠ / ٦٣ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «نهى رسول الله ﷺ أن يبات على سطح غير محجّر» . وفي ح عن ابن فضال ، عن علي بن إسحاق ، عن سهل بن اليسع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «من بات على سطح غير محجّر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه» .

ورواهما الكليني في الكافي : ٦ : ٥٣٠ ح ١ و ٢ .

٢ - ورواه أيضاً في معاني الأخبار : ص ٢٥٠ - ٢٥١ «باب معنى إطابة الكلام ...» . =

أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يَرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، يَسْكُنُهَا مَنْ أَمَّتِي مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامًا».

فقال علي عليه السلام: «يا رسول الله، وَمَنْ يَطْبِقُ هَذَا مِنْ أُمَّتِكَ؟» فقال: «يا علي، أَوْ مَا تَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلَامِ؟ مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» عَشْرَ مَرَّاتٍ.

وإطعام الطعام: نفقة الرجل على عياله. وأما الصلاة بالليل والناس نيام: فَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَصَلَاةَ الْغَدَاةِ فِي الْمَسْجِدِ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا أَحْيَى اللَّيْلَ كُلَّهُ. وإفشاء السلام: أَنْ لَا يَبْخُلَ بِالسَّلَامِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ٥)

٣- (٤١١٣) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة قالوا: حدثنا أبو الفضل قال: حدثني إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي ببغداد، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا يحيى بن سالم الفراء، عن حماد بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

= وأورده الفتال في عنوان «الحث على اصطناع المعروف وأداء الأمانة» من روضة الواعظين: ص ٣٧١.

وانظر سائر تحريجاته في كتاب العدل والمعاد: ج ١ ص ٥٤٥-٥٤٦ ح ١٧ من الباب ١٩ من أبواب المعاد.

٣- ورواه السيّد أبو طالب في الباب ٦٤ من تيسير المطالب: ص ٤٤٥ - ٤٤٦ ح ٩٩٤ بإسناده عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ^(١) يُرَى بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لُضْيَاءُهُ وَنُورُهُ، وَفِيهِ قَبَّتَانِ مِنْ دَرٍّ وَزَبَرَجَدٍ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَ: هَذَا لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامًا».

قال عليّ رضي الله عنه: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي أَمْتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا؟

قال: «أَتَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلَامِ؟

فقلت: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».

قال: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَتَدْرِي مَا

إِدَامَةُ الصِّيَامِ؟

قلت: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».

قال: «مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يَفْطَرْ مِنْهُ يَوْمًا، أَتَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ؟

قلت: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».

قال: «مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ، أَتَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ

بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامًا؟

قلت: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».

قال: «مَنْ لَمْ يَنْهَ عَنْ يَصْلَى الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَالنَّاسِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَ

غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيَامًا بَيْنَهُمَا».

(أُمَالِي الطُّوسِي: الْمَجْلِسُ ١٦، الْحَدِيثُ ٣٠)

(٤١١٤) ٤ - أَبُو جَعْفَرٍ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (فِي مَنَاهِيهِ) قَالَ:

«لَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ وَيدُهُ غَمْرَةٌ، فَإِنْ فَعَلَ فَأَصَابَهُ لَمْ^(٢) الشَّيْطَانُ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا

(١) فِي نَسْخَةِ: «يَاقُوتَةُ حُمْرَاءَ».

(٢) غَمِرَتِ الْيَدُ: تَعَلَّقَ بِهَا رِيحُ اللَّحْمِ أَوْ دَسَمَهُ. وَاللَّمَمُ: الْجَنُونُ، أَوْ طَرَفٌ مِنْهُ يُلْمُ بِالْإِنْسَانِ

وَيَعْتَرِيهِ.

نفسه». (أُمالي الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)
يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي.

(٤١١٥) ٥ - أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السامري قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري قال: حدثني عمّ أبي عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدثني الإمام علي بن محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام: عن الصادق عليه السلام في قوله [تعالى]: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(١)، قال: «كانوا لا ينامون حتى يصلّوا العتمة^(٢)».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٢٤)

٥ - للحديث شاهد من طريق أنس، رواه الطبرسي في مجمع البيان: ذيل الآية الشريفة، و السيوطي في الدر المنثور: ٦: ٥٤٥ نقلاً عن الفريابي وابن أبي حاتم وابن مردويه.
ومن طريق ابن عباس: الدر المنثور: ٦: ٥٤٦ نقلاً عن ابن مردويه.
وفسّرت الآية في بعض الروايات بصلاة الليل، لاحظ مجمع البيان وغيره من كتب التفسير.
(١) سورة السجدة: ٣٢: ١٦.
(٢) صلاة العتمة: صلاة العشاء.

باب ٢

ذم كثرة النوم

(١١٦٤) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي بالري في رجب سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، قال: حدثني محمد بن أبي أيوب، عن جعفر بن سنيذ بن داود قال: حدثني أبي قال: حدثنا يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ: قالت أم سليمان بن داود لسليمان عليه السلام: «يا بُني، إياك و كثرة النوم بالليل، فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤١، الحديث ٣).

(١١٧٤) ٢- وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خبر الشيخ الشامي الذي أتاه بصفيين) قال: «من خاف البيات قلّ نومه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣١)

يأتي تمامه مسنداً في مواظ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

١- ورواه أيضاً الصدوق في الخصال: ص ٢٨ باب الواحد ح ٩٩.

ورواه ابن ماجة في سننه: ١/ ٤٢٢ / ١٣٣٢ كتاب إقامة الصلاة باب ماجاء في قيام الليل عن زهير بن محمد، والحسن بن محمد بن محمد بن الصباح، والعباس بن جعفر، ومحمد بن عمرو الحدثاني، جميعاً عن سنيذ بن داود.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٤: ١٨٣ فصل في ذم كثرة النوم رقم ٤٧٤٦ عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس المحبوبي، عن محمد بن عيسى الطرسوسي، عن سنيذ بن داود الطرسوسي.

وهذا المعنى مروى عن رسول الله ﷺ، رواه المفيد في الاختصاص: ص ٢١٨.

(٤١٨) ٣- أبو عبد الله المفيد قال: حدّثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن إسماعيل [بن أبي زياد السكوني]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «نبّه بالتفكّر قلبك، وجاف عن النوم^(١) جنبك، واتّق الله ربّك».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٤٢)

٣- ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٥٤ كتاب الإيمان والكفر، باب التفكّر: ح ١ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام. وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨٣. (١) في نسخة والكافي: «عن الليل».

باب ٣

فضل الطهارة عند النوم

(١١٩٩) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن عروة بن أخي شعيب العرقوفي، عن شعيب، عن أبي بصير قال:

سمعت الصادق جعفر بن محمد يحدث عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: «فأيكم يحيي الليل؟» فقال سلمان: أنا يا رسول الله.

(إلى أن قال:) فغضب بعض أصحابه، فقال: يا رسول الله، إنَّ سلمان رجلٌ من الفُرس، يريد أن يفخر علينا معاشر قريش، (إلى أن قال:) وقلت: «أيكم يحيي الليل؟ فقال: أنا، وهو أكثر ليلة نائم!» (إلى أن قال:)

فقال النبي ﷺ: «مه يا فلان، أتى لك بمثل لقمان الحكيم، سلّه فإنّه ينبتك».

(إلى أن قال:) فقال: أليس زعمت أنَّك تحيي الليل؟

فقال: نعم.

فقال: أنت أكثر ليلاً نائم!

فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ بات على طهر فكأنما أحيى الليل كله»، فأنا أبيتُ على طهر، الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٩، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في باب فضائل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار وبعض أكابر الصحابة - ٨ - من كتاب النبوة^(١).

(١) تقدّم في ج ٢ ص ٤٩٠ - ٤٩٢ ح ٣.

١ - ورواه أيضاً في كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ص ٤٩ برقم ٢٥، وفي معاني الأخبار: =

باب ٤

القراءة والدعاء عند النوم

(١٢٠٤) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن أباؤه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة». (أمالى الصدوق: المجلس ٤، الحديث ٣)

(١٢١) ٢- حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن سلام بن غانم: عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: «لا إله إلا الله» مئة مرّة، بنى الله له بيتاً في الجنة، ومن استغفر حين يأوي إلى فراشة مئة مرّة تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر». (أمالى الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ٧)

= ص ٢٣٤.

وأورده الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ص ٢٨٠ - ٢٨١.

١- ورواه أيضاً في التوحيد: ص ٩٤ - ٩٥ باب تفسير قل هو الله أحد (٤) ح ١٢، وفي ثواب الأعمال: ص ١٢٨ ثواب قل هو الله أحد.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٢٠ كتاب فضل القرآن باب فضل القرآن: ح ٤ عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذكر الحديث.

٢- ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ٤ باب ثواب من قال: لا إله إلا الله مئة مرّة (٣)، وفي الخصال: ص ٥٩٤ أبواب الثمانين وما فوقه ح ٦.

أبواب آداب السفر

باب ١

حسن الخلق، وحسن الصحبة، وسائر آدابه

(١٢٢٢)١ - أبوجعفر الصدوق بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث) قال: «المروءة مروءتان: مروءة في الحضر ومروءة في السفر (إلى أن قال:) وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه و بذله لمن كان^(١) معك، وكتانك على القوم سرهم^(٢) بعد مفارقتك إياهم، وكثرة المزاح في غير ما يُسخط الله عزَّ وجلَّ»^(٣) الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٢، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤١)

سيأتي تمامه مسنداً في باب المروءة والفتوة.

(١٢٢٣)٢ - أبو عبد الله المفيد بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «المروءة مروءتان: مروءة الحضر ومروءة السفر، (إلى أن قال:) وأما مروءة السفر

(١) في أمالي الطوسي: لمن يكون.

(٢) كلمة «سرهم» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٣) من قوله: «وكثرة المزاح» إلى آخر الفقرة غير موجود في أمالي الطوسي.

فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من تصحبه^(١)، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم».

(أمالى المفيد: المجلس ٦، الحديث ٣)

سيأتي تمامه في باب المروءة والفتوة.

(١٢٤) ٣- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدثنا علي بن سليمان قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد الجهني: عن الفضل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: «من صحبك؟»

فقلت له: رجل من إخواني.

قال: «فما فعل؟»

فقلت: منذ دخلت لم أعرف مكانه.

فقال لي: «أما علمت أن من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأل الله عنه يوم القيامة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٨)

(١٢٥) ٤- قال محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله: قرأت في بعض الأصول حديثاً لم يحضرني الآن إسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من صحب أخاه المؤمن في طرق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد أشاط بدمه وأعان عليه».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٩)

باب ٢

ركوب البحر

(٤١٢٦) ١- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ أَيْتَهَا الْأُمَّةُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ خَصْلَةً وَنَهَاكُمْ عَنْهَا، (إِلَى أَنْ قَالَ:) كَرِهَ رُكُوبَ الْبَحْرِ فِي هَيْجَانِهِ».

(أُمَالِي الصَّدُوقِ: الْمَجْلِسُ ٥٠، الْحَدِيثُ ٣)

تَقَدَّمَ إِسْنَادُهُ فِي بَابِ آدَابِ الْحَمَامِ (١)، وَيَأْتِي تَمَامُهُ فِي كِتَابِ النِّوَاهِي.

باب ٣ آداب الركوب

(٤١٢٧) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «خَمْسٌ لَا أَدْعَهُنَّ حَتَّى الْمَاتَ: الْأَكْلُ عَلَى الْحُضِيِّضِ^(١) مَعَ الْعَبِيدِ، وَرُكُوبِي الْحِمَارِ مُؤَكَّفًا^(٢)» الحديث.

(أُمَالِي الصَّدُوق: المَجْلِس ١٧، الحديث ٣)

تَقَدَّمَ تَمَامُهُ مُسْنَدًا فِي بَابِ إِفْشَاءِ السَّلَامِ (٦٠) مِنْ أَبْوَابِ حَقُوقِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْ كِتَابِ الْعَشْرَةِ.

(٤١٢٨) ٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَسْرُورٍ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ:

قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «مَنْ الْجَوْرُ قَوْلَ الرَّائِبِ لِلْمَاشِي: الطَّرِيقُ». (أُمَالِي الصَّدُوق: المَجْلِس ٤٩، الحديث ٩)

(٤١٢٩) ٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ إِدْرِيسَ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ،

(١) الْحُضِيِّضُ: مَا سَفَلَ مِنَ الْأَرْضِ.

(٢) إِكَافٌ: مَا يَلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ أَوْ الْبُغْلِ لِيُرَكَّبَ عَلَيْهِ، كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ.

٢ - تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي كِتَابِ الْعَشْرَةِ بَابِ الظُّلْمِ (٥١) مِنْ أَبْوَابِ حَقُوقِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْ كِتَابِ الْعَشْرَةِ: ح ٥.

٣ - تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي ج ٦ ص ١٠٤ بَابِ آدَابِ الرُّكُوبِ (٢) مِنْ أَبْوَابِ الْحَيَوَانِ مِنْ كِتَابِ السَّمَاءِ وَالْعَالَمِ: ح ١.

عن سعد بن طريف:

عن الأصبع بن نباتة قال: أمسكت لأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثمّ تبسّم، فقلت: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك وتبسّمت؟!!

قال: «نعم يا أصبع، أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسّم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك إلى السماء وتبسّمت؟!!

فقال: يا علي، إنّه ليس من أحد يركب ثمّ يقرأ آية الكرسي ^(١) ثمّ يقول: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت». إلا قال السيّد الكريم: يا ملائكتي، عبدي يعلم أنّه لا يغفر الذنوب غيري، فاشهدوا أنّي قد غفرت ذنوبه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٦، الحديث ٣)

(٤١٣٠) ٤- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن جعفر بن محمّد بن هشام بن ملاس النيري المعدّل بدمشق، قال: حدّثني أبو عامر موسى بن عامر بن خريم المرّي قال: حدّثنا الوليد بن مسلم قال: أخبرنا عليّ بن سليمان أبو نوفل الكلبي، عن أبي إسحاق السبيعي: عن عليّ بن ربيعة الأسدي قال: ركب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله».

فلمّا استوى على الدابّة قال: «الحمد لله الذي أكرمنا، وحملنا في البرّ والبحر، ورزقنا من الطيّبات، وفضلنا على كثير ممّن خلق تفضيلاً»، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ ^(٢).

(١) في الفقيه والمحاسن: «آية السخرة»، وهي الآية ٥٤ من سورة الأعراف، أو ٥٤-٥٦،

وتقدّم شرحها كتاب السماء والعالم.

(٢) سورة الزخرف: ٤٣: ١٣.

٣٠٠..... ترتيب الأمالي - ج ٧

ثم سبّح الله ثلاثاً، وحمد الله ثلاثاً، وكبّر الله ثلاثاً، ثم قال: «ربّ اغفر لي، فإنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت».

ثم قال: «فعل رسول الله ﷺ هذا، وأنا رديفه».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٣٤)

باب ٤ أداب المشي

(٤١٣١) ١- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضال قال: حدثنا العباس بن عامر قال: حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة: عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث ذكر فيه سيرة عليّ بن الحسين عليه السلام) قال: «كان لا تسبق يمينه شماله».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٢٦)

تقدّم تمامه في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من كتاب الإمامة^(١).

باب ٥ المروءة والفتوة

(٤١٣٢) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي قتادة القمي قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، عن أبان الأحمر: عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إنَّ النَّاسَ تذاكروا عنده الفتوة، فقال: «أَتَتَّبِعُونَ أَنَّ الْفُتُوَّةَ بِالْفُسْقِ والفجور؟ كَلَّا، إِنَّمَا الْفُتُوَّةُ وَالْمُرُوَّةُ طَعَامُ مَوْضِعٍ، وَ نَائِلُ مَبْذُولٍ، وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ، وَأَذَى مَكْفُوفٍ، فَأَمَّا تِلْكَ فَشَطْرَةُ^(١) وَفُسْقٍ». ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «مَا الْمُرُوَّةُ؟» فَقُلْنَا: لَا نَعْلَمُ.

قال: «المروءة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروءة مروءتان: مروءة في الحضر ومروءة في السفر، فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشى مع الإخوان في الحوائج والإنعام على الخادم فإنه مما يُيسِّرُ الصديق وَيَكْبِتُ العدو، وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه و بذله لمن كان معك، و كتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك إياهم، وكثرة المزاح في غير ما يُسْخِطُ الله عَزَّ وَجَلَّ».

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «وَالَّذِي بَعَثَ جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيرْزُقَ الْعَبْدَ عَلَى قَدَرِ الْمُرُوَّةِ، وَإِنَّ الْمَعُونَةَ لَتَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى قَدَرِ الْمَوْئِنَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ

١- ورواه أيضاً في الفقيه: ٢: ١٩٢ / ٨٧٧ باب المروءة في السفر (٩٦) ح ١.

ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١١٩ عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، إلى قوله: «في فناء داره»، وفي ص ٢٥٨ باب معنى المروءة: ح ٩ بالاسناد المتقدم من قوله عليه السلام: «ما المروءة».

(١) الشطارة: الاتصاف بالدهاء والخبائثة.

لينزل على قدر شدة البلاء». (أمالى الصدوق: المجلس ٨٢، الحديث ٣)
 أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون
 بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن
 أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، [عن عبد الله بن يحيى،
 عن أبان الأحمر] قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ تذكروا عنده الفتوة، فقال:
 «وما الفتوة؟ لعلكم تظنون أنّها بالفسوق والفجور؟! كلا، إنّما الفتوة طعام
 موضوع، ونائل مبذول، وبشر مقبول، وعفاف معروف، وأذى مكفوف، وأمّا
 تلك فشطارة وفسوق».

ثمّ قال: «وما المروءة»؟

فقلنا: لا نعلم.

قال: «المروءة والله أن يضع الرجل خوانه بحسب غناه، فإنّ المروءة مروءتان:
 مروءة في السفر ومروءة في الحضر، فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم
 المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم، فإنّها ممّا تُسرّر
 الصديق وتكبت العدو، وأمّا التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه و بذله لمن يكون
 معك، وكتانك على القوم بعد مفارقتك إيّاهم».

قال: «والذي بعث محمداً ﷺ بالحقّ نبياً، إنّ الله عزّ وجلّ يرزق العبد على
 قدر المروءة، وإنّ المعونة على قدر المؤونة، وإنّ الصبر لينزل على قدر شدة البلاء
 على المؤمن».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤١)

(٤١٣٣) ٢- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال:
 حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب

بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «المروءة مروءتان: مروءة الحضر و مروءة السفر، فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن، وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه، وأما مروءة السفر فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من تصحبه^(١)، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم».

(أمالى المفيد: المجلس ٦، الحديث ٣)

= بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الهيثم بن عبد الله النهدي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأورده ابن شعبة الحرّاني في قصار مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٧٤.

(١) في التحف: «من صحبك».

أبواب الزِّي والتجَمُّل

باب ١

التجَمُّل وإظهار النعمة

أقول: تقدّم في الباب الأخير من أبواب السفر ما يرتبط بهذا الباب، فلاحظ .
(١٣٤)١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق خلقاً ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم، فزهدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام الَّذي دعاهم إليه^(١)، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة، فلقوا الله وهو عنهم راض، وعلموا أنَّ الموت سبيل مَنْ مضى وَمَنْ بقي^(٢)، فتزوّدوا لأخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على [أدنى]^(٣) القوت، وقَدّموا الفضل، وأحبّوا في الله عزَّ وجلَّ، وأبغضوا في الله عزَّ وجلَّ، أولئك المصابيح، وأهل النعيم في الآخرة، والسلام».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣١)

يأتي تمامه مسنداً في مواظ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(١) كلمة «إليهم» غير موجودة في أمالي الطوسي .

(٢) في أمالي الطوسي: «لمن مضى وبقي» .

(٣) ما بين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي .

١- ورواه أيضاً في مواظ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المواظ: ص ٦٢ - ٦٣، وفي معاني =

(٤١٣٥) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام قال: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال: حدثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدثني الإمام عليّ بن محمد، عن أبيائه قال:

قال سيّدنا الصادق عليه السلام: «إنّ الله تعالى يحبّ الجمال والتجميل ويكره البؤس والتباؤس، فإنّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبّ أن يرى عليه أثرها». قيل: وكيف ذلك؟

قال: «ينظّف ثوبه، ويطيّب ريحه، ويخصّص داره، ويكنس أفنيته، حتّى أنّ السراج قبل مغيب الشمس ينبي الفقر ويزيد في الرزق». (أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٦٦)

= الأخبار: ص ١٩٩ ح ٤ باب معنى الغايات، وفي الفقيه: ٤: ٢٧٣ ح ٨٩٢.

وأورده جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ في كتاب الغايات - المطبوع مع جامع الأحاديث -: ص ١٧٦، وورّام بن أبي فراس في مجموعته: ٢: ١٧٤.

٢ - روى صدره الكليني في الكافي: ٦: ٤٤٠ / ١٤٤ بإسناده عن أبي هاشم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وفي ج ٦ ص ٤٣٨ ح ٤ بإسناده عن عليّ بن أسباط، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أنعم الله على عبد بنعمة أحبّ أن يراها عليه، لأنّه جميل يحبّ الجمال».

وفي الحديث ١ من الباب المذكور بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنّ الله جميل يحبّ الجمال، ويحبّ أن يرى أثر نعمه على عبده».

وورد أيضاً صدره في فقه الرضا عليه السلام: ص ٤٨.

باب ٢

النهي عن التعري بالليل والنهار

(٤١٣٦) ١- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «ونهى عن التعري بالليل والنهار».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في باب مناهي النبي صلى الله عليه وآله من كتاب النواهي.

باب ٣

آداب لبس الثياب ونزعها، وما يكره من الثياب

(٤١٣٧) ١- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ الدعبلّي قال: حدثني أبي أخو دعبل بن عليّ الخزاعي قال: حدثنا سيّد أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين:

عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام قال: «أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمّص فساوم شيخاً منهم، فقال: يا شيخ، بعني قميصاً بثلاثة دراهم. فقال الشيخ: حبّاً وكرامة.

باب ٢

١- ورواه أيضاً في الفقيه: ٤/ ٢/ ١.

باب ٣

١- ورواه الهندي في كنز العمال: ١٥: ٣٠٤ ح ٤١١٢٩ نقلاً عن هناد، عن عليّ، باختصار.

وانظر سائر تحريجاته في ج ٤ ص ٥٧١-٥٧٢ الحديث ١٠ من باب جوامع مكارم أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام وآدابه وسننه من كتاب الإمامة.

فاشترى منه قيصاً بثلاثة دراهم فلبسه مابين الرسغين^(١) إلى الكعبين، وأتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ثم قال: «الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأؤدّي فيه فريضتي، وأستر به عورتي».

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أعنك نروي هذا، أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: «بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك عند الكسوة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٢٢)

(١٣٨) ٢- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله ابن السماك قال: حدثنا أبو قلابة الرقاشي قال: حدثنا عارم بن الفضل أبو النعمان قال: حدثنا مرجى أبو يحيى صاحب السقط، قال: وقد ذكرته لحماد بن زيد فعرفه، عن معمر بن زياد:

أنّ أبا مطر حدثه قال: كنت بالكوفة فرّ عليّ رجل فقالوا: هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه. قال: فتبعته فوقف على خياط فاشترى منه قيصاً بثلاثة دراهم فلبسه، فقال: «الحمد لله الذي ستر عورتي وكساني الرياش».

ثم قال: «هكذا كان رسول الله ﷺ يقول إذا لبس قيصاً».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ١٠١)

(١٣٩) ٣- وعن أبي عمرو ابن السماك قال: حدثنا أحمد بن عليّ الخزّاز المقرئ قال: حدثنا يحيى بن عمران أبو زكريّا قال: حدثنا سليمان بن أرقم، عن الحسن،

(١) الرّسغ - بالضمّ وبضمّتين -: مفصل مابين الساعد والكفّ والساق والقدم. (القاموس).

٢ - تقدّم تخريجه في ج ٤ ص ٥٧٢ - ٥٧٣ الحديث ١١ من باب جوامع مكارم أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام وأدابه وسننه من كتاب الإمامة.

٣ - وللحديث شاهد من طريق ابن عباس، رواه أحمد في مسنده: ١: ٢٤٧ و ٢٧٤ و ٣٥٥، =

عن أبي هريرة:

عن النبي ﷺ قال: «خير ثيابكم البياض، فليلبسه أحياءكم^(١)، وكفّنوا فيه موتاكم».

(أما لي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ١٠٣)

(٤١٤٠) ٤- وبإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: «يا أباذر، إنّي ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وفيه: «يا أباذر، من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة.

يا أباذر، إزرة^(٢) المؤمن إلى أنصاف ساقيه، ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه.

= وأبو يعلى (٢٧٢٧)، وأبو داود (٣٨٧٨)، وابن حبان (٥٤٢٣ و ٦٠٧٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٤٩١)، والحاكم في المستدرک: ١: ٣٥٤، والمتقي في كنز العمال: ١٥: ٣٠٠ / ٤١١٠٢ عن أحمد وأبي داود والترمذي وابن حبان وفي ص ٥٧٧ ح ٤٢٢٤٧ عن ابن ماجة والطبراني والحاكم.

ومن طريق أنس، أخرجه الهندي في كنز العمال: ١٥: ٣٠١ / ٤١١٠٧ نقلاً عن الدارقطني في الأفراد.

ومن طريق سمرة، أخرجه في كنز العمال: ١٥: ٢٩٩ - ٣٠٠ / ٤١١١٠ نقلاً عن أحمد و الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن عساكر.

وأورد أحمد بن محمد الصفواني في كتاب التعريف: ص ٢ عن النبي ﷺ: «ألبسوا البياض، فإنّه أطيب وأطهر، وكفّنوا منها موتاكم».

وهذا المعنى مروى من طريق أمّة أهل البيت عليه السلام، رواه الكليني في الكافي: ٦: ٤٤٥ / ١ و بسندين عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي: ٣: ١٤٨ / ٣ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله ﷺ.

ورواه الشيخ الطوسي في التهذيب: ١: ٤٣٤ / ١٣٩٠.

(١) في نسخة: «أخياركم».

(٢) الإزرة: الإزار، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

يا أباذرّ، من رقع ذيله وخصف نعله وعقر وجهه، فقد برئ من الكبر.
 يا أباذرّ، من كان له قيصان فليلبس أحدهما وليكن الآخر لأخيه».
 وفيه: «يا أباذرّ، من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله، كساه الله
 حلة من الكرامة».
 وفيه: «يا أباذرّ، البس الخشن من اللباس، والصفيق من الثياب^(١)، لئلا يجد
 الفخر فيك مسلماً».
 يا أباذرّ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم،
 يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم ملائكة السماوات و
 الأرض».
 (أمالى الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)
 يأتي تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

٥ (٤١٤١) - أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي محمد هارون بن موسى
 التلعكبري، عن محمد بن همام بن سهيل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن
 محمد بن خالد الطيالسي، عن أبي العباس رزيق بن الزبير الخلقاني قال:
 سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا لبست ثوباً فقل: اللهم ألبسني لباس الإيمان،
 وزيني بالتقوى، اللهم اجعل جديده أبلية في طاعتك وطاعة رسولك، وأبدلي
 بخلقه حلل الجنة، ولا تجعلني أبلية في معصيتك، ولا تبدلي بخلقه مقطعات
 النيران».
 (أمالى الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ٣٥)

٦ (٤١٤٢) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رحمه الله قال:
 حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن

(١) صَفَقَ الثوب: كَثَّفَ نَسْجَهُ.

٦ - ورواه الكليني في الكافي: ٦: ٤٥٨ كتاب الزي والتجمل باب القول عند لباس الجديد
 ح ٢، وزاد بعده: وفي نسخة أخرى: «لم يصبه شيء يكرهه».

مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه:
عن عليّ عليه السلام قال: «علّمني رسول الله ﷺ إذا لبست ثوباً جديداً أن أقول:
«الحمد لله الذي كساني من الرياش^(١) ما أتجمل به في الناس، اللهم اجعلها ثياب
بركة أسعى فيها بمرضاتك، وأعمر فيها مساجدك»، فإنّه من فعل ذلك لم يتقصه
حتّى يغفرله».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ٨)

(٤١٤٣) ٧- حدثني محمد بن موسى بن المتوكّل بالله قال: حدثني عليّ بن إبراهيم،
عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن السراج يرفعه إلى
أبي عبد الله عليه السلام قال:
«من قطع ثوباً جديداً وقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ستّاً وثلاثين مرّة، فإذا
بلغ ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ﴾^(٢) أخرج شيئاً من الماء ورشّ بعضه على الثوب رشّاً خفيفاً،
ثمّ صلّى فيه ركعتين ودعا ربّه، وقال في دعائه: «الحمد لله الذي رزقني ممّا أتجمل به
في الناس، وأواري به عورتي، وأصليّ فيه لربي»، وحمد الله^(٣)، لم يزل في سعة حتّى
يبلى ذلك الثوب».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ١٠)

(١) الرياش: اللباس الفاخر.

٧- ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ٢٥ عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد،
عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عمر السّراد، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام.
وروى الكليني في الكافي: ٦: ٤٥٩ كتاب الزيّ والتجمل باب القول عند لباس الجديد: ح
٤ عن عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قرأ
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ ثنتين وثلاثين مرّة في إناء جديد ورشّ به ثوبه الجديد إذا لبسه لم يزل يأكل في
سعة ما بقي منه سلك».

(٢) سورة القدر: ٩٧: ٤.

(٣) في نسخة: «والحمد لله».

باب ٤

التختم بالعقيق والفيروزج

(٤١٤٤) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا محمد بن علي بن خشيش قال: حدثنا أحمد^(١) قال: حدثنا الحسن بن أبي الحسن العسكري بمصر قال: حدثنا الحسين بن حميد [بن موسى أبو علي] العكي قال: حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي قال: حدثنا أبو بكر بن شعيب قال: حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن عمرو بن الشريد [بن سويد الثقفي أبي الوليد الطائي]، عن فاطمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٧٧)

(٤١٤٥) ٢ - حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن النعمان: عن بشير الدهان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، أيّ الفصوص أفضل أركبه على خاتمي؟ فقال: «يا بشير، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق

١ - لاحظ الكافي: ٦: ٤٧٠ - ٤٧١ كتاب الزي والتجمل باب العقيق، وكنز العمال: ٦: ٦٦٤ - ٦٦٥ ح ١٧٢٨٥ و ١٧٢٨٦.

(١) الظاهر أنه أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه أبو الحسين الإصبهاني، صاحب الطبراني وراوي المعجم الكبير، ويشهد لذلك: الحديث ٧٦ من المجلس ١١ حيث يروي فيه محمد بن علي بن خشيش، عن أحمد، عن سليمان بن أحمد الطبراني.

لاحظ ترجمته في الوافي بالوفيات: ٧: ٣٨٣ / ٣٣٧٥، وميزان الاعتدال: ١: ١٣٦ / ٥٤٦، ولسان الميزان: ١: ٣٩٧ / ٨٢٤، وسير أعلام النبلاء: ١٧: ٥١٥ / ٣٣٩، وتاريخ الإسلام: وفيات سنة ٤٣٣ ص ٣٧٦ ترجمة رقم ٦٧.

الأصفر والعقيق الأبيض؟ فإنها ثلاثة جبال في الجنة: فأما الأحمر فطلّ على دار رسول الله ﷺ، وأما الأصفر فطلّ على دار فاطمة عليها السلام، وأما الأبيض فطلّ على دار أمير المؤمنين عليه السلام، والدور كلّها واحدة، يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج، وأحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من اللبن، لا يشرب منها إلاّ محمد وأله عليه السلام وشيعتهم، ومصّبها كلّها واحد ومخرجها من الكوثر، وإنّ هذه الجبال تسبح الله وتُقدّسه وتمجّده، وتستغفر لمحبي آل محمد عليه السلام، فمن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد عليه السلام لم ير إلاّ الخير، والحسن، والسعة في رزقه، والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١٠)

(٤١٤٦) ٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: حدثنا أبو الطيّب الحسن بن عليّ النحوي قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبو نصر محمد بن أحمد الطائي قال:

حدثنا عليّ بن محمد الصيمري الكاتب قال: تزوّجت ابنة جعفر بن محمود الكاتب وأحببتها حبّاً لم يحبّ أحد مثله، وأبطأ عليّ الولد، فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فذكرت ذلك له، فتبسّم وقال: «اتّخذ خاتماً فصّه فيروزج، واكتب عليه: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾»^(١). قال: ففعلت ذلك، فما أتى عليّ حول حتّى رزقت منها ولداً ذكراً.

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣١)

باب ٥

آداب التختّم ، ونقش الخواتيم

أقول : تقدّم في الباب السابق ما يرتبط بذلك ^(١).

(١٤١٧) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن سالم ، عن أبيه :
عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : « كان للحسين بن عليّ عليه السلام خاتمان ، نقش أحدهما : « لا إله إلا الله ، عدّة للقاء الله » ، ونقش الآخر : « إن الله بالغ أمره » .

وكان نقش خاتم عليّ بن الحسين عليه السلام : « خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام » .

(أمالي الصدوق : المجلس ٢٧ ، الحديث ٧)

(١٤١٨) ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي نجران ، عن المتّني :

عن محمد بن مسلم ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث) قال : دخلت إليه يوم الجمعة وهو يصليّ ، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده ، فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : « لا إله إلا الله ، عدّة للقاء الله » . فقال : « هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام » .

(أمالي الصدوق : المجلس ٢٩ ، الحديث ١٣)

تقدّم تمامه في الباب الأوّل من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الإمامة ^(٢).

(١) لاحظ الحديث الأخير من الباب المتقدم .

(٢) تقدّم في ج ٥ ص ١٥٣ - ١٥٤ ح ٢ .

(٤١٤٩) ٣ - حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي عقبة الصيرفي :
عن الحسين بن خالد الصيرفي قال : قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : الرجل يستنجي وخاتمه في إصبعه ونقشه «لا إله إلا الله» ؟ فقال : «أكره ذلك له» .

فقلت : جعلت فداك ، أوليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكل واحد من أبائك عليهم السلام يفعل ذلك وخاتمه في إصبعه ؟ قال : «بلى ، ولكن أولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى ، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم» .

قلت : ما كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : «ولم لاتسألني عن كان قبله» ؟ قلت : فإني أسألك .

قال : «كان نقش خاتم آدم عليه السلام : «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله» هبط به معه ، وإن نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه : يا نوح إن خفت الغرق فهللني ألفاً ثم سلني النجاة ؛ أنجك من الغرق ومن آمن معك» .

قال : «فلما استوى نوح عليه السلام ومن معه في السفينة ورفع القلس ، عصفت الريح عليهم ، فلم يأمن نوح الغرق ، فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلل ألف مرة ، فقال بالسرانية : «هلوليا ألفا ألفا ، يا مارياتقن»^(١) .

قال : «فاستوى القلس»^(٢) واستمرت السفينة ، فقال نوح عليه السلام : إن كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني» .

قال : «فنقش في خاتمه : «لا إله إلا الله ألف مرة ، يا رب أصلحني» .

٣ - تقدّم تخريجه في ج ٢ ص ١٤ كتاب النبوة : الحديث ١ من الباب ٢ .

(١) في العيون : «يا مارياتقن» .

(٢) القلس : جبل غليظ من جبال السفن .

قال: «وإن إبراهيم عليه السلام لما وضع في كفة المنجنيق^(١)، غضب جبرائيل فأوحى الله عز وجل إليه: ما يغضبك يا جبرائيل؟

قال: يا رب خليلك، ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه.

فأوحى الله عز وجل: اسكت، إنما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك، فأما أنا فإنه عبيد أخذه إذا شئت».

قال «فطابت نفس جبرئيل عليه السلام فالتفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال: هل لك من حاجة؟

فقال: أما إليك فلا.

فأهبط الله عز وجل عندها خاتماً فيه ستة أحرف: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، فوُضت أمري إلى الله، أسندت ظهري إلى الله، حسبي الله»، فأوحى الله جل جلاله إليه أن تختّم بهذا الخاتم، فإني أجعل النار عليك برداً وسلاماً».

قال: «وكان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقهما من التوراة: «اصبر تؤجر، اصدق تنج».

قال: «وكان نقش خاتم سليمان عليه السلام: «سبحان من ألجم الجن بكلماته».

قال: «وكان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الإنجيل: «طوبى لعبد ذكر الله من أجله، وويل لعبد نسي الله من أجله».

وكان نقش خاتم محمد ﷺ: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: «الملك لله»، وكان نقش خاتم الحسن عليه السلام: «العزة لله»، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام: «إن الله بالغ أمره»، وكان علي بن الحسين عليه السلام يتختّم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام، وكان محمد بن علي عليه السلام يتختّم بخاتم الحسين عليه السلام، وكان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام: «الله وليي وعصمتي من خلقه»، وكان نقش خاتم

(١) المنجنيق والمنجليق: آلة من آلات الحصار، ترمى بها الحجارة. (المعجم الوسيط).

أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : «حسبي الله» .

قال الحسين بن خالد: وبسط أبو الحسن الرضا عليه السلام كفه، وخاتم أبيه عليه السلام في إصبعه حتى أراني النقش .

(أمالى الصدوق : المجلس ٧٠، الحديث ٥)

باب ٦

كراهة ترك الزينة للنساء

(١٥٠٤) ١- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثنا الشيخ الصالح أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه قال:

حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي^(١) [أبو مهمل الكوفي] قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة، وفي عنقها خرز [٢]، وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال - الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ١١، الحديث ٣)

تقدّم تمامه في الباب الأول من أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة^(٣).

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في الكتب، وصحّف في النسخ بـ«عروة بن عبيد الله بن بشير الجعفي».

(٢) الخرزة: واحدة الخرّزات التي تُنظّم في سلكٍ ليرتّب بها.

(٣) تقدّم في ج ٤ ص ٥٧٦ - ٥٧٨ ح ٢.

كتاب الروضة

أبواب المواعظ

باب ١

مواعظ الله سبحانه

(٤١٥١) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن أحمد الأسدي قال: حدثنا محمد بن جرير والحسن بن عروة وعبد الله بن محمد الوهبي قالوا: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا زافر بن سليمان قال: حدثنا محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال:

جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: «يا محمد، عَشْ ما شئت فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحِبُّ مَنْ شئت فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شئت فَإِنَّكَ مُجْزَى بِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الرَّجُلِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ».

(أُمَالِي الصَّدُوق: المَجْلِس ٤١، الْحَدِيث ٥)

(٤١٥٢) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن هلال الشطوي ببغداد في دار المثنى سنة ثمان وثلاث مئة إملاءً، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس القندي قال: حدثنا عيسى بن عبد الله العلوي قال: حدثني أبي، عن خاله جعفر بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وعظني جبرئيل عليه السلام فقال: «يا محمد، أحب من شئت فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شئت فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ».

(أُمَالِي الطُّوسِي: المَجْلِس ٢٥، الْحَدِيث ١٤)

(٤١٥٣-٤١٥٤) ٣-٤ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد من حفظه، قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد الزيات الصيرفي قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر العبد الصالح قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أخي رسول الله ﷺ قال: يقول الله عز وجل: «يابن آدم ما تنصفي، أتحبب إليك بالنعم وتستمق إلي بالمعاصي، خيري إليك منزول^(١) وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيك عنك^(٢) في كل يوم [وليلة] ^(٣) بعمل غير صالح^(٤)».

يابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري^(٥) من الموصوف [إذن] لسارعت إلى مقته، [يابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب ولا أحقق فيمن أحقق] ^(٦).

أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة عن أبي الفضل، عن علي بن محمد بن مهرويه الصامغاني بقزوين، عن داود بن سليمان الغازي مثله مع مغايرة طفيفة

٣ و٤ - تقدّم تخريجها في ج ٦ ص ٦٦٧ - ٦٦٨ كتاب الإيمان والكفر: باب الذنوب وأثارها (٢٧) من أبواب مساوئ الأخلاق: ح ١٤ و ١٥.

(١) في الحديث ٧١ من المجلس ١٠: «خيري عليك نازل»، وفي الحديث ٧ من المجلس ٢٢: «خيري إليك منزل».

(٢) في المجلس ٢٢: «يعرج إليّ عنك».

(٣) من المجلس ١٠ و ٢٢.

(٤) في المجلس ١٠ و ٢٢: «بعمل قبيح».

(٥) في المجلس ١٠: «وأنت لا تعلم».

(٦) من المجلس ١٠.

ذكرناها في الهامش. (أمالى الطوسي: المجلس ٢٢، الحديث ٧)

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفحام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري قال: حدثني عم أبي قال: حدثني الإمام علي بن محمد، عن أبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: يقول الله عز وجل ... وذكر مثله مع مغايرة وزيادة ذكرناها في المتن والهامش.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٧٢)

باب ٢

مواعظ النبي ﷺ لأبي ذر الغفاري رحمه الله

(٤١٥٥) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا رجاء بن يحيى [بن سامان أبو] الحسين العبرتي الكاتب سنة أربع عشرة و ثلاث مئة وفيها مات، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شمون قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي دبي الهنائي، قال: حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي:

عن أبيه أبي الأسود قال: قدمت الربرة فدخلت على أبي ذرّ جندب بن جنادة، فحدثني أبو ذرّ قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده، فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله ﷺ وعليّ عليّ إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أوصني بوصية ينفعني الله بها.

فقال: «نعم، وأكرم بك يا أبا ذرّ، إنك منّا أهل البيت، وإني موصيك بوصية إذا حفظتها فإنّها جامعة لطرق الخير وسبله، فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان. يا أبا ذرّ، اعبد الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنّه عزّ وجلّ يراك، واعلم أنّ أوّل عبادته المعرفة به بأنّه الأوّل^(١) قبل كلّ شيء فلا شيء قبله، والفرد فلانين

١ - ورواه رضي الدين الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الأخلاق: ص ٤٥٨ - ٤٧١ فصل ٥ من الباب ١٢ بإسناده عن أبي علي الحسن بن الشيخ الطوسي، عن أبيه الشيخ الطوسي، وفيه فقرات أخرى ليست في النسخ ذكرناها في الهامش.

وأورده - مع تفاوت يسير - ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٥١ - ٦٦، والديلمي في أعلام الدين: ص ١٨٩ - ٢٠٧.

ولكثير من فقراتها شواهد ذكرناها في موضعها.

(١) في مكارم الأخلاق: «أوّل عبادة الله المعرفة به، فهو الأوّل».

معه، والباقي لا إلى غاية، فاطر السماوات والأرض وما فيها وما بينهما من شيء، وهو الله اللطيف الخبير، وهو على كل شيء قدير، ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله عز وجل أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

واعلم يا أباذر، أن الله تعالى جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح، من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخلها كان آمناً.

يا أباذر، احفظ ما أوصيتك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة.

يا أباذر، نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

يا أباذر، اغتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك^(١).

يا أباذر، إياك والتسوية بأمك، فإنك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غد لك تكن^(٢) في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم.

يا أباذر، كم من مستقبل يوماً لا يستكملُه ومنتظر غداً لا يبلغه.

يا أباذر، لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره.

يا أباذر، كن في الدنيا كأنك غريباً وكعابر سبيل، وعد نفسك في أهل القبور^(٣).

يا أباذر، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك، فإنك لا تدري ما اسمك غداً.

(١) هذه الفقرة أوردها ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٢٧٩.

(٢) في مكارم الأخلاق: «فكن».

(٣) في مكارم الأخلاق: «كأنك غريب أو كعابر سبيل، وعد نفسك من أصحاب القبور».

يا أباذرّ، إيتاك أن تدركك الصرعة عند الغرّة فلا تمكّن من الرجعة^(١)، و لا يحمدك من خلقت بما تركت، ولا يعذرك من تقدّم عليه بما به اشتغلت.

يا أباذرّ، مارأيت كالنار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها.

يا أباذرّ، كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك.

يا أباذرّ، هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً، أو فقراً منسياً، أو مرضاً مضنياً^(٢)،

أو هرمًا مفنداً^(٣)، أو موتاً محيراً^(٤)، أو الدجال فإنه شرّ غائب ينتظر، أو الساعة ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرٌ﴾^(٥).

يا أباذرّ، إنّ شرّ الناس^(٦) عند الله تعالى يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ربح الجنة^(٧).

يا أباذرّ، إذا سُئِلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلمه، تنج من تبعته، ولا تُفِتّ الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيامة.

يا أباذرّ، يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار، وإنما دخلنا الجنة بفضل^(٨) تأديبكم وتعليمكم؟! فيقولون: إنا كنا نأمركم

(١) في مكارم الأخلاق: «إيتاك أن تدركك الصرعة عند العثرة، فلا تقال العثرة، ولا تمكّن من الرجعة».

(٢) في مكارم الأخلاق: «مرضاً مفسداً». والضني: السقيم والمريض الذي قد طال مرضه.

(٣) فَنِدَ: ضَعُفَ رأيه من الهرم.

(٤) في مكارم الأخلاق: «مجهزاً».

(٥) سورة القمر: ٥٤: ٤٦.

(٦) في مكارم الأخلاق: «شرّ الناس منزلة...».

(٧) في مكارم الأخلاق بعد هذه الفقرة زيادة، وهي: «يا أباذرّ، من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ربح الجنة».

(٨) في مكارم الأخلاق: «وقد دخلنا الجنة لفضل».

بالخير ولا نفعله .

يا أباذرّ، إنّ حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، وإنّ نعم الله عزّ وجلّ أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن امسوا تائبين وأصبحوا تائبين .

يا أباذرّ، إنكم في ممّر الليل والنهار في أجال منقوصة وأعمال محفوظة، و الموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة^(١)، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة، ولكلّ زارع ما زرع^(٢).

يا أباذرّ، لا يسبق بطيء بحظّه، ولا يدرك حريص ما لم يقدرّ له، ومن أعطى خيراً فالله عزّ وجلّ أعطاه، ومن وقى شراً فإنّ الله وقاه .

يا أباذرّ، المتّقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة .

يا أباذرّ، إنّ المؤمن يرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، و الكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مرّ على أنفه .

يا أباذرّ، إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة^(٣).

يا أباذرّ، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت .

يا أباذرّ، إنّ نفس المؤمن أشدّ ثقلًا وخيفةً من العصفور حين يُقذف به في شرّك^(٤).

يا أباذرّ، من وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظّه، ومن خالف قوله فعله فذلك المرء إنّما يوبخ نفسه .

يا أباذرّ، إنّ الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه .

(١) في مكارم الأخلاق : «يوشك أن يحصد خيراً» .

(٢) في مكارم الأخلاق : «مثل ما زرع» .

(٣) وزاد بعده في مكارم الأخلاق : «والإثم عليه ثقيلاً وبيلًا، وإذا أراد بعبد شراً أنساه

ذنوبه» .

(٤) في مكارم الأخلاق : «يا أباذرّ، إنّ المؤمن أشدّ ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين

يقذف به في شرّكه» . والشرّك : حباله الصيد .

يا أباذرّ، إنَّك إذا طلبت شيئاً من الآخرة وأتبعته تيسّر لك، وإذا رأيت شيئاً من أمر الدنيا وأتبعته عسر عليك، فإنَّك على حال خشيتك.

يا أباذرّ، لا تنطق فيما لا يعينك فإنَّك لست منه في شيء، واحرز لسانك كما تحرز رزقك^(١).

يا أباذرّ، إنَّ الله جلّ ثناؤه ليدخل قوماً الجنَّة فيعطيههم حتّى تنتهي أمانهم^(٢)، و فوقهم قوم في الدرجات العلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربَّنَا إخواننا كنَّا معهم في الدنيا، فيمّ فضلهم علينا؟ فيقال: هيهات^(٣)، إنَّهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظلمون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تخفضون^(٤).

يا أباذرّ، إنَّ الله تعالى جعل قرّة عيني في الصلاة وحبّها إليّ كما حبَّب إلى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء، فإنَّ الجائع إذا أكل الطعام شبع و[إنَّ الظمآن^(٥) إذا شرب الماء روي، وأنا لا أشبع من الصلاة.

يا أباذرّ، إنَّ الله تعالى بعث عيسى بن مريم بالرهبانية، وبُعِثْتُ بالحنيفية السمحة، وحبَّبت إليّ النساء والطيب، وجعلت في الصلاة قرّة عيني.

يا أباذرّ، أيّما رجل تطوَّع في يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقّاً واجباً بيت في الجنّة.

يا أباذرّ، صلاة في مسجدي هذا تعدل مئة ألف صلاة في غيره من المساجد إلّا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة في غيره، وأفضل

(١) في مكارم الأخلاق: «يا أباذرّ، إنَّ الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه، يا أباذرّ، دع ما لست منه في شيء، فلا تنطق فيما لا يعينك، واخزن لسانك كما تحزن ورقك».

(٢) في مكارم الأخلاق: «فيعطيههم حتّى يملّوا».

(٣) في مكارم الأخلاق: «فيقال: هيهات هيهات».

(٤) خَفَضَ العيش، والشيء: سهّل ولان.

(٥) من مكارم الأخلاق.

من هذا كله صلاة يصلّيها الرجل في بيته حيث لا يراه إلا الله عزّ وجلّ يطلب بها وجه الله تعالى.

يا أباذرّ، إنك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك، ومن يُكثّر قرع باب الملك يفتح [له] ^(١).

يا أباذرّ، ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلا تنثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش، ووكل به ملك ينادي: يا بن آدم، لو تعلم ما لك في صلاتك، ومن تناجي ما سئمت ولا التفتّ.

يا أباذرّ، طوبى لأصحاب الأولوية يوم القيامة، يحملونها فيسبقون النّاس إلى الجنة، ألا وهم السابِقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها.

يا أباذرّ، لا تجعل بيتك قبراً، واجعل فيه من صلاتك يضيء بها قبرك.

يا أباذرّ، الصلاة عمود ^(٢) الدين واللسان الأكبر، والصدقة تمحو الخطيئة و اللسان أكبر ^(٣).

يا أباذرّ، الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإنّ العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره، فيفرح فيقول ^(٤): ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك المؤمن. فيقول: هذا أخي فلان؟؟ كنّا نعمل جميعاً في الدنيا، وقد فضّل عليّ هكذا؟! فيقال [له] ^(٥): إنّه كان أفضل منك عملاً. ثمّ يجعل في قلبه الرضا حتّى يرضى.

يا أباذرّ، الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وما أصبح فيها مؤمن إلا وهو

(١) من مكارم الأخلاق.

(٢) في مكارم الأخلاق: «عماد».

(٣) زاد بعده في مكارم الأخلاق: «والصوم جنة من النار واللسان أكبر، والجهاد نباهة و اللسان أكبر».

(٤) في مكارم الأخلاق: «فيفزع لذلك فيقول».

(٥) من مكارم الأخلاق.

حزين، وكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها^(١)!

يا أباذرّ، ومن أوتي من العلم ما لا يعمل به لتحقيق أن يكون أوتي علماً لا ينفعه الله عزّ وجلّ به، لأنّ الله جلّ ثناؤه نعت العلماء^(٢) فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ إلى قوله: ﴿يَبْكُونَ﴾^(٣).
يا أباذرّ، من استطاع أن يبكي قلبه فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك.

يا أباذرّ، إنّ القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تشعرون.
يا أباذرّ، ما من خطيب إلّا عرّضت عليه خطبته يوم القيامة وما أراد بها.
يا أباذرّ، إنّ الصلاة النافلة في السرّ تفضل على العلانية كفضل الفريضة على النافلة.

يا أباذرّ، ما يتقرّب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود.
يا أباذرّ، اذكر الله ذكراً خاملاً.

قلت: يا رسول الله، وما الذكر الخامل؟
قال: «الذكر الخفي»^(٤).

يا أباذرّ، يقول الله عزّ وجلّ: لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنيّن، فإذا أمنيّ أخفته يوم القيامة، وإذا خافني أمنتّه يوم القيامة.

(١) وزاد بعده في مكارم الأخلاق: «وليلقين أعراضاً ومصيبات، وأموراً تغيظهم، وليظلمنّ فلا ينتصر، يبتغي ثواباً من الله تعالى، فلا يزال حزيناً حتّى يفارقها، فإذا فارقتها أفضى إلى الراحة والكرامة».

(٢) في مكارم الأخلاق: «يا أباذرّ، من أوتي من العلم ما لا يبكيه، لتحقيق أن قد أوتي علماً لا ينفعه، لأنّ الله نعت العلماء فقال عزّ وجلّ»، وذكر فيه الآيات الثلاثة إلى قوله: ﴿خُشوعاً﴾.
(٣) سورة الإسراء: ١٧: ١٠٧ - ١٠٩.

(٤) من قوله: «يا أباذرّ، إنّ القلب القاسي» إلى هنا غير موجود في مكارم الأخلاق.

يا أباذرّ، لو أنّ رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شرّ يوم القيامة.

يا أباذرّ، إنّ العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول: أما إنّي قد كنت منك مشفقاً، فيغفر له.

يا أباذرّ، إنّ الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها، ويعمل المحقّرات فيأتي الله عزّ وجلّ وهو من الأشقياء^(١)، وإنّ الرجل ليعمل السيّئة فيفرق منها فيأتي الله عزّ وجلّ آمناً يوم القيامة^(٢).

يا أباذرّ، إنّ العبد ليذنّب فيدخل إلى الله بذنبه ذلك الجنّة». فقلت: وكيف ذلك، يا رسول الله؟!

قال: «يكون ذلك الذنب نصب عينه تائباً منه فاراً إلى الله حتّى يدخل الجنّة. يا أباذرّ، إنّ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتّبع نفسه وهواها، وتمتّ على الله عزّ وجلّ الأماني^(٣).

يا أباذرّ، إنّ أوّل شيء يرفع من هذه الأئمة الأمانة والخشوع حتّى لا تكاد ترى خاشعاً.

يا أباذرّ، والذي نفس محمّد بيده، لو أنّ الدنيا كانت تعدل عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة [أو ذباب]^(٤) ما سقى الكافر والفاجر منها شربة من ماء.

يا أباذرّ، إنّ الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلّا ما ابتغى به وجه الله عزّ وجلّ. يا أباذرّ، ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا، خلقها ثمّ أعرض عنها فلم ينظر إليها، ولا ينظر إليها حتّى تقوم الساعة، وما من شيء أحبّ إلى الله تعالى من

(١) في مكارم الأخلاق: «وهو عليه غضبان».

(٢) في مكارم الأخلاق: «يفرق منها يأتي آمناً يوم القيامة».

(٣) وأورد ورام بن أبي فراس قريباً من هذه الفقرة في تنبيه الخواطر: ١: ٢٣٥ عن شداد

بن أوس، عن رسول الله ﷺ.

(٤) من مكارم الأخلاق.

الإيمان به وترك ما أمر أن يُترك.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام: يا عيسى، لا تحبّ الدنيا فإنّي لست أحبّها، وأحبّ الآخرة فإنّها دار المعاد.

يا أباذرّ، إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء، فقال: يا محمّد، إنّ هذه خزائن الأرض ولا تنقصك من حظّك عند ربّك تعالى. فقلت: حبيبي جبرئيل، لا حاجة لي فيها، إذا شبت شكرت ربّي، وإذا جعت سألته.

يا أباذرّ، إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، وزهده في الدنيا، وبصره بعيوب نفسه^(١).

يا أباذرّ، ما زهد عبد في الدنيا إلّا أثبت الله^(٢) الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام. يا أباذرّ، إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه، فإنّه يلقي إليك الحكمة».

فقلت: يا رسول الله، من أزهّد النّاس؟

قال: «من لم ينس المقابر والبلى، وترك ما يفنى لما يبقى، ومن لم يعدّ غداً من أيّامه^(٣)، وعدّ نفسه في الموتى.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالى لم يوح إليّ أن أجمع المال، لكن أوحى إليّ أن سبّح بحمد ربّك وكن من الساجدين، واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين^(٤).

(١) وأورد ورام بن أبي فراس نحو هذه الفقرة في تنبيه الخواطر: ٢: ١٩٢ عن عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في مكارم الأخلاق: «أنبت الله».

(٣) في مكارم الأخلاق: «من لم ينس المقابر والبلى، وترك فضل زينة الدنيا، وأثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعدّ غداً من أيّامه».

(٤) اقتباس من سورة الحجر: ١٥: ٩٨ - ٩٩، والمذكور في مكارم الأخلاق: «فسبّح بحمد...»، فالمذكور فيه نفس الأيتين.

يا أباذرّ، إنّني ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلني، [وألحق أصابعي،] فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

يا أباذرّ، حبّ المال والشرف مُذهِبُ لدين الرجل^(١).

قال: قلت: يا رسول الله، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً يستبقون النَّاسَ^(٢) إلى الجَنَّةِ؟

قال: «لا، ولكن فقراء المؤمنين^(٣)، فإنّهم يأتون يوم القيامة فيتخطّون رقاب النَّاسِ، فيقول لهم خزنة الجنة: كما أنتم حتّى تحاسبوا. فيقولون: بِمَ نُحاسب؟! فوالله ما ملكتنا حتّى نحور ونعدل، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط، ولكنّا عبدنا ربّنا حتّى أتانا اليقين^(٤)».

يا أباذرّ، إنّ الدنيا مشغلة للقلب والبدن، فإنّ الله عزّ وجلّ يسأل أهل الدنيا عمّا نعموا في حلالها، فكيف بما نعموا في حرامها!

يا أباذرّ، إنّني قد سألت الله عزّ وجلّ أن يجعل رزق من أحبّني الكفاف، و يعطيني من أبغضني المال والبنين^(٥).

يا أباذرّ، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، الذين اتّخذوا أرض الله

(١) في مكارم الأخلاق: «حبّ المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذنبتين ضارّتين في زرب الغنم فأغاراً فيها حتّى أصبحا، فما ذا أبقيا منها».

وأورد ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ١٨٣: «ما ذنبان ضاريان أرسلاني زريبة غنم بأكثر فساداً من الشرف وحبّ المال في دين الرجل المسلم».

(٢) في مكارم الأخلاق: «أهم يسبقون النَّاسَ».

(٣) في مكارم الأخلاق: «فقراء المسلمين».

(٤) في مكارم الأخلاق: «حتّى دعانا فأجبنا».

(٥) في مكارم الأخلاق: «يا أباذرّ، إنّ الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان، وإنّ الله تبارك و تعالى سألنا عمّا نعمنا في حلاله، فكيف بما أنعمنا في حرامه؟ يا أباذرّ، إنّني قد دعوت الله جلّ ثناؤه أن يجعل رزق من يحبّني كفافاً، وأن يعطيني من يبغضني كثرة المال والولد».

بساطاً، وتراها فراشاً، وماءها طيباً، واتخذوا الكتاب شعاراً، والدعاء لله دثاراً، وقرضوا الدنيا قرضاً^(١).

يا أباذرّ، إنّ حُرث الأخرّة العمل الصالح، وحُرث الدنيا المال والبنون.
يا أباذرّ، إنّ ربّي تبارك اسمه أخبرني فقال: وعزّي وجلالي، ما أدرك العابدون
درك البكاء عندي شيئاً، وإنّي لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه
أحد».

قال: قلت: يا رسول الله، أيّ المؤمنين أكيس؟
قال: «أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً».
يا أباذرّ، إذا دخل النور القلب انفتح^(٢) القلب واستوسع».
قلت: فما علامة ذلك؟ بأبي أنت وأمي يا رسول الله.
قال: «الإجابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت
قبل نزوله.

يا أباذرّ، اتّق الله ولا تري الناس أنّك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر^(٣).
يا أباذرّ، إنّ لله ملائكة قياماً من خيفته ما رفعوا رؤوسهم حتّى ينفخ في الصور
النفخة الأخرّة، فيقولون جميعاً: سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن
نعبد، ولو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقلّ عمله من شدّة ما يرى يومئذ، ولو
أنّ دلوا صبّ من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها، ولو

(١) في مكارم الأخلاق: «واتخذوا كتاب الله شعاراً، ودعاه دثاراً، يقرضون الدنيا قرضاً».

(٢) في مكارم الأخلاق: «انفسح».

(٣) زاد في مكارم الأخلاق بعده: «يا أباذرّ، ليكن لك في كلّ شيء نيّة صالحة حتّى في النوم والأكل. يا أباذرّ، ليعظم جلال الله في صدرك، فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب: اللهمّ اخزه، وعند الخنزير: اللهمّ اخزه».

أَنَّ زفرات جهنم زفرت^(١) لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خرّ جائئاً على ركبتيه يقول: رب نفسي نفسي، حتى ينسى إبراهيم إسحاق عليهما السلام يقول: يا رب أنا خليلك إبراهيم لا تنسني!

يا أبادر، لو أَنَّ امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيء^(٢) القمر ليلة البدر، ولوجد ربح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أَنَّ ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

يا أبادر، اخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن.
يا أبادر، إذا تبعّت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكر والخشوع، واعلم أَنَّك لاحق به.

يا أبادر، اعلم أَنَّ كلّ شيء إذا فسد فالمالح دواؤه، فإذا فسد الملح فليس له دواء».

قال الشيخ: هذا المثل لعلماء السوء.

«واعلم أَنَّ فيكم خلتين^(٣): الضحك من غير عجب، والكسل من غير سهر.
يا أبادر، ركعتان مقتصرتان^(٤) في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ.
يا أبادر، الحقّ ثقيل مرّ، والباطل خفيف حلو، وربّ شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً».

يا أبادر، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يرى النّاس كلّهم في جنب الله أمثال الأباعر، ثمّ يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقراً لها.

يا أبادر، لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتّى يرى النّاس كلّهم حقاً في دينهم

(١) في مكارم الأخلاق: «ولو زفرت جهنم زفرة».

(٢) في مكارم الأخلاق: «مما يضيئها».

(٣) في مكارم الأخلاق: «خلقين».

(٤) في مكارم الأخلاق: «مقتصدتان».

عقلاء في دنياهم.

يا أباذرّ، حاسب نفسك قبل أن تحاسب، فإنّه أهون لحسابك غداً، وزن نفسك قبل أن توزن، وتجهّز للعرض الأكبر يوم تعرض لا يخفى على الله خافية.

[يا أباذرّ،^(١) استح من الله، فإنّي والذي نفسي بيده، لأظّل حين أذهب إلى الغائط متقنّاً بثوبي استحيي من المملكين اللّذين معي.

يا أباذرّ، أحبّ أن تدخل الجنّة؟

قلت: نعم، فذاك أبي.

قال: «فاقصر من الأمل، واجعل الموت نصب عينك، واستح من الله حقّ

الحياء».

قال: قلت: يا رسول الله، كلّنا نستحيي من الله.

قال: «ليس كذلك الحياء، ولكنّ الحياء من الله أن لاتنسى المقابر والبلى، و

الجوف وما وعى، والرأس وما حوى، فمن أراد كرامة الأجر^(٢) فليدع زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله.

يا أباذرّ، يكفي من الدعاء مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح.

يا أباذرّ، مثل الذي يدعو بغير عمل، كمثّل الذي يرمي بغير وتر.

يا أباذرّ، إنّ الله يُصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته و

الدور حوله مادام فيهم.

يا أباذرّ، إنّ ربّك عزّ وجلّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل يصبح في الأرض

فرداً فيؤدّن ثمّ يصلي^(٣)، فيقول ربّك للملائكة: انظروا إلى عبدي يصليّ ولا يراه

أحد غيري، فينزل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من

ذلك اليوم، ورجل قام من الليل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد، فيقول

(١) من مكارم الأخلاق.

(٢) في مكارم الأخلاق: «كرامة الآخرة».

(٣) في مكارم الأخلاق: «في أرض قفر، فيؤدّن، ثمّ يقيم، ثمّ يصليّ».

[الله] ^(١) تعالى: انظروا إلى عبدي، روحه عندي وجسده في طاعتي ساجد، ورجل في زحف فرّ أصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يُقْتَلَ.

يا أباذرّ، ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة، وما من منزل نزل ^(٢) له قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم.

يا أباذرّ، ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارة، هل مرّ بك اليوم ذاكر لله تعالى، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى؟ فن قائلة: لا. ومن قائلة: نعم. فإذا قالت: نعم، اهتزت وانشرت و ترى أنّ لها فضلاً ^(٣) على جارتها.

يا أباذرّ، إنّ الله جلّ ثناؤه لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر، لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة، فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم [بالكلمة العظيمة] ^(٤)، والكلمة العظيمة قولهم: اتَّخَذُوا اللَّهَ وَلَدًا ^(٥)، فلما قالوها اقشعرت الأرض وذهبت منفعة الأشجار.

يا أباذرّ، إنّ الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً.
يا أباذرّ، إذا كان العبد في أرض كفر فتوضّأ أو تيمّم ثم أدّن وأقام وصلى، أمر الله عزّ وجلّ الملائكة فصّفوا خلفه صفّاً لا يرى طرفاه، يركعون بركوعه، و يسجدون بسجوده، ويؤمنون على دعائه.

(١) من مكارم الأخلاق.

(٢) في مكارم الأخلاق: «ينزله».

(٣) في مكارم الأخلاق: «الفضل».

(٤) من مكارم الأخلاق.

(٥) في مكارم الأخلاق: «اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا»؛ سورة البقرة: ٢: ١١٦، سورة يونس: ١٠:

يا أباذرّ، من أقام ولم يؤذّن، لم يصلّ معه إلاّ الملكان^(١) اللذان معه.
 يا أباذرّ، ما من شابّ يدع الله الدنيا وهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله، إلاّ أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً.
 يا أباذرّ، الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين.
 يا أباذرّ، المجلس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من مجلس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشرّ^(٢).
 يا أباذرّ، لاتصاحب إلاّ مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلاّ تقى، ولا تأكل طعام الفاسقين.

ياأباذرّ، أطعم طعامك من تحبّه في الله، وكل طعام من يحبّك في الله عزّوجلّ.
 يا أباذرّ، إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائل، فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول.
 يا أباذرّ، اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.
 يا أباذرّ، كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكلّ ما سمعه^(٣).
 يا أباذرّ، ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان.
 يا أباذرّ، إنّ من إجلال الله إكرام العلم والعلماء، وذو الشبهة المسلم، وإكرام حملة القرآن وأهله، وإكرام السلطان المقسط^(٤).

(١) في مكارم الأخلاق: «ملكاه».

(٢) هاتان الفقرتان أوردهما أبو محمد القمي في جامع الأحاديث: ص ٨٧، وأورد قوله: «الوحدة خير من مجلس السوء» في ص ١٢٩.

(٣) في مكارم الأخلاق: «ما يسمع».

(٤) في مكارم الأخلاق: «إكرام حملة القرآن العاملين».

وبعده في مكارم الأخلاق فقرات كثيرة أذكرهنّ هنا: «يا أباذرّ، ما عمل من لم يحفظ لسانه.

يا أباذرّ، لا تكن عيّاباً، ولا مدّاحاً، ولا طعاناً، ولا ممارياً.

= يا أبا ذر، لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه .

يا أبا ذر، الكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة .

يا أبا ذر، من أجاب داعي الله، وأحسن عمارة مساجد الله، كان ثوابه من الله الجنة .

فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله، كيف تعمر مساجد الله ؟

قال : «لا ترفع فيها الأصوات، ولا يخاض فيها بالباطل، ولا يشتري فيها ولا يباع، واترك

اللغو ما دمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك .

يا أبا ذر، إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في

الجنة، وتصلّي عليك الملائكة، ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات، ويمحي

عنك عشر حسنات .

يا أبا ذر، أتعلم في أي شيء أنزلت هذه الآية : ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله

لعلكم تفلحون﴾ [سورة آل عمران : ٢٠٠] .

قلت : لا، فذاك أبي وأمي .

قال : «في انتظار الصلاة خلف الصلاة .

يا أبا ذر، إسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات، وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلكم

الرباط .

يا أبا ذر، يقول الله تبارك وتعالى : إنّ أحبّ العباد إليّ المتحابّون من أجلي، المتعلّقة

قلوبهم بالمساجد، والمستغفرون بالأسحار، أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم

فصرت العقوبة عنهم .

يا أبا ذر، كلّ جلوس في المسجد لغو إلا ثلاث : قراءة مصلّ، أو ذكر الله، أو سائل عن علم .

يا أبا ذر، كُن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل، فإنّه لا يقلّ عمل بالتقوى، وكيف

يقلّ عمل يتقبّل ؟ يقول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة المائدة : ٥ : ٢٧] .

يا أبا ذر، لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك

شريكه، فيعلم من أين مطعمه، ومن أين مشربه، ومن أين ملبسه، أمن حلّ أم من حرام ؟

= يا أبا ذرّ، من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عزّ وجلّ من أين أدخله النار.

يا أبا ذرّ، من سرّه أن يكون أكرم الناس فليتّق الله عزّ وجلّ.

يا أبا ذرّ، إنّ أحبّكم إلى الله جلّ ثناؤه أكثركم ذكراً له، وأكرمكم عند الله عزّ وجلّ أتقاكم له، وأنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفاً.

يا أبا ذرّ، إنّ المتّقين الذين يتّقون الله عزّ وجلّ من الشيء الذي لا يتّقى منه، خوفاً من الدخول في الشبهة.

يا أبا ذرّ، من أطاع الله عزّ وجلّ فقد ذكر الله وإن قلتّ صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.

يا أبا ذرّ، أصل الدين الورع، ورأسه الطاعة.

يا أبا ذرّ، كن ورعاً تكن أعبد الناس، وخير دينكم الورع.

يا أبا ذرّ، فضل العلم خير من فضل العبادة، واعلم أنّكم لو صليتم حتّى تكونوا كالحنايا، وصتم حتّى تكونوا كالأوتار، ما ينفعكم ذلك إلّا بورع.

يا أبا ذرّ، إنّ أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله تعالى حقّاً.

يا أبا ذرّ، من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر.

قلت: وما الثلاث، فذاك أبي وأمي؟

قال: «ورع يحجزه عمّا حرّم الله عزّ وجلّ عليه، وحلم يردّ به جهل السفهاء، وخلق يداري به الناس.

يا أبا ذرّ، إن سرّك أن تكون أقوى الناس فتوكّل على الله عزّ وجلّ، وإن سرّك أن تكون أكرم الناس فاتّق الله، وإن سرّك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عزّ وجلّ أوثق منك بما في يدك.

يا أبا ذرّ، لو أنّ الناس كلّهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْعُمْرَةِ الْأُولَىٰ أَعْلَمُ﴾ [سورة الطلاق: ٦٥: ٢-٣].

يا أبا ذرّ، يقول الله جلّ ثناؤه: وعزّتي وجلالي، لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلّا جعلت

يأبأذَرُ، من فَرَّ^(١) من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.
يا أبأذَرُ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عزّ وجلّ بهنّ؟
قلت: بلى يا رسول الله.

قال: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزّ وجلّ في
الرخاء يعرفك في الشدّة، وإذا سألت فاسأل الله عزّ وجلّ، وإذا استعنت فاستعن
بالله، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو أنّ الخلق كلّهم جهدوا أن
ينفعوك بشيء لم يُكْتَبْ لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه
الله عليك ما قدروا عليه^(٢)، فإن استطعت أن تعمل لله عزّ وجلّ بالرضا في اليقين
فافعل، وإن لم تستطع فإنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وإنّ النصر مع
الصبر، والفرج مع الكرب، وإنّ مع العسر يسراً.
يا أبأذَرُ، استغن بغناء الله يغنك الله».

فقلت: وما هو، يا رسول الله؟

فقال: «غداء يوم وعشاء ليلة، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس^(٣).
يا أبأذَرُ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: إني لست كلّ كلام الحكيم أتقبّل، ولكن
همّه وهواه، فإن كان همّه وهواه فيما أحبّ وأرضى جعلت صمته حمداً لي [و
ذكراً]^(٤) ووقاراً، وإن لم يتكلّم^(٥).

= غناه في نفسه، وهمومه في آخرته، وضمنتُ السماوات والأرض رزقه، وكففت عليه
ضيقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر».

(١) في مكارم الأخلاق: «لو أنّ ابن آدم فَرَّ».

(٢) سيأتي قريباً من هذه الفقرات في باب جامع مواعظ رسول الله ﷺ، في مواعظته

للفضل بن العباس.

(٣) مثل فقرة «من قنع...» أورده ورام في تنبيه الخواطر: ٢: ١٩٥ عن الصادق عليه السلام.

(٤) من مكارم الأخلاق.

(٥) وأورده نحوه ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٤٨ عن أبي عبد الله عليه السلام.

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

يا أباذرّ، التقوى [ها هنا] ^(١)، التقوى هاهنا». وأشار إلى صدره.

«يا أباذرّ، أربع لا يصيبنّ إلّا مؤمن: الصمت وهو أوّل العبادة، والتواضع لله سبحانه وتعالى، وذكر الله سبحانه وتعالى في كلّ حالة ^(٢)، وقلة الشيء». يعني قلة المال.

«يا أباذرّ، همّ بالحسنة وإن لم تعملها، لكيلا تكتب من الغافلين.

«يا أباذرّ، من ملك ما بين فخذه وبين لحيه دخل الجنة».

قلت: يا رسول الله، إنّنا لنؤخذ بما نتطّق به ألسنتنا؟

قال: «يا أباذرّ، وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم، إنّك لا تزال سالماً ما سكّ، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك.

يا أباذرّ، إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة من رضوان الله جلّ ثناؤه فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنّم ما بين السماء والأرض ^(٣).

يا أباذرّ، ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك [به] ^(٤) القوم، ويلّ له، ويلّ له، ويلّ له.

يا أباذرّ، من صمت نجا، فعليك بالصدق، ولا تخرجنّ من فيك كذبة أبداً».

قلت: يا رسول الله، فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً؟

قال: «الاستغفار، والصلوات الخمس تغسل ذلك.

يا أباذرّ، إياك والغيبة، فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا».

(١) من مكارم الأخلاق.

(٢) في مكارم الأخلاق: «في كلّ حال».

(٣) وأورد ورام بن أبي فراس قريباً من هذه الفقرة في تنبيه الخواطر: ١ : ٩.

(٤) من مكارم الأخلاق.

قلت: يا رسول الله، وما ذاك^(١)، بأبي أنت وأمي؟
قال: «لأنَّ الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها.

يا أباذرّ، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه».

قلت: يا رسول الله، ما الغيبة؟

قال: «ذكرك أخاك بما يكرهه».

قلت: يا رسول الله، فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به؟

قال: «اعلم [أنك]^(٢) إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبتته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته.

يا أباذرّ، من ذبّ عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقّه^(٣) على الله عزّ وجلّ أن يعتقه من النَّار.

يا أباذرّ، من اغتیب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزّ وجلّ في الدنيا والآخرة، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة.

يا أباذرّ، لا يدخل الجنة قتّات».

قلت: وما القتّات؟

قال: «الغمام.

يا أباذرّ، صاحب النيمة لا يسترّج من عذاب الله عزّ وجلّ في الآخرة.

يا أباذرّ، من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا، فهو ذو لسانين في النَّار.

يا أباذرّ، المجالس بالأمانة، وإفشاؤك سرّ أخيك خيانة، فاجتنب ذلك، و

(١) في مكارم الأخلاق: «ولم ذلك».

(٢) من مكارم الأخلاق.

(٣) في مكارم الأخلاق: «من ذبّ عن أخيه المسلم الغيبة كان حقّاً...».

اجتنب مجلس العشيرة.

يا أباذرّ، تُعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس، [ف]-يغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا عبداً كان بينه وبين أخيه شحنة، فيقال: اتركوا عمل هذين حتّى يصطلحا.

يا أباذرّ، إياك والهجران لأخيك المؤمن^(١)، فإنّ العمل لا يتقبّل مع الهجران^(٢).
يا أباذرّ، من أحبّ أن يتمثّل له الرجال قياماً فليتبوّأ مقعده من النّار.
يا أباذرّ، من مات وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر لم يجد رائحة الجنّة إلّا أن يتوب قبل ذلك».

فقال رجل: يا رسول الله، إنّني ليعجبني الجمال حتّى وددت أنّ علاقة^(٣) سوطي وقبال نعلي حسن، فهل ترهب عليّ ذلك؟
فقال: «كيف تجد قلبك»؟
قال: أجده عارفاً للحقّ مطمئناً إليه.

قال: «ليس ذلك بالكبر، ولكنّ الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزته إلى غيره، و تنظر إلى النّاس فلا ترى أحداً [أنّ]^(٤) عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.
يا أباذرّ، أكثر من يدخل النّار المستكبرون».

فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد، يا رسول الله؟
قال: «نعم، من لبس الصوف، وركب الحمار، وحلب العنز، وجالس المساكين.
يا أباذرّ، من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر». يعني ما يشتري من السوق.
«يا أباذرّ، من جرّ ثوبه خيلاء، لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة».

(١) في مكارم الأخلاق: «هجران أخيك المؤمن».

(٢) وزاد بعده في مكارم الأخلاق: «يا أباذرّ، أنهاك عن الهجران، وإن كنت لابدّ فاعلاً فلا تهجره فوق ثلاثة أيّام كملّاً، فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النّار أولى به».

(٣) العلاقة: ما يعلّق به السيف ونحوه.

(٤) من مكارم الأخلاق.

يا أباذرّ، إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه.
 يا أباذرّ، من رقع^(١) ذيله، وخصف نعله، وعفّر وجهه فقد برئ من الكبر.
 يا أباذرّ، من كان له قيصان فليلبس أحدهما وليكن الآخر لأخيه^(٢).
 يا أباذرّ، سيكون ناس من أمّتي يولدون في النعيم ويغدون به، همّتهم ألوان
 الطعام والشراب، ويمدحون بالقول، أولئك شرار أمّتي.
 يا أباذرّ، من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله، كساه الله حلّة
 الكرامة.

يا أباذرّ، طوبى لمن تواضع لله عزّ وجلّ في غير منقصة، وأذلّ نفسه في غير
 مسكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذلّ والمسكنة، وخالط
 أهل الفقه^(٣) والحكمة، طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته، وعزل عن
 الناس شرّه، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من
 قوله.

«يا أباذرّ، البس الخشن من اللباس، والصفيق من الثياب^(٤)، ثلّاً يجد الفخر
 فيك مسلماً.

يا أباذرّ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم،
 يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم ملائكة السماوات و
 الأرض».

يا أباذرّ، ألا أخبرك بأهل الجنة؟
 قلت: بلى يا رسول الله.

(١) في مكارم الأخلاق: «رفع».

(٢) في مكارم الأخلاق: «وليلبس الآخر أخاه».

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لمكارم الأخلاق، وفي النسخ: «الفقر».

(٤) صَفَقَ الثوب: كَتَفَ نِسْجُهُ.

قال: «كلّ أشعث أغبر ذي طمرين^(١) لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبرّه».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

(٤١٥٦) ٢- قال أبو ذرّ: ودخلت يوماً على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده، فاجتئمت وحدته، فقال: «يا أبا ذرّ، إنّ للمسجد تحيّة».

قلت: وما تحيّته يا رسول الله؟

قال: «ركعتان تركعهما».

ثمّ التفّت إليه فقلت: يا رسول الله، أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟

قال: «خير موضوع، فمن شاء أقلّ، ومن شاء أكثر».

قلت: يا رسول الله، أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟

قال: «الإيمان بالله، ثمّ الجهاد في سبيله».

قلت: يا رسول الله، أيّ المؤمنين أكملهم إيماناً؟

قال: «أحسنهم خلقاً».

(١) شَعِثَ الشعر شَعَثًا، وشُعْوثَةٌ: تَغَيَّرَ وتَلَبَّدَ. ويقال: شَعِثَ فلان، وشعث رأسه وبدنه:

اتَّسَخَ. فهو أشعث، وهي شعْثاء. (المعجم الوسيط).

والأَغْبَرُ: الذاهب الدارس. ما لونه الغُبرة. ما يوصف به الجوع الشديد، فقيل: الجوع الأغبر والموت الأحمر، وقد قيل ذلك لأنّ الجوع يكون في السنين المجذبة. (المعجم الوسيط، المنجد).

والطَّمَرُ: الثوب الخلق البالي. (المعجم الوسيط).

٢ - ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ص ٣٣٢ - ٣٣٥ باب معنى تحيّة المسجد ومعنى الصلاة وما يتّصل بذلك: ح ١، وفي أبواب العشرين وما فوقه من الخصال: ص ٥٢٣ - ٥٢٦ ح ١٣ عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، عن أبي يوسف أحمد بن محمّد بن قيس السجزي المذكّر، عن أبي الحسن عمرو بن حفص، عن أبي محمّد عبيد الله بن محمّد بن أسد، عن

قلت: فأَيُّ المؤمنين أفضل؟

قال: «من سلم المسلمون من يده ولسانه».

قلت: أَيُّ الهجرة أفضل؟

قال: «من هجر السوء».

قلت: فأَيُّ الليل أفضل؟

قال: «جوف الليل الغابر».

قلت: فأَيُّ الصلاة أفضل؟

قال: «طول القنوت».

قلت: فأَيُّ الصدقة أفضل؟

= الحسين بن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد البصري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الثقفي، عن أبي ذرٍّ، مع مغايرة في بعض الفقرات وزيادات.
ورواه جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات: ص ٦٧ وفي المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ١٧٧ - ١٧٨ باختصار.

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسية: ١: ٢٠٤ - ٢٠٥ في عنوان «الحديث العاشر في الصلاة وفضل التهجد وما يتصل بذلك» عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، عن أبي جعفر محمد بن العباس بن أيوب، عن محمد بن مرزوق بن بكير، عن يحيى بن سعد العبشمي من بني سعد بن تميم، عن ابن جريج.

ورواه القاضي المعافى في المجلس ٨١ من الجليس الصالح: ٣: ٣٧٥ - ٣٧٨ عن علي بن محمد بن أحمد البصري، عن الفضل بن جعفر بن همام، عن عبد الله بن سعيد القيسي، عن يحيى بن سعيد السعدي، عن ابن جريج.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٦٦ - ٦٩، والطبرسي في أواخر مكارم الأخلاق: ص ٤٧٢ - ٤٧٤ وفي ط: ج ٢ ص ٣٨١ - ٣٨٤، والديلمي في أعلام الدين: ٢٠٤ - ٢٠٧.

قال: «جهد من مُقِلٍّ إلى فقير في سرّ».

قلت: فما الصوم؟

قال: «فرض مجزٍ وعند الله أضعاف ذلك».

قلت: فأَيُّ الزكاة أفضل؟

قال: «أعلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها».

قلت: فأَيُّ الجهاد أفضل؟

قال: «من عقر جواده، وأهرق دمه».

قلت: وأيُّ آية أنزلها الله عليك أعظم؟

قال: «آية الكرسي».

قال: قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف إبراهيم؟

قال: «كانت أمثالاً كلّها، وكان فيها: أيُّها الملك المسلَّط المبتلى، إني لم أبعثك

لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكن بعثتك لتردّ عني دعوة المظلوم، فإني لا أردّها وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره على نفسه.

وكان فيها أمثال: وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له

ساعات: ساعة ينجي فيها ربّه، وساعة يتفكّر في صنع الله تعالى، وساعة

يحاسب فيها نفسه فيما قدّم وأخّر، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال في المطعم

والمشرب^(١).

وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلّا في ثلاث: تزوّد لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو

لذة في غير محرّم، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً

للسان^(٢)، فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه».

(١) وبعده في الخصال: «فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتفرغ

لها»، ومثله في معاني الأخبار إلّا أنّ في آخره: «واستجمام للقلوب وتوزيع لها».

(٢) وأورد ورام بن أبي فراس قريباً من هذه الفقرة في تنبيه الخواطر: ١: ١٠٦ عن وهب

بن منبه أنّه في حكمة آل داود.

قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى عليه السلام؟

قال: «كانت عبراً لكلها، وفيها: عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك، عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجب لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالاً بعد حال ثم هو يطمئن إليها، عجب لمن أيقن بالحساب ثم لم يعمل!»

قلت: يا رسول الله، فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف إبراهيم و موسى عليه السلام مما أنزل الله عليك؟

قال: «اقرأ يا أباذر: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَنِ الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى﴾^(١)».

قلت: يا رسول الله، أوصني.

قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك كله».

فقلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله عز وجل، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض».

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «عليك بالجهاد، فإنه رهبانية أمتي».

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مطرد الشيطان عنك، وعون لك على أمور دينك».

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «إياك وكثرة الضحك، فإنه يميئ القلب، ويذهب بنور الوجه».

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «انظر [إلى] ^(١) من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجد أن لا تزدرى نعمة الله عليك».

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «صل قرابتك وإن قطعوك، وأحب المساكين وأكثر مجالستهم».

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «قل الحق وإن كان مرأً».

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «لا تخف في الله لومة لائم».

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «يا أباذرّ، ليحجزك عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا تجد عليهم فيما تأتي، فكفى بالرجل عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويمجد عليهم فيما يأتي».

قال: ثمّ ضرب على صدري وقال: «يا أباذرّ، لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ٢)

باب ٣

جوامع وصايا رسول الله ﷺ وحكمه ومواعظه

(٤١٥٧) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتيبي يعني محمد بن عبيد الله، عن أبيه.

قال: وأخبرنا عبد الله بن شبيب البصري، قال: حدثنا زكريّا بن يحيى المنقري قال: حدثنا العلاء بن الفضل^(١) [بن عبد الملك بن أبي سوية المنقري]، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي ﷺ، فدخلت و عنده الصلصال بن الدهمس، فقلت: يا نبيّ الله عظنا موعظة ننتفع بها، فإنّا قوم نمر^(٢) في البريّة.

فقال رسول الله ﷺ: «يا قيس، إنّ مع العزّ ذلّاً، وإنّ مع الحياة موتاً، وإنّ مع الدنيا آخرة، وإنّ لكلّ شيء حسيباً وعلى كلّ شيء رقيباً، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً و لكلّ سيئة عقاباً، ولكلّ أجل كتاباً، وإنّه لا بدّ لك يا قيس من قرين يدفن معك و

١- ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٢٤٣ من معاني الأخبار: ص ٢٣١ - ٢٣٢، وفي الحديث ٩٣ من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ص ١١٤ - ١١٥.

ورواه ابن حجر في ترجمة الصلصال بن الدهمس من الإصابة: ٢: ١٩٣، وفي طبع: ٣: ٤٤٥ - ٤٤٦ برقم ٤١٠٢ نقلاً عن ابن الجوزي.

وأورده الفتال في عنوان: «مجلس: في ذكر الموت والروح» من روضة الواعظين: ص ٤٨٧. (١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمته في تهذيب الكمال: ٢٢: ٥٣٠ / ٤٥٨٢ وتهذيبه، و ميزان الاعتدال: ج ٣ ترجمة ٥٧٣٩ وغيرها من كتب التراجم، ولترجمة زكريّا بن يحيى المنقري، وفي النسخ: «العلاء بن محمد بن الفضل».

(٢) في نسخة: «نمبر»، وفي أخرى «نعير». أي نتردّد.

هو حيّ وتدفن معه وأنت ميّت، فإن كان كريماً أكرمك وإن كان ثنياً أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك، ولا تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، فلا تجعله إلا صالحاً فإنه إن صلح أنست به وإن فسد لا تستوحش إلا منه، وهو فعلك».

فقال [الصلصال بن الدهمس]: يابني الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندّخره، فأمر النبي ﷺ من يأتيه بحسان.

قال: فأقبلت أفكرّ فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان، فقلت: يا رسول الله، قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد، فقلت لقيس:

تخيّر خليطاً ^(١) من فعالك إنما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولابدّ بعد الموت من أن تُعدّه	ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن	بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته	ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله	يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل

(أمالي الصدوق: المجلس ١، الحديث ٤)

(٤١٥٨) ٢- حدثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان:

(١) في معاني الأخبار: «قريناً»، وفي الإصابة: «تجنّب خليطاً من مقالك...».

٢- ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢٨١-٢٨٢ / ٨٣٦ باب النوادر ح ١٦، ومعاني الأخبار: ص ١٩٥ باب معنى الغايات: ح ١ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي،

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «الإشتهار^(١) بالعبادة ريبة، إنَّ أبي حدثني عن أبيه، عن جدِّه، عن علي عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أعبد النَّاس من أقام الفرائض، وأسخى النَّاس من أدَّى زكاة ماله، وأزهد النَّاس من اجتنب الحرام، وأتقى النَّاس من قال الحقَّ فيما له وعليه، وأعدل النَّاس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكرِهَ لهم ما يكرِه لنفسه، وأكيس النَّاس من كان أشدَّ ذكراً للموت، وأغبط النَّاس من كان تحت التراب قد أَمِنَ العقاب ويرجو الثواب، وأغفل النَّاس من لم يتعظ بتغيُّر الدنيا من حال إلى حال، وأعظم النَّاس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً.

وأعلم النَّاس من جمع علم النَّاس إلى علمه، وأشجع النَّاس من غلب هواه، وأكثر النَّاس قيمة أكثرهم علماً، وأقلَّ النَّاس قيمة أقلَّهم علماً، وأقلَّ النَّاس لذة الحسود، وأقلَّ النَّاس راحة البخيل، وأبخل النَّاس من بخل بما افترض الله عزَّ وجلَّ عليه، وأولى النَّاس بالحقِّ أعلمهم^(٢) به، وأقلَّ النَّاس حرمة الفاسق، وأقلَّ النَّاس وفاءً للملوك، وأقلَّ النَّاس صديقاً للملك.

وأفقر النَّاس الطمع، وأغنى النَّاس من لم يكن للحرص أسيراً، وأفضل النَّاس إيماناً أحسنهم خلقاً، وأكرم النَّاس أتقاهم، وأعظم النَّاس قدراً من ترك ما لا يعنيه، وأورع النَّاس من ترك المرء وإن كان محقاً، وأقلَّ النَّاس مروءة من كان كاذباً، وأشقى النَّاس الملوك، وأمقت النَّاس المتكبر، وأشدَّ النَّاس اجتهداً من ترك الذنوب.

= عن الصادق عليه السلام.

وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٢٩٩ - ٣٠٠، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي في أول كتاب الغايات: جامع الأحاديث: ص ١٧١ - ١٧٢.

ولكلَّ من الفقرات شواهد.

(١) في نسخة: «الإشهار».

(٢) في معاني الأخبار: «أعلمهم».

وأحلم الناس من فرّ من جُهَال النَّاسِ، وأسعد النَّاسِ من خالط كرام النَّاسِ، وأعقل النَّاسِ أشدَّهم مداراةً للنَّاسِ، وأولى النَّاسِ بالتهمة من جالس أهل التهمة، وأعتى النَّاسِ من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، وأولى النَّاسِ بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحقّ النَّاسِ بالذنب السفيه المغتاب، وأذلّ النَّاسِ من أهان النَّاسِ، وأحزم النَّاسِ أكظمهم للغيظ، وأصلح النَّاسِ أصلحهم للنَّاسِ، وخير النَّاسِ من انتفع به النَّاسِ». (أمالى الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

(٤١٥٩) ٣- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «طوبى لمن طال عُمره وحَسُنَ عَمَله فَحَسُنَ مُنْقَلَبه إِذْ رَضِيَ عَنْه رَبّه عَزَّ وَجَلَّ، وويل لمن طال عُمره وساء عَمَله فسَاء مُنْقَلَبه إِذْ سَخَطَ عَلَيْهِ رَبّه عَزَّ وَجَلَّ». (أمالى الصدوق: المجلس ١٣، الحديث ٨)

(٤١٦٠) ٤- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس [القَمِّي أبو عبد الله رحمته الله] ^(١) قال: حدثني أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن زياد، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من أحسن فيما بقي من عُمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه، ومن أساء فيما بقي من عُمره أخذ بالأوّل والأخر». (أمالى الصدوق: المجلس ١٣، الحديث ٩)

٣- ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢٨٣: ٨٤٢ ح ٢٢ من باب النوادر.

وأورده أبو محمد القَمِّي في جامع الأحاديث: ص ٩٨.

(١) انظر: رجال الشيخ: فيمن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام (٢٩)، ولسان الميزان: ٢: ٤٨٥.

(٤١٦١) ٥- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمته الله قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول القاضي في داره بمدينة السلام، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن يزيد الصدائي، عن أبي شيبه الجوهري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: «تقبلوا لي بسئ أتقبل لكم بالجنة: إذا حدثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا، وغضوا أبصاركم، وحفظوا فروجكم، وكفوا أيديكم وألسنتكم».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٠، الحديث ٢)

(٤١٦٢) ٦- حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام:

عن الحسين بن علي عليه السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لي^(١): «اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وأرض بقسم الله تكن أغنى الناس، وكف عن محارم الله تكن أروع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ١٧)

أبو عبد الله المفيد، عن المظفر بن محمد البلخي، عن محمد بن همام، عن حميد بن

٥- ورواه أيضاً في الخصال: ص ٣٢١، باب الستة: ح ٥.

ورواه الحاكم في المستدرک: ٤: ٣٥٩، وعنه وعن البيهقي في كنز العمال: ج ١٥ ح ٤٣٥٣٢.

وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت، رواه الحاكم في المستدرک: ٤: ٣٥٨-٣٥٩.

٦- وأورد نحوه الحرّاني في تحف العقول: ص ٧ وفي وصيّة النبي صلوات الله عليه وآله للوصي عليه السلام.

وانظر سائر في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر: ٦: ٣٢٢ / ٣.

(١) في أمالي المفيد: «يقول: اعمل». وفي أمالي الطوسي: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول:

زياد، عن إبراهيم بن عبيد الله بن حيّان، عن الربيع بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، مثله، إلا أنّ فيه: «... من أتقى النَّاسَ... من أغنى النَّاسَ».

(أُمالي المفيد: المجلس ٤٢، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أُمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٤١)

(٤١٦٣) ٧- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه قال: حدثنا عمّي محمد بن أبي القاسم قال: حدثنا محمد بن عليّ القرشي، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إِنَّ اللهَ جَلَّ جلاله أَوْحَى إلى الدنيا: أَنْ أتعِبي مَنْ خدَمك، و اخدَمي مَنْ رفضك، وَإِنَّ العبد إذا تخلّى بسَيِّده في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: «يا ربّ، يا ربّ»، ناداه الجليل جَلَّ جلاله: «لبيك عبدي، سلني أعطك، وتوكّل عليّ أكفيك». ثمّ يقول جَلَّ جلاله للملائكة: «يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي، فقد تخلّى بي في جوف الليل المظلم، والبطّالون لاهون والغافلون نيام، اشهدوا أيّي قد غفرت له».

ثمّ قال عليه السلام: «عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم، فإنّها غرّارة، دار فناء وزوال، كم من مغترب بها قد أهلكته، وكم من واثق بها قد خانته، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته، واعلموا أنّ أمامكم طريقاً مهولاً، وسفراً بعيداً، وممرّكم على الصراط، ولا بدّ للمسافر من زاد، فمن لم يتزوّد وسافر عطب وهلك، وخير الزاد التقوى.

ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جَلَّ جلاله، فإنّه الحكم العدل، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم، فإنّه لا بدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي كتاب الله وعتري، فانظروا أن لا تقولوا: أمّا الكتاب فغيرنا وحرّفنا، وأمّا العترة ففارقنا و قتلنا، فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلاّ النَّار، فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم، فليتولّ وليّي، وليتبع وصيّتي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب،

فإنه صاحب حوضي، يذود عنه أعداءه ويسقي أوليائه، فمن لم يُسَقَ منه لم يزل عطشان ولم يُروَ أبداً، ومن سُقِيَ منه شربة لم يَشْق^(١) ولم يَظْمَأْ أبداً، وإنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام لصاحب لوائي في الآخرة، كما كان صاحب لوائي في الدنيا، وإنه أول من يدخل الجنة، لأنه يقدمني ويبيده لوائي، تحته آدم ومن دونه من الأنبياء». (أمالى الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٩)

(٤١٦٤) ٨ - حدثنا علي بن عبدالله الرِّاق قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتَقَى النَّاسَ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ».

ثم قال: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟»
قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَأَبْغَضَهُ النَّاسُ».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟»
قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الَّذِي لَا يَقْبَلُ عَثْرَةَ، وَلَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةَ، وَلَا يَغْفِرُ ذَنْباً».

ثم قال: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟»

(١) الشَّقاء: العُسر، والتعب، والشدة والحنة، والضلال.

٨ - ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٩٦ باب معنى الغايات: ح ٢، وفي الفقيه: ٤: ٢٨٥

باب النوادر: ح ٣٤.

وفي تنبيه الخواطر: ٢: ٢٣٩: «قيل: الأمور ثلاثة...» وذكر قريباً من الفقرات الأخيرة.

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «من لا يؤمن شره، ولا يرجى خيره، إن عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحذثوا بالحكمة الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم. الأمور ثلاثة: أمر تبين لك رشده فاتبعه، وأمر تبين لك غيبه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عز وجل».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ١١)

(٤١٦٥) ٩ - حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي بالري في رجب سنة سبع وأربعين وثلاث مئة قال: حدثنا عبدالله بن سليمان، وعبدالله بن محمد الوهبي، وأحمد بن عمير، ومحمد بن أبي أيوب، قالوا: حدثنا عبدالله بن هاني بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبي، عن عمه إبراهيم، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أصبح مُعافى في جسده، أمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما خُيرت^(١) له الدنيا.

يابن جعشم^(٢)، يكفيك منها^(٣) ما سدّ جوعتك، ووارى عورتك، فإن يكن^(٤)

٩ - أوردته ابن فهد في الباب الثاني من عدّة الداعي: ص ٩٩ - ١٠٠.

وأوردته نحوه ورّام في تنبيه الخواطر: ٢: ٢١٥ عن ثوبان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وانظر سائر تحريجاته في ج ٦ ص ٤١٩ كتاب الإيمان الكفر، باب الزهد (١٥) من أبواب مكارم الأخلاق: ٩.

(١) ومثله في المواعظ: ص ١٣٢، وفي أمالي الطوسي وسائر المصادر: «حيزت» بمعنى

جمعت.

(٢) كذا في النسخ ومثله في كنز العمال: ٣: ٣٩٩ / ٧١٣٨ وفي هامشه: جُعشم - بضم الجيم

بيت يَكُنُّكَ فذاك، وإن تكن دابة تركبها فبخ بخ، وإلا فالحبز وماء الجرّ، وما بعد ذلك^(٥) حساب عليك أو عذاب». (أُمالي الصدوق: المجلس ٦١، الحديث ٣)
أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله، بتفاوت ذكرناه في الهامش.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ١٣)

(٤١٦٦) ١٠- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني قال: حدثني محمد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال: حدثنا الرضا عليّ بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا ابْنُ آدَمَ لِيَوْمِهِ، فَنَاصِحٌ أَمِنًا فِي سِرْبِهِ مَعَانِي فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكُلَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٢٥، الحديث ٨)

(٤١٦٧) ١١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عليّ بن

= وسكون العين وبضمّ الشين -: اسم لصحابيّين أحدهما سراقه بن مالك بن جعشم. انتهى. وفي جمع الزوائد: «يابن آدم جفينة يكفيك...»، وفي تيسير المطالب: «يا أبا خثعم».

(٣) في أُمالي الطوسي: «يابن آدم، يكفيك من دنياك».

(٤) في أُمالي الطوسي: «وإن يكن».

(٥) في أُمالي الطوسي: «وإلا فالحبز، وما بعد ذلك».

١٠- تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٤٢٠-٤٢١ كتاب الإيمان الكفر، باب الزهد (١٥) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ١٠.

١١- ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢٨٧-٢٨٩ / ٨٦٤ باب النوادر: ح ٤٤ =

إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن صفوان بن يحيى :

عن أبي الصباح الكناني قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن هذا القول، قول من هو؟ «أسأل الله الإيمان والتقوى، وأعوذ بالله من شرِّ عاقبة الأمور، إنَّ أشرف الحديث ذكر الله، ورأس الحكمة طاعته، وأصدق القول وأبلغ المعظة وأحسن القصص كتاب الله، وأوثق العرى الإيمان بالله، وخير الملل ملَّة إبراهيم، وأحسن السنن سنَّة الأنبياء، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله، وخير الزاد التقوى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتُّبع، وخير الغنى غنى النفس، وخير ما أُلتي في القلب اليقين، وزينة الحديث الصدق، وزينة العلم الإحسان^(١)، وأشرف الموت قتل الشهادة، وخير الأمور خيرها عاقبة، وما قلَّ وكفى خير ممَّا كثر وألهى، والشقيّ من شقي في بطن أمّه^(٢) والسعيد من وعظ بغيره^(٣)، وأكيس الكيس الثقي، وأحمق الحمق الفجور، وشرُّ الرواية الكذب، وشرُّ الأمور محدثاتها^(٤)، وشرُّ العمى عمى القلب، وشرُّ الندامة ندامة يوم القيامة، وأعظم المخطئين عند الله عزَّ وجلَّ لسان كذاب، وشرُّ الكسب كسب الربا، وشرُّ المأكَل أكل مال اليتيم ظلماً، وأحسن زينة الرجل السكينة مع الإيمان.

= ونقل العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ٧٧: ١١٧ بعد ذكر رواية الأمالي عن الحسين بن سعيد الأهوازي في بعض كتبه، عن الجوهري وفضالة، عن أبان بن عثمان، عن الصباح بن سيابة قال: سمعت كلاماً يروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «السعيد من سعد في بطن أمّه» وذكر نحوه إلى آخر الخبر.

وأورد بعض فقراته أبو جعفر القمي في جامع الأحاديث: ص ٧٥.

(١) هذه الفقرة أورده أبو محمد القمي في جامع الأحاديث: ص ٨٤.

(٢) هذه الفقرة أوردها أبو محمد القمي في جامع الأحاديث: ص ٩٠.

(٣) هذه الفقرة أوردها الحرّاني في تحف العقول: ص ٢١٤.

(٤) المُحدث: ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنَّة ولا إجماع.

ومن يتنخ^(١) السُّمعة يسمع الله به، ومن يعرف البلاء يصبر عليه، ومن لا يعرفه يُنكره، والريب كفر، ومن يستكبر يضعه الله، ومن يطع الشيطان يعص الله، ومن يعص الله يعذبه الله، ومن يشكر الله يزدده الله، ومن يصبر على الرزية يُغثه الله، ومن يتوكل على الله فحسبه الله.

لأَسْخَطُوا الله برضا أحد من خلقه، ولا تتقربوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزَّ وجلَّ فَإِنَّ الله ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً إِلَّا بطاعته وابتغاء مرضاته، إِنَّ طاعة الله نجاح كلِّ خير يُبتَغى، ونجاة من كلِّ شرٍّ يُتَّقَى، وَإِنَّ الله يَعِصِم من أطاعه ولا يعتصم منه من عصاه، ولا يجد الهارب من الله مهرباً، فَإِنَّ أمر الله نازل بإذلاله ولو كره الخلائق، وكلُّ ما هو أقرَّب من الله كان وما لم يشأ لم يكن، ﴿تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢).

قال: فقال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ١)

(١٢٠٤١٦٨) - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن ميمون المكي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

(١) في بعض النسخ: «يتنخ».

(٢) سورة المائدة: ٥: ٢.

١٢ - له شاهد من حديث ابن مسعود، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «مكارم الأخلاق»:
٧٩ - ٨١ / ٩٠، وأحمد في مسنده: ١: ٣٨٧، والطبراني في المعجم الكبير: ج ١٠ ح ١٠٢٩٠
وفي المعجم الصغير: ١: ١٧٧، وأبو نعيم في الحلية: ٤: ٢٠٩، والحاكم في المستدرک: ٤: ٣٢٣.
ومن حديث حكيم بن عمير، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١: ٣٥٨ / ٦٣، واليهامي في

قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حقَّ الحياء».

قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟

قال: «فإن كنتم فاعلين فلا يبيتنَّ أحدكم إلاَّ وأجله بين عينيه، وليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا».

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٠، الحديث ٢)

(٤١٦٩) ١٣ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: عن رسول الله ﷺ قال: «ما من خطوة أحبَّ إلى الله من خطوتين: خطوة يسدُّ بها [المؤمن] ^(١) صفاً في سبيل الله، وخطةوة يخطوها إلى ذي رحم قاطع يصلها، وما من جرعة أحبَّ إلى الله من جرعتين: جرعة غيظ يردها مؤمن بحلم، وجرعة جزع يردها مؤمن بصبر، وما من قطرة أحبَّ إلى الله من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمع في سواد الليل من خشية الله».

(أمالى المفيد: المجلس ١، الحديث ٨)

= مجمع الزوائد: ١٠: ٢٨٤ عن الطبراني في المعجم الأوسط.

وانظر سائر تحريجاته في ج ٦ ص ٥١٣ كتاب الإيمان والكفر، باب العفاف (٣١) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ٣.

(١) من الخصال.

١٣ - ورواه الصدوق في الخصال: ص ٥٠ باب الاثنين ح ٦٠ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول... وذكر الحديث.

وقريباً منه رواه الكليني في الكافي: ٢: ١١١ باب كظم الغيظ: ح ١٣ بسنده عن أبي حمزة،

(٤١٧٠) ١٤- أبو عبد الله المفيد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أسرع الخير ثواباً البر، وأسرع الشر عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمي عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جلسيه بما لا يعنيه».

(أمالى المفيد: المجلس ٨، الحديث ١)

(٤١٧١) ١٥- أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال: حدثني جدّي محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن خالد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن أسرع الخير ثواباً البر، وأسرع الشر عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمي عنه من نفسه، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جلسيه بما لا يعنيه».

(أمالى المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٧)

= عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من جرعة يتجرّعها العبد أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يتجرّعها عند ترددها في قلبه إما بصبر وإما بحلم». ورواه البرقي في كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٤٥٦ باب المحبوبات (٤٧) رقم ١٠٥٤ / ٤٥٦ بتفاوت يسير.

١٤- ١٥- ووردت الفقرة الأولى والثانية من الحديث في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام:

تحف العقول: ص ٣٩٥

وانظر سائر تحريجاتها في ج ٦ ص ٥٩٨ و ٥٩٩ كتاب الإيمان والكفر، باب جوامع مساوئ الأخلاق: ح ٥ و ٦.

(٤١٧٢) ١٦ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «طوبى لشخص نظر إليه الله يبيكي على ذنب من خشية الله، لم يطلع على ذلك الذنب غيره». (أمالى المفيد: المجلس ٨، الحديث ٢)

(٤١٧٣) ١٧ - أخبرني أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد الكوفي النحوي التيمي قال: حدثنا هشام بن يونس النهشلي^(١) قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «عجب لغافل وليس بمغفول عنه، وعجب لطالب الدنيا والموت تطلبه، وعجب لضاحك ملاً فيه وهو لا يدري أَرْضَى الله [عنه]، أم سخط له». (أمالى المفيد: المجلس ٨، الحديث ٩)

(٤١٧٤) ١٨ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمهم الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن

١٦ - يأتي تخريجه في باب فضل البكاء من خشية الله من كتاب الدعاء.

١٧ - ورواه الهندي في كنز العمال: ١٥: ٨٥٥ - ٨٥٦ / ٤٣٤٠٤ / ١٦: ٦٦ / ٤٣٩٦١ نقلاً عن أبي الشيخ وأبي نعيم، وفي الأول: «أَرْضَى الله أم أسخطه».

(١) في السند سقط لأن هشام بن يونس النهشلي توفّي سنة ٢٥٢، ومولد أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد الكوفي سنة ٣٠٣، انظر ترجمة محمد بن جعفر بن محمد في تاريخ بغداد: ١٥٨: ١٥٨٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي: ١٨: ١٠٣، وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٤٠١ - ٤٢٠ ص ٦٧، والأنساب لابن السمعاني: (النَجَّار)، والوافي بالوفيات: ٢: ٣٠٥.

١٨ - تقدّم تخريجه في ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٨ ح ٣.

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال :

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النَّاس في حِجَّة الوداع بِنى في مسجد الخيف ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : «نَظَرُ الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، ثمَّ بَلَغَهَا^(١) من لم يسمعها ، فَرُبَّ حامل فقه غير فقيه ، ورُبَّ حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه . ثلاث لا يغلِّ عليهنَّ قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإنَّ دعوتهم محيطَةٌ من ورائهم ، المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، هم يد على من سواهم» .

(أُمالي الصدوق : المجلس ٥٦ ، الحديث ٣)

(١٧٥) ١٩ - أبو عبد الله المفيد قال : حدثني أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد القمَّاط ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنَّه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال : «نَظَرُ الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، و بَلَغَهَا من لم يسمعها ، فكم من حامل فقه غير فقيه ، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

ثلاثة لا يغلِّ عليهنَّ قلب عبد مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإنَّ دعوتهم محيطَةٌ من ورائهم ، المؤمنون إخوة ، تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم» .

(أُمالي المفيد : المجلس ٢٣ ، الحديث ١٣)

(١) في كتاب المبعث والمغازي - لأَبان بن عثمان الأحمر - : ص ١١٧ «فوعاها وحفظها و بَلَغَهَا» .

(٤١٧٦) ٢٠- حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، [عن محمد بن إسماعيل]، عن منصور بن أبي يحيى قال :
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سعد رسول الله ﷺ المنبر فتغيرت وجنتاه و التمع لونه، ثم أقبل [على الناس] بوجهه فقال : «يا معشر المسلمين، إني إنما بعثت أنا والساعة كهاتين».

قال : ثم ضمَّ السباحتين، ثم قال : «يا معشر المسلمين، إنَّ أفضل الهدى هدى محمد، وخير الحديث كتاب الله، وشرَّ الأمور محدثاتها، ألا وكلُّ بدعة ضلالة، ألا وكلُّ ضلالة في النار، أيها النَّاس من ترك مالاً لأهله ولورثته، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فعلي وإلي».

(أمالى المفيد : المجلس ٢٣، الحديث ١٤)

(٤١٧٧) ٢١- أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال : حدثني أبو طاهر محمد بن سليمان الزراري قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم :
عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه عليه السلام قال : «كان رسول الله ﷺ إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أما بعد، فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأفضل الهدى هدى محمد، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلُّ بدعة ضلالة»، ويرفع صوته، وتحمارَّ وجنتاه، ويذكر الساعة وقيامها حتى كأنه منذر جيش، يقول : «صَبَّحْتُمْ الساعة، مَسَّتْكُمْ الساعة». ثم يقول : «بعثت أنا والساعة كهاتين - ويجمع بين سبأتيه -، مَنْ ترك مالاً لأهله، ومَنْ ترك ديناً [أو ضياعاً] فعلي وإلي».

(أمالى المفيد : المجلس ٢٤، الحديث ١)

(٤١٧٨) ٢٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أبو العباس ابن عقدة قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا جعفر بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي قال: أخبرني علي بن موسى، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله:

«أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة». وكان إذا خطب قال في خطبته: «أمّا بعد». فإذا ذكر الساعة، اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه، ثمّ يقول: «صَبَحْتُمْ السَّاعَةَ - أَوْ مَسْتَكُم -». ثمّ يقول: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ». ويشير بأصبعيه.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٢٦)

(٤١٧٩) ٢٣ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين الخلال قال: حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن أشرس الخراساني، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أسرّ ما يُرضي الله عزّ وجلّ أظهر الله له ما يسره، و من أسرّ ما يسخط الله تعالى أظهر الله له ما يحزنه، و من كسب مالاً من غير حله أفقره الله عزّ وجلّ، و من تواضع لله رفعه الله، و من سعى في رضوان الله أرضاه الله، وأذلّ مؤمناً أذلّه الله، و من عاد مريضاً فإنّه يخوض في الرحمة - و أوماً

٢٢ - وأورده أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات - المطبوع مع جامع الأحاديث -: ص ١٨٠.

وانظر سائر تخرجاته في باب مكارم أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسيره وسننه (٨): ج ٢ ص ٢٣١ - ٢٣٢ ح ١٧.

رسول الله ﷺ إلى حقويه^(١) - وإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة، ومن خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له، ومن كظم غيظاً ملاً الله جوفه إيماناً، ومن أعرض عن محرم أبدله الله بعبادة تسره، ومن عفا عن مظلمة أبدله الله بها عزاً في الدنيا والآخرة، ومن بنى مسجداً ولو مفحص قطاة^(٢)، بنى الله له بيتاً في الجنة، ومن أعتق رقبة فهي فداء من النار كل عضو منها فداء عضو منه، ومن أعطى درهماً في سبيل الله كتب الله له سبع مئة حسنة، ومن أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربع مئة آية كل حرف منها بعشر حسنات، ومن لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة، ومن أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كساه الله من اللين الحرير، وصلى عليه الملائكة ما بقي من ذلك الثوب سلك».

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٨)

(٤١٨٠) ٢٤- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو علي محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

(١) الحقو: وسط الإنسان فوق الورك.

(٢) مفحص القطاة: حفرة تحفرها القطاة في الأرض وترقد فيها.

والقطاة: واحدة القطا، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ويتخذ أفحوصه في الأرض، ويطيير جماعات ويقطع مسافات شاسعة، ويبضه مُرْقَط. (المعجم الوسيط).

٢٤- وأورده الحراني في تحف العقول: ص ٤٠، والفتال في المجلس ٧٧ من روضة الواعظين:

ص ٤٤١.

ومثله في نهج البلاغة: باب الكتب: رقم ٧٢ «كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عبد الله بن

عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني الحسن بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الدنيا دول^(١)، فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوّتك، ومن انقطع رجاؤه ممّا فات استراح بدنه، ومن رضي بما رزقه الله قرّرت عينه».

(أمالى الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٤٧)

(٤١٨١) ٢٥- أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا عبد الرحمان بن شريك بن عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمّد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه:

عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «أيّما حلف كان في الجاهليّة فإنّ الإسلام لم يزدّه إلّا

= العباس» إلى قوله: «بقوّتك» وفيه: «الدنيا دار دول».

وفي غرر الحكم للأُمدي: ٢: ٧٩ / ١٩١٣: «الدنيا دول، فاجمل في طلبها واصطبر حتّى تأتيك دولتك».

(١) الدول: جمع الدولة وهي ما يتداول من المال والغلبة، والمراد من «الدنيا دول» عدم الثبات لها فإنّها تتغيّر فتكون مرّة لهذا وأخرى لذلك.

٢٥- وأخرجه أحمد في مسنده: ٢: ١٨٠ عن يزيد [بن هارون]، عن محمّد بن إسحاق، وفي ص ٢١٥ عن إبراهيم بن أبي العباس وحسين بن محمّد، عن عبد الرحمان بن أبي الزناد، عن عبد الرحمان بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة، عن عمرو بن شعيب، مع مغايرة طفيفة.

وأخرجه ابن الجارود في المنتقى (١٠٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ٢٩، والبغوي (٢٥٤٢) من طرق عن ابن اسحاق.

ويأتي شرح بعض الفقرات في كتابي الزكاة والجهاد، إن شاء الله.

شدة، ولا حلف في الإسلام^(١)، المسلمون يد على من سواهم يحير عليهم أذناهم فيردّ عليهم أقصاهم، تردّ سراياهم على قعدهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ودية الكافر نصف دية المؤمن، ولا جلب ولا جنب^(٢)، ولا تؤخذ صدقاتهم إلّا في دورهم». قال رسول الله ﷺ هذا الحديث في خطبته يوم الجمعة، قال: «يا أيّها النّاس». (أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ١٩)

(٤١٨٢) ٢٦- أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ المعروف بابن الحّامي قال: حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطّان قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق النحوي قال: حدثنا عبد السلام بن مطهر أبو ظفر قال:

(١) قال ابن الأثير في النهاية: ١: ٤٢٤ في مادة «حلف»: أصل الحلف: المعاهدة والمعاهدة على التعاقد والتساعّد والاتّفاق، فما كان منه في الجاهليّة على الفتن والقتال بين القبائل والغارات، فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ: «لا حلف في الإسلام»، وما كان منه في الجاهليّة على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطّيين وما جرى مجراه، فذلك الذي قال فيه ﷺ: «وأيّما حلف كان في الجاهليّة لم يزد الإسلام إلّا شدة».

(٢) قال في النهاية: ١: ٢٨١ في مادة «جلب»: الحلب يكون في شيئين: أحدهما في الزكاة، وهو أن يقدم المصدّق على أهل الزكاة فينزل موضعاً، ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنهى عن ذلك، وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياهم وأماكنهم. الثاني أن يكون في السباق: وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حتّى له على الجري، فنهى عن ذلك.

وقال في مادة «جنب»: الجنب - بالتحريك -: في السباق: أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب تحوّل إلى الجنوب. وهو في الزكاة: أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة، ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه: أي تحضر، فنهوا عن ذلك. وقيل: هو أن يجنب ربّ المال بماله: أي يبيعه عن موضعه حتّى يحتاج العامل إلى الإبعاد في اتّباعه وطلبه. ٢٦- تقدّم تخريجه في ج ٦ كتاب الإيمان والكفر، باب الاجتهاد والحثّ على العمل (٢٣) من أبواب مكارم الأخلاق.

حدثنا موسى بن خلف، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «كُنْ في الدنيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعَدِّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ».

قال مجاهد: وقال لي عبدالله بن عمر: وأنت يا عبدالله، إذا أُمِيتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تَصْبِحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُمَيِّتَ، فَخُذْ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ وَمِنْ صَحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا.

(أُمَالِي الطُّوسِي: المجلد ١٣، الحديث (٧١))

(٤١٨٣) ٢٧ - أَخْبَرَنَا هَمُودُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ هَمُودِ بْنِ هَمُودٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ الْهَزَازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ [عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ] الْجَمْحِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ] الْحَجُّبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْضَ جَسَدِي، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ وَكَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ، فَاعْدِدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ».

قال: قال مجاهد: ثُمَّ قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: يَا مُجَاهِدُ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أُمِيتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ، وَخُذْ

٢٧ - وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي أَوَّلِ قَصْرِ الْأَمَلِ: ح ١ عَنْ خَالِدِ بْنِ خَدَّاشٍ عَنْ عَجْلَانَ الْمُهَلَّبِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ. وَفِي ح ٢ عَنْ عَمْرُو بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيِّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

وَقَرِيباً مِنْ ذَيْلِهِ أَوْرَدَهُ وَرَّامُ بْنُ أَبِي فِرَاسٍ فِي تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ: ١: ٢٧١ وَفِيهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: «إِذَا أَصْبَحْتَ...».

وَانْظُرْ سَائِرَ تَحْرِيجَاتِهِ فِي ج ٦ ص ٤٨٩ - ٤٩٠: كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ، بَابُ الْجَاهِدِ وَالْحَثِّ عَلَى الْعَمَلِ (٢٣) مِنْ أَبْوَابِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: ح ٢٧.

من صحَّتكَ لسقمك، وخذ من فراقك لشغلك، فإنَّك يا عبدالله، لا تدري ما اسمك غداً.
(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٤٤)

(٤١٨٤) ٢٨ - أخبرنا جماعة، منهم الحسين بن عبيدالله، وأحمد بن محمد بن عبدون، والحسن بن إسماعيل بن أشناس، وأبوطالب بن غرور، وأبو الحسن الصفَّار^(١) قالوا: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله [بن محمد بن عبيدالله] الشيباني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن سابور أبو العباس الدقاق قال: حدثنا أيوب بن محمد الرقي الوزان قال: حدثنا سلام بن رزين الحراني قال: حدثني إسرائيل بن يونس الكوفي، عن جدِّه أبي إسحاق، عن الحارث الهمداني، عن علي عليه السلام: عن النبي ﷺ قال: «الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممزَّ الليل والنهار في أجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتة، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١)

(٤١٨٥) ٢٩ - أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز أبو العباس القرشي بالكوفة قال: حدثني جدِّي محمد بن عيسى أبو جعفر القيسي قال: حدثنا محمد بن فضيل الصيرفي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

٢٨ - تقدَّم تخريجه في الباب الثاني من أبواب العلم من كتاب العقل والعلم والجهل: ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٧ ح ٧.

(١) قال الشيخ الحرَّ العاملي في أمل الأمل: ج ٢ ص ٣٥٢ برقم ١٠٩١: «أبو الحسن بن صفَّار، عدّه العلامة من مشايخ الشيخ الطوسي، من رجال الخاصّة».

قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله، علّمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة.

قال: «لا تغضب، ولا تسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك».

فقال: يا رسول الله، زدني.

قال: «إذا صليت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرة، يحطّ عنك عمل سبع

وسبعين سنة».

قال: ما لي سبع وسبعون سنة.

فقال له رسول الله ﷺ: «اجعلها لك ولأبيك».

قال: ما لي ولأبي سبع وسبعون سنة.

فقال له رسول الله ﷺ: «اجعلها لك ولأبيك ولأمّك».

قال: يا رسول الله، ما لي ولأبي ولأمّي سبع وسبعون سنة.

فقال له رسول الله ﷺ: «فاجعلها لك ولأبيك ولأمّك ولقرابتك».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ١٧)

(٤١٨٦) ٣٠ - وعن أبي الفضل قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عليّ بن سهل

العاقولي قال: حدثنا موسى بن عمر بن يزيد الكوفي الصيقل قال: حدثنا معمر بن

خلّاد قال: حدثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر

بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن

عليّ:

عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: «جاء أبو أيّوب

الأنصاري - واسمه خالد بن زيد - إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أوصني

واقبل لعلّي أن أحفظ.

قال: أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغنى، وإيتاك والطمع

فإنّه الفقر الحاضر، وصلّ صلاة مودّع، وإيتاك وما تعتذر منه، وأحبّ لأخيك ما

تحبّ لنفسك».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ١٨)

(٤١٨٧) ٣١- وعن أبي المفضل قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن حسين بن إبراهيم قال: حدثنا أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم [بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب] العلوي الحسني قال: حدثني عمي الحسن بن إبراهيم قال: حدثني أبي إبراهيم بن إسماعيل، عن أبيه إسماعيل، عن أبيه إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعَ خِصَالٍ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفَازَ بِحُظَّهِ مِنْهَا: وَرَعَ يَعِصُهُ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ، وَحُسْنَ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَحِلْمٌ يَدْفَعُ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تَعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

(أُمَالِي الطُّوسِي: الْمَجْلِسُ ٢٣، الْحَدِيثُ ٤)

(٤١٨٨) ٣٢- أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ النُّعْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَعِيمٍ الْقَاضِي الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ جَوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونِ الْقُرَشِيِّ الْأُبُلِّيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقَمَ بَدَنُهُ، وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ، وَمَنْ لَاحَى الرِّجَالَ سَقَطَتْ مَرْوَتُهُ وَذَهَبَتْ كِرَامَتُهُ».

٣١- وَأُورِدَهُ وَرَّامُ بْنُ أَبِي فِرَاسٍ فِي تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ: ٢: ٧١.

٣٢- وَأُورِدَهُ وَرَّامُ بْنُ أَبِي فِرَاسٍ فِي تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ: ٢: ١٧٦.

وَأُورِدَ الْأُمْدِي الْفَقْرَةَ الْأُولَى مِنَ الْحَدِيثِ فِي غَرَرِ الْحُكْمِ: ٥: ٢٦٢، وَالْفَقْرَةَ الثَّانِيَةَ فِي: ٥:

٢٣٩.

وَقَرِيباً مِنْ صَدْرِهِ رَوَاهُ الدِّيلَمِيُّ فِي الْفَرْدُوسِ: ٤: ٢٠٧ ح ٦١٦١ مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَالْفَقْرَةُ الثَّانِيَةُ أُرِيدَ أَنَّ الْحَرَّانِيَّ فِي مَوَاعِظِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام مِنْ تَحْفِ الْعُقُولِ: ص ٣٦٣.

ثم قال رسول الله ﷺ: «لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاة الرجال، كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان». (أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢٧)

(٤١٨٩) ٣٣- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو صالح محمد بن فيض العجلي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رحمته الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى قال: حدثني أبي الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي جعفر قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي:

عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «بعثني رسول الله ﷺ على اليمن فقال - وهو يوصيني -: يا علي، ما حار من استخار، ولا ندم من

٣٣ - ورواه الخطيب في ترجمة الإمام الجواد عليه السلام من تاريخ بغداد: ٣: ٥٤ عن الحسن بن أبي طالب، عن محمد بن عبد الله الشيباني، عن محمد بن صالح بن فيض. ورواه أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي في أواخر حرف الميم من جامع الأحاديث: ص ١٢٢ من طريق محمد بن عبد الله، عن محمد بن صالح بن فيض، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٤: ١٧٥، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٤: ١٠٦، والياضي في مرآة الجنان: ٢: ٦١. وروى الطبراني في المعجم الأوسط: ٧: ٣٢٩ / ٦٦٢٣ وفي المعجم الصغير: ٢: ٧٨ بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد». ومن طريق الطبراني رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٤: ٣ في ترجمة محمد بن عبد الله الأنصاري.

ولبعض فقراته شاهد من حديث ابن عمر، رواه الديلمي في الفردوس: ٤: ٣٦٤ ح ٦٥٩٠. وأورد ابن حمدون في تذكرته: ٣: ٢٩٨ / ٨٨٩ بعض فقراته. وأورد الحراني في مواظ أمير المؤمنين عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٠٧: «ما حار من استخار، ولا ندم من استشار».

استشار، يا عليّ، عليك بالدلجة^(١) فإنّ الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار، يا عليّ، اغدُ على اسم الله، فإنّ الله تعالى بارك لأمتي في بكورها».

(أُمالي الطوسي : المجلس ٥، الحديث ٣٣)

(١٩٠٤) ٣٤ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال : حدّثنا عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بـ«أرتاح»^(٢) قال : حدّثني الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري^(٣) سنة أربع وخمسين ومئتين وفيها مات، قال : حدّثنا الرضا عليّ بن موسى قال : حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام : «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام إلى اليمن فقال له وهو يوصيه : يا عليّ، أوصيك بالدعاء فإنّ معه الإجابة، وبالشكر فإنّ معه المزيد، وأنّهاك من أن تخفر^(٤) عهداً أو تغيّر عليه، وأنّهاك عن المكر فإنّه لا يحيق المكر السيّئ إلّا بأهله، وأنّهاك عن البغي فإنّه من بغي عليه لينصرته الله».

(أُمالي الطوسي : المجلس ٢٦، الحديث ١٤)

(١) قال ابن الأثير في باب الدال مع اللام من النهاية : ٢ : ١٢٩ : فيه : «عليكم بالدلجة» هو سير الليل، وأدّج - بالتشديد - : إذا سار من آخره، والاسم منها الدلجة والدلجة - بالضمّ و الفتح -، وقد تكرّر ذكرهما في الحديث، ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كلّ، وكأنّه المراد في هذا الحديث لأنّه عقبه بقوله : «فإنّ الأرض تطوى بالليل»، ولم يفرّق بين أوّله وآخره. وأنشدوا لعليّ عليه السلام :

أصبر على السّير والإدلاج في السحر وفي الرواح على الحاجات والبُكر
فجعل الإدلاج في السّحر.

(٢) قال في معجم البلدان : أرتاح : مدينة من أعمال حلب.

(٣) في نسخة : «الفضل بن قيس بن ربابة»، ولم أجد له ترجمة، ولا لعبدالرزاق الراوي عنه.

(٤) خفر العهد : نقضه. وفي نسخة : «وأنّهاك عن تخفّر عهد».

(٤١٩١) ٣٥ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال : أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال : حدثنا العباس بن عامر قال : حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني : عن الفضيل بن يسار قال :

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «خرج رسول الله ﷺ يريد حاجة فإذا هو بالفضل بن العباس». قال : «فقال : احملوا هذا الغلام خلي».

قال : «فاعتق رسول الله ﷺ بيده من خلفه على الغلام، ثم قال : يا غلام، خف الله تجده أمامك، يا غلام، خف الله يكفك ما سواه، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، ولو أن جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك شيئاً قد قُدر لك لم يستطيعوا، ولو أن جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك شيئاً لم يقدر لك لم يستطيعوا».

واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن اليسر مع العسر، وكل ما هو أت قريب، إن الله يقول : ولو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب أشقى عبد لي ما نقصني ذلك من سلطاني جناح بعوضة، ولو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب أسعد عبد لي ما زاد ذلك إلا مثل إبرة جاء بها عبد من عبادي فغمسها في بحر، وذلك أن عطائي كلام، وعدتي كلام، وإنما أقول للشيء : «كن»، فيكون.

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٧، الحديث ٣)

٣٥ - وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ٨١.

وورد الحديث - مع تفاوت - من طريق عبد الله بن عباس، رواه أحمد في مسنده : ١ : ٢٩٣ و ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨، والترمذي في الحديث ٢٥١٦ من سننه : ٤ : ٦٦٧، وابن بشران في أماليه : ص ١٩٧ ح ١٣٣٢، والطبراني في كتاب الدعاء : ص ٣٣ - ٣٤ ح ٤١ و ٤٢، وفي الجميع أن رسول الله ﷺ قال له .

وانظر مسند الفضل بن العباس من مسند أحمد : ١ : ٢١٠.

باب ٤

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر

(١٩٢٤) ١ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني علي بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد:

عن أبي إسحاق الهمداني قال: لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام محمد بن أبي بكر مصر وأعمالها، كتب له كتاباً وأمره أن يقرأه على أهل مصر وليعمل بما وصّاه به، فكان^(١) الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر ومحمد بن أبي بكر، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون [فأنتم به رهن] و

١ - رواه الثقفي في الغارات: ص ١٤٦ في عنوان «خبر قدوم محمد بن أبي بكر مصر وولايته عليها» مع مغايرات وزیادات، وما بين المعقوفات منها.

ورواه الطبري في الجزء الثاني من بشارة المصطفى: ص ٤٣ - ٤٥ عن أبي محمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن أبي جعفر الطوسي، عن المفيد إلى قوله: «وأنصح لأولي الأمر».

وأورده الشريف الرضي في باب الكتب من نهج البلاغة: رقم ٢٧ باختصار، وابن شعبة الحراني في تحف العقول: ١٧٦ - ١٨٠.

وأورد بعض فقراته - مع مغايرة - ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ١١ و ٢: ١٧٨ - ١٧٩.

(١) في أمالي الطوسي: «وكان».

إليه تصيرون، فإن الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١)، ويقول: ﴿وَمُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٢)، ويقول: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

فاعلموا يا عباد الله^(٤)، إن الله جلّ وعزّ سائلكم عن الصغير من عملكم و الكبير، فإن يعذب فنحن أظلم، وإن يعف فهو أرحم الراحمين^(٥).

يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته، وينصحه في التوبة^(٦)، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع من الخير ولا خير غيرها^(٧) و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا وخير الآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^(٨).

اعلموا يا عباد الله، أن المؤمن يعمل ثلاث من الثواب: إمّا الخير [الدنيا] فإن الله يشيبه بعمله في دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٩)، فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة، وكفاه

(١) سورة المدثر: ٧٤، ٣٨.

(٢) سورة آل عمران: ٣، ٢٨.

(٣) سورة الحجر: ٩٢-٩٣.

(٤) في أمالي الطوسي: «فاعلموا عباد الله».

(٥) في النهج: «فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف فهو أكرم».

(٦) في أمالي الطوسي: «بالتوبة».

(٧) في بعض النسخ: «من الخير ما لا خير غيرها»، وفي أمالي الطوسي: «فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها»، وفي الغارات: «فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها».

(٨) سورة النحل: ١٦، ٣٠.

(٩) سورة العنكبوت: ٢٩، ٢٧.

المهم فيها، وقد قال الله عز وجل^(١): ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢)، فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة، قال الله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(٣) فالحسنى^(٤) هي الجنة والزيادة هي الدنيا^(٥).

[وإما لخير الآخرة] فإن الله عز وجل يكفر بكل حسنة سيئة، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾^(٦)، حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، قال الله عز وجل: ﴿جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾^(٧)، وقال: ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءٌ الضُّعْفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ﴾^(٨)، فارغبوا في هذا رحمكم الله واعمَلوا له وتحاضوا عليه^(٩).

واعلموا يا عباد الله، أن المتقين حازوا عاجل الخير وأجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أباحهم الله من الدنيا ما كفاهم وبه أغناهم^(١٠)، قال الله عز اسمه^(١١): ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ

(١) في أمالي الطوسي: «قال الله تعالى»، وكذا في المورد الآتي.

(٢) سورة الزمر: ٣٩: ١٠.

(٣) سورة يونس: ١٠: ٢٦.

(٤) أمالي الطوسي: «والحسنى».

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لأمالي الطوسي، وفي نسخ أمالي المفيد: «في الدنيا».

(٦) سورة هود: ١١: ١١٤.

(٧) سورة النبأ: ٧٨: ٣٦.

(٨) سورة سبأ: ٣٤: ٣٧. وشروع الآية في أمالي المفيد من «أولئك» بغير فاء.

(٩) ولا يخفى أن المذكور في الحديث خصلتان من الخصال الثلاثة المشار إليها في صدر

العبارة، ولم تذكر الخصلة الثالثة في جميع النسخ.

(١٠) في أمالي الطوسي: «ما كفاهم به وأغناهم».

مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾.

سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، وشربوا من طيبات ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون، وركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا^(١٣) وهم غداً جيران الله [تعالى]^(١٤)، يتمنون عليه فيعطيهم ما تمنّوه، ولا يردّ^(١٥) لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيباً^(١٦) من اللذة، فإلى هذا يا عباد الله يشقّ إليه من كان له عقل، ويعمل له بتقوى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

يا عباد الله، إن اتقيتم وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر والشكر، واجتهدتم بأفضل الاجتهاد، وإن كان غيركم أطول منكم صلاة، وأكثر منكم صياماً، فأنتم أتق الله عزّ وجلّ منهم^(١٧) وأنصح لأولي الأمر^(١٨).

احذوا يا عباد الله الموت وسكرته، وأعدّوا له عدّته، فإنّه يفجأكم بأمر عظيم: بخير لا يكون معه شرّ أبداً، أو بشرّ لا يكون معه خير أبداً، فن أقرب إلى الجنة

(١١) في أمالي الطوسي: «عزّ وجلّ».

(١٢) سورة الأعراف: ٣٢: ٧.

(١٣) في نهج البلاغة: «أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم».

(١٤) من أمالي الطوسي.

(١٥) في أمالي الطوسي: «ما يتمنون، لا تردّ...».

(١٦) في أمالي الطوسي: «نصيب».

(١٧) في أمالي الطوسي: «أتق الله منه».

(١٨) في الغارات: «وأنصح لأولياء الأمر من آل محمّد وأخشع».

من عاملها، ومن أقرب إلى النار^(١) من عاملها؟ إنه ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم [إلى] ^(٢) أيّ المنزلين يصير: إلى الجنة أم إلى النار^(٣)، أعدو لله أم وليّ [له]، فإن كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنة وشرّعت له طرقها، ورأى ما أعدّ الله له فيها، ففزع من كلّ شغل ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدوّاً لله فتحت له أبواب النار وشرّعت^(٤) له طرقها، ونظر إلى ما أعدّ الله له فيها، فاستقبل كلّ مكروه، وترك كلّ سرور، كلّ هذا يكون عند الموت، وعنده يكون اليقين، قال الله عزّ اسمه^(٥): ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦)، ويقول: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فليشّ متّوى المتكبرين^(٧).

يا عباد الله، إنّ الموت ليس منه فوت، فاحذروه قبل وقوعه وأعدّوا له عدّته، فإنكم طراد^(٨) الموت، إن أقمت له أخذكم، وإن فررت منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلّكم، الموت معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى [من] خلفكم، فأكثرُوا ذكر الموت عند ما تنازعكم أنفسكم إليه^(٩) من الشهوات، فكفى^(١٠) بالموت واعظاً، و

(١) في النسخ: «من النار» والمثبت من الغارات وأمالي الطوسي.

(٢) من الغارات وأمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: «أم النار».

(٤) في أمالي الطوسي: «شرّع».

(٥) في أمالي الطوسي: «تعالى».

(٦) سورة النحل: ١٦: ٣٢.

(٧) سورة النحل: ١٦: ٢٨ - ٢٩.

(٨) في أمالي الطوسي: «طرّد».

(٩) في أمالي الطوسي: «إليه أنفسكم».

(١٠) في أمالي الطوسي: «وكفى»، وفي الغارات: «فإنّه كفى».

كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يوصي [أصحابه] ^(١) بذكر الموت، فيقول: أكثرُوا ذكر الموت فإنه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات.

يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشدُّ من الموت، القبر فاحذروا ضيقه و ضنكه وظلمته وغريته، إنَّ القبر يقول كلَّ يوم: «أنا بيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود والهوام». والقبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران ^(٢).

= وهذه الفقرة أورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٢٦٩.

(١) من الغارات وأمالى الطوسي.

لكلام رسول الله ﷺ هذا - مع اختلاف - طرق ومصادر، فقد رواه أحمد في كتاب الزهد: ص ٣٤ ح ٨٩، وفي المسند: ٢: ٢٩٣، وأبونعيم في ترجمة مالك بن أنس من حلية الأولياء: ٦: ٣٥٥، وأبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي في باب ذكر الموت من كتاب الجنائز من الأشعثيات: ص ١٩٩، والبيهقي في الزهد: ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ح ٦٩٠ و ٦٩١، وفي الباب ٣٤ من شعب الإيمان: ٤: ٢١٤ ح ٤٨٣٣، ورام بن أبي فراس في عنوان: «بيان ذكر الموت» من تنبيه الخواطر: ١: ٢٦٨.

وورد في مسند زيد الشهيد: ص ٣٤٤ بلفظ: «أديموا ذكر هادم اللذات». والهازم - بالذال المعجمة -: القاطع.

وفي تنبيه الخواطر: ١: ٢٦٩: «أكثرُوا من ذكر الموت، فإنه يمحص الذنوب ويزهّد في الدنيا».

(٢) في بعض النسخ «النار».

وقريباً من هذه الفقرة رواه ابن عساكر في الحديث ١٢٨٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليّ من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦٤.

وروى الكليني في الحديث ٢ من باب «ما ينطق به موضع القبر» من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٤٢ عن عدّة من الأصحاب، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدّهان:

إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ الْأَرْضُ لَهُ^(١): «مَرْحَباً وَأَهْلاً، قَدْ كُنْتَ مَعَنَا أَحَبَّ أَنْ يَمِشِيَ عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا تَوَلَّيْتِكَ^(٢) فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صَنَعِي بِكَ»، فَتَتَّسِعُ لَهُ مَدَّةَ الْبَصَرِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ الْأَرْضُ لَهُ: «لَا مَرْحَباً وَلَا أَهْلاً، قَدْ^(٣) كُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمِشِيَ عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا تَوَلَّيْتِكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صَنَعِي بِكَ»، فَتَضَمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعَهُ.

وإِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ، أَنْ يَسْلُطَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ^(٤) تِسْعَةً وَتِسْعِينَ تَنْيناً، فَيَنْهَشُنْ لَحْمَهُ، وَيَكْسِرُنْ عَظْمَهُ، يَتَرَدَّدُنْ^(٥) عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ، لَوْ أَنَّ تَنْيناً مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَنْبِتْ زَرْعاً أَبَداً^(٦).
اعلموا يا عباد الله أَنَّ أَنْفُسَكُمْ الضَّعِيفَةَ، وَأَجْسَادَكُمْ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ [مِنَ الْعِقَابِ] تَضَعُفَ عَنْ هَذَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَحْجَزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ، فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ، وَاتْرَكُوا مَا

= عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ لِلْقَبْرِ كَلَاماً فِي كُلِّ يَوْمٍ يَقُولُ: أُنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، أُنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أُنَا بَيْتُ الدُّودِ، أُنَا الْقَبْرِ، أُنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حَفْرَةٌ مِنْ حَفْرِ النَّارِ». وَرَوَى أَيْضاً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، كَمَا فِي الْبَابِ ٢٦ مِنْ كِتَابِ صِفَةِ الْقِيَامَةِ (٣٨) مِنْ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٤: ٦٣٩ ح ٢٤٦٠، وَالْحَدِيثُ ٤١٢٥ مِنْ مِصَابِيحِ السَّنَةِ - لِلْبَغَوِيِّ -: ٣: ٤٥٧ كِتَابُ الرِّقَاقِ (٢٤) الْبَابُ ٧، وَالْحَدِيثُ ٤٧١٧ مِنْ فَرْدُوسِ الْأَخْبَارِ - لِلدِّلْمِيِّ -: ٣: ٢٨٣.

(١) فِي أُمَالِي الطُّوسِيِّ: «قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ»، وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْرَدِ الثَّانِي.

(٢) فِي أُمَالِي الطُّوسِيِّ: «وَلَيْتِكَ». وَكَذَا فِي الْمَوْرَدِ الثَّانِي.

(٣) فِي أُمَالِي الطُّوسِيِّ: «لَقَدْ».

(٤) فِي أُمَالِي الطُّوسِيِّ: «إِنَّهُ يَسْلُطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ».

(٥) فِي أُمَالِي الطُّوسِيِّ: «وَيَتَرَدَّدُنْ».

(٦) وَاقْرَأْ مِنْ هَذِهِ الْفَقَرَاتِ رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ فِي الْحَدِيثِ ١ مِنْ بَابِ «مَا يَنْطِقُ بِهِ مَوْضِعُ الْقَبْرِ»

مِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ مِنَ الْكَافِي: ج ٣ ص ٢٤١ - ٢٤٢ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

كره الله^(١).

يا عباد الله، إنَّ بعد البعث ما هو أشدُّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير^(٢)، و يسكر فيه الكبير^(٣)، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كلُّ مرضعة عما أرضعت^(٤)، يوم عبوس قطير، يوم كان شرُّه مستطيراً^(٥)، إنَّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، وترعد منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهاد، وتنشق السماء فهي يومئذ واهية، وتصير وردة كالدَّهَان^(٦)، وتكون الجبال كثيباً

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في ذيل الحديث: قوله ﷺ: «تسعة و تسعين تَنِيناً»، قال الشيخ البهائي رحمه الله: قال بعض أصحاب الحال: ولا ينبغي أن يتعجب من التخصيص بهذا العدد، فلعلَّ عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الأخلاق والملكات الرديّة، فإنَّها تنشعب وتنوّع أنواعاً كثيرة، وهي بعينها تنقلب حيات في تلك النشأة. انتهى كلامه.

ولبعض أصحاب الحديث في نكتة التخصيص بهذا العدد وجه ظاهري اقناعي، محصّله «أنَّه قد ورد في الحديث أنَّ لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة، ومعنى إحصائها الإذعان باتّصافه عزّ وجلّ بكلِّ منها، وروى الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه قال: «إنَّ لله مئة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجنّ والإنس والبهائم، وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده». فتبيّن من الحديث الأوّل أنّ سبحانه بيّن لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء التسعة والتسعين، ومن الحديث الثاني أنّ لهم عنده في النشأة الآخروية تسعة وتسعين رحمة، وحيث أنّ الكافر لم يعرف الله سبحانه بشيء من تلك الأسماء جعل له في مقابل كلّ اسم رحمة تبيّن ينهشه في قبره». هذا حاصل كلامه وهو كما ترى. (بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢١٩)

(٢) اقتباس من سورة المزمل: ٧٣: ١٧.

(٣) في أمالي الطوسي: «ويسكر منه الكبير».

(٤) اقتباس من سورة الحجّ: ٢٢: ٢.

(٥) اقتباس من سورة الإنسان: ٧٦: ١٠ و ٧.

(٦) في أمالي الطوسي: «وتتغيّر فكأنّها وردة كالدَّهَان». وهذه الفقرة اقتباس من سورة

مهياً بعد ما كانت صماً صلاباً^(١)، وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله^(٢)، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان و اليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم، لأنه يقضى ويصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وشرابها صديد^(٣)، وعذابها جديد، و مقامها حديد^(٤)، لا يفتر عذابها^(٥)، ولا يموت سكّانها^(٦)، دار ليس فيها رحمة، و لا يُسمع لأهلها دعوة.

واعلموا يا عباد الله، أن مع هذا رحمة الله التي لا تعجز عن العباد^(٧)، جنّة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للمتّقين^(٨)، [خير] لا يكون معها شرّ أبداً، لذاتها لا تمّل، و يجتمعها لا يتفرّق، [و] ^(٩)سكّانها قد جاؤوا الرّحمن، وقام بين أيديهم الغلمان، بصحافٍ من الذهب فيها الفاكهة والريحان^(١٠).

ثمّ اعلم يا محمّد بن أبي بكر، إنّني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي، أهل مصر، فإذا وليتك ما وليتك من أمر النّاس فأنت حقيق أن تخاف منه على نفسك، و أن

(١) اقتباس من سورة المزمل : ٧٣ : ١٤ .

(٢) اقتباس من سورة النمل : ٢٧ : ٨٧ .

(٣) اقتباس من سورة إبراهيم : ١٤ : ١٦ .

(٤) اقتباس من سورة الحجّ : ٢٢ : ٢١ .

(٥) اقتباس من سورة الزخرف : ٤٣ : ٧٥ .

(٦) في أمالي الطوسي : «ولا يموت ساكنها» .

(٧) في أمالي الطوسي : «لا تعجز العباد» .

(٨) اقتباس من الآية ٢١ من سورة الحديد : ٥٧ .

(٩) من أمالي الطوسي .

(١٠) اقتباس من سورة الزخرف : ٤٣ : ٧١ . وفي رواية الثّقفي مغايرات وزيادات ، لاحظ

تحذر منه^(١) على دينك، فإن استطعت أن لا تسخط ربك عز وجل برضا أحد^(٢) من خلقه فافعل، فإن في الله عز وجل خَلْفاً من غيره وليس في شيء سواه خلف منه، اشتد على الظالم وخذ عليه، ولين لأهل الخير وقرّبهم واجعلهم بطانتك وإخوانك^(٣).

وانظر إلى صلاتك كيف هي، فإنك إمام القوم^(٤) [ينبغي لك] أن تتمّها ولا تخفّفها، فليس من إمام يصلي بقوم يكون في صلاتهم نقصان إلا كان [إثم ذلك] عليه ولا ينقص^(٥) من صلاتهم شيء، وتتمّها وتحفّظ فيها يكن لك مثل أجورهم ولا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً.

ثم انظر^(٦) إلى الوضوء فإنّه من تمام الصلاة، وتضمض^(٧) ثلاث مرّات، واستنشق ثلاثاً، واغسل وجهك، ثمّ يدك اليمنى، ثمّ يدك اليسرى^(٨)، ثمّ امسح رأسك ورجليك، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ يصنع ذلك، واعلم أنّ الوضوء نصف الإيمان.

ثمّ ارتقب وقت الصلاة فصلّها لوقتها، ولا تعجل بها قبله لفراغ، ولا تؤخّرّها عنه لشغل، فإن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن أوقات الصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل ﷺ فأراني وقت الصلاة، [فصلّي الظهر] حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن، ثمّ أراني وقت العصر فكان ظلّ كلّ شيء

(١) في أمالي الطوسي: «فيه».

(٢) في أمالي الطوسي: «ربك برضا أحد».

(٣) في أمالي الطوسي: «أقرانك».

(٤) في أمالي الطوسي: «إمام لقومك».

(٥) في أمالي الطوسي: «... عليه لا ينقص»، وفي الغارات: «لا ينقص من صلاتهم شيئاً».

(٦) في أمالي الطوسي: «وانظر».

(٧) في أمالي الطوسي: «... من تمام الصلاة، تضمض».

(٨) في أمالي الطوسي: «ثمّ اليسرى».

مثله، ثم صَلَّى المغرب حين غربت الشمس، ثم صَلَّى العشاء الآخرة حين غاب الشفق، ثم صَلَّى الصبح فغلس بها^(١) والنجوم مشتبكة، فصلّ لهذه الأوقات، و الزم السنّة المعروفة والطريق الواضح^(٢).

ثم انظر ركوعك وسجودك، فإن رسول الله ﷺ كان أتم الناس صلاة، و أخفهم عملاً فيها^(٣)، واعلم أن كلّ شيء من عملك تبع لصلاتك، فن ضيّع الصلاة فإنّه لغيرها أضيع، أسأل الله الَّذي يرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإياك ممن يحبّ ويرضى، حتّى يعيننا وإياك على شكره وذكّره وحسن عبادته وأداء حقّه، وعلى كلّ شيء اختار لنا في ديننا [وديننا]^(٤) وأخرتنا.

وأنتم يا أهل مصر، فليصدّق قولكم فعلكم، وسرّكم علانيتكم، ولا تخالف ألستكم قلوبكم، واعلموا أنّه لا يستوي إمام الهدى وإمام الردى، ووصيّ النبي ﷺ وعدوّه، إنّي^(٥) لا أخاف عليكم مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه، لكن^(٦) أخاف عليكم المنافق، يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون^(٧).

يا محمّد بن أبي بكر، اعلم أن أفضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته، و إنّي أوصيك بتقوى الله في سرّ أمرك وعلانيتك وعلى أيّ حال كنت عليه^(٨)، الدنيا

(١) في أمالي الطوسي: «فأغلس بها». والغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(٢) في بعض نسخ أمالي الطوسي: «والطريق الواضحة».

(٣) في بعض النسخ: «وأحقّهم عملاً بها».

(٤) من أمالي الطوسي.

(٥) في أمالي الطوسي: «إنّي»، وفي الغارات: «وقد قال النبي ﷺ: «إنّي لا أخاف...».

(٦) في أمالي الطوسي: «ولكنّي».

(٧) في أمالي الطوسي: «ويعمل بما تنكرون».

(٨) في أمالي الطوسي: «عليها».

دار بلاء [ودار فناء] ^(١) والأخرة دار الجزاء ودار البقاء، فاعمل لما يبقى، واعدل عما يفنى، ولا تنس نصيبك من الدنيا ^(٢).

إني أوصيك بسبع هنّ جوامع ^(٣) الإسلام: تحشى الله عزّ وجل ولا تحشى الناس في الله، وخير القول ما صدّقه العمل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيختلف أمرك وتزيغ عن الحق، وأحبّ لعامة رعيّتك ما تحبّ لنفسك وأهل بيتك، واکره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، فإنّ ذلك أوجب للحجّة وأصلح للرعيّة، وخض الغمرات إلى الحقّ، ولا تحف في الله لومة لائم، وانصح المرء إذا استشارك، واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين ^(٤) وبعيدهم.

جعل الله عزّ وجلّ مودّتنا في الدين، وحلّانا وإياكم حلية المتّقين ^(٥)، وأبقى لكم طاعتكم حتّى يجعلنا وإياكم بها إخواناً على سرر متقابلين.

أحسنوا أهل مصر مؤازرة محمّد أميركم، واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيّكم ﷺ، أعاننا الله وإياكم على ما يرضيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

(أمالى المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله مع مغايرات ذكرناها في الهامش.

(أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣٢)

(١) من أمالى الطوسي.

(٢) اقتباس من الآية ٧٧ من سورة القصص: ٢٨.

(٣) في أمالى الطوسي: «أوصيك بسبع هنّ من جوامع الإسلام»، وليس في أوّله: «إني». ويحتمل أن يكون في الأصل «بتسع» فصحّف «بسبع» كما يظهر من ذكر الموارد.

(٤) في أمالى الطوسي: «لقريب المؤمنين».

(٥) في أمالى الطوسي: «وخلّتنا وإياكم خلّة المتّقين».

باب ٥

كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لدار شريح

(٤١٩٣) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلي قال: حدثنا محمد بن محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن الفرّج الروياني قال: حدثنا عبد الله بن محمد العجلي قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي:

عن عاصم بن بهدلة قال: قال لي شريح القاضي: اشتريت داراً بثمانين ديناراً، وكتبت كتاباً، وأشهدت عدولاً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فبعث إليّ مولاة قبراً فأتيته، فلمّا أن دخلت عليه قال: «يا شريح، اشتريت داراً، وكتبت كتاباً، وأشهدت عدولاً، ووزنت مالاً؟» !

قال: قلت: نعم.

قال: «يا شريح، اتق الله، فإنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك، ولا يسأل عن بيتك حتّى يخرجك من دارك شاخصاً^(١)، ويسلمك إلى قبرك خالصاً، فانظر أن لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها، ووزنت مالاً من غير حلّه، فإذا أنت قد خسرت الدارين جميعاً الدنيا والآخرة».

ثمّ قال عليه السلام: «يا شريح، فلو كنت عند ما اشتريت هذه الدار أتيتني، فكتبتُ

١ - وأورده السيّد الرضي في المختار ٣ من باب الكتب من نهج البلاغة، والقاضي القضاعي في الباب ٧ من دستور معالم الحكم: ص ١٣٥ - ١٣٧، والعاصمي في الفصل ٥ من زين الفتى: ١: ٢١١ - ٢١٣ ح ١٢١، وسبط ابن الجوزي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تذكرة الخواص في عنوان «قصّة دار شريح القاضي» بتفاوت.

ورواه جمال الدين الزرندي في أواخر السمط الأوّل من «نظم درر السمطين» ص ١٦٩ - ١٧١ عن ليث بن سعد، عن نافع، عن شريح.

(١) شاخصاً: ذاهباً مبعداً.

لك كتاباً على هذه النسخة، إذن لم تشتريها بدرهمين!» !

قال: قلت: وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟

قال: «كنت أكتب لك هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اشترى عبد ذليل، من ميت أزعج بالرحيل، اشترى منه داراً في دار الغرور، من جانب الفنانين إلى عسكر الهالكين، وتجمع هذه الدار حدوداً أربعة: فالحد الأول منها ينتهي إلى دواعي الأفات، والحد الثاني منها ينتهي إلى دواعي العاهات، والحد الثالث منها ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحد الرابع منها ينتهي إلى الهوى المردي والشیطان المغوي، وفيه يشرع باب هذه الدار، اشترى هذا المفتون بالأمل من هذا المزعج بالأجل جميع هذه الدار، بالخروج من عز القنوع و الدخول في ذل الطلب، فأدرك هذا المشتري فيما اشترى منه من ذرك، فعلى مبلي أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وجمير^(١)، ومن جمع المال إلى المال فأكثر، وبني فشيّد، ونجد^(٢) فزخرف، وأدّخر بزعمه للولد، إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض لفصل القضاء، وخسر هنالك المبطلون، شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى، ونظر بعين الزوال لأهل الدنيا، وسمع منادي الزهد ينادي في عرصاتها: ما أبين الحقّ لذي عينين، إنّ الرحيل أحد اليومين، تزودوا من صالح الأعمال، وقربوا الأمال بالأجال، فقد دنت الرحلة و الزوال».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ١٠)

(١) كسرى: ملوك فارس. قيصر: ملوك الروم. تبع: ملوك اليمن. حمير: أبو قبيلة من

اليمن.

(٢) شيّد: رفع البناء. نجد - بتشديد الجيم -: زين.

باب ٦

خطب أمير المؤمنين ومواعظه عليه السلام

أقول: تقدّم كثير من مواعظه عليه السلام في الأبواب المناسبة له، مثل كلامه عليه السلام ههنا في صفة المتّقين، فإنّه تقدّم في كتاب الإيمان والكفر باب علامات المؤمن وصفاته من أبواب الإيمان والإسلام^(١)، وفي باب زهده عليه السلام من ترجمته من كتاب الإمامة^(٢).

(٤١٩٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة الكوفي قال: حدثنا جدّي الحسن بن عليّ، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم [السكوني]، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً، كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همّة كفاه الله همّة من الدنيا، ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله له فيما بينه وبين الناس».

(أمالي الصدوق: المجلس ٩، الحديث ٦)

(٤١٩٥) ٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال:

(١) تقدّم في ج ٦ ص ١٩٦ - ٢٠٥ ح ١٣.

(٢) تقدّم في ج ٤ ص ٥٣٨ - ٥٤٤.

١ - تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٤٧٧ - ٤٧٨ كتاب الإيمان والكفر، باب الاجتهاد والحثّ على العمل (٢٣) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ٢.

٢ - ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢٨٤ / ٨٤٥ ح ٢٥ من باب النوادر.

قال عليّ عليه السلام: «ما من يوم يمرُّ على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم: يابن آدم، أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقلِّ في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة، فإنك لن تراني بعده أبداً». (أمالى الصدوق: المجلس ٢٣، الحديث ٢)

(٤١٩٦) ٣ - حدثنا محمد بن عليّ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام:

أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة، فقال بعد ما حمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه، وصلى على النبيّ وآله: «المدّة وإن طالّت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميت للحَيِّ عِظَة، وليس لأمس إن مضى عودة، ولا المرء من غد على ثقة، الأوّل للأوسط رائد^(١)، والأوسط للأخر قائد، وكلُّ لكلّ مفارق، وكلّ بكلّ لاحق، والموت لكلّ غالب، واليوم الهائل لكلّ أزف، وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم»^(٢).

ثمّ قال عليه السلام: «معاشر شيعتي، اصبروا على عملٍ لا غنى بكم عن ثوابه، و اصبروا على عملٍ لا صبر لكم على عقابه، إنّنا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله عزّ وجلّ، اعلّموا أنكم في أجل محدود وأمل ممدود و نفس معدود، ولا بدّ للأجل أن يتناهى، وللأمل أن يطوى، وللنفس أن يُحصى». ثمّ دمت عيناه وقرأ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣). (أمالى الصدوق: المجلس ٢٣، الحديث ٥)

٣ - ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٣٥ في عنوان «فصل: ومن كلامه في المواعظ والدقائق»، وابن حمدون في تذكرته: ١/ ٧٨/ ١٢٨، والأبي في نثر الدرّ: ١/ ٢٨٣.

(١) الرائد: من يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاّ ومساقط الغيث.

(٢) اقتباس من الآية ٨٨ - ٨٩ من سورة الشعراء: ٢٦.

(٣) سورة الانفطار: ٨٢: ١٠ - ١٢.

(٤١٩٧) ٤- حدثنا محمد بن القاسم الاسترأبادي رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال: «كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنما هو كفته، و يبني بيتاً^(١) ليسكنه وإنما هو موضع قبره». (أمالى الصدوق: المجلس ٢٣، الحديث ٨)

(٤١٩٨) ٥- وبالسند المتقدم عن الحسين بن علي عليه السلام قال: (٢) وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ قال: «أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتغال على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٣، الحديث ٩)

(٤١٩٩) ٦- وبالسند المتقدم عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: «أيها الناس، إن الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء، فخذوا من

٤- ٥- ورواهما أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦٨ باب ٢٨ ح ٥٤ و ٥٥، وفي ط: ص ٥٥٣ رقم ٢٧٥ و ٢٧٦.

وأوردها ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٥٨، والفتال في المجلس ٩١ من روضة الواعظين: ص ٤٨٨.

(١) في نسخة: «بناء».

(٢) ما ذكرنا من الاسناد هنا وفي الحديث التالي موافق للحديث ٨ من المجلس ٢٣ وهذا الحديث وحديث آخر وقعا ذيله، وصرح في العيون باتحاد سندهم.

٦- وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢١٨ بتفاوت.

وانظر سائر تحريجاته في ج ٦ ص ٦١٩ كتاب الإيمان والكفر، باب حب الدنيا وذمها (١٣) من أبواب مساوئ الأخلاق: ح ٤.

مَمْرَكَم لِمَقْرَكَم، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكَم عِنْد مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارَكَم، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُم مِّن قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُم، فِي الدُّنْيَا حَيِّتُمْ ^(١) وَلِلْآخِرَةِ خُلِقْتُمْ، إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ وَقَالَ النَّاسُ: مَا أَخَّرَ؟ فَقَدَّمُوا فَضْلاً يَكُنْ لَكُمْ، وَلَا تَوَخَّرُوا كَلاًَّ يَكُنْ عَلَيْكُم، فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ حُرْمِ خَيْرِ مَالِهِ، وَالْمَغْبُوطَ مِنْ ثَقُلٍ بِالصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ مُوَازِينِهِ، وَأَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ بِهَا مِهَادَهُ، وَطَيَّبَ عَلَى الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ».

(أُمَالِي الصَّدُوقِ: الْمَجْلِسُ ٢٣، الْحَدِيثُ ١٠)

(٤٢٠٠) ٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَنِيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيِّ:

عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي رَحْبَةِ ^(٢) مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا نَوْفَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عِظْنِي.

فَقَالَ: «يَا نَوْفَ، أَحْسِنِ يُحَسِّنْ إِلَيْكَ».

فَقُلْتُ: زِدْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: «يَا نَوْفَ، أَرْحَمُ تُرْحَمُ».

فَقُلْتُ: زِدْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: «يَا نَوْفَ قُلْ خَيْراً تُذَكَّرُ بِخَيْرٍ».

فَقُلْتُ: زِدْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) فِي نَسْخَةٍ: «حُبِسْتُمْ».

٧- وَأُورِدَهُ الدِّيْلَمِيُّ فِي أَعْلَامِ الدِّينِ: ص ١٨٧.

(٢) الرِّحْبَةُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَرَحْبَةُ الْمَكَانِ: سَاحَتُهُ وَمَتَّسَعُهُ.

قال: «اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب أهل النار»^(١).

ثم قال: «يانوف، كذب من زعم أنه وُلد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة، وكذب من زعم أنه وُلد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي، وكذب من زعم أنه وُلد من حلال وهو يُحب الزنا، وكذب من زعم أنه يعرف الله عزَّ وجلَّ وهو مُجترئ على معاصي الله كلَّ يومٍ وليلة.

يانوف اقبل وصيتي، لا تكوننَّ نقيباً، ولا عريفاً، ولا عشاراً»^(٢)، ولا بريداً.

يانوف، صلِّ رحمك يزيّد الله في عمرك، وحسِّنْ خُلقك يُخفِّف الله حسابك.

يانوف، إن سرَّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً.

يانوف، من أحبَّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أن رجلاً أحبَّ حبراً لحشره الله

معه.

يانوف، إياك أن تتزيّن للناس وتُبارز الله بالمعاصي، فيفَضَّحك الله يوم تلقاه.

يانوف، احفظ عني ما أقول لك، تنل به خير الدنيا والآخرة».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٩)

(٤٢٠١) ٨ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال:

(١) هذه الفقرة أوردها الفتال في روضة الواعظين: ص ٤٦٩.

وقريباً من هذه الفقرة ورد أيضاً عن الإمام السجاد عليه السلام، رواه المجلسي في البحار: ٧٥: ٢٥٦

ح ٤٣ نقلاً عن صحيفة الرضا عليه السلام.

(٢) النقيب: شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم، سمي بذلك لأنه ينقب عن أمورهم.

والعريف: القيمُّ بأمر القوم. والنقيب وهو دون الرئيس، وبمعنى قائد العشيرة وهي رتبة

عسكرية. والعشار: من يأخذ العُشر من الناس.

٨ - وأورد الأُمدي بعض فقراته في غرر الحكم: ٤: ٢٦٨ / ٦٠٣٥، وورّام بن أبي فراس في

تنبيه الخواطر: ١: ٥٥.

حدثنا الحسين بن محمد البرّاز قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن عبد الله العلويّ المحمّدي قال: حدثنا يحيى بن هاشم الغساني، عن أبي عاصم النبيل [الضحّاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري]، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن علقمة بن قيس:

عن نوف البكالي قال: بتّ ليلة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرأيت أنه يكثر الاختلاف من منزله وينظر إلى السماء، قال: فدخل كبعض ما كان يدخل فقال: «أنائم أنت أم راقم»^(١)؟

فقلت: بل راقم يا أمير المؤمنين، ما زلت أرمقك منذ الليلة بعيني وأنظر ما تصنع!

قال: «يانوف، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، قوم يتخذون أرض الله بساطاً، وترابه وساداً، وكتابه شعراً، ودعائه دثاراً، وماءه طيباً، يقرضون الدنيا قرضاً على منهاج المسيح^(٢)، إنّ الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، عليك بالمنهاج الأوّل تلحق ملاحق المرسلين، قل لقومك - يا أبا المنذرين - أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة، وأيدي نقية وأبصار خاشعة، فإنّي لا أسمع من داع دعائي^(٣) ولأحد من عبادي عنده مظلمة، ولا استجيب له دعوة

= وانظر سائر تخرجاته في ج ٦ ص ٤٢٤ كتاب الإيمان والكفر، باب الزهد (١٥) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ١٦.

(١)الراقم: اليقظان.

(٢)الوساد: المتكأ وكلّ ما يتوسّد به من قماش وتراب وغير ذلك. والشعار: أصله ما يلي البدن من الثياب، والمراد هنا أنّهم يقرءونه سرّاً للاعتبار بمواعظه والتفكّر فيه. والدثار: ما يعلو البدن من الثياب، والمراد منه جهرهم به إظهاراً للذلة والخشوع لله تعالى.

قوله: «يقرضون الدنيا قرضاً»: أي مرّقوها كما يمزق الثوب المقرض على طريق المسيح عليه السلام في الزهادة.

(٣)في البحار: ٧٠: ٣١٦ / ٢٢: «من داع دعاه».

ولي قبله حق لم يردّه إليّ.

فإن استطعت يا نوف، أن لا تكون عريفاً^(١)، ولا شاعراً^(٢)، ولا صاحب كوبة، ولا صاحب عرطبة^(٣) فافعل، فإن داود عليه السلام رسول رب العالمين خرج ليلة من الليالي فنظر في نواحي السماء ثم قال: والله رب داود، إن هذه الساعة لساعة مايوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلّا أعطاه إياه، إلّا أن يكون عريفاً، أو شاعراً^(٤)، أو صاحب كوبة، أو صاحب عرطبة.

(أمالي المفيد: المجلس ١٦، الحديث ١)

(٤٢٠٢) ٩ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

(١) العريف: القيمّ بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس، يلي أمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم.

(٢) في نهج البلاغة: «ولا شُرطيّاً».

(٣) الكوبة - بالفتح ثم السكون -: الطبل. والعرطبة: الطنبور، وقد قيل إنّ العرطبة: الطبل، والكوبة: الطنبور.

(٤) لعلّه مصحّف عن «عشاراً»، كما في نهج البلاغة.

٩ - ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٢٦.

ورواه الكليني في الكافي: ٨: ١٥٢ كتاب الروضة: ح ١٣٧، والحرّاني في تحف العقول: ص ٢٢٠، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٤٧ إلى قوله: «الخيرة في يده»، وفي الكافي والتحف: «من عرض نفسه للتهمة...».

وفي صحيفة الرضا عليه السلام: ح ١٤٠: «من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ». وأورده الشريف الرضي في نهج البلاغة: قصار الحكم برقم ١٥٩ وفيه: «من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده»^(١)، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا، وضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنَّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً، وعليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فإنهم عُدةٌ عند الرخاء وجُنةٌ عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحبّ الإخوان على قدر التقوى، واتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنَّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالقوهنَّ كيلا يطمعن منكم في المنكر». (أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٨)

(٤٢٠٣) ١٠ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر^(٢) قال: حدثنا محمد بن علي بن عكاية^(٣)، عن الحسين بن النضر الفهري، عن [أبي] عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

= وقوله عليه السلام: «ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده» أورده الشريف الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة: رقم ١٦٢، والأمدى في غرر الحكم: ٥: ٢٤٠. وأورده الحرّاني في مواضع الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٦٨ بتمامه مثل رواية الأمالى.

وانظر تخريج فقرة: «ضع أمر أخيك...» في باب سوء الظن (٤١) من كتاب العشرة.

(١) في الكافي والخصال وتنبية الخواطر: «في يده».

(٢) هذا هو الصحيح الموافق للكافي، وفي بعض نسخ الأمالى: «معن»، وفي بعضها:

«معز».

(٣) هذا موافق للكافي، وفي الأمالى: «محمد بن علي بن عاتكة».

١٠ - ما رواه هاهنا جزء من خطبة طويلة - تسمّى بـ«الوسيلة» - رواها الكليني في الحديث

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بتسعة ^(١) أيام ، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال : « الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده ، وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل ، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ، ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الأشياء لاعلى اختلاف الأماكن ، وتمكّن منها لاعلى الممازجة ، وعلمها لا بأداة ، - لا يكون العلم إلا بها - وليس بينه وبين معلومه علم غيره ، إن قيل : كان ، فعلى تأويل أزلية الوجود ، وإن قيل : لم يزل ، فعلى تأويل نفي العدم ، فسيحانه و تعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً .

نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه وأوجب قبوله على نفسه ، وأشهد أن لا إله

= ٤ من كتاب الروضة من الكافي : ص ١٨ - ٣٠ بهذا السند عن جابر بن يزيد قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : يا بن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها ، فقال : يا جابر ، ألم أفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أيّ جهة تفرّقوا ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله . قال : فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إنّ الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في أيامه ، يا جابر اسمع وع . قلت : إذا شئت . قال : اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال : « الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجوده ، و حجب العقول أن تتخيل ذاته ، لا متناعه من الشبه والتشاكل ، بل هو الذي يتفاوت في ذاته ، و لا يتبعض بتجزئة العدد في كماله ... » .

وأوردها الحرّاني في تحف العقول : ص ٩٢ - ١٠٠ مع مغايرات .

وأورد ورام بن أبي فراس كثيراً من فقراتها في تنبيه الخواطر : ٢ : ٣٩ - ٤١ .

والفقرات الموجودة في الأمالي ، رواها الصدوق أيضاً في الحديث ٢٧ من الباب ٢ من كتاب

التوحيد : ص ٧٢ - ٧٤ .

وروى أيضاً بعض فقراتها في الفقيه : ٤ : ٢٩٠ - ٢٩١ / ٨٧٦ باب النوادر : ح ٥٦ .

(١) في الكافي والتوحيد : « بسبعة » .

إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شهادتان ترفعان و
تضاعفان العمل، خَفَّ ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز
بالجنة والنجاة من النار، والجواز على الصراط، وبالشهادتين تدخلون الجنة،
وبالصلاة تنالون الرحمة، فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وأله، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا كَرَمَ أَعَزَّ مِنَ التَّقْوَى، وَلَا مَعْقِلَ
أَحْرَزَ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا كَنْزَ أَنْفَعَ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا عِزَّ أَرْفَعَ
مِنَ الْحِلْمِ، وَلَا حَسَبَ أَبْلَغَ مِنَ الْأَدَبِ، وَلَا نَسَبَ أَوْضَعَ مِنَ الْغَضَبِ، وَلَا جَمَالَ
أَزِينَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا سُوءَ أَسْوَأَ مِنَ الْكَذِبِ، وَلَا حَافِظَ أَحْفَظَ مِنَ الصَّمْتِ، وَلَا
لِبَاسَ أَجْمَلَ مِنَ الْعَافِيَةِ، وَلَا غَائِبَ أَقْرَبَ مِنَ الْمَوْتِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مِنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا، وَاللَّيْلِ وَ
النَّهَارِ مُسْرِعَانِ فِي هَدْمِ الْأَعْمَارِ، وَلِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوَّةٌ، وَلِكُلِّ حَبَّةٍ أَكْلٌ، وَأَنْتَ
قُوَّةُ الْمَوْتِ، وَإِنَّ مِنْ عَرَفِ الْأَيَّامِ لَمْ يَغْفَلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ، لَنْ يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ
بِمَالِهِ، وَلَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَتْ ظُلْمُهُ، وَمَنْ لَمْ يَرَعْ فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ هُبْرَهُ، وَ
مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ، مَا أَصْغَرَ الْمَصِيبَةَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَةِ
غَدًّا!

هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ، وَمَا تَنَاكَرْتُمْ إِلَّا لَمَّا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَمَا أَقْرَبَ
الرَّاحَةِ مِنَ التَّعَبِ، وَالْبُؤْسَ مِنَ النِّعَمِ! وَمَا شَرُّ بَشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَمَا خَيْرَ بَخِيرٍ
بَعْدَهُ النَّارُ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مُحَقَّقٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ».

(أُمَالِي الصَّدُوقِ: الْمَجْلِسُ ٥٢، الْحَدِيثُ ٩)

(٤٢٠٤) ١١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا الحسن بن قاسم قراءة، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلّى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال: حدثنا عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه:

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «بيننا^(١) أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يُعَبِّئُهُم للحرب، إذ أتاه شيخ عليه شعبة السفر^(٢)، فقال: أين أمير المؤمنين؟ ف قيل: هو ذا.

فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إنّي أتيتك من ناحية الشام، وأنا شيخ كبير، قد سمعتُ فيك من الفضل ما لا أحصي^(٣)، وإنّي أظنّك ستُغتال، فعلمني ممّا علّمك الله.

قال عليه السلام: نعم يا شيخ، من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همته اشتدّت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شرّ يوميه فحروم، ومن لم يبال بما زرى من آخرته^(٤) إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه

١١ - ورواه أيضاً في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المواعظ: ص ٦٢ - ٦٣، وفي معاني الأخبار: ص ١٩٧ - ٢٠٠ ح ٤ باب معنى الغايات، وفي الفقيه: ٤: ٢٧٣ - ٢٧٥ ح ٨٢٩. وأورده جعفر بن أحمد بن علي القمي في كتاب الغايات - المطبوع مع جامع الأحاديث -: ص ١٧٣ - ١٧٧، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٣ - ١٧٥، وبعض فقراته القتال في المجلس ٧٧ من روضة الواعظين: ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

(١) في أمالي الطوسي: «بيننا».

(٢) في أمالي الطوسي: «هيئة السفر».

(٣) في أمالي الطوسي: «ما لا أحصيه».

(٤) زرى بالشيء: تهاون به وقصّر. وفي نسخة: «رزأ»، وفي أخرى: «رزى»، وفي أمالي

غلب عليه الهوى، ومن كان في نقص فالموت خير له^(١).

يا شيخ، إن الدنيا خَصِرة حُلوة ولها أهل، وإن الآخرة لها أهل ظَلِمَتْ^(٢) أنفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا، لا يتنافسون في الدنيا، ولا يفرحون بَعَضَارَتِها، و لا يحزنون لئُوسِها.

ياشيخ، من خاف البيات قلّ نومه، ما أسرع الليالي والأَيَّام في عمر العبد! فاحزُنْ لسانك وعدُّ كلامك، يقلّ كلامك إلاّ بخير.

يا شيخ ارضِ للنَّاس ما ترضى لنفسك، وأتِ إلى النَّاس ما تُحِبُّ أن تُؤْتِيَ إِيَّكَ».

ثمَّ أقبل على أصحابه فقال: «أيُّها النَّاس، أما ترون إلى أهل الدنيا يُمَسِّسون و يُصَبِّحون على أحوال شَتَّى، فبين صريع يتلوَّى، وبين عائد ومَعُود، وآخر بنفسه يَجُود، وآخر لا يُرْجى، وآخر مُسَجَّى، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل و ليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي».

فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين، أيّ سلطان أغلب وأقوى؟ قال: «الهوى».

قال: فأَيُّ ذلٍّ أذلّ؟

قال: «الحرص على الدنيا».

قال^(٣): فأَيُّ فقر أشدّ؟

= الطوسي: «ومن كان في الدنيا همّته كثرت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شرّاً من يومه فحروم، ومن لم ينل ما يرى من آخرته...».

(١) وقريباً من هذه الفقرات أورده الأبي في مواضع الإمام الكاظم عليه السلام من نثر الدرّ: ١: ٣٦٠، وروّاه بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٩ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) ظلمت نفسه عن الشيء: كَفَّت عنه. ويقال: «هو ظَلِفَ النفس»: مُتَرَفِّعٌ عن الدنيا. و في أمالي الطوسي: «طلقت».

(٣) في أمالي الطوسي: «فقال».

- قال: «الكفر بعد الإيمان» .
 قال: فأَيُّ دعوة أضلّ؟
 قال: «الداعي بما لا يكون» .
 قال: فأَيُّ عمل أفضل؟
 قال: «التقوى» .
 قال: فأَيُّ عمل أنجح؟
 قال: «طلب ما عند الله» .
 قال: فأَيُّ صاحب شرٍّ^(١)؟
 قال: «المزِين لك معصية الله» .
 قال: فأَيُّ الخلق أشقى؟
 قال: «من باع دينه بدنياه غيره» .
 قال: فأَيُّ الخلق أقوى؟
 قال: «الحليم» .
 قال: فأَيُّ الخلق أشحّ؟
 قال: «من أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقّه» .
 قال: فأَيُّ النَّاسِ أكيس؟
 قال: «من أبصر رشده من غيّه ، فال إلى رُشدّه» .
 قال: فمن أحلم النَّاسِ؟
 قال: «الَّذي لا يغضب» .
 قال: فأَيُّ النَّاسِ أثبت رأياً؟
 قال: «من لم يَغْرِه النَّاسُ من نفسه ولم تُغْرِه الدنيا بتسوّفها^(٢)» .
 قال: فأَيُّ النَّاسِ أحمق؟

(١) في أمالي الطوسي: «أشَرّ» .

(٢) التسوّف: التزَيّن ، وفي نسخة من أمالي الطوسي: «بتسوّفها» .

قال: «المغترب بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب أحوالها».

قال: فأبي الناس أشد حسرة؟

قال: «الذي حُرِم الدنيا والآخرة، ذلك^(١) هو الخسران المبين».

قال: فأبي الخلق أعمى؟

قال: «الذي عمل لغير الله [تعالى] يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّ وجلّ».

وجلّ».

قال: فأبي القنوع أفضل؟

قال: «القانع بما أعطاه الله».

قال: فأبي المصائب أشدّ؟

قال: «المصيبة بالدين».

قال: فأبي الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟

قال: «انتظار الفرج».

قال: فأبي الناس خير عند الله عزّ وجلّ^(٣)؟

قال: «أخوفهم لله^(٤)، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا».

قال: فأبي الكلام أفضل عند الله عزّ وجلّ؟

قال: «كثرة ذكره والتضرّع إليه ودعاؤه».

قال: فأبي القول أصدق؟

قال: «شهادة أن لا إله إلا الله».

قال: فأبي^(٥) الأعمال أعظم عند الله عزّ وجلّ؟

(١) في أمالي الطوسي: «وذلك».

(٢) ما بين المعقوفين من أمالي الطوسي.

(٣) «عزّ وجلّ» غير موجود في أمالي الطوسي، وكذا في المورد التالي.

(٤) في أمالي الطوسي: «أخوفهم له».

(٥) في أمالي الطوسي: «وأبي».

قال: «التسليم والورع».

قال: فأَيُّ النَّاسِ أكرم؟

قال: «من صدق في المواطن».

ثم أقبل عليه على الشيخ، فقال: «يا شيخ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق خلقاً ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم، فزهدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام الَّذي دعاهم إليه^(١)، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة، فلقوا الله وهو عنهم راض، وعلموا أنَّ الموت سبيل مَنْ مضى وَمَنْ بقي^(٢)، فتزوّدوا لأخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على [أدنى]^(٣) القوت، وقَدِّموا الفضل، وأحبّوا في الله عزَّ وجلَّ، وأبغضوا^(٤) في الله عزَّ وجلَّ، أولئك المصاييح، وأهل النعيم في الآخرة، والسلام».

فقال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجَنَّةَ، وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين^(٥)؟ جَهَّزني بقوةً أتقوى بها على عدوك.

فأعطاه أمير المؤمنين عليه سلاحاً وحمله، فكان^(٦) في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه يضرب قُدْماً^(٧)، وأمير المؤمنين عليه يعجب ممّا يصنع، فلمّا

(١) كلمة «إليه» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: «سبيل لمن مضى وبقى».

(٣) من أمالي الطوسي.

(٤) في أمالي الطوسي: «وأحبّوا في الله، وأبغضوا».

(٥) كلمتي «يا أمير المؤمنين» غير موجودتين في أمالي الطوسي.

(٦) في أمالي الطوسي: «وكان».

(٧) في أمالي الطوسي: «يضرب قُدْماً قُدْماً». ظرف بمعنى إلى الأمام، يقال: هو يمشي

القُدْماً. ويقال: «يمشي في الحروب قُدْماً»: أي لا يتوانى.

اشتدَّ الحرب أقدم فرسه حتى قُتِلَ ﷺ، وتبعه^(١) رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً، ووجد دابَّته، ووجد سيفه في ذراعه، فلما انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابَّته وسلاحه، وصلى أمير المؤمنين عليه السلام عليه، وقال^(٢): «هذا والله السعيد حقاً، فترحموا على أخيكم». (أمالى الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ٤) أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله بتفاوت ذكرناه في الهامش. (أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣١)

(٤٢٠٥) ١٢ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى بن موسى الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله حدثني بحديث عن أبائك عليه السلام. فقال: حدثني أبي، عن جدِّي، عن أبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا، فإذا استوتوا هلكوا».

قال: قلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدِّي، عن أبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو تكاشفتم ما تدافنتم».

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. حدثني أبي، عن جدِّي، عن أبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحُسن اللقاء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم».

(١) في أمالي الطوسي: «حتى قتل وأتبعه».

(٢) في أمالي الطوسي: «وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال عليه السلام».

١٢ - ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨ - ٥٩ باب ٣١ ح ٢٠٤.

ولكل من الفقرات تحريجات مذكورة في مواضعها.

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «من عَتَبَ على الزمان طالت معتبته»^(١).

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «مجالسة الأشرار تورث سوء الظنِّ بالأخيار» .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «بئس الزاد إلى المعاد العدوان إلى العباد» .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «قيمة كلِّ امرئ ما يحسنه» .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «المرء محبوب تحت لسانه» .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ما هلك امرؤ عرف قدره» .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم»^(٢).

(١) وفي غرر الحكم للأمدى : ٥ : ٣٢٣ و ٤٥٥ ح ٨٥٧٠ و ٩١٤٧ : «من عتب على الدهر

طال معتبه» .

(٢) وأورده الأمدى في غرر الحكم : ١ : ٣٧٢ بلفظ : «التدبير قبل العمل يؤمن الندم» .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
« من وثق بالزمان صرع » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
« خاطَرَ بنفسه من استغنى برأيه » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
« قِلَّةُ العيال أحد اليسارين » ^(١) .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
« من دخله العُجب هلك » ^(٢) .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله .

فقال : حدثني أبي ، عن جدِّي ، عن أبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
« من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة » ^(٣) .

(١) هذه الفقرة أوردها الحرّاني في تحف العقول : ص ١١١ في عنوان : « آدابه عليه السلام لأصحابه » ، وفي ص ٢١٤ في قصار حكمه عليه السلام بزيادة : « وهو نصف العيش » . وأورده أيضاً في مواظ الإمام الكاظم عليه السلام : ص ٤٠٣ .

وأوردها الذهبي في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٦٢ عن الصادق عليه السلام .

(٢) هذه الفقرة أوردها الحرّاني في تحف العقول : ص ٤٠٩ عن الإمام الكاظم عليه السلام . وانظر سائر تحريجاته في باب العجب من أبواب مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر .

(٣) هذه الفقرة أوردها الذهبي في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٦٢ عن الصادق عليه السلام .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.

فقال: حدثني أبي، عن جدِّي، عن أبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من رضي بالعافية ممّن دونه رُزق السلامة من فوّه».

قال: فقلت له: حسبي. (أمالى الصدوق: المجلس ٦٨، الحديث ٩)

(٤٢٠٦-٤٢٠٧) ١٣-١٤ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا

إبراهيم بن هاشم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: «كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى [بالتّاس] ^(١) العشاء الأخيرة ينادي التّاس ^(٢) ثلاث مرّات حتّى يُسمع أهل المسجد: أيّها النّاس تجهّزوا رحمكم الله ^(٣)، فقد نودي فيكم بالرحيل، فالتعجّج على الدنيا بعد نداء فيها ^(٤) بالرحيل! تجهّزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو

١٣ - ورواه المفيد في الإرشاد: ١: ٢٣٤ وزاد في آخره: «يا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حُجّة، أو تُؤديه أيّامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممّن لا تُبطره نعمة، ولا تحلّ به بعد الموت نعمة، فإنّما نحن به وله، وببيده الخير وهو على كلّ شيء قدير».

وأورده الأبّي في نثر الدرّ: ١: ٣١٣-٣١٤ مثل رواية المفيد إلى قوله عليه السلام: «إلى شقوة». وأورده الشريف الرضي في باب الخطب من نهج البلاغة: برقم ٢٠٤ وفيه: «... والوقوف عندها، واعلموا أنّ ملاحظ المنيّة نحوكم دانية وكأنّكم بمخالبتها وقد نشبت فيكم، وقد دهمتكم فيها مَفظعات الأمور، ومعضلات المحذور، فقطّعوا علائق الدنيا واستظهروا بزد التقوى». وأورده أيضاً في الخصائص: ٩٨.

(١) من أمالي المفيد.

(٢) في أمالي المفيد: «بالتّاس».

(٣) في أمالي المفيد: «يرحمكم الله».

(٤) في أمالي المفيد: «بعد النداء فيها». والتعجّج على الدنيا: الإقامة الطويلة فيها والركون

التقوى، واعلموا أنَّ طريقكم إلى المعاد^(١)، وممرِّكم على الصراط، والهول الأعظم أمامكم، وعلى طريقكم عقبة كؤود^(٢) ومنازل مهولة^(٣) مخوفة، لا بدَّ لكم من الممرِّ عليها والوقوف بها، فإنَّما برحمة من الله^(٤) فنجاة من هولها وعظم خطرها وفضاعة^(٥) منظرها وشدة مخبرها^(٦)، وإمَّا بهلكة^(٧) ليس بعدها انجبار».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٥، الحديث ٧)

أبو عبد الله المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله، بتفاوت ذكرناه في الهامش.

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٣٢)

(٤٢٠٨) ١٥- أبو جعفر الصدوق قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الطائي قال: حدَّثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدَّثنا محمد بن محسن، عن الفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليه السلام قال:

= إليها وحبس المطيعة عليها، والغفلة عن السير والسفر.

(١) في بعض نسخ أمالى المفيد: «في المعاد».

(٢) عقبة كؤود وكأداء: صعبة المرتقى.

(٣) في أمالى المفيد: «مهوبة».

(٤) في أمالى المفيد: «والوقوف عندها، فإنَّما رحمة الله».

(٥) في أمالى المفيد: «فضاظة».

(٦) في أمالى المفيد: «مخبرها».

(٧) في أمالى الطوسي: «وإمَّا مهلكة».

١٥- وأورد بعض فقراته ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٥٦ وفترة منه في ص ٧٨.

وانظر سائر تحريجاته وشرحه في باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة: ج ٤ ص

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «والله ما دنياكم عندي إلا كسفرٍ على منهلٍ حلّوا، إذا صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني إلا كحميمٍ أشربه غساقاً، وعلقمٌ اتجرّعه زُعاقاً، وسمٌ أفعى^(١) أسقاه دهاقاً، وقلادة من نارٍ أوهقها خناقاً، ولقد رَقَعْتُ مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها، وقال لي: اقذف بها قذف الأتّن، لا يرتضيها ليرقعها. فقلت له: اغرُب عنيّ.

فعند الصباح يحمد القوم السُّرى وتنجلي عنّا غللات الكرى ولو شئت لتسربلتُ بالعقريّ المنقوش من ديباجكم، ولأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم، ولكن أصدق الله جلّت عظمته حيث يقول: ﴿مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نَوْفٌ إِلَيْهِمْ أَغْمَاهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخَسُونَ﴾ * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النارُ^(٢)، فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتّها، ولو اعتصمت نفس بقلّة لأنضجها وهج النار في قلّتها؟! وأيّما^(٣) خير لعلّي أن يكون عند ذي العرش مقرباً، أو يكون في لظى خسيئاً مُبعداً، مسخوطاً عليه مجرمه مكذباً؟!

والله لأن أبيت على حَسَك السعدان مُرَقّداً، وتحتي أطمار على سفاها ممدّداً، أو أجزّ في أغلاي مصفّداً، أحبّ إليّ من أن ألقى في القيامة محمّداً خائناً في ذي يئمة أظلمه بفلسه متعمّداً، ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم؟! لنفس تُسرّع إلى البلاء قُفوها، ويمتدّ في أطباق الثرى حلوها، وإن عاشت رويداً فيذي العرش نزوها.

معاشر شيعتي، احذروا فقد عصّتكم الدنيا بأنيابها، تَخْطِفُ منكم نفساً بعد نفس كذائبها، وهذه مطايا الرحيل قد أنيخت لركائبها، ألا إنّ الحديث ذو شُجون، فلا يقولنّ قائلكم: إنّ كلام عليّ متناقض، لأنّ الكلام عارض.

ولقد بلغني أنّ رجلاً من قُطان المدائن تبع بعد الحنيفة غُلوجه، ولبس من نالة

(١) في نسخة: «أفاعة».

(٢) سورة هود: ١١ - ١٥ - ١٦.

(٣) في نسخة: «وأيّما».

دهقانه منسوجه، وتضمخ بمسك هذه النوافج^(١) صباحه، وتبخّر بعود الهند رواحه، وحوله ربحان حديقة يشم نفاحه، وقد مدّ له مفروشات الزّوم على سرّره، تعساً له بعد ما ناهز السبعين من عمره، وحوله شيخ يدبّ على أرضه من هرمه، وذو يئمة تصوّر من ضرّه ومن قرّمه، فما واساهم بفاضلات من علقمه، لئن أمكنني الله منه لأخضمنه خضم البرّ، ولأقيمّن عليه حدّ المرتدّ، ولأضربنّه الثمانين بعد حدّ، ولأسدنّ من جهله كلّ مسد، تعساً له أفلا شعر، أفلا صوف، أفلا وبر، أفلا رغيف قفار الليل إفطار مقدّم^(٢)، أفلا عبرة على خدّ في ظلمة ليال تنحدر؟ ولو كان مؤمناً لآسقت له الحجة إذا ضيّع ما لا يملك.

والله لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتّى استأخني من برّكم صاعه، وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه، ويكاد يلوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه، ورأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم كأنما اشمازّت وجوههم من قرّمهم، فلما عاودني في قوله وكزّره، أصغيت إليه سمعي فغزّه، وظنّني أوتغ ديني فأتّبع ما سرّه، أحميت له حديدة لينزجر، إذ لا يستطيع منها دنوّاً ولا يصبر، ثمّ أدنيتها من جسمه، فضجّ من ألمه ضجيج ذي دَفّ يئنّ من سقمه، وكاد يسبّني سفهاً من كظمه، ولحرقه في لظى أضنى له من عدمه، فقلت له: ثكلك الثواكل يا عقيل، أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه، وتجبرني إلى نار سجّرها جبارها من غضبه؟! أتئنّ من الأذى، ولا أئنّ من لظى؟!!

والله لو سقطت المكافاة عن الأئم، وتركت في مضاجعها باليات في الرّم، لاستحييت من ممّت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنسخ، فصبراً على دنيا تمرّ بألوائها كليله^(٣) بأحلامها تنسلخ، كم بين نفس في خيامها ناعمة، وبين أئيم في

(١) ضمخ جسدّه وغيره بالطيب وغيره: لَطّخه به في كثرة. وتضمخ بالطيب وغيره: تَلَطَّخ. والنافجة: وعاء المسك في جسم الطّبي، جمعه نوافج. (المعجم الوسيط).

(٢) في نسخة: «للليل إفطار معدم».

(٣) اللأواء: ضيق المعيشة. وشدة المرض. والكيليل: الضعيف، أو المتعب. (المعجم الوسيط).

جحيم يصطرخ؟

ولا تعجب من هذا، واعجب بلا صنع منّا، من طارق طَرَقنا^(١) بملفوفات زمّلها^(٢) في وعائها، ومعجونة بسطها في إنائها، فقلت له: أصدقة، أم نذر، أم زكاة؟ وكلّ ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة، وعوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب و السنة. فقال لي: لا ذاك ولا ذاك، ولكنّه هدية. فقلت له: ثكلتك الثواكل، أفن دين الله تخدعني بمعجونة غرّقتها ببقندكم، وخبيصة صفراء أيتيموني بها بعصير تمرّكم؟ أمحتبط، أم ذو جنة، أم تهجر؟ أليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة؟ فما ذا أقول في معجونة أترّقها معمولة؟

والله لو أُعطيَت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، واستُرّق لي قُطّانها، مذنة بأملاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلُبها شعيرة فألوكها، ما قَبِلْتُ ولا أردت، و لدنياكم أهون عندي من ورقة في في جرادة تَقضمها، وأقدر عندي من عُراقة خنزير يقذف بها أجذمها، وأمرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سَقَم فيبشّمها، فكيف أقبل ملفوفات عَكَمتها في طيّها، ومعجونة كأنّها عُجنت بريق حيّة أو قيّها!

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١١: ٢٤٧: كان أهدى له الأشعث بن قيس نوعاً من الحلواء تأنق فيه، وكان عليه يُبغض الأشعث، لأنّ الأشعث كان يُبغضه، وظنّ الأشعث أنّه يستميله بالمهاداة لغرض دنيويّ كان في نفس الأشعث، وكان أمير المؤمنين عليه يظنّ لذلك ويعلمه، ولذلك ردّ هدية الأشعث، ولولا ذلك لقبها، لأنّ النبي ﷺ قبل الهدية، وقد قيل عليّ عليه هدايا جماعة من أصحابه، ودعاه بعض من كان يأنس إليه إلى حلواء عملها يوم نوروز فأكل وقال: «لِمَ عَمِلْتَ هذا؟» فقال: لأنّه يوم نوروز. فضحك وقال: «نوروزنا في كلّ يوم إن استطعتم».

وكان عليه من لطافة الأخلاق وسجاجة الشيم على قاعدة عجيبة جميلة، ولكنّه كان ينفر عن قوم كان يعلم من حالهم الشنآن له، وعمّن يحاول أن يصانعه بذلك عن مال المسلمين، و هيئات حتّى يلين لضرس الماضغ الحجر!

(٢) زمّلها: أخفاه. وزمّل بثوبه وفيه: لَفّه. (المعجم الوسيط).

اللهم إني نفرتُ عنها نِفَارُ المَهْرَةِ من راكمها، أريه الشُّها ويُريني القَمَرُ .
 ءأمتنع من وَبَرَةٍ من قُلُوصها ساقطة، وابتلع إبلاً في مبركها رابطة ؟ أدبيب
 العقارب من وَكْرها ألتقط، أم قواتل الرُّقش في مبيتي ارتبط ؟ فدعوني أكتفي من
 دنياكم بملحي وأقراصى، فبتقوى الله أرجو خلاصى، ما لعلّى ولنعيم يفنى، ولذّة
 تنتجها المعاصى ؟! سألتى وشيعتي ربّنا بعيون مرّة^(١)، ويطون خِماص^(٢) ﴿لِيُصَحِّصَ
 اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^(٣)، ونعوذ بالله من سيّئات الأعمال» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٩٠، الحديث ٧)

(٤٢٠٩) ١٦ - أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا محمد بن الوليد
 قال : حدثنا غندر محمد [بن جعفر] قال : حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن
 أبي الطفيل عامر بن واثلة الكِنَانِي رحمته الله قال :

(١) في البحار : « بعيون شاهرة » .

(٢) حَمَصَ البطنُ حَمَاصاً وَحُمُوصاً وَحَمَصَةً : خلا وضَمَرَ . ويقال : حَمَصَ الجوعُ فلاناً : أضغفه
 وأدخل بطنه في جوفه، فهو خميص، جمعه خِماص، وهي خميصه جمعها خِماص وخِماصص . (المعجم
 الوسيط) .

(٣) سورة آل عمران : ٣ : ١٤١ .

١٦ - ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب « قصر الأمل » : ٥٠ / ٤٩ بإسناده عن مهاجر العامري ،
 عن أمير المؤمنين عليه السلام .

ورواه أيضاً في ص ٢٦ ح ٣ بإسناده عن علي بن أبي حنظلة، عن أبيه، عن أمير المؤمنين ،
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأورده نحوه ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ١ : ٨٠ .

وانظر ما أورده الحرّاني في مواعظ الإمام السجّاد عليه السلام من تحف العقول : ص ٢٨١ .

وانظر سائر تحريجاته في ج ٦ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ كتاب الإيمان والكفر : باب ترك الشهوات و
 الأهواء (٧) من أبواب مكارم الأخلاق : ح ٢ .

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنّ أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى، فأما طول الأمل فيُنسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيَصُدُّ^(٢) عن الحقّ، ألا وإنّ الدنيا قد تَوَلَّتْ مُدِيرَةً والآخرة^(٣) قد أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً، ولكلّ واحدة منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، والآخرة^(٤) حساب ولا عمل». (أُمالي المفيد: المجلس ٤١، الحديث ١) أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أُمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣٧) أبو جعفر الطوسي، عن المفيد، عن أبي حفص عمر بن محمّد الصيرفي، عن محمّد بن مخلد بن حفص، عن محمّد بن الوليد، عن غندر محمّد [بن جعفر]، مثله بتفاوت ذكرناه في الهامش. (أُمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١)

(٤٢١٠) ١٧ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدثنا الفضل بن الحباب الجمحي قال: حدثنا مسلم بن عبد الله البصري قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمّد بن عبد الرحمن النهدي قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرنى قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «إنّي أخشى عليكم اثنتين: طول الأمل...» إلى آخر ما في الحديث السابق، إلّا أنّ فيه: «... فيصُدُّ عن الحقّ، وإنّ الدنيا قد ترحّلت مديرة، والآخرة قد جاءت مقبلة»، والباقي سواء. (أُمالي المفيد: المجلس ١١، الحديث ١)

(٤٢١١) ١٨ - حدثني أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القميّ، عن

(١) في المجلس ٩ من أُمالي الطوسي: «عن أبي الطفيل قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خطبة له».

(٢) في المجلس ٩ من أُمالي الطوسي: «فيضلّ».

(٣) في المجلس ٩ من أُمالي الطوسي: «وإنّ».

(٤) في المجلس ٩ من أُمالي الطوسي: «وغداً»، ومثله في المجلس ١١ من أُمالي المفيد.

محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عاصم [بن حميد]^(١)، عن فضيل [بن الزبير] الرسان، عن يحيى بن عقيل قال: قال علي عليه السلام: «إنما أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأما طول الأمل فينسي الأخرة، ارتحلت الدنيا مقبلة، وارتحلت الدنيا مدبرة، ولكلّ بنون فكونوا من بني الأخرة ولا تكونوا من بني الدنيا، اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٤١)

١٩ (٤٢١٢) - أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين البصير المقرئ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الصيدلاني قال: حدثنا أبو المقدام أحمد بن محمد مولى بني هاشم قال: حدثنا أبو نصر المخزومي:

عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: لما قدم علينا أمير المؤمنين عليه السلام البصرة، مرّ بي وأنا أتوضّأ، فقال: «يا غلام، أحسن وضوءك يحسن الله إليك». ثمّ جازني، فأقبلت أقفو إثره^(٢)، فحانت مني التفاتة^(٣) فنظر إليّ فقال: «يا غلام، ألك إليّ حاجة؟»

فقلت: نعم، علّمني كلاماً ينفعني الله به.

فقال: «يا غلام، من صدق الله نجا، ومن أشفق على دينه سلم من الردى، ومن زهد في الدنيا قرّت عينه بما يرى من ثواب الله عزّ وجلّ، ألا أزيذك يا غلام؟»

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

(١) لم أعثر على رواية ابن مهزيار عن عاصم بلا واسطة، والظاهر سقوط الراوي بينهما، انظر ترجمة ابن مهزيار وعاصم بن حميد في معجم رجال الحديث.

(٢) قفا إثره: تبعه وجاء في عقبه.

(٣) في بعض النسخ: «فحانت منه التفاتة».

قال: «ثلاث خصال من كنّ فيه سلمت له الدنيا والآخرة: من أمر بالمعروف وائتمر به، ونهى عن المنكر وانتهى عنه، وحافظ على حدود الله.

يا غلام، أيسرّك أن تلقى الله يوم القيامة وهو عنك راض؟

قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.

قال: «كن في الدنيا زاهداً، وفي الآخرة راغباً، وعليك بالصدق في جميع أمورك، فإن الله تعبدك^(١) وجميع خلقه بالصدق».

ثم مشى حتّى دخل سوق البصرة، فنظر إلى الناس يبيعون ويشترّون، فبكى عليه بكاءً شديداً، ثم قال: «يا عبيد الدنيا وعمال أهلها، إذا كنتم بالنهار تحلفون، وبالليل في فرشكم^(٢) تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تحرّزون^(٣) الزاد، وتفكّرون في المعاد؟!»

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، إنّه لا بدّ لنا من المعاش، فكيف نصنع؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ طلب المعاش من حلّه لا يشغل عن عمل الآخرة، فإن قلت: لا بدّ لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً».

فولّى الرجل باكياً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أقبل عليّ أزدك بياناً».

فعاد الرجل إليه، فقال له: «اعلم يا عبدالله، أنّ كلّ عامل في الدنيا للآخرة لا بدّ أن يوفّى أجر عمله في الآخرة، وكلّ عامل ديناً للدنيا عمالته^(٤) في الآخرة نار جهنّم».

ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَاتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾^(٥).
(أمالي المفيد: المجلس ١٤، الحديث ٣)

(١) تعبده: أي دعاه للطاعة، أو اتّخذ عبداً له. وفي النسخ: «يعبدك».

(٢) في بعض النسخ والبحار: «فراشكم».

(٣) في البحار: «تجهزون».

(٤) العمالة - بالضم والكسر -: أجر العامل، رزقه.

(٥) سورة النازعات: ٧٩: ٣٧-٣٩.

(٢١٣) ٢٠- أخبرني أبو الطيّب الحسين بن [عليّ بن] ^(١) محمّد النحوي التمار قال: حدثنا محمّد بن الحسن ^(٢) قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا صالح بن عبد الله قال: حدثنا هشام، عن أبي مخنف، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي: عن الأصبع بن نباتة [رحمته الله] ^(٣) قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثمّ قال: «أيّها النّاس، اسمعوا مقالتي، وعوا كلامي، إنّ الخيلاء من التجبر، والنخوة ^(٤) من التكبر، وإنّ الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل، ألا إنّ المسلم أخو المسلم، فلا تنازروا ولا تتجادلوا ^(٥)، فإنّ شرائع الدين واحدة، وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق ^(٦)، ومن فارقتها محق.

ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق، نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الحقّ، وفعلنا القسط، ومنا خاتم النبيّين، وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوّه، والشدة في

٢٠- تقدّم تخريجه في كتاب الإمامة: ج ٣ ص ٥٥٤ باب ٦ من أبواب ما وقع بعد قتل عثمان، من الحوادث والفتن: ح ٤.

(١) ما بين المعوفين موجود في أمالي الطوسي، وهو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في تاريخ بغداد: ٨: ٧٠ / ٤١٤٨، ولسان الميزان: ٢: ٥٥٨ / ٢٧٩٣، وبغية الوعاة: ١: ٥٣٦ / ١١١٤، وبغية الطلب في تاريخ حلب: ١٠: ٤٣٧٥ في ترجمة أبي جعفر بن عليّ المحسن.

(٢) الظاهر أنّه محمّد بن الحسن بن موسى بن سماعة، الذي يروي عن أبي نعيم الفضل بن دكين، كما في ترجمة أبي نعيم من تهذيب الكمال، وفي أمالي الطوسي: محمّد بن الحسين.

(٣) من أمالي الطوسي.

(٤) «عوا»: أي احفظوا، والمفرد «عه» بهاء السكت. و«الخيلاء»: العُجب. و«النخوة»:

الافتخار والتعظيم. وفي نسخة: «والتنوّه من التكبر» بمعنى التلبّيس.

(٥) في نسخة: «ولا تتجادلوا».

(٦) في نسخة: «غرق».

أمره، وابتغاء رضوانه^(١)، وإلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير النية لأهله» الحديث. (أمالى المفيد: المجلس ٢٧، الحديث ٥) أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلا أن فيه: «وإقامة الصلاة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ١٤)

تقدّم تمامه في الباب ٦ من أبواب الحوادث والفتن من كتاب الإمامة^(٢).

(٤٢١٤) ٢١ - حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثني الشيخ الصالح عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن ياسين^(٣) قال: سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام بسرّ من رأى يذكر عن أبائه عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «العلم وراثته كريمة، والأدب حلل حسان، و الفكرة مرأة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك ترك ما كرهته من غيرك».

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلا أن فيه: «والاعتذار منذر ناصح، وكفى بك أدباً تركك...».

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٩)

(١) في نسخة: «مرضاته».

(٢) تقدّم في ج ٣ ص ٥٥٤ - ٥٥٥ ح ٤.

٢١ - وأورده الديلمي في أعلام الدين: ص ٨١، والفتال في عنوان: «الكلام في ماهية العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ١٠ بتفاوت.

وأورد الشريف الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة: برقم ٥ الفقرات الثلاثة الأولى، وفيه: «والأدب حلل مجدّدة»، وفي رقم ٣٦٥ من قوله: «الفكر مرأة صافية» إلى آخر الحديث. وفي غرر الحكم: ١: ١٤٤ / ٥٣٤: «الأدب حلل مجدّدة»، وفي ١: ١٥٥ / ٥٨٧: «الاعتذار منذر ناصح»، وفي ١: ٢٣١ / ٩٢٦: «الفكرة مرأة صافية»، وفي ٢: ٣٠ / ١٧٠١: «العلم وراثته كريمة ونعمة عيمة».

(٣) في أمالي الطوسي: «عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ياسين»، وتجد في تاريخ بغداد: ١٠: ١٠٦ والمنتظم: ج ١٣ ص ١٥٣ في وفيات سنة ٣٠٢ ترجمة «عبدالله بن محمد بن ياسين».

(٤٢١٥) ٢٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الطيب الحسين بن محمد التمار قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا عبد الرحيم بن قيس الهلالي قال: حدثنا [عبد الله بن عمر] العمري، عن أبي وجزة [يزيد بن عبيد] السعدي، عن أبيه قال: أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام، فقال فيما أوصى به إليه: «يا بُنَيَّ، لا فقر أشد من الجهل، ولا عُدْم أعْدَم من عدم العقل، و لاوحدة أوحش من العُجب، ولا حسب كحُسْن الخلق، ولا ورع كالكَفِّ عن محارم الله، ولا عبادة كالتفكُّر في صَنعة الله عزَّ وجلَّ».

٢٢- تجد بعض فقرات الحديث في المحاسن للبرقي: ص ٣٤٥ باب فضل السفر ح ٤، وترجمة محمد بن عبد الله الخطي من كتاب المجروحين - لابن حبان -: ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧، وشعب الإيمان للبيهقي: ٤: ١٥٧ / ٤٦٤٧ باب ٣٣، ونهج البلاغة: قصار الحكم: (٣٨٨) و (٣٩٠)، وتحف العقول للحراني: ص ٢٠٣ في مواعظه عليه السلام، وفي ص ٦ و ١٠ في ضمن وصية النبي للوصي عليه السلام، وربيع الأبرار للزمخشري: ٣ / ٤١٢، وتهذيب الكمال للمزي: ٦: ٢٣٩ - ٢٤٠ و ٢٤١، وكنز العمال للهندي: ١٦: ١٢٠ - ١٢١ / ٤٤١٣٥ - ٤٤١٣٦، وتنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس: ٢: ١٥٦.

قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ١: ٨٨ - ٨٩: «الْعُدْم» - بالضم -: الفقر وفقدان شيء. و«العُجب»: إعجاب المرء بنفسه بفضائله وأعماله، وهو موجب للترفع على النَّاس والتناول عليهم، فيصير سبباً لوحشة النَّاس عنه، ومستلزمًا بترك إصلاح معائبه وتدارك ما فات منه، فينقطع عنه موادّ رحمة الله ولطفه وهدايته، فينفرد عن ربّه وعن الخلق، فلا وحشة أوحش منه. وقوله هو بالاضافة إلى ورع من يتورّع عن المكروهات ولا يتورّع عن المحرّمات.

و«الشخص»: الذهاب من بلد إلى بلد والسير في الأرض، ويمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج عن البيت. و«الخطوة» - بالضم والكسر -: المكانة والقرب والمنزلة، أي يُشخّص بتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في شرحه: ١٩: ٣٣٨: «يَرْمُ معاشه»: يُصلحه. و«شاخصاً»: راحلاً. و«خُطوة في معاد»: يعني في عمل المعاد، وهو العبادة والطاعة.

يا بُنيّ، العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده.
يا بُنيّ، إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه.

يا بُنيّ، إنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من ذلك مرض البدن، وأشدّ من ذلك مرض القلب، وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل من ذلك صحّة البدن، وأفضل من ذلك تقوى القلوب.

يا بُنيّ، للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحلّ ويحجم، وليس للمؤمن بُدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث: مرّة لمعاش، أو خُطوة لمعاد، أو لذة في غير محرّم». (أُمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٥٤)

٢٣ - أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن صالح بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: «اعلموا يقيناً أنّ الله تعالى لم يجعل للعبد، وإن عظمت حيلته، واشتدّ طلبه، وقويت مكانته، أكثر ممّا سمّي له في الذكر الحكيم، فالعارف بهذا العاقل له أعظم الناس راحة في منفعته، والتارك له أعظم الناس شغلاً في مضرتّه، والحمد لله ربّ العالمين.

وربّ منعم عليه مستدرج، وربّ مبتلى عند الناس مصنوع له، فأبقي أيّها المستمع من سعيك، وقصّر من عجلتك، واذكر قبرك ومعادك، فإنّ إلى الله مصيرك، وكما تدين تدان».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢٣)

٢٣ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨٣، ونحوه مع زيادة في ١: ١٣. وروى نحوه الكليني في الكافي: ٥: ٨١ - ٨٢ / ٩، وعنه الشيخ في التهذيب: ٦: ٣٢٢ /

(٤٢١٧) ٢٤ - أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم الجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو علي قال: حدثني عم أبي الحسين بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا، وَلَا يُمِسي إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا، لِأَنَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ: بَيْنَ وَقْتٍ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ اقْتَرَبَ لَا يَدْرِي مَا يَصِيبُهُ مِنَ الْهَلَكَاتِ.

أَلَا وَقُولُوا خَيْرًا تُعْرِفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَإِنْ قَطَعُوكُمْ، وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أَسْتَمَنَكُمْ، وَأَوْفُوا بَعْدَ مَنْ عَاهَدْتُمْ، وَإِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا».

(أمالى الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٧)

(٤٢١٨) ٢٥ - ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضًا تَنْتَظِلُ^(١) فِيكُمْ الْمَنِيَا، وَأَمْوَالُكُمْ نَهَبُ الْمَصَائِبِ، وَمَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ

٢٤ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٩ - ١٧٠.

٢٥ - ورواه المفيد في الإرشاد: ١: ٢٣٨ فصل ٦٧.

وأورد نحوه السيّد الرضي في نهج البلاغة: باب الخطب رقم ١٤٥، وأبو علي القالي في أماليه: ٢: ٥٤.

وأورد الحرّاني نحوه في مواضع الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٩٩، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٧٦ باختصار، ونحوه في ج ٢ ص ٢٨. وانظر البيان والتبيين للجاحظ: ٤: ٧٤.

(١) في النسخ: «تنزل» والتصحيح من الإرشاد والنهج وأمالى القالي. وتنتزل فيه: تترامي إليه.

فيه غَصَصٌ^(١)، وما شربتموه من شراب فلكم فيه شَرَقٌ، وأشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلا بفراق أخرى تكرهونها، أيها الناس، إِنَّا خَلَقْنَا وَإِيَّاكُمْ للبقاء لا للفناء، ولكنكم من دار إلى دار تنقلون، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه، والسلام».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣١)

(٤٢١٩) ٢٦ - أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة البطائي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أفضل ما توسل به المتوسلون: الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيل الله، وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة، وإقامة الصلاة فإنها الملة، وإيتاء الزكاة فإنها من فرائض الله، وصوم شهر رمضان فإنه جنة من عذاب الله، وحج البيت فإنه ميقات للدين ومدخضة للذنوب، وصلة الرحم فإنه مثرة للمال ومنسأة للأجل، وصدقة السر فإنها تذهب الخطيئة وتطفى غضب الرب، وصنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان^(٢)، ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق، وجانبوا الكذب فإن الكذب بجانب الإيمان، ألا وإن الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا وإن الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وصلوا من قطعكم، وعودوا بالفضل عليهم».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣٢)

(١) غَصَصٌ بالماء غَصاً وغَصَصاً: وَقَفَ في حلقة فلم يكذب يسيفه. (المعجم الوسيط).

٢٦ - تقدم تخريجه في ج ٦ ص ٣٤٥ كتاب الإيمان والكفر، باب جوامع مكارم الأخلاق: ح

(٢) في الفقيه: ٢: ٣٠ / ١١٤: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

(٤٢٢٠-٢٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن عباد بن أحمد العزمي قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن مطرف، عن الشعبي:

عن صعصة بن صوحان قال: عاذني عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثمّ قال: «انظر فلا تجعل عيادي إياك فخراً على قومك، فإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه، فإنّه ليس بالرجل غناء عن قومه، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدياً كثيرة، فإذا رأيتهم في خير فأعنيهم عليه، وإذا رأيتهم في شرّ فلا تخذلهم، وليكن تعاونكم على طاعة الله، فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى، وتناهيتهم عن معاصيه».

(أمال الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٥٧)

(٤٢٢١-٤٢٢٢) ٢٨ - ٢٩ - حدثنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن

٢٧ - تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٦٥٢ - ٦٥٣ في باب العصبية والفخر (٢٣) من أبواب مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر: ح ٢.

٢٨ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٨.

وأورده - مع مغايرة وزيادة - الشريف الرضي في باب الخطب من نهج البلاغة: رقم ١١٤، وابن شعبة الحراني في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من تحف العقول: ص ٢١٨ - ٢١٩.

وأورد بعض فقراته الأُمدي في غرر الحكم: ٢: ٦٢٣ ح ٣٦٥٨.

٢٩ - ورواه اليعقوبي في تاريخه: ج ٢ ص ٢٠٦، والشريف الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة: رقم ١١٦ و ٢٦٠، وابن شعبة الحراني في تحف العقول: ص ٢٠٣، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص في عنوان: «فصل: ومن كلامه عليه السلام في المواعظ والدقائق»، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٨، وابن حمدون في تذكرته: ١: ٧٢ / ١٠٨.

وفي غرر الحكم: ٤: ٥٤٨ / ٦٩٣١: «كم من مفتون بالثناء عليه»، وفي ح ٦٩٣٢: «كم من مغرور بحسن القول فيه»، وفي ٥٥٠ / ٦٩٤٣: «كم من مستدرج بالاحسان إليه».

موسى التلعكبري قال: حدثنا أبو العباس ابن عقدة قال: حدثنا الحسن بن علي بن إبراهيم العلوي قال: حدثنا الحسين بن علي الخزاز - وهو ابن بنت إلياس - قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنما الدنيا فناء وعناء، وغير وعبر، فمن فنائها أن الدهر موتر قوسه، مفوق نبله، يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت، ومن عنائها أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن، ومن غيرها^(١) أنك ترى المغبوط مرحوماً والمرحوم مغبوطاً، ليس منها إلا نعيم زائل أو بؤس نازل، ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيختطفه من دونه أجله».

قال أبو عبد الله عليه السلام: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كم من مستدرج بالإحسان إليه مغرور بالستر عليه، ومفتون بحسن القول فيه، وما ابتلى الله عبداً بمثل الإملاء له».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤٩ و ٥٠)

(٤٢٢٣) ٣٠ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي الطرسوسي قال: حدثنا بشير بن زاذان، عن عمر بن صباح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه: عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «إنما الدنيا عناء وفناء، وعبر وغير، فمن

= وروى الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨ / ١٢٨ / ٩٨ بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام (في حديث) أنه قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، وكم من مستدرج بستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه».

وفي مواضع الإمام السجاد عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٨١: «كم من مفتون بحسن القول فيه، وكم مغرور بحسن الستر عليه، وكم من مستدرج بالاحسان إليه».

(١) ومثله في تحف العقول، وفي الحديث ٥٠ من المجلس ١٧ «ومن عبرها» وفي المورد الثاني: «ومن غيرها».

فنائها أن الدهر موتر قوسه، موفق نبلة، يصيب الحي بالموت، والصحيح بالسقم، ومن عنائها أن المرء يجمع ما لا يأكل، ويبيي ما لا يسكن، ومن عبرها أنك ترى المغبوط مرحوماً [والمرحوم مغبوطاً] ^(١) ليس بينها إلا نعيم زال أو بؤس نزل، ومن غيرها أن المرء يشرف عليه أمله فيختطفه دونه أجله».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٥٢)

(٤٢٢٤) ٣١ - قال: وقال عليه السلام: «أربع للمرء لا عليه: الإيمان، والشكر، فإن الله تعالى يقول: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ ^(٢)، والاستغفار، فإنه قال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ^(٣)، والدعاء، فإنه قال: ﴿قُلْ مَا يَعْبُودُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ ^(٤)».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٥٣)

(٤٢٢٥) ٣٢ - أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسيني الرازي في منزله بالري، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام، عن أبائه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام:

عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قلت أربعاً أنزل الله تعالى تصديق بها في كتابه، قلت: «المرء محبوب تحت لسانه» فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ

(١) الزيادة لا بد منها كما في الحديث المتقدم.

(٢) سورة النساء: ٤: ١٤٧.

(٣) سورة الأنفال: ٨: ٣٣.

(٤) سورة الفرقان: ٢٥: ٧٧.

٣٢ - ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالى الخميسية: ١: ١٣٥، في عنوان «الحديث السادس: في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

الْقَوْلِ^(١)، قلت: «من جهل شيئاً عاداه» فأنزل الله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(٢)، قلت: «قدر - أو قال: قيمة - كل امرئ ما يحسن» فأنزل الله في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^(٣)، قلت: «القتل يقلّ القتل»، فأنزل الله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

(أمالى الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٥٤)

(٤٢٢٦) ٣٣ - وعن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيّب أبو محمد البيهقي الشمراني قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد طهري قال: حدثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدثناه الرضا علي بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «لا تتركوا حج بيت ربكم، لا يخل منكم ما بقيتم، فإنكم إن تركتموه لم تنظروا، وإن أدنى ما يرجع به من أتاه أن يغفر له ما سلف. وأوصيكم بالصلاة وحفظها فإنها خير العمل وهي عمود دينكم، وبالزكاة فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الزكاة قنطرة الإسلام، فمن أداها جاز القنطرة ومن منعها احتبس دونها، وهي تطفئ غضب الرب.

وعليكم بصيام شهر رمضان، فإن صيامه جنة حصينة من النار، وفقراء المسلمين أشركوهم في معيشتكم، والجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، فإنما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه، وذرية نبيكم ﷺ

(١) سورة محمد: ٤٧: ٣٠.

(٢) سورة يونس: ١٠: ٣٩.

(٣) سورة البقرة: ٢: ٢٤٧.

(٤) سورة البقرة: ٢: ١٧٩.

لا يظلمون بين أظهركم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.
وأوصيكم بأصحاب نبيكم، لا تسبّوهم، وهم الذين لم يحدثوا بعده حدثاً، ولم يأتوا محدثاً، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم.
وأوصيكم بنسائكم وما ملكت أيمانكم، ولا يأخذنكم في الله لومة لائم، يكفكم الله من أرادكم ويغى عليكم، وقولوا للناس حسناً كما أمركم الله عز وجل، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤي الله أموركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم، وعليكم بالتواضع والتبازل، وإياكم والتقاطع والتدابير والتفرق، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١).
(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦٥)

(٤٢٢٧) ٣٤ - أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز أبو العباس القرشي قال: حدثنا أيوب بن نوح بن درّاج قال: حدثنا بشار بن ذراع، عن أخيه يسار، عن حمران، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام: عن جابر بن عبد الله قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم، إذ ذكروا الدنيا وتصرّفها بأهلها، فذمّها رجل فذهب في ذمّها كلّ مذهب، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الدّام للدنيا، أنت المتجرّم عليها، أم هي المتجرّمة عليك؟» فقال: بل أنا المتجرّم عليها يا أمير المؤمنين.

(١) سورة المائدة: ٢: ٥.

٣٤ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٨٨ إلى قوله: «بصرهم مصرعك» مع مغايرة واختصار.

وانظر سائر تخريجاته في ج ٦ ص ٦٢٩ كتاب الإيمان والكفر، باب حبّ الدنيا وذمّها (١٣) من أبواب مساوئ الأخلاق: ح ٢٢، وتخريج الذيل في باب الطاعة والتقوى (١٣) من أبواب مكارم الأخلاق: ص ٣٩٥ ح ٢.

قال: «فيم تدمّمها؟ أليست منزل صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عافية لمن فهم عنها، ومساجد أنبياء الله، ومهبط وحيه، ومصلّى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيما الجنة؟ فن ذا يدمّمها وقد أذنت بينها، ونادت بانقضائها، ونعت نفسها وأهلها، فثّلت ببلائها البلى، و تشوّقت بسرورها إلى السرور تخويفاً وترغيباً، فابتكرت بعافية، وراحت بفجيعة، فدمّمها رجال فرطوا غداة الندامة، وحمدها آخرون اكتسبوا فيها الخير.

فيا أيّها الدائم للدين، المغترّ بغرورها، متى استذمت إليك، أم متى غرّتك، أمبضاج أبائك من البلى؟ أم بمصارع أمّهاتك تحت الثرى؟ كم مرّضت بيديك، و عاجلت بكفّيك؟ تلتمس لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطباء، لم تنفعهم بشفاعتك، ولم تسعفهم في طلبتك، مثّلت لك - ويحك - الدنيا بمصرعهم مصرعك، و بمضجعهم مضجعك، حين لا يغني بكأوك، ولا ينفعك أحباؤك».

ثمّ التفت إلى أهل المقابر فقال: «يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، أمّا المنازل فقد سكنت، وأمّا الأموال فقد قُسمت، وأمّا الأزواج فقد نُكحت، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟»

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: «والله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد التقوى».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ٥)

أقول: قريباً من ذيله رواه الصدوق في (المجلس ٢٣، الحديث ١)، ذكرته في باب الطاعة والتقوى من أبواب مكارم الأخلاق فلاحظ هناك.

(٤٢٢٨) ٣٥- وعن أبي المفضل قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصبى بـ«بغداد»، قال: حدثني محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى

الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الهيبة خيبة، والفرصة خلصة، والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك، تكونوا أحقّ بها وأهلها».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٠، الحديث ٣)

(٤٢٢٩) ٣٦- أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي قال: حدثني محمد بن موسى الرقي قال: حدّثنا علي بن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يعظهم: «ترصدوا مواعيد الأجل، وباشروها بمحاسن الأعمال، ولا تركنوا إلى ذخائر الأموال، فتحليكم^(١) خدائع الأمل، إنّ الدنيا خداعة صرّاعة مكّارة غرّارة سخّارة، أنهارها لامعة، وثمراتها يانعة، ظاهرها سرور، وباطنها غرور، تأكلكم بأضراس المنيا، وتبirkم بأنلاف الرزايا^(٢)، لهم بها أولاد الموت، وأثروا زينتها، فطلبوا رتبتها، جهل الرجل، ومن ذلك الرجل المولع بلذّاتها، والسّاكن إلى فرحتها، والأمن لغدرتها، [ألا وإنّ الدنيا] دارت عليكم بصروفها^(٣)، ورمتمكم بسهام حتوفها، فهي تنزع أرواحكم نزعاً، وأنتم تجمعون لها جمعاً، للموت تولدون، وإلى القبور تنقلون، وعلى التراب

٣٦- ورواه عنه المجلسي في البحار: ٧٧: ٣٧٣- ٣٧٥، والبحراني في الحديث ٣ من تفسير الآية ١ من سورة الحجّ في تفسير البرهان: ٣: ٧٧.

(١) في نسخة: «فتحليكم».

(٢) تبirkم: تهلككم. إتلاف الرزايا: إفناؤها، أي إفناء رزاياها إيّاكم، والرزايا جمع الرزية: المصيبة.

(٣) الصروف: النوائب. وما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

تَنُومُونَ^(١)، وإلى الدود تسَلَّمُونَ، وإلى الحساب تبعثون.

يا ذا الحيل والأراء، والفقه والأنباء، واذكروا مصارع الأبناء، فكأنتكم بالنفوس قد سلبت، وبالأبدان قد عريت، وبالمواريث قد قسمت، فتصير - يا ذا الدلال والهيئة والجمال - إلى منزلة شعثاء، ومحلة غرباء، فتَنُومُ على خدك في لحدك^(٢)، في منزل قل زوّاره، وملّ عمّاله، حتّى تشقّ عن القبور وتبعث إلى النشور، فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى الجبور^(٣)، وأنت ملك مطاع، وأمن لا يراعى^(٤)، يطوف عليكم ولدان كأنهم الجُمان^(٥) بكأس من معين، بيضاء لذّة للشاربين، أهل الجنة فيها يتنعمون، وأهل النار فيها يُعَذَّبُونَ، هؤلاء في السندس والحرير يتبخثرون، وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلّبون، هؤلاء تُحشى جاجهم بمسك الجنان، وهؤلاء يضرّبون بمقامع النيران، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال، وهؤلاء يطوّقون أطواقاً في النار بالأغلال، في قلبه فرع قد أعىى الأطباء، وبه داء لا يقبل الدواء.

يا من يسلم إلى الدود ويهدى إليه، اعتبر بما تسمع وترى، وقل لعينيك تجفو لذّة الكرى^(٦)، وتفيض من الدموع بعد الدموع ترى^(٧)، بيتك القبر بيت الأهوال والبلى، وغايتك الموت، يا قليل الحياء.

اسمع يا ذا الغفلة والتصريف، من ذي الوعظ والتعريف، جُعل يوم الحشر يوم

(١) في نسخة: «توسدون».

(٢) شعثاء: مؤنث أشعث: مختل الأمر، متفرق الأركان، منتشر الأطراف. تُنُومُ - على بناء المجهول من التنويم -: أي يجعلوك مضطجعا على خدك في اللحد، واللحد - كفلس -: القبر.

(٣) الجبور كسرور لفظاً ومعنى.

(٤) لا يراعى: لا يفرع.

(٥) الجُمان - بضمّ الجيم -: جمع الجمانة: اللؤلؤ.

(٦) تجفو لذّة الكرى: تثقلها وتعرض عنها. والكرى - كعصى -: النوم.

(٧) ترى: متواليّة.

العرض والسؤال، والحباء^(١) والنكال، يوم تُقلب إليه أعمال الأنام، وتُحصى فيه جميع الأنام، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها، وتضع الحوامل ما في بطونها، ويفرّق بين كلّ نفس وحببيها، ويحار في تلك الأحوال عقل لبيها، إذ تنكرت الأرض بعد حسن عمارتها، وتبدّلت بالخلق بعد أنيق^(٢) زهرتها، أخرجت من معادن الغيب أثقالها، ونفضت إلى الله أحمالها، يوم لا ينفع الجدّ إذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا، وعرف المجرمون بسيّاهم فاستبانوا، فانشقت القبور بعد طول انطباقها، واستسلمت النفوس إلى الله بأسبابها، كُشف عن الآخرة غطاؤها، وظهر للخلق أنباؤها، فدكت الأرض دكاً دكاً، ومُدّت لأمر يراد بها مدّاً مدّاً، واشتدّ المثارون^(٣) إلى الله شدّاً شدّاً، وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفاً زحفاً^(٤)، وردّ المجرمون على الأعقاب ردّاً ردّاً، وجدّ الأمر - ويحك يا إنسان - جدّاً جدّاً، وقربوا للحساب فردّاً فردّاً، وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً، يسألهم عمّا عملوا حرفاً حرفاً، فجيء بهم عُرّة الأبدان، خُشّعاً أبصارهم، أمامهم الحساب، ومن ورائهم جهنّم، يسمعون زفيرها، ويرون سعيها، فلم يجدوا ناصرّاً ولا وليّاً يجيرهم من الذلّ، فهم يعدّون سراعاً إلى مواقف الحشر، يساقون سوقاً، فالساعات مطويات بيمينه كطيّ السجّل للكتب^(٥)، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم، يظنون أنّهم لا يسلمون، ولا يؤذن لهم فيتكلمون، ولا يقبل منهم فيعتذرون، قد ختم على أفواههم، واستنظقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

يا لها من ساعة ما أشجى مواقعها من القلوب حين مُيّز بين الفريقين، فريق في

(١) الحباء: العطاء.

(٢) الأنيق - على زنة الحبيب -: الحسن المعجب.

(٣) المثارون: أي الذين حركوا وهيجوا إلى فصل القضاء ومحكمة العدل الإلهية.

(٤) الزحف - كفلس -: المشي في ثقل وهدوء، المشي على الركبة - أو على المقعدة - قليلاً قليلاً.

(٥) اقتباس من الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء: ٢١.

الجنة وفريق في السعير، من مثل هذا فليهرب الهاربون، إذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون». (أمالى الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ٣)

(٤٢٣٠) ٣٧ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان، عن محمد بن علي بن الفضل، عن علي بن الحسن أبي الحسن النحوي الرازي قال: أخبرني الحسن بن علي الزفري قال: حدثني العباس بن بكار الضبي قال: حدثني أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «الحمد لله الذي لا يحويه مكان، ولا يحده زمان، ولا بطوله ودنا بحوله^(١)، سائق كل غنيمة وفضل^(٢)، وكاشف كل عظمة وأزل^(٣)، أحمد على جود [ه و] كرمه، وسبوغ نعمه، واستعينه على بلوغ رضاه، والرضا بما قضاه، وأؤمن به إيماناً، وأتوكل عليه إيقاناً.

وأشهد أن لا إله إلا الله، الذي رفع السماء فبناها، وسطح الأرض فطحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها^(٥)، لا يؤوده خلق^(٦)، وهو العلي العظيم. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى المشهور، والكتاب المسطور،

٣٧ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٨ - ٨٩ من قوله عليه السلام: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله».

وانظر المختار ٨٣ من خطب نهج البلاغة.

(١) في المختار ٨٣ من خطب نهج البلاغة: «الحمد لله الذي علّا بحوله ودنا بطوله».

(٢) في النهج: «مانح كل غنيمة وفضل». والمناخ: الواهب.

(٣) الأزل - كفلس -: الضيق والشدة. والازل - كحبر -: الداهية.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) سطح الأرض - من باب منع -: بسطها. وطحا الشيء - من باب دعا -: بسطه ومدّه. و

الجبار أرساها: أثبتها في الأرض كالوتد. والكلام اقتباس من الآية ٢٩ وما بعدها من سورة النازعات: ٧٩.

(٦) لا يؤوده خلق - من باب قال -: أي لا يصعب عليه ولا يثقله.

والدين المأثور، إبلاءً لعذره، وإنهاءً لأمره^(١)، فبلغ الرسالة، وهدى من الضلالة، وعبد ربّه حتى أتاه اليقين، فصلّى الله عليه وآله وسلّم كثيراً.

أوصيكم بتقوى الله، فإنّ التقوى أفضل كثر، وأحرز حرز، وأعزّ عزّ، فيها نجاة كلّ هارب، ودرك كلّ طالب، وظفر كلّ غالب، وأحثكم على طاعة الله فإنّها كهف العابدين، وفوز الفائزين، وأمان المتّقين.

واعلموا - أيّها النّاس - أنّكم سيّارة، قد حدا بكم الحادي، وحدا لخراب الدنيا حادي^(٢)، وناداكم للموت منادي، فلا تغرّنكم الحياة الدنيا، ولا يغرّنكم بالله الغرور.

ألا وإنّ الدنيا دار غرّارة خدّاعة، تنكح في كلّ يوم بعلّاً، وتقتل في كلّ ليلة أهلاً، وتفرّق في كلّ ساعة سَملاً، فكم من منافس^(٣) فيها، وراكن إليها من الأمم السالفة، قد قذفهم في الهاوية، ودمرتهم تدميراً، وتبرّتهم تبريراً، وأصلتهم سعيّاً.

أين من جمع فأوعى، وشدّ فأوكى، ومنع فأكدى^(٤)؟! بلى أين من عسكر

(١) إبلاءً لعذره: أي تبليغاً لعذره وتبييناً لحكمة ما يفعله بالمطيعين والعاصين من التكريم والتنكيل، لكيلا يكون للنّاس على الله حجة. «إنهاءً لأمره»: أي إبلاغاً لما طلبه وأراده من المكلفين.

(٢) في تنبيه الخواطر: «وحدا لخراب الدنيا حادي». يقال: «حذا زيد الإبل أو بالإبل - من باب دعا - حدوا وحداءاً»: ساقها وغنى لها، فهو حاد، والجمع حداءة، و«حدث الريح السحاب»: ساقته، وحداه على كذا: بعثه وساقه.

(٣) في تنبيه الخواطر: «متنافس». يقال: «نافس فلان في الأمر نفاساً ومنافسةً، وتنافس القوم في الأمر تنافساً»: رغبوا فيه. و«راكن إليها»: ساكن إليها واثق بها.

(٤) «أوعى الشيء إيعاعاً»: جعله في الوعاء، و«أوعى الرجل المال، وعليه»: شحّ وبخل عليه. و«أوكى الرجل إيكاء»: بخل. سعى شديداً. والقرية: شدّها بالوكاء. و«أكدى فلان

العساكر، ودسكر الدساكر^(١)، وركب المنابر؟ أين من بنى الدور، وشرف القصور، وجهر الألوف^(٢)؟ قد تداولتهم أيّامها، وابتلعتهم أعوامها، فصاروا أمواتاً، وفي القبور رفاتاً^(٣)، قد نسوا ما خلّفوا^(٤)، ووقفوا على ما أسلفوا، ثم ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ، ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين.

وكأنّي بها وقد أشرقت بطلائعها، وعسكرت بفظائعها، فأصبح المرء بعد صحّته مريضاً، وبعد سلامته نقيضاً، يعالج كرباً، ويقاسي تعباً، في حشرجه السباق، وتتابع الفواق^(٥)، وتردّد الأنين، والذهول على البنات والبنين، والمرء قد

= إكداء: «يخل في العطاء». و«سألت زيدا فأكدى»: أي فوجده مثل الكدية أي الأرض الصلبة الغليظة التي لا يمكن حفرها، أو الصفاة العظيمة الشديدة التي لا يمكن كسرها. و«أكدى فلاناً عن حاجته»: ردّه عنها ومنعها منه.

(١) «دسكر الدساكر»: بناها وجعلها دسكرة، أي قرية عظيمة ومدينة.

(٢) «شرف القصور - من باب نصر - شرفاً»، و«شرّفها تشريفاً»: جهل لها الشرفه - كغرفة - وهي ما أشرف من بنائها. أو الشرفه - محرّكة - وهي مثلثات أو مربّعات أو نحوها تبنى في أعلى القصور. و«جهر الألوف»: جمعه. جعله جمهوراً أي عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً. وفي تنبيه الخواطر: «وجهز الألوف».

(٣) «تداولتهم أيّامها»: أي حولتهم أيّام الدنيا من العزّة إلى الذلّة، وصرفتهم من الحياة إلى المات. و«ابتلعتهم أعوامها»: نقلتهم من ظهر الأرض وأنزلتهم منه إلى جوفها. و«رفاتاً» بضمّ الراء: أي رمياً.

(٤) في تنبيه الخواطر: «قد يئسوا عما خلّفوا».

(٥) في تنبيه الخواطر: «في حشرجه السباق» بالياء المثناة التحتانية، يقال: «قاسى زيد التعب مقاساة»: كابده وذاقه. و«حشرج المحتضر حشرجة» - من باب فعلل -: غرغر عند الموت و ترددت نفسه. و«السباق» - بالياء الموحّدة -: الإجراء في مضمار المسابقة. و«السباق» - بالياء المثناة التحتانية -: إجراء الشيء وحمله على السير من ورائه. و«الفراق» - بالكسر مصدر لفاعل -: المفارقة والانفصال والانقطاع، ولعلّ المراد منه توالي فراق الروح فإنّها تخرج

اشتمل عليه شغل شاغل، وهول هائل، قد اعتقل منه اللسان، وتردّد منه البنان، فأصاب مكروهاً^(١)، وفارق الدنيا مسلوباً، لا يملكون له نفعاً، ولا لما حلّ به دفعاً، يقول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿قُلْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢).

ثمّ من دون ذلك أهوال القيامة، ويوم الحسرة والندامة، يوم تنصب الموازين، وتنشر الدواوين، بإحصاء كلّ صغيرة، وإعلان كلّ كبيرة، يقول الله في كتابه: ﴿وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٣).

ثمّ قال: «أيّها النّاس، الآن الآن من قبل الندم، ومن قبل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، فيردّ الجليل جلّ ثناؤه: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَ نَكَ أَيْتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤)، فوالله ما سأل الرجوع إلّا ليعمل صالحاً، ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً.

ثمّ قال: «أيّها النّاس، الآن الآن، ما دام الوثاق مطلقاً، والسراج منيراً، وباب التوبة مفتوحاً، ومن قبل أن يحجّف القلم، وتطوى الصحيفة، فلا رزق ينزل، ولا عمل يصعد، المضمار اليوم، والسباق غدّاً، فإنّكم لا تدرون إلى جنّة أو إلى نار^(٥)، وأستغفر الله لي ولكم».

= عن الأعضاء تدريجاً، أو المراد من تتابع الفراق هو فراق الأهل والأولاد والأموال والأقرباء والأحبّة.

(١) في تنبيه الخواطر: «وتردد منه البيان فأجاب مكروهاً».

(٢) سورة الواقعة: ٥٦: ٨٦-٨٧.

(٣) سورة الكهف: ١٨: ٤٩.

(٤) سورة الزمر: ٣٩: ٥٦-٥٩.

(٥) في المختار ٢٨ من باب الخطب من نهج البلاغة: «ألا وإنّ اليوم المضمار، وغدّاً السباق، والسبقة الجنّة والغاية النّار». ومثله في غرر الحكم للأمدى: ٢: ٣٣٤ / ٢٧٧١.

باب ٧

ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته

(١٤٢٣١) - أبو عبدالله المفيد قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد بن عليّ الصيرفي المعروف بابن الزيّات قال: حدثنا أبو عليّ محمد بن همام الإسكافي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أحمد بن سلامة الغنوي قال: حدثنا محمد بن الحسين العامري، قال: حدثنا أبو معمر، عن أبي بكر بن عيّاش، عن الفجيع العقيلي قال:

حدثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت أبي^(١) الوفاة أقبل يوصي فقال: «هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمد رسول الله ﷺ» [٢] وابن عمّه ووصيّّه وصاحبه، وأوّل^(٣) وصيّتي أنّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله وخيرته، اختاره بعلمه، وارتضاه لخيرته^(٤)، وأنّ الله باعث من في القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، وعالم بما في الصدور. ثمّ إنّي أوصيك يا حسن - وكفى بك وصيّاً - بما أوصاني به رسول الله ﷺ، فإذا كان ذلك يا بُنيّ فالزم بيتك، وابك^(٥) على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك. وأوصيك يا بُنيّ بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلّها^(٦)، والصمت

١ - وأورده الاربلي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من كشف الغمّة: ٢: ١٥٨ - ١٦٠.

(١) في أمالي الطوسي: «والدي».

(٢) من أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: «وابن عمّه وصاحبه، أوّل».

(٤) في بعض النسخ: «بخيرته».

(٥) في نسخة: «فابك»، وفي أمالي الطوسي: «يا بني، الزم بيتك وابك».

(٦) في أمالي الطوسي: «محلّها».

عند الشبهة، والاقتصاد في العمل^(١)، والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحبّ المساكين و مجالستهم، والتواضع فإنّه من أفضل العبادة، وقصر الأمل، وذكر الموت، والزهد في الدنيا^(٢)، فإنّك رهين^(٣) موت وغرض بلاء وطريح^(٤) سقم.

وأوصيك بخشية الله في سرّ أمرك وعلايته^(٥)، وأنّهاك عن التسرّع بالقول و الفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه^(٦) حتّى تصيب رشدك فيه، وإيّاك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإنّ قرين السوء يغيّر^(٧) جليسه.

وكن لله يا بُنيّ عاملاً، وعن الخنا^(٨) زجوراً، وبالمعروف أمراً، وعن المنكر ناهياً، وواخ الإخوان في الله، وأحبّ الصالح لصاحبه، ودار الفاسق عن دينك، وأبغضه بقلبك، وزايله بأعمالك لئلا تكون^(٩) مثله.

وإيّاك والجلوس في الطرقات، ودع المماراة ومجاراة^(١٠) من لا عقل له ولا علم. واقتصد يا بُنيّ في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم

(١) كلمتي «في العمل» غير موجودتين في أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: «واذكر الموت، وازهد في الدنيا».

(٣) في نسخة: «رهين». يقال: أنا رهين بكذا: مأخوذ به.

(٤) في أمالي الطوسي: «صريع»، وكلاهما بمعنى.

(٥) في أمالي الطوسي: «وعلايتك».

(٦) في نسخة مطبوعة: «فتأن».

(٧) في أمالي الطوسي: «يغز».

(٨) الخنا: الفحش في القول.

(٩) في أمالي الطوسي: «كي لا تكون».

(١٠) هذا هو الظاهر الموافق لأمالي الطوسي، وفي النسخ: «مجاراة».

الَّذِي تَطِيقُهُ، وَالزَّمِ الصَّمْتَ تَسْلِمَ، وَقَدِّمْ^(١) لِنَفْسِكَ تَغْنَمَ، وَتَعَلَّمِ الْخَيْرَ تَعْلَمَ، وَكَنْ
لِلَّهِ ذَاكِرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَارْحَمْ مَنْ أَهْلَكَ الصَّغِيرَ، وَوَقِّرْ مِنْهُمْ الْكَبِيرَ، وَلَا تَأْكُلَنَّ
طَعَامًا حَتَّى تَصَدَّقَ^(٢) مِنْهُ قَبْلَ أَكْلِهِ.

وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجئة لأهله، وجاهد نفسك، واحذر جليسك،
واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء، فإنِّي لم ألك يا بُنَيَّ
نصحاءً، وهذا فراق بيني وبينك.

وأوصيك بأخيك محمد خيرًا، فإنه شقيقك وابن أبيك، وقد تعلم حيي له.
وأما^(٣) أخوك الحسين، فهو ابن أمك، ولا أزيد الوصاة بذلك^(٤)، والله الخليفة
عليكم وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكفّ الطغاة البغاة عنكم، والصبر الصبر
حتى يتولى الله الأمر^(٥)، ولا [حول ولا]^(٦) قوّة إلا بالله العليّ العظيم».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ١)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، بتفاوت يسير ذكرناه في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)

(٤٢٣٢) ٢ - أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا

(١) في نسخة مطبوعة: «وقدّر».

(٢) في أمالي الطوسي: «تتصدق».

(٣) في أمالي الطوسي: «فأما».

(٤) في بعض النسخ: «ولا أريد الرضا بذلك»، وفي البحار: «ولا أريد الوصاة بذلك».

(٥) في البحار: «حتى ينزل الله الأمر»، ومثله في أمالي الطوسي.

(٦) من أمالي الطوسي.

٢ - وأورده الديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٥.

وانظر سائر تخريجاته في ج ٤ ص ٦١٨ باب كيفية شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ووصيته من

كتاب الإمامة: ح ٢.

جعفر بن محمد أبو القاسم الموسوي العلوي في منزله بمكة، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمداني، عن جابر بن يزيد:

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفية والأصغر من ولده، فوصّاهم وكان في آخر وصيته: يا بُنيّ، عاشروا النَّاسَ عشرةَ إنْ غبتم حتّى إليكم، وإنْ فقدتم بكوا عليكم. يا بُنيّ، إنّ القلوب جنود مجنّدة، تتلاحظ بالموءدة وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتهم الرجل من غير حقّ سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ٦)

باب ٨

مواظع الإمام الحسن عليه السلام

(٤٢٣٣) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال:

«لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل والنعل؟! فقال عليه السلام: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المَطْلَع^(١)، وفراق الأحبّة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٩)

(٤٢٣٤) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن عاصم بن عمر الجعفي، عن محمد بن مسلم العبدى قال:

(١) المَطْلَع: مكان الاطلاع من موضع عال، يقال: مُطْلِعَ هذا الجبل من مكان كذا: أي أتاها ومَصَّعه. وفي الحديث: «... من هول المَطْلَع» يريد به الموقف يوم القيامة، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عَقِيب الموت، فشبهه بالمَطْلَع الذي يُشرف عليه من موضع عال. (النهاية).
١- تقدّم تخريجه في الباب الثاني من أبواب ما يختص بالإمام الحسن عليه السلام من ترجمته: ٥:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له ، فكتب إليهم : «أمّا بعد ، فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة ، فعند الله أحسنها تسليماً لقضائه ، وصبراً على بلائه ، فإن أوجعتنا المصائب ، وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيّة ، والإخوان المحبّون الذين كان يسرّ بهم الناظرون ، وتقرّ بهم العيون ، أضحوا قد اخترمتهم الأيام ، ونزل بهم الحيام^(١) ، فخلّفوا الخلوف ، وأودت بهم الحتوف ، فهم صرعى في عساكر الموتى ، متجاوزون في غير محلّة التجاور ، ولاصلاّات بينهم ولا تزاور ، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم ، أجسامهم نائية من أهلها ، خالية من أربابها ، قد أجشعها^(٢) إخوانها ، فلم أر مثل دارها داراً ، ولا مثل قرارها قراراً ، في بيوت موحشة ، وحلول مخضعة ، قد صارت في تلك الديار الموحشة ، وخرجت عن الدار المؤنسة ، ففارقتها من غير قلبي ، فاستودعتها البلاء ، وكانت أمة مملوكة ، سلكت سبيلاً مسلوكة ، صار إليها الأوّلون ، وسيصير إليها الآخرون ، والسلام» .

(أمالى الطوسي : المجلس ٧ ، الحديث ٤٨)

(١) الحيام : الموت .

(٢) في نسخة : «أخشعها» .

باب ٩

مواعظ الإمام الحسين عليه السلام

(٤٢٣٥) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر: عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: سئل الحسين بن علي عليه السلام ف قيل له: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: «أصبحت ولي رب فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محقق بي، وأنا مرتهن بعملي، لا أجد ما أحب، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذّبي، وإن شاء عفا عني، فأني فقير أفقر مني؟! (أمالى الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ٣)

باب ١٠

مواعظ الإمام علي بن الحسين عليه السلام

١ (٤٢٣٦) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا عبد الله بن النضر بن سمان التيمي عليه السلام قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد المكي قال: حدثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عمرو الأطروش الحراني قال: حدثنا صالح بن زياد [بن عبد الله بن الجارود] أبو شعيب السوسي^(١) قال: حدثنا أبو عثمان السكري - واسمه عبد الله بن ميمون - قال: حدثنا عبد الله بن معز^(٢) الأودي قال: حدثنا عمران بن مسلم [الجعفي]^(٣)، عن سويد بن غفلة:

عن طاوس اليماني قال: مررت بالحجر فإذا أنا بشخص راکع وساجد، فتأملتته فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام، فقلت: يا نفس، رجل صالح من أهل بيت النبوة، والله لا غتنم دُعاءه، فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه إلى السماء وجعل يقول:

«سَيِّدِي، سَيِّدِي، هذه يداي قد مددتها إليك بالذنوب مملوءة، وعينيائي

(١) في النسخ «أبو سعيد السوسي»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ١٣: ٥٠ / ٢٨١٣، و«سوس» معرّب «شوش» بلدة بخوزستان، واختلف في نسبته بين «السوسي» و«الشوقي»، و«الشوقي»، والسوني» و«التنوقي»، انظر: الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم -: ٤: ٤٠٤، والأنساب لابن السمعاني (السوسي)، والثقات لابن حبان: ٨: ٣١٩، و الوافي بالوفيات - لابن الصفدي -: ١٦: ٢٥٨، وتاريخ الإسلام للذهبي: وفیات ٢٦١ ص ١٠٨، وسير أعلام النبلاء: ١٢: ٣٨٠ / ١٦٤، وتهذيب الكمال للمزي: ١٣: ٥٠ / ٢٨١٣ وغيره من كتب التراجم.

(٢) في نسخة: «مغرا». ولم أجد له ترجمة بكلا العنوانين، ولا لعبد الله بن ميمون.

(٣) في النسخ: «عمران بن سليم»، والتصحيح من ترجمة عمران بن مسلم وسويد بن غفلة من تهذيب الكمال وسائر كتب الرجال.

بالرجاء ممدودة، وحق لمن دعاك بالندم تذلاً أن تُجيبه بالكرم فضلاً.
سيدي، أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي، أم من أهل السعادة خلقتني
فأبشر رجائي؟

سيدي، أضرَب المقام خلقت أعضائي، أم لشرب الحميم خلقت أمعائي؟
سيدي، لو أن عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنتُ أوّل الهاربين منك، لكنّي
أعلم أنّي لا أفوتك.

سيدي، لو أن عذابي ممّا يزيد في مُلكك لسألتك الصبر عليه، غير أنّي أعلم أنّه
لا يزيد في مُلكك طاعة المطيعين، ولا ينقص منه معصية العاصين.
سيدي، ما أنا وما خطري، هب لي خطاياي بفضلك، وجلّني بسترِكَ، واعفُ
عن توبيخي بكرم وجهك^(١).

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: ٢٥: ٢٠٩: تذييب: اعلم أنّ الإمامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً، ولا لخطأ في التأويل، ولا لالساء من الله سبحانه، ولم يخالف فيه إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما، فإنّهما جوّزا الاسساء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلّق بالتبليغ وبيان الأحكام، لا السهو الذي يكون من الشيطان، وقد مرّت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلّد السادس والخامس، وأكثر أبواب هذا المجلّد مشحونة بما يدلّ عليها، فأما ما يوهّم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأوّلّة بوجوه:
الأوّل: إنّ ترك المستحبّ وفعل المكروه قد سمّي ذنباً وعصياناً، بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهُم ربما عبّروا عنه بالذنب، لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم، كما مرّت الإشارة إليه في كلام الإربلي رحمه الله.

الثاني: إنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها من معاشرّة الخلق وتكليفهم وهدايتهم، ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال، وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين، فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره

= تعالى ، كما أن أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته التي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير .

الثالث : إنّ كلماتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى ، ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي ، فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقروا بفضل ربهم وعجز نفوسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات ، ففادها : إني أذنبت لولا توفيقك ، وأخطأت لولا هدايتك .

الرابع : إنهم لما كانوا في مقام الترقّي في الكالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ أن من الأنات في معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة و عملهم معها ، اعترفوا بالتقصير وتابوا منه ، ويمكن أن ينزل عليه قول النبي ﷺ : « وإني لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة » .

الخامس : إنهم ﷺ لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلّ ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربهم ، عدّوا طاعتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنّب العاصي ، ومن ذاق من كأس المحبة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة ، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين ، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين .

وقال عليّ بن عيسى الإربلي في ترجمة الإمام الكاظم ﷺ من كشف الغمّة : إنّ الأنبياء والأئمّة ﷺ تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى ، وقلوبهم مملوءة به ، وخواطرهم متعلّقة بالملأ الأعلى ، وهم أبدأ في المراقبة كما قال ﷺ : « اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تره فإنّه يراك » ، فهم أبدأ متوجّهون إليه ومقبولون بكلّهم عليه ، فتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية ، والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات ، عدّوه ذنباً ، واعتقدوه خطيئة ، واستغفروا منه ، ألا ترى أن بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنّه بمراى من سيّده ومسمع لكان ملوماً عند النّاس و مقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده

= ومالكه، فما ظنك بسيّد السادات وملك الأملاك، وإلى هذا أشار عليه: «إنّه ليغان على قلبي وإنّي لاستغفر بالنهار سبعين مرّة».

قال السيّد علي خان الشيرازي المدني في رياض السالكين في شرح الدعاء الثاني عشر: تبصرة: اعلم أنّ الإمامية رضوان الله عليهم اتفقوا على عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأطبقوا على أنّه لا يجوز عليهم شيء من المعاصي والذنوب صغيرة كانت أو كبيرة، لا قبل النبوة والإمامة ولا بعدها، ثمّ استشكلوا مع ذلك ما تضمّنه كثير من الأدعية المأثورة عن الأئمة عليهم السلام من الاعتراف بالذنوب والمعاصي والاستغفار منها، كما وقع في هذا الدعاء وغيره ممّا مرّ ويأتي، بل روي عن النبي ﷺ ما يشعر بذلك، وهو ما رواه ثقة الإسلام في الكافي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة»، وأجابوا عن ذلك بوجوه:

أحدها: حملة على تأديب النّاس وتعليمهم كيفية الإقرار والاعتراف بالتقصير والذنوب والاستغفار والتوبة منها.

الثاني: حملة على التواضع والاعتراف والعبوديّة، وأنّ البشر في مظنة التقصير.

الثالث: إنّ الاعتراف بالذنوب والاستغفار منها إنّما هو على تقدير وقوعها، والمعنى إن صدر مني شيء من هذه الأمور فاغفره لي، لما تقرّر أنّه لا يلزم من صدق الشرطية صدق كلّ واحد من جزئها.

الرابع: إنهم يكلّمون على لسان أمّتهم ورعيّتهم، فاعترافهم بالذنوب اعتراف بذنوب أمّتهم ورعيّتهم، واستغفارهم لأجلهم، لأنّ كلّ راع مسؤول عن رعيّته، وإنّما أضافوا الذنوب إلى أنفسهم المقدّسة للاتّصال والسبب، ولا سبب أؤكد ممّا بين الرسول أو الإمام عليهم السلام وبين أمّته ورعيّته، ألا ترى أنّ رئيس القوم إذا وقع من قومه هفوة أو تقصير قام هو في الاعتذار عنهم ونسب ذلك إلى نفسه؟ وإذا أريد عتابهم وتوبيخهم وجّه الكلام إليه دون غيره منهم، وإن لم يفعل هو ذلك بل ولا شاهده، وهذا وجه في الاستعمال معروف.

الخامس: ما ذكره الشيخ عليّ بن عيسى الإربلي في كتاب كشف الغمّة، فذكره، ثمّ قال: وهو

إلهي وسيدي، ارحمني مصروعاً على الفراش، تُقَلِّبني أيدي أحبتي، و ارحمني مطروحاً على المغتسل يغسلني صالح جيرتي، و ارحمني محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي، و ارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغُربتي ووحدي». قال طاوس: فبكيت حتى علا نحيبي، فالتفت إليّ، فقال: «ما يبكيك يا يمانى؟ أو ليس هذامقام المذنبين؟

فقلت: حبيبي، حقيق على الله أن لا يردّك وجدّك محمد ﷺ.

قال: فيينا نحن كذلك إذ أقبل نفرٌ من أصحابه، فالتفت إليهم فقال: «معاشر أصحابي، أوصيكم بالآخرة، ولست أوصيكم بالدنيا، فإنكم بها مستوصون، و عليها حريصون، وبها مستمسكون.

معاشر أصحابي، إنّ الدنيا دار ممزّ، والآخرة دار مقرّ، فخذوا من ممزّم لمقرّم،

= أحسن ما تضمحلّ به الشبهة المذكورة، وقد اقتضى أثره القاضي ناصر الدين البيضاوي في شرح المصابيح عند شرح قوله ﷺ: «إنّه ليغان على قلبي، وإني لاستغفر الله في اليوم مئة مرّة»، قال: العَيْن لغة في الغيم، وغان على كذا: أي غطى، قال أبو عبيدة في معنى الحديث: أي يتغشّى قلبي ما يلبسه. وقد بلغنا عن الأصمعي أنّه سئل عن هذا؟ فقال للسائل: عن قلب من تروي هذا؟ فقال: من قلب النبي ﷺ. فقال: لو كان غير قلب النبي ﷺ لكنت أفسره لك. قال القاضي: والله درّ الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب، وإجلاله القلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله.

ثمّ قال: لما كان قلب النبي ﷺ أتمّ القلوب صفاءً، وأكثرها ضياءً، وأغرقها عرفاناً، و كان ﷺ معنيّاً مع ذلك بتشريع الملة وتأسيس السنّة، ميسراً غير معسر، لم يكن له بدّ من النزول إلى الرخص والالتفات إلى حظوظ النفس مع ما كان ممتحناً به من أحكام البشرية، فكان إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرع كدورة إلى القلب لكمال رفته وفرط نورانيته، فإنّ الشيء كلّما كان أدقّ وأصنى كان ورود المكدرات عليه أبين وأهدى، فكان ﷺ إذا أحسّ بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً، فاستغفر منه. انتهى كلامه ملخصاً. (ج ٢ ص ٤٧١ - ٤٧٤)

وذكر السيّد نعمة الله الجزائري وجوهاً في ذلك، فلاحظ الأنوار النعمانية: ١: ٢٥٩ - ٢٦٢.

ولا تهتِكوا أَسْأَرَكُم عند من لا يخفى عليه أسراركم، وأُخْرِجُوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج من الدنيا أبدانكم، أما رأيتمَ وسمعتُم ما اسْتُدْرَج به من كان قبلكم من الأمم السالفة والقرون الماضية؟ ألم تروا كيف فضح مستورهم، وأمطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خَفَض عيشهم ولين رفاهِيتهم، صاروا حصائد النقم، ومدارج المثالات؟ أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٥)

(٤٢٣٧) ٢ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبدالله بن جعفر قال: حدثني أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب قال: أخبرنا عبدالله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب قال:

كان علي بن الحسين عليه السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلِّ جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب، كان يقول: «أَيُّهَا النَّاس اتَّقُوا اللَّهَ واعلموا أنكم إليه تُرجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه، ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه.

ابن آدم إنّ أجلّك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حثيثاً^(١) يطلبك ويوشك أن يدركك، وكأن قد أوفيت أجلّك، وقبض الملك روحك، وصرت إلى قبرك^(٢)

٢ - ورواه الكليني في الحديث ٢٩ من كتاب الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٧٢-٧٦ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب.

وأورده الحرّاني في تحف العقول: ص ٢٤٩-٢٥٢، وورّاه بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٤٧-٥٠.

(١) حثيثاً: سريعاً.

(٢) في بعض النسخ والبحار: ٧٨: ١٤٣: «إلى منزل».

وحيداً فرداً إليك روحك، واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمساءلتك وشديد امتحانك.

ألا وإنَّ أوَّل ما يسألانك عن ربِّكَ الَّذي كنت تعبدّه، وعن نبيِّكَ الَّذي أرسل إليك، وعن دينك الَّذي كنت تدين به، وعن كتابك الَّذي كنت تتلوّه، وعن إمامك الَّذي كنت تتولّاه، ثمَّ عن عمرك فيما أفنيته، ومالك من أين اكتسبته وفيما أتلفته، فخذ حذرك^(١) وانظر لنفسك واعد للجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار، فإنَّك مؤمناً تقيّاً عارفاً بدينك، متّبِعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله لَقَّاك الله حَجَّتكَ^(٢)، وأنطق لسانك بالصواب فأحسن الجواب، فبشّرت بالجنة والرضوان من الله، والخيرات الحسان، واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان، وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حَجَّتكَ وعييت^(٣) عن الجواب، وبشّرت بالنار، واستقبلتك ملائكة العذاب بنزُلٍ من حميم وتصلية جَحِيم^(٤).

فاعلم ابن آدم، أنَّ من وراء هذا ما هو أعظم وأقطع وأوجع للقلوب يوم القيامة، ذلك يوم مجموع له النَّاس، وذلك يوم مشهود، ويجمع الله فيه الأولين و

(١) قوله ﷺ: «فخذ حذرك»، قال الزمخشري [في الكشاف: ١: ٥٣٢] في قوله تعالى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [سورة النساء: ٤: ٧١]: الحِذْر والحَذَر بمعنى كالإثر والأثر، يقال: أخذ حذره: إذا تيقظ واحترز من الخوف، كأنه جعل الحذر الله التي بقي بها نفسه ويعصم بها روحه. (مرآة العقول: ٢٥: ١٦٩ - ١٧٠).

(٢) قوله ﷺ: «لَقَّاك الله حَجَّتكَ» أي يرسلها إليك قبالة وجهك، كناية عن التلقين والإفهام والإلهام. (مرآة العقول: ٢٥: ١٧٠).

(٣) للجلجلة والتلجلج: التردّد في الكلام. ودحضت الحجّة دحوضاً: بطلت. وعييت: عجزت.

(٤) قوله ﷺ: «بنزل من حميم» النُّزْل - بضمّتين -: ما هُيئ للضيف قبل أن ينزل عليه، أطلق هنا على سبيل التهكم. والحميم: الشراب المغلى في قدور جهنم. و«تصلية جحيم» إمّا بإدخال نار البرزخ، أو بشاره نار الخلد. (مرآة العقول: ٢٥: ١٧٠).

الآخرين، ذلك يوم ينفخ فيه^(١) الصور، وتبعثر فيه القبور^(٢)، ذلك يوم الأزفة^(٣)، إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين^(٤)، ذلك يوم لا تقال فيه عثرة، ولا تؤخذ من أحد فيه فدية، ولا تقبل من أحد فيه معذرة، ولا لأحد فيه مستقبل توبة، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده، ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شرّ وجده.

فاحذروا أيها الناس من المعاصي والذنوب، فقد نهاكم الله عنها وحذركموها في الكتاب الصادق، والبيان الناطق، ولا تأمنوا مكر الله وشدة أخذه عند ما يدعوكم إليه الشيطان اللعين من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا، فإن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٥).

(١) في بعض النسخ والبحار: «في».

(٢) قوله عليه السلام: «وتبعثر فيه القبور» قال الجوهرى: يقال: بعثرت الشيء وبعثرته: إذا استخرجته وكشفتة. وقال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا [بعثر ما في القبور]﴾ [سورة العاديات: ٩]: أثير وأخرج، وقال: تقول: «بعثرت حوضي» أي هدمته وجعلت أسفله أعلاه. (مرآة العقول: ٢٥: ١٧١).

(٣) قوله عليه السلام: «ذلك يوم الأزفة» سميت القيامة بها لأزوفها أي لقربها. (مرآة العقول).

(٤) في نسخة: «كاظمة».

«إذ القلوب لدى الحناجر» فإنها ترتفع عن أماكنها فتلتصق بملقوهم، فلا تعود فيترّوحوا، فلا تخرج فيستريحوا. «كاظمين» على الغم، حال من أصحاب القلوب على المعنى، لأنّه على الإضافة، أو منها ومن ضميرها في لدى وجمعه كذلك، لأنّ الكظم من أفعال العقلاء كقوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٤] (مرآة العقول: ٢٥: ١٧١).

(٥) سورة الأعراف: ٧: ٢٠١.

قوله تعالى: ﴿طَائِفٌ﴾، قال البيضاوي: أي لمة منه، وهو اسم فاعل من طاف يطوف، كأنّها

فأشعروا^(١) قلوبكم - لله أنتم - خوف الله ، وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه ، كما قد خوَّفكم من شديد العقاب ، فإنه من خاف شيئاً حذره ، ومن حذر شيئاً نكله^(٢) ، فلا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا^(٣) ، فتكونوا من الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ ، وقد قال الله تعالى : ﴿ أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَحْسِيفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِيلِهِمْ فَاهُمْ بِمَعْجَزِينَ ﴾ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ .

فاحذروا ما قد حذركم الله ، واتعظوا بما فعل بالظلمة في كتابه ، ولا تأمنوا أن يُنزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب ، تالله لقد وُعِظتم بغيركم ، وإن السعيد من وعظ بغيره ، ولقد أسمعكم الله في الكتاب ما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ * فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَآ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ * يعني يهربون ﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ * ، فلما أتاهم العذاب ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿٥﴾ ، وإيم الله إِنَّ هَذِهِ لِعِظَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ إِنْ اتَّعَظْتُمْ وَخِفْتُمْ .

ثم رجع إلى القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب ، فقال : ﴿ وَ

= طافت بهم ودارت حولهم ، فلم تقدر أن تؤثر فيهم ، أو من طاف بهم الخيال يطيف طيفاً . (مرأه العقول : ٢٥ : ١٧١ - ١٧٢) .

(١) قوله عَلَيْهِ : « فأشعروا » الشعار : الثوب الملاصق للجلد والشعر ، أي جعلوا خوف الله شعار قلوبكم ، ملازماً لها غير مفارق عنها . (مرأه العقول : ٢٥ : ١٧٢) .

(٢) في الكافي والتحف : « تركه » .

(٣) زهرة الحياة الدنيا : بهجتها ونضارتها وحسنها .

(٤) سورة النحل : ١٦ : ٤٥ - ٤٧ .

(٥) سورة الأنبياء : ٢١ : ١١ - ١٥ .

لَنْ مَسْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١﴾، فَإِنْ قُلْتُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا عَنِ هَذَا أَهْلُ الشُّرْكِ، فَكَيْفَ ذَاكَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (٢)؟

اعلموا - عباد الله - أَنَّ أَهْلَ الشُّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ (٣)، وَلَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ، وَإِنَّمَا تُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْتَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَاجِلُهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يُرْغَبْهُمْ فِيهَا فِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهَرِ بَهْجَتِهَا، وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَتْيَهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا لِأَخْرَجَتْهُ، وَابْتَلَى اللَّهَ لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهَا الْأَمْثَالَ وَصَرَفَ الْآيَاتِ (٤) لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، فَكُونُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَازْهَدُوا فِيمَا زَهَدَكُمْ اللَّهُ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ -: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

(١) سورة الأنبياء: ٤٦: ٢١.

﴿وَلَنْ مَسْتَهُمْ نَفْحَةٌ﴾ قَالَ الْبَيْضاوي: أَيُّ أَدْنَى شَيْءٍ، وَفِيهِ مبالغات ذكر المس وما في النفحة من معنى القلّة، فَإِنَّ أَصْلَ النْفَحِ هبوب رائحة الشيء، والبناء الدالّ على مرّة. (مراه العقول: ٢٥: ١٧٣).

(٢) سورة الأنبياء: ٤٧: ٢١.

(٣) قوله ﷺ: «لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ» لَا يَنَافِي ذَلِكَ مَعَاقِبَتُهُمْ عَلَى سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ، وَكَوْنِهِمْ مَكْتَلِفِينَ بِالْفُرُوعِ، إِذْ يَعَامِلُهُمُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ، وَإِنَّمَا يَوْضَعُ الْمَوَازِينَ لِلْمُسْلِمِينَ تَشْرِيفًا لَهُمْ، أَوْ لِأَنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا مُطِيعِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ، أَوْ بَعْضُهَا، يَوْضَعُ لَهُمُ الْمِيزَانَ، لِئَلَّا يَزْعَمَ زَاعِمُ أَتْيَهُمْ ظَلَمُوا فِي عَقُوبَتِهِمْ. (مراه العقول: ٢٥: ١٧٣ - ١٧٤).

(٤) تصريف الآيات: تبيينها. (القاموس).

يَتَمَكَّرُونَ ﴿١﴾، فكونوا عباد الله من القوم الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ، ولا تتركوا إلى الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ قد قال لمحمد نبيِّهِ ﷺ ولأصحابه: ﴿وَلَا تَزُكُّوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ﴾ ﴿٢﴾.

ولا تتركوا إلى زَهْرَةِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وما فيها رُكُون من اتَّخَذَهَا دارَ قرار ومَنْزَل استيطان، فَإِنَّهَا دارُ قُلْعَةٍ ﴿٣﴾ وَبُلْغَةٍ ﴿٤﴾، ودار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحة منها قبل

(١) سورة يونس: ١٠: ٢٤.

قال البيضاوي: ﴿إِنَّمَا مثل الحيوة الدنيا﴾ حالها العجبية في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد إقبالها واغترار الناس بها ﴿كَمَا أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض﴾ فاشتبك به حتى خالط بعضه بعضاً ﴿مِمَّا يأكل النَّاسُ والأَنْعَامُ﴾ من الزروع والبقول والحشيش، ﴿حَتَّى إِذَا أخذت الأرض زخرفها وازينت﴾ بأصناف النبات وأشكالها وألوانها المختلفة كعروس أخذت من أولوان الثياب والزينة، ﴿فَتَزَيَّنَّتْ بها وازينت﴾ أصله تزيَّنت، فأدغم، وقد قرئ على الأصل «وازيَّنت» على أفعلت من غير إعلال كأغيلت، والمعنى: صارت ذات زينة، وازبانَت كابياضت، ﴿وظنَّ أهلها أَنَّهُمْ قادرون عليها﴾ متمكِّنون من حصدها ورفع غلتها ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾ ضرب زرعها ما يحتاجه ﴿لَيْلاً أَوْ نهاراً فجَلَّناها﴾ جعلنا زرعها ﴿حَصِيداً﴾ شبيهاً بما حصد من أصله، ﴿كَأَن لَّمْ تَعْن﴾ كَأَن لَمْ يَغْن زرعها أي لم تنبت، والمضاف محذوف في الموضعين للمبالغة، وقرئ بالياء على الأصل، ﴿بِالْأَمْسِ﴾ لا فيما قبله، وهو مثل في الوقت القريب، والممثل به مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهابه حطاماً بعد ما كان غصاً، والتف وزين الأرض حتى طمع فيه أهله وظنوا أَنَّهُ قد سلم من الحوائج، لا الماء، وإن وليه حرف التشبيه، لأنَّه من التشبيه المركَّب، ﴿كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فَإِنَّهُمْ المنتفعون به. (مرآة العقول: ٢٥: ١٧٤ - ١٧٥).

(٢) سورة هود: ١١: ١١٣.

(٣) القُلْعَةُ: ما لا يدوم من المال. والمال المستعار. والدنيا دار قُلْعَةٍ: دار تحوُّل وارتحال. و هو على قُلْعَةٍ: رحلة. وهو مجلس قُلْعَةٍ: يُضْطَرُّ الجالس فيه إلى التخلِّي عنه لغيره مرَّة بعد مرَّة. و منزلنا منزل قُلْعَةٍ: لا نملكه. (المعجم الوسيط).

(٤) البُلْغَةُ - بالضَّمْ -: ما يتبلَّغ به من العيش، أي دار ينبغي أن يكتفى فيها بقدر الكفاية، =

أن تُخَرَّجُوا منها، وقبل الإذن من الله في خرابها، فكأن قد أخرجها الذي عمَّرها
أول مرة وابتدأها وهو وليّ ميراثها.

وأسأل الله لنا ولكم العون على تزوّد التقوى، والزهد فيها، جعلنا وإياكم من
الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا، والراغبين العاملين لأجل ثواب الآخرة،
فإنّا نحن به وله»^(١). (أمالى الصدوق: المجلس ٧٦، الحديث ١)

(٤٢٣٨) ٣ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا
محمد بن جعفر الرزاز القرشي قال: حدثنا أيوب بن نوح بن درّاج قال: حدثني
محمد بن عقيلة قال: حدثني الحسين بن زيد قال: حدثني أبي زيد بن عليّ:
عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: «من تعزّى عن الدنيا بثواب
الآخرة فقد تعزّى عن حقير بخطير، وأعظم من ذلك من عدّ فائتها سلامة نالها، و
غنيمة أعين عليها».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٩، الحديث ٢)

(٤٢٣٩) ٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا

= أو ينبغي أن يؤخذ منها ما يبلغ به إلى نعيم الآخرة ودرجاتها. (مرآة العقول: ٢٥: ١٧٥).
(١) بعده في الكافي: «وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم، والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته». وفي التحف: «والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وفي تنبيه الخواطر: «وصلّى
الله على النبيّ وعلى أهل بيته وسلّم تسليماً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».
٤ - ورواه ابن الجوزي في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من المنتظم: ٦: ٣٢٦ ومن صفه
الصفوة: ٢: ٩٥، وسبطه في تذكرة الخواص: ص ٢٩٣ - ٢٩٤ وفي ط: ص ٣٢٦ من طريق
إبراهيم بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام.
وأورده الشريف الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة: برقم ١٢٦.

أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن [أبي حمزة] الثمالي قال:

سمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول: «عجباً للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة، والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق، والعجب كل العجب لمن أنكر الموت وهو يموت في كل يوم وليلة، والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، والعجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٣١)

(٤٢٤٠) ٥ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمي رحمته الله قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن

= وأورده الإربلي في كشف الغمّة: ٢: ٢٨٨ نقلاً عن مطالب السؤول.

وأورد الأُمدي في غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٣٨ ح ٦٢٥٩ الفقرة الأولى من الحديث، وفي ص ٣٣٣ ح ٦٢٤٨: «عجبت لمن يشك في قدرة الله وهو يرى خلقه»، وفي ص ٣٣٦ ح ٦٢٥٠: «عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى»، وفي ح ٦٢٥١: «عجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء»، وفي ح ٦٢٥٢: «عجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت».

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٦٢ مع تقديم وتأخير ومغايرة، وزيادة في أوله، وهي: «عجبت للبخيل؛ يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب؛ فيعيش في الدنيا عيش الفقراء؛ ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء».

٥ - وأورده الحراني في تحف العقول: ص ٢٨٠.

ورواه ابن إدريس في السرائر، كما عنه المجلسي في البحار: ٧٠: ٦٥.

عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي^(١) قال:
كان عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام يقول: «ابن آدم، [إنك]
لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة لها من همك^(٢)، وما
كان الخوف لك شعاراً، والحزن [لك] ^(٣) دثاراً، ابن آدم^(٤)، إنك ميت ومبعوث
وموقوف بين يدي الله عز وجلّ ومسؤول فأعدّ جواباً»^(٥).

(أمالي المفيد: المجلس ٤٠، الحديث ١)

ورواه أيضاً في (المجلس ١٢، الحديث ١٠) بتفاوت ذكرناه في الهامش.

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بتفاوت ذكرناه في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣٠)

(٤٢٤١-٤٢٤٢) ٦-٧- أبو عبد الله المفيد قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن
الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف،
عن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن حديد، عن عليّ بن النعمان رفعه قال:
كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «وجع من غلبت واحدته عشرته».
وكان أبو عبد الله صلوات الله عليه يقول: «المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة».

(١) في أمالي الطوسي: «الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي». والحسن بن محبوب
يروى عن كليهما.

(٢) ما بين المعقوفين هنا وفيما يأتي من المجلس ١٢.

(٣) في أمالي الطوسي: «وما كانت المحاسبة من همك».

(٤) ما بين المعقوفين من المجلس ١٢ ومن أمالي الطوسي.

(٥) كلمتا «ابن آدم» غير موجودتين في المجلس ١٢.

(٦) جملة: «ومسؤول فأعدّ جواباً» غير موجودة في المجلس ١٢.

٦- تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٤٨٥-٤٨٦ كتاب الإيمان والكفر، باب الاجتهاد والحثّ على

العمل (٢٣) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ١٨.

وكان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: «أظهر اليأس من النَّاس فإنَّ ذلك هو الغنى»^(١)، وأقلَّ طلب الحوائج إليهم فإنَّ ذلك فقر حاضر، وإيَّاك وما يعتذر منه، وصلِّ صلاة مودِّع، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس، و غداً خيراً منك اليوم فافعل»^(٢). (أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٦)

(٤٢٤٣) ٨ - وعن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير النَّاس، ومن اجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد النَّاس ومن أورع النَّاس، و من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى النَّاس».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٩)

(٤٢٤٤) ٩ - حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القميّ، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية:

عن أبي حمزة الثمالي قال: ما سمعت بأحد من النَّاس كان أزهد من عليّ بن

(١) في بعض النسخ والبحار: «فإنَّ ذلك من الغنى».

(٢) وروى الصدوق نحوه في أماليه: المجلس ٥٢ الحديث ١٢ عن حذيفة كما سيأتي في باب نوادر المواعظ ومتفرقاتها.

٨ - تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٤١٠ كتاب الإيمان والكفر، باب الورع واجتناب الشبهات (١٤) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ١٠.

٩ - ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨: ١٤ - ١٧ ح ٢ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب.

وأورده ابن شعبة الحرّاني في تحف العقول: ص ٢٥٢ - ٢٥٥، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٣٧ - ٣٩.

الحسين عليه السلام إلا ما بلغني عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .
ثم قال أبو حمزة : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من
يحضرته .

قال أبو حمزة : فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليه السلام
فكتبت ما فيها ، وأتيت به ، فعرضته عليه ، فعرفه وصحّحه ، وكان فيها :
«بسم الله الرحمن الرحيم

كفانا الله وإياكم كيد الظالمين ، وبغي الحاسدين ، وبطش الجبارين ، أيها
المؤمنون ، مصيبتكم الطواغيت من أهل الرغبة في الدنيا^(١) ، المائلون إليها ،
المفتنون بها ، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غداً^(٢) ،
فاحذروا ما حذركم الله منها ، وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ، ولا تركنوا إلى ما
في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان ، وبالله إن لكم ممّا فيها
عليها دليلاً من زينتها ، وتصرف أيامها^(٣) ، وتغير انقلابها ومثلاتها^(٤) ، وتلاعبها
بأهلها ، إنها لترفع الخميل^(٥) ، وتضع الشريف ، وتورد الثار أقواماً غداً ، ففي هذا
معتبر ومختبر وزاجر للنبيه^(٦) .

إنّ الأمور الواردة عليكم في كلّ يوم وليلة من مضلات الفتن^(٧) ، وحوادث

(١) كذا في النسخ ، وفي الكافي والتحف : «لا يفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة
في هذه الدنيا» .

(٢) «الهامد» : البالي المسود المتغير . و«اليابس» : من النبات والشجر . و«الهشيم» : اليابس
المتكسر من كلّ شجر وكلاء . و«البائد» : الهالك .

(٣) في الكافي : «والله إنّ لكم ممّا فيها عليها دليلاً وتنبيهاً من تصرف أيامها» .

(٤) المثلاث : العقوبات .

(٥) الخميل : الخامل : الخفي الساقط الذي لا نباهة له .

(٦) في الكافي والتحف : «لمنتبه» .

(٧) في الكافي والتحف : «من مظلمات الفتن» .

البدع، وسنن الجور، وبوائق الزمان، وهيبة السلطان، ووسوسة الشيطان، ليدراً القلوب^(١) عن تنبّها، وتذهلها عن موجود الهدى، ومعرفة أهل الحقّ إلّا قليلاً ممّن عصم الله، وليس يعرف تصرّف أيّامها وتقلّب حالاتها وعاقبة ضرر فتنها، إلّا من عصمه الله ونهج سبيل الرشد، وسلك سبيل القصد ممّن استعان على ذلك بالزهد، فكرر التفكير^(٢)، واتّعظ بالعبر^(٣) فازدجر، وزهد في عاجل بهجة الدنيا، وتحافى^(٤) عن لذّاتها، ورغب في دائم نعيم الآخرة^(٥)، وسعى لها سعيها، وراقب الموت، وسئم الحياة مع القوم الظالمين^(٦)، فعند ذلك نظر إلى ما في الدنيا بعين نيّرة حديدة النظر^(٧)، فأبصر حوادث الفتن، وضلال البدع، وجور الملوك الظلمة.

فقد - لعمرى - استدبرتم الأمور الماضية في الأيّام الخالية من الفتن المتراكمة والانهاك فيها ما تستدلّون به^(٨) على تجنب الغواية وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير حقّ، فاستعينوا بالله، وارجعوا إلى طاعة الله و طاعة من هو أولى بالطاعة ممّن اتّبع وأطيع^(٩).

(١) في الكافي والتحف: «لتنبّط القلوب». والتثبيط: التعويق والشغل عن المراد.

(٢) في الكافي والتحف: «فكرر الفكر».

(٣) في الكافي: «بالصبر».

(٤) في بعض النسخ: «فتجافى».

(٥) في بعض النسخ: «ورغب في دائم نعم الآخرة»، وفي بعضها: «وفي نعيم دار القرار»، وفي بعضها: «في دار نعيم الآخرة».

(٦) كذا في النسخ، وفي الكافي والتحف: «وشنأ الحياة». «سئم»: أي ملّ. و«شنأ»: أي أبغض.

(٧) في بعض نسخ الكافي: «حديدة البصر».

(٨) في الكافي: «والانهاك فيما تستدلّون به». و«الانهاك»: التماذي في الشيء واللجاج

فيه.

(٩) في التحف: «من طاعة من اتّبع وأطيع».

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة، والتقدم على الله، والوقوف بين يديه، وتالله ما صدر قوم قطّ عن معصية الله إلّا إلى عذابه، وما أثر^(١) قوم قطّ الدنيا على الآخرة إلّا ساء منقلبهم وساء مصيرهم، وما العلم بالله والعمل بطاعته إلّا إلفان مؤتلفان، [ف]من عرف الله خافه، فحُتّه الخوف على العمل بطاعة الله، وإنّ أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورجبوا إليه، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢)، فلا تلتمسوا شيئاً ممّا في هذه الدنيا بمعصية الله، واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله، واغتنموا أيّامها، واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله، فإنّ ذلك أقلّ للتبعة، وأدنى من العذر، وأرجى للنّجاة، فقدّموا أمر الله وطاعته وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلّها، ولا تقدّموا الأمور الواردة عليكم من الطّواغيت، من فتن زهرة الدنيا^(٣) بين يدي أمر الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم.

واعلموا أنّكم ونحن عباد الله^(٤)، يحكم علينا وعليكم سيّد حاكم غداً، وهو موقفكم ومسائلكم، فأعدّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين، يومئذ لا تكلم نفس إلّا بإذنه^(٥).

واعلموا أنّ الله تعالى لا يصدّق يومئذ كاذباً، ولا يكذب صادقاً، ولا يردّ عذر مستحقّ، ولا يعذر غير معذور، بل له الحجة على خلقه بالرسل وبالأوصياء بعد الرسل، فاتّقوا الله عباد الله، واستقبلوا من إصلاح أنفسكم وطاعة الله^(٦) وطاعة

(١) في بعض النسخ: «ولا أثر».

(٢) سورة فاطر: ٣٥: ٢٨.

(٣) في الكافي: «من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا». وفي التحف: «من طاعة

الطواغيت وفتنة زهرة الدنيا».

(٤) في التحف: «واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم».

(٥) اقتباس من الآية ١٠٥ من سورة هود: ١١: ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلّا بإذنه﴾.

(٦) في الكافي: «في إصلاح أنفسكم وطاعة الله»، وفي بعض نسخه: «في إصلاح أنفسكم =

من تولّونه فيها، لعلّ نادماً قد ندم فيما فرّط^(١) بالأمس في جنب الله وضيّع من حقوق الله، فاستغفروا^(٢) الله وتوبوا إليه، فإنّه يقبل التوبة، ويعفو عن السيّئة، و يعلم ما تفعلون.

وإياكم وصحبة العاصين^(٣)، ومعونة الظالمين، ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنتهم، وتباعدوا من ساحتهم، واعلموا أنّه من خالف أولياء الله، ودان بغير دين الله، واستبدّ بأمره دون أمر وليّ الله، في نار تلتهب، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها، وغلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حرّ النّار [ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حرّ النّار]^(٤)، فاعتبروا يا أولي الأبصار، واحمدوا الله على ما هداكم، واعلموا أنّكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته، وسيرى الله عملكم^(٥) [ورسوله] ثمّ إليه تحشرون، فانثفخوا بالعظة، وتأدّبوا بأداب الصالحين».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٣٣)

= في طاعة الله.

(١) في بعض النسخ: «على ما قد فرّط».

(٢) في الكافي: «واستغفروا».

(٣) في بعض النسخ: «وصحبة الغاصبين».

(٤) ما بين المعقوفين من الكافي، وكذا في المورد التالي. ومضض -كفرح-: ألم. والمضض

-محركة-: وجع المصيبة.

قال العلامة المجلسي في مرآة العقول: الظاهر أنّ المراد أنّهم في الدنيا في نار البعد والحرمان و السخط والخذلان، لكنهم لما كانوا بمنزلة الأموات لعدم العلم واليقين، لم يستشعروا ألم هذه النار ولم يدركوها، كما قال تعالى: ﴿وَأَن جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [سورة التوبة: ٩: ٤٩، وسورة العنكبوت: ٢٩: ٥٤]، وقال: ﴿أَمْواتٌ غيرُ أحياء...﴾ [سورة النحل: ١٦: ٢١]. ويحتمل أن يكون المراد بالنّار أسباب دخولها، تسمية للسبب باسم المسبّب.

(٥) في نسخة: «أعمالكم».

باب ١١

مواظ الإمام الباقر عليه السلام

(٤٢٤٥) ١ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عليه السلام، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مروان: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: «ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عز وجل إلا حرّم الله جسدها على النار، ولا فاضت دمعة على خد صاحبها فرحق وجهه قتر ولا ذلّة يوم القيامة، وما من شيء من أعمال الخير إلا و له وزن أو أجر إلا الدمعة من خشية الله، فإن الله يطفئ بالقطرة منها بحاراً من نار يوم القيامة، وإن الباكي ليبكي من خشية الله في أمة فيرحم الله تلك الأمة ببكاء ذلك المؤمن فيها».

(أمالى المفيد: المجلس ١٨، الحديث ١)

١ - ورواه ابن الجوزي في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من صفة الصفوة: ٢: ١٠٩، وسبطه في تذكرة الخواص: ص ٣٠٤ وفي ط: ص ٣٣٩ في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام: «نبذة من كلامه»، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٤، وابن الصبّاغ في الفصول المهمة: ص ٢١٢، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ١٤٣، والإربلي في كشف الغمّة: ٢: ٣٦٠ من طريق خالد بن أبي الهيثم، عن الباقر عليه السلام.

وقريباً منه رواه البيهقي في شعب الإيمان: ١: ٤٩٤ / ٨١١ بإسناده إلى مسلم بن يسار [مرسلاً] عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأيضاً روى نحوه القرشي في الباب ١٢٧ من مسند شمس الأخبار: ٢: ١٠٣ بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأورد نحوه ورام في تنبيه الخواطر: ١: ٨٧.

وروى الكليني في باب البكاء من كتاب الدعاء من الكافي: ٢: ٤٨١ - ٤٨٢ ح ١ وه بسندين إلى محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا

(٤٢٤٦) ٢- حدّثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن علي بن حديد، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي النعمان العجلي: قال: قال أبو جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما قال: «يا أبا النعمان، لا تحقّق علينا كذباً فتسلب الحنيفيّة.

يا أبا النعمان، لا تستأكل بنا الناس فلا يزيدك الله بذلك إلّا فقراً.

يا أبا النعمان، لا ترأس فتكون ذنباً.

يا أبا النعمان، إنك موقوف ومسؤول لا محالة، فإن صدقت صدقناك، وإن كذبت كذبناك.

= الدموع، فإن القطرة [منها] تطفئ بحاراً من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهاً قتر ولا ذلّة، فإذا فاضت حرّمه الله على النار، ولو أنّ باكياً بكى في أمة لرحموا).

وقريباً منه رواه في الحديث ٢ بسند آخر عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال العلامة المجلسي في مرآة العقول: ١٢: ٥١: قال في القاموس: «اغرورقت عيناه: دمعنا

كانتها غرقت في دمعها» انتهى. والمراد هنا امتلاء العين بالماء قبل أن يجري على الوجه.

وفي القاموس: رهقه - كفرح - غشيه ولحقه، أو دنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه.

وقال الجوهري: رهقه - بالكسر - يرهقه رهقاً: أي غشيه، من قوله تعالى: ﴿ولا يرهق

وجوههم قتر ولا ذلّة﴾ [يونس: ١٠: ٢٦].

وقال: القتر: جمع القتره وهي الغبار، ومنه قوله تعالى: ﴿ترهقها قتره﴾ [عبس: ٤١].

وقال الراغب: وقوله تعالى: ﴿ترهقها قتره﴾ نحوه غبرة، وهي شبه دخان يغشى الوجه من

الكرب.

وقال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿لّذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم﴾:

لا يغشاها «قتر»: غبرة فيها سواد، «ولا ذلّة»: هوان، والمعنى: لا يرهقهم ما يرهق أهل

النار، أو لا يراهمهم ما يوجب ذلك حزن وسوء حال.

٢- تقدّم تخرجه في باب جوامع مساوئ الأخلاق (٤) من أبواب مساوئ الأخلاق من

كتاب الإيمان والكفر: ج ٦ ص ٦٠٠ ح ٨.

يا أبا النعمان، لا يغرّك النَّاسُ عن نفسك، فإنَّ الأمرَ يصلُ إليك دونهم، و لا تقطعنَّ نهارك بكذا وكذا فإنَّ معك من يحفظ عليك، وأحسن فلم أر شيئاً أسرع دركاً ولا أشدَّ طلباً من حسنة لذنب قديم».

(أُمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٥)

(٤٢٤٧) ٣- وعن عليّ بن مهزيار، [عن عليّ بن حديد،] عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن داود بن فرق، عن أبي سعيد الزهري^(١):
عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: «ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وقال: «من قال لا إله إلا الله فلن يلج ملكوت السماء^(٢) حتّى يتمّ قوله بعمل صالح، ولا دين لمن دان الله بطاعة الظالم»^(٣).
ثمّ قال: «وكلّ القوم ألهام التكاثر حتّى زاروا المقابر».

(أُمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٧)

أقول: يمكن أن تجعل هذه الرواية في مواعظ الإمام الصادق عليه السلام أيضاً.

٣- ورواه المجلسي في البحار: ٦٩: ٤٠٢ / ٤٠٢ عن الحسين بن سعيد في بعض كتبه.

(١) ورد بهذا العنوان في كثير من الروايات، منها في الكافي ج ١ ص ٥٠ كتاب فضل العلم
(٢) باب النوادر: ح ٩، وكتاب التوحيد (٣) باب حدوث العالم وإثبات المحدث (١) ص ٨١ ح ٦، وج ٥ ص ٥٦ كتاب الجهاد باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٨) ح ٤، وفي التهذيب ج ٦ ص ١٧٤ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ح ٣٥٣، وفي بعض الروايات: «داود بن فرق، عن أبي شيبة الزهري»، كما في الباب الأخير من كتاب الجنائز من الكافي: ٣: ٢٥٧ ح ٢٧، والبحار: ٦٩: ٤٠٢ / ١٠٢ نقلاً عن الحسين بن سعيد في بعض كتبه.

(٢) في نسخة: «السموات».

(٣) في البحار بعده: «ولا دين لمن دان الله بغير إمام عادل، ولا دين لمن دان الله بطاعة

(٤٢٤٨) ٤- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري رحمته الله قال: حدثني عمي علي بن سليمان قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم الثقفي قال:

سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: «لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان ببحود شيء من آيات الله». (أمالى المفيد: المجلس ٣٦، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢٣)

(٤٢٤٩) ٥- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر:

عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة، بعد ما قضينا نسكننا، فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله. فقال: «ليعن قوئكم ضعيفكم، وليعطف غنيئكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه، و اكنتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عتاً، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر

٤- تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٦٨٢ كتاب الإيمان والكفر، باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق (٣٠) من أبواب مساوئ الأخلاق: ح ٣.

٥- روى الكليني نحوه في «باب الكتان» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٢٢ ح ٤ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا ابن رسول الله، إنّا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: «ليقوّ شديدكم ضعيفكم، وليعدّ غنيئكم على فقيركم...»، وذكر الحديث بتفاوت.

عليكم فيه فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ماشرح لنا ، وإذا كنتم كما أوصيناكم ؛ لم تعدوا إلى غيره ، فأت منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا ، كان شهيداً ، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه ، كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً». (أُمالي الطوسي : المجلس ٩ ، الحديث ٢)

(٤٢٥٠) ٦ - حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام قال : حدثنا عمّي قال : حدثني محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد :

عن جابر بن يزيد الجعفي قال : خدمت سيّدنا الإمام أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ثمانى عشرة سنة ، فلمّا أردت الخروج ودّعته ، وقلت : أفدني .

فقال : «بعد ثمانى عشرة سنة ، يا جابر» !

قلت : نعم ، إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره .

فقال : «يا جابر ، بلغ شيعتي عني السلام وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا وبين الله عزّ وجلّ ، ولا يُتقرّب إليه إلّا بالطاعة له .

يا جابر ، من أطاع الله وأحبّنا فهو وليّنا ، ومن عصى الله لم ينفعه حبّنا .

يا جابر ، من هذا الذي يسأل الله فلم يعطه ، أو توكلّ عليه فلم يكفه ، أو وثق به فلم ينجه !

يا جابر ، انزل الدنيا منك كمزول نزلته تريد التحويل عنه ، وهل الدنيا إلّا دابة ركبها في منامك فاستيقظت و أنت على فراشك غير راكب ولا أخذ بعنانها ، أو كثوب لبسته ، أو كجارية وطئها ، يا جابر ، الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال . لا إله إلّا الله إعزاز لأهل دعوته ، الصلاة تثبيت للإخلاص وتنزيه عن الكبر ، والزكاة تزيد في الرزق ، والصيام والحجّ تسكين للقلوب ، القصاص والحدود حقن الدماء ، وحبّنا أهل البيت نظام الدين ، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون» . (أُمالي الطوسي : المجلس ١١ ، الحديث ٢٩)

(٤٢٥١) ٧- أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن عبد الله بن أبي يعفور: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كمال المؤمن في ثلاث خصال: الفقه في دينه، و الصبر على النائبة»^(١)، والتقدير في المعيشة».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ١)

(١) النائبة: ما ينوب الإنسان، أي ينزل به من المهمات والحوادث. (النهاية: ٥: ١٢٣ مادة «نوب»).

٧- تقدّم تخريجه في الباب الثالث من أبواب العلم من كتاب العقل والعلم والجهل: ج ١ ص ١١٤-١١٥ ح ٧.

باب ١٢

مواعظ الإمام الصادق عليه السلام

أقول: تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في أبواب آداب السفر من كتاب الآداب والسنن، فلاحظ هناك.

(٤٢٥٢) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا الحسين بن أحمد رحمهما الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن أبي الصهبان قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي [ابن أبي عمير] قال: حدثني أبان الأحمر:

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أنّه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله، علّمني موعظة. فقال عليه السلام: «إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرزق، فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً، فالحرص لماذا؟ وإن كان الحساب حقاً، فالجمع لماذا؟ وإن كان الثواب من الله، فالكسل لماذا؟ وإن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقاً فالبخل لماذا؟ وإن كانت العقوبة من الله عزّ وجلّ النار، فالمعصية لماذا؟ وإن كان الموت حقاً، فالفرح لماذا؟ وإن كان العرض على الله عزّ وجلّ حقاً، فالمكر لماذا؟ وإن كان الشيطان عدوّاً، فالغفلة لماذا؟ وإن كان الممرّ على الصراط حقاً، فالتعجب لماذا؟ وإن كان كلّ شيء بقضاء وقدر، فالحزن لماذا؟ وإن كانت الدنيا فانية، فالطمأنينة إليها لماذا؟»

(أمالي الصدوق: المجلس ٢، الحديث ٥)

(٤٢٥٣) ٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمهما الله قال: حدثنا عليّ بن الحسين

١- ورواه أيضاً في التوحيد: ٣٧٦ باب ٦٠ ح ٢١، وفي الخصال: ٤٥٠ باب العشرة: ح ٥٥، وفي الفقيه: ٤: ٢٨١ باب النوادر: ح ١٢.
وأورده الفتال في المجلس ٧٧ من روضة الواعظين: ص ٤٤١-٤٤٢.

السعد أبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن مالك بن أنس قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «أعجب لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه، أو يبخل عليها وهي مُدبرة عنه، فلا الإنفاق مع الإقبال يضُرّه، ولا الإمساك مع الإدبار ينفعه». (أُمالي الصدوق: المجلس ٣٢، الحديث ٤)

(٤٢٥٤) ٣- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثني أبو عبد الله الرازي واسمه عبد الله بن أحمد، عن سجادة واسمه الحسن بن علي بن أبي عثمان، واسم أبي عثمان حبيب، عن محمد بن أبي حمزة، عن معاوية بن وهب:

عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «تبع حكيم حكماً سبع مئة فرسخ في سبع كلمات، فلما لحق به قال: يا هذا، ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشدّ حرارة من النار، وأشدّ برداً من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟

فقال: يا هذا، الحقّ أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشدّ حرارة من النار، واليأس من رَوْح الله عزّ وجلّ أشدّ برداً من الزمهرير، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٣، الحديث ١)

٣- ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٧٧ باب ١٥٤ بهذا السند، وفي الخصال: ص ٣٤٨ باب السبعة ح ٢١ عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد. وأورده أبو محمد جعفر بن محمد بن علي في كتاب الغايات: جامع الأحاديث: ص ٢٢٧. ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٤٧ عن سعد بن عبد الله، عن بعض أصحابه.

(٤٢٥٥) ٤- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عنبة بن بجاد العابد:

«أن رجلاً قال للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أوصني. فقال: «أعدّ جهازك، و قدّم زادك لطول سفرك، وكُن وصيّ نفسك، ولا تأمن غيرك أن يبعث إليك بما يُصلحك».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ١٢)

(٤٢٥٦) ٥- حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن مثنى بن الوليد الحنّاط:

عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «أما تحزن، أما تهتمّ، أما تألم؟»

قلت: بلى والله.

قال: «فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت، و وحدثك في قبرك، وسيلان عينيك على خديك، وتقطع أوصالك، وأكل الدود من لحمك، وبلاك، وانقطاعك عن الدنيا، فإنّ ذلك يحثّك على العمل، ويردّك عن كثير من الحرص على الدنيا».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٥، الحديث ٢)

(٤٢٥٧) ٦- حدثنا جعفر بن الحسين رحمته الله قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطّة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الغنى

٤- ورواه ابن إدريس في مستطرفات السرائر: ص ١٤٦ ح ١٩، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٦ وفيه: «عن عنبة العابد قال: قلت للصادق...».

٦- ورواه أيضاً في باب الثلاثة من الخصال: ص ١٥٢ ح ١٨٨ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد.

البُخلاء، لأنَّ النَّاسَ إذا استغنوا كَفُّوا عن أموالهم، (إلى أن قال:) وإنَّ أحقَّ النَّاسِ بأنَّ يتمنَّى^(١) للنَّاسِ الصَّلاحَ أهلُ العيوبِ، لأنَّ النَّاسَ إذا صلَّحوا كَفُّوا عن تتبُّعِ عيوبهم، وإنَّ أحقَّ النَّاسِ بأنَّ يتمنَّى للنَّاسِ الحِلْمَ أهلُ السَّفهَةِ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ سَفْهَتِهِمْ، فأصبحَ أهلُ البخلِ يتمنَّونَ فقرَ النَّاسِ، وأصبحَ أهلُ العيوبِ يتمنَّونَ معايِبَ النَّاسِ، وأصبحَ أهلُ السَّفهَةِ يتمنَّونَ سَفْهَةَ النَّاسِ، وفي الفقرِ الحاجةُ إلى البخلِ، وفي الفسادِ طلبُ عورةِ أهلِ العيوبِ، وفي السَّفهَةِ المكافأةُ بالذنوبِ».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٦١، الحديث ٨)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ١٨)

(٤٢٥٨) ٧- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي قال: حدثني محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترقّ - واسمه سليمان بن سفيان - قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «يقوم النَّاسُ عن فرسهم على ثلاثة أصناف: فصنف له ولا عليه، وصنف عليه ولا له، وصنف لا له ولا عليه، فأما الصنف الَّذي له ولا عليه، فهو الَّذي يقوم من منامه ويتوضأ ويصلي ويذكرُ الله عزَّ وجلَّ، والصنف الَّذي عليه ولا له فهو الَّذي لم يزل في معصية الله حتَّى نام فذاك^(٢) الَّذي عليه ولا له، والصنف الَّذي لا له ولا عليه فهو الَّذي لا يزال نائماً حتَّى يصبح فذاك لا له ولا عليه».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٦١، الحديث ١٣)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٢٣)

(١) في أُمالي الطوسي: «أن يتمنَّى» وكذا في المورد الآتي.

٧- ورواه أيضاً الصدوق في الفقيه: ١: ٢٩٩ / ١٣٦٨.

(٢) في أُمالي الطوسي: «فذلك»، وكذا في المورد التالي.

(٤٢٥٩) ٨- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير قال: حدثني من سمع أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «ما أحب الله عز وجل من عصاه». ثم تمثّل فقال:

تعصي الإله وأنت تُظهرُ حُبّه هذا محالٌ في الفعلِ بديع
لو كان حُبُّكَ صادقاً لأطعته إنّ المحبَّ لمن يُحبُّ مطيع

(أُمالي الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ٣)

(٤٢٦٠) ٩- وبالسند المتقدم قال: كان الصادق عليه السلام كثيراً ما يقول:
عِلْمُ المحجّة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجّة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا
(أُمالي الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ٥)

(٤٢٦١) ١٠- وبالسند المتقدم قال: كان الصادق عليه السلام يقول:
اعمل على مهلٍ فإنك ميّت واختَر لنفسك أيها الإنسان
فكأنّ ما قد كان لم يكِ إذ مضى وكأنّ ما هو كائن قد كان
(أُمالي الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ٦)

٨- وأورده الحرّاني في مواضع الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٩٤ إلّا أنّ فيه: «ما عرف الله من عصاه».

والبيتان أوردهما الفتّال في المجلس ٧٠ من روضة الواعظين: ص ٤١٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٩٧ في معالي أموره.

٩- وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٩٧ في معالي أموره عليه السلام.

١٠- وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٩٨ في معالي أموره عليه السلام، والفتّال في المجلس

٩١ من روضة الواعظين: ص ٤٩١.

(٤٢٦٢) ١١ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «المروءة مروءتان: مروءة الحضر ومروءة السفر، فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن، وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه، وأما مروءة السفر فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من تصحبه^(١)، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم».

(أمالى المفيد: المجلس ٦، الحديث ٣)

(٤٢٦٣) ١٢ - أخبرني أبو جعفر محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن علي، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان: عن أبي النعمان [الحارث بن الحصرية الأزدي الكوفي]، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال لي: «يا أبا النعمان، لا يغرتك الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإن معك من يحصي عليك، وأحسن فإني لم أر أشد طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنوب قديم، إن الله جلّ وعزّ يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾^(٢)».

(أمالى المفيد: المجلس ٨، الحديث ٣)

١١ - ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ص ٢٥٨ باب معنى المروءة: ح ٨ عن أبيه عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الهيثم بن عبد الله النهدي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأورده ابن شعبة الحرّاني في قصار مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٧٤.

(١) في التحف: «من صحبك».

(٢) سورة هود: ١١: ١١٤.

(٤٢٦٤) ١٣- حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن زيد:

عن ابن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما: «لا يغرّك النَّاسُ عن نفسك، فإنَّ الأمر يصل إليك دونهم، ولا يقطع عنك النهار بكذا وكذا، فإنَّ معك من يحفظ عليك، ولا تستقلَّ قليل الخير فإنَّك تراه غداً حيث يسرّك، ولا تستقلَّ قليل الشرِّ فإنَّك تراه غداً بحيث يسوؤك، وأحسن فإنِّي لم أر شيئاً أشدَّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة لذنوب قديم، إنَّ الله جلَّ اسمه يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾».

(أُمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٣)

(٤٢٦٥) ١٤- وعن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عجلان أبي صالح قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما: «أنصف النَّاسَ من نفسك، وواسهم في مالك، وارض لهم بما ترضى لنفسك، واذكر الله كثيراً، وإياك والكسل

١٣- ورواه الصدوق - بتفاوت يسير وتقديم وتأخير في بعض الفقرات - في ثواب الأعمال: ص ١٣٤ باب «ثواب الحسنة المحدث للذنوب القديم» عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن عمّ رواه، عن الحارث الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأورده المفيد في الاختصاص: ص ٢٣١.

وأورد ورام بن أبي فراس قريباً منه في آخر تنبيه الخواطر: ٢: ٣٠٥ عن عبد العظيم يرفعه إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لمحمد بن مسلم: «لا يغرّك النَّاسُ...».

١٤- ونحو ما ورد في الكسل والضجر في وصايا لقمان لابنه: تنبيه الخواطر: ١: ٦٠.

وانظر سائر تحريجاته في باب جوامع مساوئ الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر: ٦: ٥٩٧ /

والضجر، فإنَّ أبي بذلك كان يوصيني وبذلك كان يوصيه أبوه، وكذلك في صلاة الليل، إنَّك إذا كسلت^(١) لم تؤدِّ إلى الله حقَّه، وإذا ضجرت لم تؤدِّ إلى أحد حقاً، وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة، وإذا وعدت فلا تخلف».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٤)

(٤٢٦٦) ١٥ - وعن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن حديد، عن مرزم قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما: «عليكم بالصلاة في المساجد، و حسن الجوار للناس، وإقامة الشهادة، وحضور الجنائز، إنَّه لا بدَّ لكم من النَّاس، إنَّ أحداً لا يستغني عن النَّاس حياته^(٢)، فأما نحن نأتي جنائزهم، وإنَّما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمنَّ به، والنَّاس لا بدَّ لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال حتَّى يكون ذلك، ثمَّ ينقطع كلُّ قوم إلى أهل أهوائهم».

ثمَّ قال: «عليكم بحسن الصلاة، واعملوا لأخركم، واختاروا لأنفسكم، فإنَّ الرجل قد يكون كيِّساً في أمر الدنيا فيقال: ما أكيس فلاناً! وإنَّما الكيِّس كيِّس الأخرة».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ١٢)

(٤٢٦٧) ١٦ - وعن عليّ بن مهزيار، [عن الحسن بن محبوب]، عن عليّ بن عتبة، عن أبي كهمس:

عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوصني. فقال: «أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنَّه لا ينفع اجتهد لا ورع فيه، و

(١) في نسخة: تكاسلت.

١٥ - ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٣٥ كتاب العشرة باب ١ ح ١ عن عدَّة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن حديد، إلى قوله عليه السلام: «والنَّاس لا بدَّ لبعضهم من بعض».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للكافي، وفي النسخ: «بجنازته».

انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك^(١)، فلكثيراً ما قال الله تعالى^(٢) لرسوله ﷺ: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾^(٣)، وقال [عزّ ذكره]^(٤): ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَأْتَمَرٍ بِهِ أَزْوَاجٌ مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٥)، فإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك، فاعلم أنّ رسول الله ﷺ كان قوته الشعير، وحلواه التمر إذا وجده، ووقوده السعف، وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ﷺ، فإنّ النَّاسَ لم يصابوا بمثله أبداً، [ولن يصابوا بمثله أبداً]^(٦).

(أمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٢٥)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي عبد الله محمد بن وهبان الأزدي، عن أبي علي محمد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة مثله، إلّا أنّ فيه: «وحلواه التمر ووقوده السعف».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٨، الحديث ١)

(٤٢٦٨-٤٢٦٩) ١٧-١٨ - حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد

(١) وأورد الحرّاني في تحف العقول: ص ٣٦٠ أنّه عليه السلام قال لحرمان بن أعين: «يا حرمان، انظر من هو دونك في المقدرة، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنّ ذلك أقنع لك بما قسم الله لك وأحرى أن تستوجب الزيادة منه عزّ وجلّ».

وفي تنبيه الخواطر: ١: ١٦٩: قال أبو ذرّ رضي الله عنه: «أوصاني خليلي أن أنظر إلى من هو دوني لا إلى من هو فوقي» أي في الدنيا.

(٢) في أمالي الطوسي: «فكثيراً ما قال الله عزّ وجلّ».

(٣) سورة براءة: ٩: ٥٥.

(٤) من أمالي الطوسي.

(٥) سورة طه: ٢٠: ١٣١.

(٦) من أمالي الطوسي.

١٧ - وأورده الحرّاني في تحف العقول: ص ٨ في وصيّة النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام =

القَمِّي، عن مُحَمَّد بن الحسن الصَّفَّار، عن العَبَّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن رفاعَةَ^(١)؛

عن أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد صلوات الله عليهما أَنَّهُ قال : «أربع في التوراة و أربع إلى جنهنَّ: مَنْ أصبح على الدنيا حزيناً [فقد]^(٢) أصبح ساخطاً على ربِّه، و مَنْ أصبح يشكو مصيبةً نزلت به فإنما يشكو ربِّه، و من أتى غنياً فتضع له [ليصيب من دنياه] ذهب ثلثا دينه، و من دخل الثَّار من هذه الأُمَّة مَن قرأ القرآن فإنما هو مَن اتَّخذ آيات الله هزواً ولعباً.

والأربع الآخر: مَنْ ملك استأثر، و مَنْ يستشر لا يندم، و كما تدين تدان^(٣)، والفقر الموت الأكبر».

أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه قال: حدثنا مُحَمَّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن مُحَمَّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن مُحَمَّد بن زياد، عن رفاعَةَ بن موسى مثله، إلّا أَنّ فيه: «أربع في التوراة، و إلى جنهن أربع». وفيه: «فقد أصبح على ربِّه ساخطاً». وفيه: «مَن كان يتَّخذ آيات الله هزواً، والأربع التي إلى جنهنَّ: كما تدين تدان، و من ملك استأثر، و من لم يستشر ندم، والفقر هو الموت الأكبر».

(أمالِي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٥٧)

= وأورد نحوه وَرَّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٠٠.

وانظر سائر تحريجاته في كتاب النبوة: ج ٢ ص ٩٧-٩٨ ح ٢١.

(١) في السند سقط، لأنَّ عليّ بن مهزيار لم يدرك رفاعَةَ، أو رواه ابن مهزيار مرسلًا.

(٢) ما بين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي، وكذا في المورد الثاني.

(٣) هذه الفقرة أوردها الديلمي في الفردوس: ٤: ٤١٢ ح ٦٧١٥ من طريق فضالة بن

(٤٢٧٠) ١٩ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن شريف بن سابق، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه، إن خيراً فخير، وإن شراً فشرّ، وأول تحفة المؤمن أن يغفر له ولمن تبع جنازته».

ثم قال: «يا فضل، لا يأتي المسجد من كل قبيلة إلا وافدها، ومن كل أهل بيت إلا نجيبها».

يا فضل، إنّه لا يرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث: إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة، وإمّا دعاء يدعو به ليصرف^(١) الله به عنه بلاء الدنيا، وإمّا أخ يستفيده في الله عزّ وجلّ».

قال: ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله عزّ وجلّ».

يا فضل، لا تزهّدوا في فقراء شيعتنا، فإنّ الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربّعة ومضر^(٢).

ثمّ قال: «يا فضل، إنّما سُمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمّن على الله فيجيز الله أمانه».

١٩ - ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٧٢ عن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، عن الشيخ الطوسي.

وأورد ذيله ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٩.

(١) في الطبعة الحجرية والبحار: «فيصرف».

(٢) لهذه الفقرة شواهد كثيرة، تقدّم بعضها في ج ٦: باب فضائل الشيعة من أبواب الإيمان والإسلام من كتاب الإيمان والكفر.

ثم قال : «أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة : ﴿فَأَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿^(١)» .
(أُمالي الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ٢٦)

(٤٢٧١) ٢٠ - وعن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال : حدثني أبي قال :
حدثني سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بكر بن محمد قال :
سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : «كم من نعمة لله على عبده في غير أمله ، وكم من مؤمل أملأ الخيار في غيره ، وكم من ساع إلى حتفه وهو مبطئ عن حفظه» .
(أُمالي الطوسي : المجلس ٥ ، الحديث ٢٣)

(٤٢٧٢) ٢١ - أخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا الشريف الصالح الحسن بن حمزة الحسيني رحمته الله قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم في كتابه إلينا على يد أبي نوح الكاتب ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عبيدالله بن عبدالله :

عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لأصحابه : «اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الدُّهْم الموقفة ^(٢) : لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه ، وليدع كثيراً

(١) سورة الشعراء : ٢٦ : ١٠٠ - ١٠١ .

٢١ - ورواه بتفاوت المفيد في الاختصاص : ص ٢٣١ ، وابن شعبة الحراني في تحف العقول : ص ٣٧٩ .

(٢) الدهم - بالضم - : جمع الأدهم ، وهو من الخيل والإبل : الشديد الورقة - أي السواد في غبرة - حتى ذهب البياض الذي فيه ، فإن زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون . و«فرس موقوف» : إذا أصاب الاوظفة منه بياض في موضع الوقف ولم يعدها إلى أسفل وفوق ، فذلك التوقيف . (صاح اللغة) .

من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً، فربّ متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه، ولا يمارين^(١) أحدكم سفيهاً ولا حليماً، فإنّه من ماري حليماً أقصاه، ومن ماري سفيهاً أرداه، واذكروا أحاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تُذكروا به إذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازي بالإحسان مأخوذ بالاجرام». (أُمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٤٥)

(٤٢٧٣) ٢٢ - أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا عليّ بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمّي قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس لحاقن رأي، ولا للمول صديق، ولا لحسود غنى، وليس بحازم من لم ينظر في العواقب، والنظر في العواقب تلقيح القلوب». (أُمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤٢)

(١) الممارسة: المجادلة.

٢٢ - وأورده الحرّاني في مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٦٤ وفيه: «ليس للمول صديق، ولا لحسود غنى، وكثرة النظر في الحكمة تلقيح القلوب». ونحوه في مواعظ الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٥٠.

وفي غرر الحكم: ١: ٢٥٠: «المول لا مودة له»، وفي ٥: ٨٠: «ليس للمول إزاء»، وفي ٦: ٣٤٦: «لا أخوة للمول»، وفي ص ٣٤٧: «لا خلّة للمول».

وفي مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ٣١٦: «... لا تثق بمودة ملول... الملول أوثق ما كنتَ به خذلك، وأوصل ما كنتَ له قطعك»، وفي مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢١٥: «لا عيش لحسود، ولا مودة للمول، ولا مروءة لكذوب». وانظر مواعظ الصادق عليه السلام لسفيان الثوري في تحف العقول: ص ٣٧٦.

(٤٢٧٤) ٢٣- وبالسند المتقدم عن أبي قتادة القمّي، عن صفوان الجمال قال: دخل المعلّى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام يودّعه وقد أراد سفراً، فلما ودّعه قال: «يا معلّى، اعزز بالله يعززك».

قال: بما ذا يابن رسول الله؟

قال: «يا معلّى، خف الله تعالى يخف منك كل شيء، يا معلّى تحبب إلى إخوانك بصلتهم، فإن الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة، فأنتم والله إن تسألوني و أعطاكم فتحبوني أحب إليّ من أن لا تسألوني فلا أعطاكم فتبغضوني، ومهما أجرى الله عزّ وجلّ لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى، ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٥٥)

(٤٢٧٥-٤٢٧٦) ٢٤- ٢٥- أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة بن أبي هراسة الباهلي بالنهروان من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشر الأحمري بنهاوند، قال: أخبرنا عبد الله بن حماد الأنصاري: عن عبدالعزيز بن محمد بن الدراوردي قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وأنا عنده، فقال له جعفر عليه السلام: «يا سفيان، إنك رجل مطلوب، وأنا رجل تُسرّع إليّ الألسن، فسل عما بدا لك».

٢٤- وروى ابن طلحة في مطالب السؤول طبع مؤسسة البلاغ: ص ٢٨٤ وفي ط: ٢: ٥٦ عن مالك بن أنس قال: قال جعفر يوماً لسفيان الثوري: «يا سفيان إذا أُنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٤: ٧] وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ يعني في الدنيا، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ [نوح: ٧١: ١٠-١٢] في الآخرة، يا سفيان إذا حزتك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ

= العظيم»، فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة».

وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية: ١/ ١١٤ / ٢٣١، والراغب في المحاضرات: ٢: ٤٦٧، والذهبي في السير: ٦: ٢٦١.

وروى البيهقي في شعب الإيمان: ١/ ٤٤١ / ٦٥١ بإسناده عن سعيد بن داود، عن عبدالعزيز بن أبي حازم وابن الدراوردي قالا: إنا لجلوس عند جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم إذ استأذن عليه سفيان فأذن له، فدخل فسلم ثم جلس، فقال: «يا سفيان». فقال: لبيك. قال: «إنك رجل تطلب السلطان وأنا رجل أتقي السلطان، فقم غير مطرود».

فقال سفيان: تحدث وأقوم.

فقال جعفر: أخبرني أبي، عن جدِّي أن رسول الله ﷺ قال: «من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله». ثم قام سفيان فناده جعفر فقال: «يا سفيان». قال: لبيك. قال: «خذهن ثلاثاً وأتي ثلاث» و أشار بيده.

وروى نحوه في الرقم ٦٥٠ و ٤: ١٠٨ و ١٠٩ / ٤٤٤٦ و ٤٤٤٧، والخطيب في تاريخه: ٣: ١٨٠ في ترجمة محمد بن القاسم السمناني، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١٦٩، وابن عبد البر في بهجة المجالس - القسم الثاني -: ص ١٢٧، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٣: ٢١٩ مختصراً، وابن طلحة في مطالب السؤول ط مؤسسة البلاغ: ص ٢٨٤ وفي ط: ٢: ٥٦، وأبو القاسم الإصفهاني في الترغيب والترهيب كما عنه في مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٢٧٠. وقوله ﷺ: «المعروف لا يتم إلا بثلاث...» رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٣: ١٩٨، و الزحشرى في ربيع الأبرار: ٣: ٦٧٨ و ٤: ٣٢٠، وابن الجوزي في المنتظم: ٨: ١١١ وفي ترجمة الإمام الصادق ﷺ من صفة الصفوة: ٢: ١٦٩، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ١: ٤٧١، والذهبي في السير: ٦: ٢٦٣، وابن طلحة في مطالب السؤول ط مؤسسة البلاغ: ص ٢٨٥ وفي ط: ٢: ٥٧.

فقال: ما أتيتك يا بن رسول الله إلا لاستفيد منك خيراً.

قال: «يا سفيان، إنّي رأيت المعروف لا يتمّ إلا بثلاث: تعجيله، وسرّه، وتصغيره^(١)، فإنّك إذا عجّلته هنأته، وإذا سترته أتمّته، وإذا صغّرتَه عظم عند من تسديه إليه».

يا سفيان، إذا أنعم الله على أحد بنعمة فليحمد الله عزّ وجلّ، وإذا استبطأ الرزق فليستغفر الله، وإذا أحزنه أمر قال: «لا حول ولا قوّة إلا بالله»^(٢).

يا سفيان، ثلاث - أيّما ثلاث! - نعمت الهدية، نعمت العطية الكلمة الصالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتّى يهديها إلى أخيه المؤمن».

وقال عليه السلام: «المعروف كاسمه، وليس شيء أعظم من المعروف إلا ثوابه، و ليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف يصنعه، ولا كلّ من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذّن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمّت السعادة للطالب والمطلوب إليه».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٧ و١٨)

= ٢٥ - ورواه أيضاً في الفقيه: ٢: ٣٠/١١٣.

وأورده الحرّاني في قصار مواظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٦٣ بتفاوت يسير.

(١) أورد الحرّاني نحو هذه الفقرة في تحف العقول: ص ٣٢٣ في عنوان «نثر الدرر» من مواظ الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) وهذه الفقرات أي من قوله عليه السلام: «إذا أنعم الله» إلى هنا وردت في صحيفة الرضا عليه السلام: ح ١٩٢ عن أبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢: ٥٠ باب ٣١ ح ١٧١، والجاحظ في البيان والتبيين: ٣: ٢٧٩ - ٢٨٠.

. وأورده الأبي في نثر الدرّ: ١: ٣٤٥ عن الإمام الباقر عليه السلام، وعنه الإربلي في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من كشف الغمّة.

(٤٢٧٧) ٢٦ - أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين قال: حدثنا الحسين بن أبي غندر، عن أبيه:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «جودوا الحذو فإنه مكتبة للعدو وزيادة في ضوء البصر، وخففوا الدين فإن في خفة الدين زيادة العمر، وتدهنوا فإنه يظهر الغناء، وعليكم بالسواك، فإنه يذهب وسوسة الصدر، وأدمنوا الخف فإنه أمان من السل».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٣)

باب ١٣

مواعظ الإمام الكاظم عليه السلام

(٤٢٧٨) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن سعيد بن عمرو، عن إسماعيل بن بشر بن عمار قال: كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: عِظْني وأَوْجِز. قال: فكتب إليه: «ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٦، الحديث ٨)

(٤٢٧٩) ٢ - حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن الفضل بن يونس: عن أبي الحسن الأول أنه قال: «أبلغ خيراً، وقُل خيراً، ولا تكوننَّ إمعة^(١)». قلت: وما الإمعة؟

قال: «لا تقل أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس، إن رسول الله ﷺ قال: أيها الناس، هما نجدان: نجد خير ونجد شرّ، فما بال نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير؟!»

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٤٧)

(١) الإمعة: الذي يقول لكلّ أحد: «أنا معك»، ولا يثبت على شيء، لضعف رأيه. والمتردّد الذي لا يثبت على صنعة. والطفيلي، وتزاد التاء فيه للمبالغة. وقيل: أصل إمعة: «إني معك».

باب ١٤

مواعظ الإمام الرضا عليه السلام

(٤٢٨٠) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي قال: حدثني أبو سعيد الأدمي قال: حدثني الحسن بن علي بن النعمان، عن علي بن أسباط: عن الحسن بن المجهم قال: سألت الرضا عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، ما حدّ التوكّل؟

فقال لي: «أن لا تخاف مع الله أحداً».

قال: قلت: فما حدّ التواضع؟

قال: «أن تعطي الناس من نفسك ما تُحبّ أن يُعطوك مثله».

قال: قلت: جعلت فداك، أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟

فقال: «أنظر كيف أنا عندك».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٢، الحديث ٨)

(٤٢٨١) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثني مسعر بن علي بن زياد المقرئ في مسجدٍ ببرذعة^(١)، قال: حدثنا جرير بن أحمد

١- ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥٤ باب ٣١ ح ١٩٢.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٥.

وفي ص ١٨٤ من تنبيه الخواطر عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ليس شيء إلا وله حد». قال: قلت: جعلت فداك، فما حدّ التوكّل؟ قال: «اليقين». قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: «أن لا تخاف مع الله شيئاً».

٢- ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسية: ٢: ١٨٩ في عنوان الحديث ٢٧ بإسناده عن الحسين بن القاسم، عن جرير بن أحمد بن أبي دؤاد، عن العباس بن مأمون.

(١) برذعة: بلد بأقصى أذربيجان. وقيل: هو قصبه أذربيجان. وقيل: هي مدينة أران، =

أبو مالك الايادي القاضي قال: سمعت العباس بن مأمون قال:
 سمعت أمير المؤمنين المأمون يقول: قال لي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: «ثلاثة
 موكل بها ثلاثة: تحامل الأيَّام على ذوي الأداب الكاملة، واستيلاء الحرمان على
 المتقدّم في صنّعه، ومعاداة العوام على أهل المعرفة».
 (أمالى الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٨)

= كانت كبيرة. قيل: فرسخ في فرسخ، وخرّبت بعد ذلك، وهي على ثلاثة فراسخ من نهر الكُرّ.
 وجوّ بردعة: أرض لبني نُمير باليمامة (مراصد الاطلاع: ١: ١٨٢).

باب ١٥

نوادير المواعظ والحكم ومتفرقاتها

(٤٢٨٢) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي قال: دعا حذيفة بن اليمان^(١) ابنه عند موته، فأوصى إليه وقال: يا بُنَيَّ، أظهر اليأس

١ - تقدّم نحوه في مواعظ الإمام السجّاد عليه السلام نقلاً عن أمالي المفيد.

(١) حذيفة بن اليمان - واسمه حِسل ويقال: حسيل - بن جابر العبسي اليماني أبو عبد الله، كان والده قد أصاب دماً في قومه، فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه «اليمان» لحلفه لليمانية وهم الأنصار، شهد هو وابنه حذيفة أحداً فاستشهد يومئذ، قتله بعض الصحابة غلطاً ولم يعرفه، لأنّ الجيش يختفون في لأمّة الحرب، ويسترون وجوههم، فإن كان لهم علامة بيّنة، وإلاّ ربما قتل الأخ أخاه ولا يشعر، ولما شدّوا على اليمان يومئذ بقي حذيفة يصيح: أبي! أبي! يا قوم، فقتل خطأ، فتصدّق حذيفة عليهم بديته.

أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين حذيفة وعمار، وكان صاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليه أسماء المنافقين.

استعمله عمر على المدائن وكان عليها إلى أن قتل عثمان، فلما بويع لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أخذ له البيعة، ومات قبل وقعة الجمل، وقيل: مات قبل قتل عثمان.

انظر: طبقات ابن سعد: ٧: ٣١٧ و ٦: ١٥، والتاريخ الكبير للبخاري: ٣: ٩٥، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣: ٢٥٦، والثقات لابن حبان: ٣: ٨٠، وتاريخ بغداد للخطيب: ١: ١٦١، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢: ٢٥٩-٣٠٢/١٢٣١، والمنتظم لابن الجوزي: ٥: ١٠٤-١٠٧ في وفيات ٣٦ هـ، والوافي بالوفيات لابن الصفدي: ١١: ٣٢٧، وتاريخ الإسلام للذهبي: وفيات ٣٦ ص ٤٩١ وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٢: ٣٦١، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: ٥: ٢١٦٢ وما بعده، والإصابة لابن حجر: ١: ٣١٧.

مما في أيدي الناس فإنه فيه الغنى، وإياك وطلب الحاجات إلى الناس فإنه فقر حاضر، وكُن اليوم خيراً منك أمس، وإذا صليت فصل صلاة مودّعٍ للعالم كأنك لا ترجع إليها، وإياك وما يعتذر منه.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ١٢)

(٤٢٨٣) ٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله قال: حدثني محمد بن أبي القاسم قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي قال: إنَّ شاباً من الأنصار كان يأتي عبد الله بن عباس وكان عبد الله يكرمه ويدنيه، فقليل له: إنَّك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شابٌ سوء يأتي القبور فينبشها بالليالي! فقال عبد الله بن عباس: إذا كان ذلك فأعلموني.

قال: فخرج الشاب في بعض الليالي يتخلَّل القبور فأعلم عبد الله بن عباس بذلك فخرج لينظر ما يكون من أمره ووقف ناحية ينظر إليه من حيث لا يراه الشاب، فدخل [الشاب] قبراً قد حفر ثم اضطجع في اللحد ونادى بأعلى صوته: «يا ويحي إذا دخلت لحدي وحدي ونطقت الأرض من تحتي فقالت: لا مرحباً بك ولا أهلاً قد كنت أبغضك وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني، بل ويحي إذا نظرت إلى الأنبياء وقوفاً والملائكة صفوفاً فمن عدلك غداً من يخلصني؟ ومن المظلومين من يستنفذني؟ ومن عذاب النار من يجيرني؟ عصيت من ليس بأهل أن يُعصى، عاهدت ربِّي مرّة بعد أخرى فلم يجد عندي صدقاً ولا وفاءً». وجعل يردّد هذا الكلام ويبكي، فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له: «نعم النَّبَّاش ما أنبشك للذنوب والخطايا»، ثم تفرّقا.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ١١)

(٤٢٨٤) ٣- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن

عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرّة السمندي قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان في بني إسرائيل مجاعة حتى نَبَشُوا الموق فأكلوهم، فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً فيه مكتوب: أنا فلان النبي، ينبش قبري حبشي، ما قدّمناه وجدناه، وما أكلناه ربّحنه، وما خلّفناه خسرناه».

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٨، الحديث ١٣)

٤ (٤٢٨٥) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمد القرشي إجازةً، قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن فضال قال: حدثنا الحسين بن نصر [بن مزاحم المنقري] قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الغفار بن القاسم قال: حدثنا المنهال بن عمرو قال:

سمعت أبا القاسم محمد بن عليّ ابن الحنفية عليه السلام يقول: «ما لك من عيشك إلاّ لذة تزدلف بك إلى حماك، وتقربك إلى نومك، فأية أكلة ليست معها غصص؟ أو شربة ليست ^(١) معها شرق ^(٢)؟ فتأمل أمرك، فكأنك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المحترم ^(٣)، أهل الدنيا أهل سفر، لا يحلون عقد رحالهم إلاّ في غيرها».

(أمالي المفيد: المجلس ٢، الحديث ٥)

٥ (٤٢٨٦) - أنشدني أبو الحسن عليّ بن مالك النحوي لأبي العتاهية [إسماعيل بن

٤ - وأورده أبوسعّد الأبي في نثر الدرّ: ١: ٤٠٧.

(١) في البحار: «ليس» في الموضعين.

(٢) الشرق بالماء والريق ونحوهما: كالغصّة في الطعام. (لسان العرب).

(٣) اخترمه: اقتطعه واستأصله.

٥ - وقد ورد في أوّل حرف الفاء من ديوان أبي العتاهية: ص ٢٧٦ بيتان منها مع مغايرة، و

القاسم بن سويد العنزي:]

سبحان ذي الملكوت أية ليلة مخضت بوجه صباح يوم الموقف
لو أن نفساً وهمتها نفسها ما في المعاد مصوراً لم تطرف
كتب الفناء على البرية ربها والناس بين مقدم ومخلف
(أمالى المفيد: المجلس ١٣، الحديث ١٠)

(٤٢٨٧)٦- أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي قال: حدثني محمد بن الفضل الكاتب قال: حدثنا عيسى بن حميد قال: سمعت أبا عبد الله الربيعي يقول: حدثنا [عبد الملك بن قريب] الأصمعي قال: دخلت البصرة، فبينما أنا أمشي بشارعها إذ بصرت بجارية أحسن الناس وجهاً، وإذا هي كالشنّ البالي، فلم أزل أتبعها وأحبس نفسي عنها حتى انتهت من المقابر إلى قبر، فجلست عنده، ثم أنشأت تقول بصوت ما يكاد يبين: «هذا والله المسكن لا ما به نغر أنفسنا، هذا والله المفرّق بين الأحباب، والمقرّب من الحساب، وبه عرفان الرحمة من العذاب، يا أبه فسح الله لك في قبرك، وتغمّدك بما تغمّد به نبيك، أما إنّي لأقول خلاف ما أعلم، كان علمي بك جواداً، إذا أتيت أتيت وساداً، وإذا اعتمدت وجدت عماداً». ثم قالت:

يأليت شعري كيف غيرك البلى أم كيف صار جمال وجهك في الترى
لله درك أيّ كهل غيّوا تحت الجنادل لا تحسّ ولا ترى
لباً وحلماً بعد حزم زانه بأس وجود حين يطرق للقرى
لما نُقلت إلى المقابر والبلى دنت الهموم فغاب عن عيني الكرى
(أمالى المفيد: المجلس ١٤، الحديث ٧)

= هما:

لله درّ أبليك أية ليلة مخضت صبيحتها بيوم الموقف
لو أن عيناً شاهدت من نفسها يوم الحساب تمثلاً لم تطرف

(٧٢٨٨) - أخبرني أبو الحسن [علي بن] أحمد بن إبراهيم الكاتب قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الاسكافي قال: حدثني محمد بن أحمد الترمذي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي قال: سمعت مالك بن دينار يقول: أتيت الجبَّانة^(١) فوفقت عليها ثم قلت:

أتيت القبور فناديتهما فأين المعظم والمحتقر
وأين الملبّي إذا ما دعي وأين العزيز إذا ما افتخر
و أين المدلّ بسلطانه وأين القويّ إذا ما قدر

قال: فأجابني صوت من ناحية المقابر ولا أرى له صورة:

تفانوا جميعاً فمأخوذ فماتوا جميعاً ومات الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى فتمحو محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن أناس مضوا أما لك فيما ترى معتبر

(أمالي المفيد: المجلس ١٥، الحديث ٨)

(٧٢٨٩) - حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن النضر بن سويد وابن أبي نجران جميعاً، عن عاصم [بن حميد الحنّاط]، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر صلوات الله عليهما أنّه قال:

إِنَّ أَبَادَرَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: «يَا مَبْتَغِي الْعِلْمِ، كَأَنَّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِلَّا عَمَلًا يَنْفَعُ خَيْرَهُ، وَيُضَرُّ شَرَّهُ إِلَّا مِنْ رَحِمِ اللَّهِ.

يَا مَبْتَغِي الْعِلْمِ، لَا يَشْغَلُكَ أَهْلٌ وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ، أَنْتَ يَوْمَ تَفَارِقُهُمْ كَضِيفٍ بَتٍّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزَلٍ نَزَلَتْهُ ثُمَّ عَدَلْتَ عَنْهُ إِلَى

(١) الجبَّانة - بالفتح والتشديد -: المقبرة، والصحراء.

٨ - وأورد بعض فقراته ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٦٩.

غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها.

يا مبتغي العلم، قدّم لمقامك بين يدي الله فإنك مرتين بعملك، وكما تدين تدان.

يا مبتغي العلم، صلّ قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصليّ فيه، إنّما مثل الصلاة

لصاحبها بإذن الله كمثّل رجل دخل على سلطان فأنصت له حتّى فرغ من حاجته، كذلك المرء المسلم مادام في صلاته لم يزل الله ينظر إليه حتّى يفرغ من صلاته.

يا مبتغي العلم، تصدّق قبل ألا تقدر أن تعطي شيئاً ولا تمنع منه، إنّما مثل الصدقة

لصاحبها كمثّل رجل طلبه القوم بدم فقال: لا تقتلوني واضربوا لي أجلاً لأسعى في مرضاتكم، كذلك المرء المسلم بإذن الله، كلّما تصدّق بصدقة حلّ عقدة من رقبته حتّى يتوفّى الله أقواماً وقد رضي عنهم، ومن رضي الله عنه فقد عتق من النّار.

يا مبتغي العلم، إنّ قلباً ليس فيه من الحقّ شيء كالبيت الخراب الذي لا عامر له.

يا مبتغي العلم، إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم على فكك^(١) كما تختم على ذهبك وورقك^(٢).

يا مبتغي العلم، إنّ هذه الأمثال ضربها الله للنّاس، وما يعقلها إلاّ العالمون.

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريّا أبو عبد الله المحاربي بالكوفة، قال: حدثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي قال: أخبرنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن يحيى بن القاسم - يعني أبا بصير -، عن أبي جعفر عليه السلام:

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: «يا باغي العلم، قدّم لمقامك بين يدي الله عزّ وجلّ، فإنك

(١) في أكثر النسخ والبحار: ٧٨: ٤٥١ / ١٥: «قلبك»، وفي التحف: «فيك».

(٢) وهذه الفقرة أوردها الحرّاني في مواظ الإمام الكاظم عليه السلام هشام من تحف العقول: ص

٣٩٤-٣٩٥ وفيه: «كان أبو ذرٍّ رضي الله عنه يقول: يا مبتغي...».

وفي مواظ الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ٢٩٨: «إنّ هذا اللسان مفتاح كلّ خير وشرّ، فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضّته».

مرتهن بعملك، كما تدين تدان.

يا باغي العلم، صلّ قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصليّ فيه، إنّما مثل الصلاة لصاحبها كمثّل رجل دخل على ذي سلطان فأنصت له حتّى فرغ من حاجته، فكذلك المرء المسلم بإذن الله عزّ وجلّ مادام في صلاته لم يزل الله عزّ وجلّ ينظر إليه حتّى يفرغ من صلاته.

يا باغي العلم، تصدّق من قبل ألاّ تعطي شيئاً ولا تمنعه، إنّما مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم: لا تقتلوني واضربوا لي أجلاً أسعى في رضاكم، كذلك المرء المسلم بإذن الله تعالى، كلّما تصدّق بصدقة حلّ بها عقدة من رقبته حتّى يتوفّى الله عزّ وجلّ أقواماً وهو عنهم راض، ومن رضي الله عزّ وجلّ عنه فقد أعتق من النّار.

يا باغي العلم، إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك.

يا باغي العلم، إنّ هذه الأمثال ضربها الله للنّاس، وما يعقلها إلّا العالمون.

يا باغي العلم، كأنّ شيئاً من الدنيا لم يكن إلّا عملاً ينفع خيره، أو يضرّ شرّه إلّا ما رحم الله عزّ وجلّ.

يا باغي العلم، لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقه كضيف بتّ عندهم ثمّ تحوّلت من عندهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كمزمل تحوّلت منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها.

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٢)

(٤٢٩٠) ٩- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد عليه السلام قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن خالد قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو

بن شمر، عن جابر بن يزيد :

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : « قام أبوذر الغفاري رضي الله عنه عند الكعبة فنادى : « أنا جندب بن السكن ». فاكنتفه الناس ، فقال : « معاشر الناس ، لو أنّ أحدكم أراد السفر لأعدّ ما يصلحه ، أما تريدون لسفر يوم القيامة ما يصلحكم » ؟ ! فقام إليه رجل وقال له : أرشدنا رحمك الله .

فقال أبوذر رضي الله عنه : « صوم يوم شديد الحرّ للنشور ^(١) ، وحجّ البيت الحرام لله تعالى لعظائم الأمور ، وصلاة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، اجعلوا الكلام كلمتين : كلمة خير تقولونها ، وكلمة شرّ تسكتون عنها ، وصدقة منك على مسكين لعلّك تنجو بها يا مسكين من يوم عسير .

اجعل الدنيا درهين اكتسبتهما : درهماً تنفقه على عيالك ، ودرهماً تقدّمه لأخرتك ، والثالث يضّرّ ولا ينفع فلا ترده ، اجعل الدنيا كلمتين : كلمة في طلب الحلال ، وكلمة للأخرة ، والثالثة تضرّ ولا تنفع ، فلا تردها » ، ثم قال : « قلّني همّ يوم لا أدركه »

(أمالى المفيد : المجلس ٢٥ ، الحديث ١)

(٤٢٩١) ١٠ - أخبرني أبو الطيّب الحسين بن محمد التمار قال : سمعت أبا بكر [محمد

بن القاسم] ابن الأنباري يقول : سمعت علي بن ماهان ينشد للمازني :

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلّ ما تكرّهت منه طال عتبي على الدهر
تعوّدت مسّ الضّرّ حتّى ألفتّه فأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
ووسّع قلبي للأذى الأنس بالأذى وقد كنت أحياناً يضيق به صدري
وصيّرتني يأسى من الناس راجياً لسرعة صنع الله من حيث لا أدري

(أمالى المفيد : المجلس ٢٩ ، الحديث ٥)

(١) في الخصال : « صم يوماً شديد الحرّ للنشور » .

١٠ - البيت الأوّل من هذه الأبيات أورده الزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٤٤ في باب

= الأوقات وذكر الدنيا والآخرة، وأبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٣: ٩٥ / ٣١١ ونسباه إلى موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
وثلاثة من الآيات أوردتها ابن حمدون في تذكرته: ٤: ٣١٦ / ٧٦٩ قال: قال أبو العتاهية:
حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر، فأدخلت السجن وأغلق الباب عليّ، فدهشت كما يدهش
مثلي لتلك الحال، وإذا أنا برجل جالس في جانب الحبس مقيد، فجعلت أنظر إليه ساعة، ثم
تمثل:

تعودت مسّ الضّرّ حتّى ألفتّه وأسلمني حُسن العزاء إلى الصبر
وصيرني يأسي من الناس راجياً لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت: أعد أعزّك الله هذين البيتين.

فقال لي: ويلك يا أبا العتاهية، ما أسوأ أدبك، وأقلّ عقلك، دخلت عليّ الحبس فما سلّمت
تسليم المسلم على المسلم، ولا سألت مسألة الحرّ للحرّ، ولا توجّعت توجّع المبتلى للمبتلى،
حتّى إذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما، ولم تقدّم قبل
مسألتها عذراً لنفسك في طلبها!

فقلت: يا أخي، إنّي دهشت لهذه الحال، فلا تعذّلي واعذري متفضلاً بذلك.
فقال: أنا أولى بالدهش والحيرة منك، لأنك حبست في أن تقول شعراً به ارتفعت وبلغت،
فإذا قلت أمنت، وأنا مأخوذ بأن أدلّ على ابن رسول الله ﷺ ليقّتل أو أقتلّ دونه، وواش لا أدلّ
عليه أبداً، والساعة يدعى بي فأقتل، فأيتنا أحقّ بالدهش؟!
فقلت: أنت أولى سلّمك الله وكفاك، ولو علمت أنّ هذه حالك ما سألتك.

فقال: فلا نبخل عليك إذن. ثم أعاد البيتين حتّى حفظتهما، فسألته من هو؟ فقال: أنا
حاضر، داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد. ولم نلبث أن سمعنا صوت الأقفال، فقام فسكب عليه
ماءً كان عنده في جرّ، ولبس ثوباً نظيفاً، ودخل الحرس والجند معهم الشمع، فأخرجنا جميعاً،
وقدّم قبلي إلى الرشيد، فسأله عن أحمد بن عيسى، فقال: لا تسألني عنه واصنع ما أنت صانع،
فلو أنّه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه. فأمر بضرب عنقه، فضربت.

(٤٢٩٢) ١١ - أنشدني أبو الحسن عليّ بن مالك النحوي قال: أنشدني أبو الحسين محمد بن عبد الله المأموني^(١) قال: أنشدني أبي للمأمون:

كن للمكاره بالعزاء مدافعا فلعلّ يوماً لا ترى ما تكره
فلربما استتر الفتى فتنافست فيه العيون وإنه للموه
ولربما خزن الأديب لسانه حذر الجواب وإنه لمفوه
ولربما ابتسم الوقور من الأذى وضميره من حرّه يتأوه

(أمالى المفيد: المجلس ٣٠، الحديث ٥)

(٤٢٩٣) ١٢ - أخبرني أبو الطيّب الحسين بن محمد النحوي صاحب أبي بكر محمد بن القاسم [الأنباري قال: حدثني أبو بكر محمد بن القاسم] قال: أخبرني العباس بن الحسين اللهي قال: حدثنا ابن حسان:

عن قبيصة اللهي قال: كتب عليّ بن حفص بن عمر إلى أبي جعفر المنصور أنه وجد في خان بالمولتان^(٢) يقول عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب^(٣)، قلت - لما انتهيت إلى هذا الموضع وقد انقلب الدم -:

= ثمّ قال لي: أظنّك قد ارتعت يا إسماعيل.

فقلت: دون ما رأيته تسيل منه النفوس.

فقال: ردّه إلى محبسه. فرُدّدتُ وانتحلت البيتين وزدت فيها:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلّ ما تكرهتُ منه طال عتبي على الدهر

(١) في نسخة: «أبو الحسن محمد بن عبيد الله المازني».

(٢) مولتان - بضمّ أوّله ولام يلتقي فيها ساكنان - وأكثر ما يسمع فيه ملتان بغير واو: بلد

من بلاد الهند على سمت غزنة. (مراسد الاطلاّع).

(٣) قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين: ص ٢٦٨ (٢٩): عبد الله الأشتر بن محمد بن عبد الله

بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أمّه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن عليّ

عسى مشرب يصفو فيروي ظمائه أطال صداها المنهل المتكدر
 عسى بالجنوب العاريات^(١) ستكتسى وبالمستذل المستضام^(٢) سينصر
 عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
 عسى الله أن لا ييأس العبد إنه يهون عليه ما يحلّ ويكبر
 (أمالي المفيد: المجلس ٣٥، الحديث ١٠)

(٤٢٩٤) ١٣ - وأنشدني أبو الطيّب الحسين بن محمد التمار لأبي بكر العزمي:
 أرى عاجزاً يُدعى جليداً لغشمه ولو كلف التقوى لكَلَّت مضاربه
 وعفاً يسمّى عاجزاً لعفاهه ولولا التقى ما أعجزته مذهب
 وأحق مصنوعاً له في أموره يسوده إخوانه وأقاربه
 على غير حزم في الأمور ولا تقى ولا نابل جزل تعدّ مواهبه^(٣)
 ولكنّه قبض الإله وبسطه فلا ذا يحاربه ولا ذا يغالبه
 إذا أكمل الرحمان للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومأربه
 (أمالي المفيد: المجلس ٣٥، الحديث ١١)

= بن أبي طالب، كان عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرجه بعد قتل أبيه إلى بلد الهند فقتل بها، ووجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور.

وانظر أيضاً: تهذيب الأنساب: ص ٣٥، المجدي: ص ٣٩، لباب الأنساب: ص ٢٢٥ و ٤١٠، الشجرة المباركة: ص ٤.

(١) في بعض النسخ: «العاديات»، وفي بعضها: «الغازيات». و«الجنوب»: جمع الجنب.

(٢) المستضام: المستخفّ المظلوم.

١٣ - وأورد ابن حمدون في تذكرته: ٨: ١٠٢ / ٢٤١ البيتين الأولين وزاد بعدها:

وليس بعجز المرء أخطأ الغنى ولا باحتيال أدرك المال كاسبه

(٣) الثُبُل - بالضم - والنبالة: الذكاء والنجابة والفضل. والجزل - بالفتح -: الكثير العطاء،

الأصيل الرأي.

(٤٢٩٥) ١٤ - أنشدني أبو الفرج البرقي الداودي قال: أنشدني شيخ كان منقطعاً إلى

الله تعالى بيت المقدس:

ومنتظر للموت في كلّ ساعة
له حين تبلوه حقيقة موقن
يشيد ويبنى دائباً ويحصّن
وأفعاله أفعال من ليس يوقن
بذهبه في كلّ ما يتيقّن
عيان وإنكار^(١) وكالجهل علمه

(أمالى المفيد: المجلس ٣٦، الحديث ٩)

(٤٢٩٦) ١٥ - أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، عن الحسن بن

علي الزعفراني، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، عن حبيب بن نصر، عن أحمد بن بشير بن سليمان، عن هشام بن محمد بن محمد عن أبيه محمد بن السائب، عن إبراهيم بن محمد اليماني^(٢)، عن عكرمة قال:

سمعت عبدالله بن عباس يقول لابنه علي بن عبدالله: «ليكن كنزك الذي تدخره العلم، كن به أشدّ اغتباطاً منك بكنز^(٣) الذهب الأحمر، فإنّي مودعك كلاماً إن أنت وعيته

١٤ - ورواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ج ٣ ص ٢٠٤ في عنوان «القناعة» من كتاب

الزمرّة في المواعظ والزهد، ونسبه إلى ابن أبي حازم.

(١) في العقد الفريد: «كإنكار».

١٥ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨١.

ومن قوله: «لا تكن ممّن يرجو الآخرة» - مع تفاوت يسير - ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: نهج

البلاغة: قصار الحكم رقم ١٥٠، تحف العقول: ص ١٥٧ - ١٥٨، تذكرة الخواص: ص ١٣٤

(فصل ومن كلامه عليه السلام في المواعظ والدقائق)، كنز العمال: ١٦: ٢٠٥ رقم ٤٤٢٢٩ نقلًا عن

النجّار، التذكرة الحمدونية: ١: ٧٥ / ١١٤.

(٢) لم أجده بهذا العنوان، وفي الرجال: «إبراهيم بن عمر اليماني»، ولعله هو.

(٣) في مجموعة ورام: «بكثرة».

أجمع لك به أمر الدنيا والآخرة^(١).

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة لطول الأمل، ويقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطي فيها^(٢) لم يشبع، وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي^(٣)، وبيتغي الزيادة فيما بقي، ويأمر بما لا يأتي. يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض الجاهلين^(٤) وهو أحدهم، ويقول: لم أعمل فأتعنى، ألا أجلس فأتعنى، وهو يتمنى المغفرة وقد دأب في المعصية.

قد عمّر ما يتذكر فيه من تذكر، يقول فيما ذهب: لو كنت عملت ونصبت كان ذخراً لي، ويعصي ربّه عزّ اسمه^(٥) فيما بقي غير مكترث، إن سقم ندم على العمل^(٦)، وإن صحّ أمن واغترّ وأخر العمل، معجب بنفسه ما عوفي، وقانط إذا ابتلي، إن رغب أشر، وإن بُسِط له هلك، تغلبه نفسه على ما يظنّ، ولا يغلبها على ما يستيقن، لا يثق من الرزق بما قد ضمن له، ولا يقنع بما قسم له، لم يرغب قبل أن ينصب، ولا ينصب فيما يرغب، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، فهو يبتغي الزيادة وإن لم يشكر، ويضيّع من نفسه ما هو أكثر^(٧). يكره الموت لإساءته، ولا يدع الإساءة في حياته، إن عرضت شهوته واقع للخطيئة ثمّ تمّنى التوبة، وإن عرض له عمل الآخرة دافع، يبالغ في الرغبة حين يسأل، ويقصّر في

(١) في بعض النسخ: «اجتمع لك به من أمر الدنيا والآخرة»، وفي البحار: «اجتمع لك به خير الدنيا والآخرة»، وفي أمالي الطوسي: «اجتمع لك به خير أمر الدنيا والآخرة».

(٢) في أمالي الطوسي: «منها».

(٣) في أمالي الطوسي: «ما يؤتى».

(٤) في أمالي الطوسي: «ويبغض الفجار».

(٥) في أمالي الطوسي: «ربّه تعالى».

(٦) هذا هو الظاهر الموافق للبحار: ٧٨: ٤٤٩ وأمالي الطوسي، وفي النسخ: «لم يندم على

العمل»، وفي تحف العقول: «إن سقم ندم على التفریط في العمل».

(٧) هذا هو الظاهر الموافق لأمالي الطوسي وبعض المصادر، وفي أمالي المفيد: «فهو يبتغي

الزيادة وإن لم يشبع، ويضيّع من نفسه ما هو أكره».

العمل حين يعمل، فهو بالطَّوْل مدلّ، وفي العمل مُقِلّ، يبادر^(١) في الدنيا تعباً لمرض، فإذا أفاق واقع الخطايا ولم يعرض^(٢).

يخشى الموت ولا يخاف الفوت، يخاف على غيره بأقلّ من ذنبه، ويرجو لنفسه بدون عمله، وهو على النَّاس طاعن ولنفسه مDAHن، يرجو الأمانة ما رضي، ويرى الخيانة إن سخط، إن عوفي ظنّ أنّه قد تاب، وإن ابتلي طمع في العافية وعاد، لا يبيت قائماً، ولا يصبح صائماً، يصبح^(٣) وهّمة الغداء، ويمسي ونيتة العشاء وهو مفطر، يتعوّذ بالله منه من هو فوقه، ولا ينجو بالعوذة [منه]^(٤) من هو دونه^(٥)، يهلك في بغضه إذا أبغض، ولا يقصر في حبه إذا أحبّ، يغضب من اليسير، ويعصي على الكثير^(٦)، فهو يطاع ويعصي والله المستعان^(٧).

(أمالى المفيد: المجلس ٣٩، الحديث ٢)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله مع مغايرات ذكرناها في الهامش.

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٤)

(٤٢٩٧) ١٦ - أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمد الكاتب قال: أخبرني عبد الصمد بن عليّ قال: أخبرنا محمد بن هارون بن عيسى [أبوبكر الأزدي الرزاز] قال: أخبرني أبو طلحة الخزاعي قال: حدثنا عمر بن عباد قال:

(١) في أمالى الطوسي: «يتبادر».

(٢) في التحف: «يبادر من الدنيا إلى ما يفنى، ويدع جاهلاً ما يبقى».

(٣) كلمة «يصبح» سقطت من أمالى الطوسي.

(٤) من أمالى الطوسي.

(٥) في سائر المصادر: «يتعوّذ بالله ممن هو دونه ولا يتعوّذ ممّن هو فوقه».

(٦) في أمالى الطوسي: «يغضب في اليسير، ويُغضي على الكثير».

(٧) في البحار: «فهو يطاع ويعصي الله، والله المستعان».

حدثنا أبو تراب قال: قرأت في كتاب لوهب بن منبه، فإذا مكتوب في صدر الكتاب: «هذا ما وضعت الحكماء في كتبها: الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة، ولا مال أعود من العقل، ولا فقر أشد من الجهل، وأدب تستفيده خير من ميراث، وحسن الخلق خير رفيق، والتوفيق خير قائد، ولا ظهر أوثق من المشاورة، ولا وحشة أوحش من العُجب، ولا يطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه».

(أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٧)

(٤٢٩٨) ١٧ - أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام إذ دخل عليها يقول لها: يا بنت أخي، لا تماري جاهلاً ولا عالماً، فإنك متى ماريت جاهلاً أذاك، ومتى ماريت عالماً منعك علمه، وإني يسعد بالعلماء من أطاعهم. أي بُنية، إنه لا فراق أبعد من الموت، ولا حزن أطول من النساء! وتلقي من لا يجدي عليك الموت الأحمر.

أي بُنية، إياك وصحبة الأحمق الكذاب، فإنه يريد نفعك فيضرك، يقرب منك البعيد، ويبعد منك القريب، إن ائتمنته خانك، وإن ائتمنتك أهانك، وإن حدثك كذبك، وإن حدثته كذبك، وأنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

واعلمي أن الشاب الحسن الخلق مفتاح للخير، مغلاق للشر، وأن الشاب الشحيح الخلق مغلاق للخير مفتاح للشر، واعلمي أن الأجر إذا انكسر لم يشعب، ولم يعد طيناً».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤٦)

(٤٢٩٩) ١٨ - وعن محمد بن خالد البرقي قال: حدثنا محمد بن سنان، عن موسى بن بكر^(١) عن العبد الصالح عليه السلام قال: «بكى أبوذر من خشية الله تعالى حتى اشتكى بصره، ف قيل له: لو دعوت الله يشفي بصرك.

فقال: إني عن ذلك مشغول، وما هو بأكبر همي.

قالوا: وما يشغلك عنه؟

قال: العظيمتان: الجنة والنار». (أمالى الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ٤)

(٤٣٠٠) ١٩ - وعن موسى بن بكر، عن العبد الصالح عليه السلام قال: «سئل أبوذر: ما

مالك؟

قال: عملي.

قيل له: إنما نسألك عن الذهب والفضة؟

فقال: ما أصبح فلا أمسى، وما أمسى فلا أصبح، لنا كندوج نرفع فيه خير متاعنا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كندوج المؤمن قبره».

(أمالى الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ٥)

١٨ - وأورده الفتحال النيسابوري في فضائل أبيذر من كتاب روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٨٥، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٩.

(١) هو موسى بن بكر الواسطي الراوي عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، وقد روى عن عدّة من الأصحاب، وروى عنه جماعة من الأصحاب منهم محمد بن سنان.

وما ذكرناه من السند إلى محمد بن سنان موجود في الحديث ٢ من المجلس ٤٠، وكان في ابتداء الحديث ٣ و ٤ من المجلس المذكور: وعن موسى بن بكر، عن العبد الصالح عليه السلام، فرواية الشيخ عن موسى بن بكر إمّا تكون بواسطة محمد بن سنان، على النحو المذكور، وإمّا رواه من كتابه، لأنّه كان له كتاب، كما قال الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله (٧١٦).

١٩ - وأورده الفتحال في فضائل أبيذر من كتاب روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٨٥، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٠.

كتاب النواهي

أبواب المعاصي والكبائر

باب ١ جوامع مناهي النبي ﷺ

(٤٣٠٣) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى كره لكم أَيْتَهَا الْأُمَّةُ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ خِصْلَةً وَنَهَاكُمْ عَنْهَا: كره لكم العبث في الصلاة، وكره المنّ في الصدقة، وكره الضحك بين القبور، وكره التطلع في الدُّور، وكره النظر إلى فُروج النساء وقال: «يورث العمى»، وكره الكلام عند الجماع وقال: «يورث الحرّس»، وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة، وكره الغسل تحت

١- ورواه أيضاً في الخصال: ص ٥٢٠ أبواب العشرين وما فوقه ح ٩ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم.

ورواه أيضاً في الفقيه: ٣: ٣٦٣ / ١٧٢٧ بإسناده عن سليمان بن جعفر.

وروى أيضاً في الفقيه: ١: ٦١ / ٢٢٦ «في غسل الجمعة وأداب الحمام»: «نهى ﷺ عن الغسل تحت السماء إلّا بمئزر، ونهى عن دخول الأنهار إلّا بمئزر فقال: إنَّ للماء أهلاً و سكّاناً»

السما بغير منزر، وكره المجامعة تحت السماء، وكره دخول الأنهار إلا بمنزر، وقال: «في الأنهار عمار وسكان من الملائكة»، وكره دخول الحمامات إلا بمنزر»، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة، وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال: «من نام على سطح غير محجر فبرئت منه الذمة»، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده، وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض، فإن غشيها وخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه، وكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى، فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه، وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، وكره البول على شط نهر جار، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت - يعني أثمرت -، وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار، وكره النفخ في الصلاة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٣)

٢(٤٣٠٤) - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم. وعلي بن إسماعيل الميثمي، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال:

٢ - ورواه أيضاً في الفقيه: ٣/ ٢٢٧ / ١٠٧٠.

ورواه أحمد بن عيسى في نوادره: ص ٢٦ ح ١٧، والكليني في الكافي: ٥/ ٤٤٣ - ٤٤٤ / ٥ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم. وأورده ابن شعبة الحراني في تحف العقول: ص ٣٨١ عن الصادق عليه السلام ولم ينسبه إلى

قال رسول الله ﷺ: «لارضاع بعد فطام، ولا وصال في صيام، ولا يتم بعد احتلام، ولا صمت يوم إلى الليل، ولا تعرب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح، ولا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا يمين لولد مع والده، ولا لمملوك مع مولاه، ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣)

٣(٤٣٠٥) - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي

= رسول الله ﷺ.

ورواه - مع زيادات - ابن الأشعث في الجعفریات: ص ١١٢-١١٣، والسيد فضل الله الراوندي في النوادر: ٢٢٣/٤٥٣، وأبي جعفر الأشعري القمي في النوادر: ٢٦/١٧. وأخرج الهندي بعض فقراته في كنز العمال: ٦: ٢٧٤ / ١٥٦٧٩ نقلاً عن عبد الرزاق، وفي ح ١٥٦٤٠ نقلاً عن ابن عساكر.

وأورده - مع تفاوت - الديلمي في فردوس الأخبار: ٥: ٢٩١ ح ٧٩٢٩، وأبو محمد القمي في جامع الأحاديث: ص ١٣٥.

وروى الكليني في الكافي: ٥: ٤٤٣ كتاب النكاح باب أنه لا رضاع بعد فطام ح ٣ بإسناده عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا رضاع بعد فطام». قال: قلت: جعلت فداك، وما الفطام؟ قال: «الحولان اللذان قال الله عز وجل».

وقال الكليني في ص ٤٤٤ ذيل الحديث ٥: فعنى قوله: «لا رضاع بعد فطام» أن الولد إذا شرب من لبن المرأة بعد ما تظطمه لا يحرم ذلك الرضاع التناكح.

٣- ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢-١١.

البصري قال: حدثنا شعيب بن واقد قال: حدثنا الحسين بن زيد:

عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأكل على الجنباء، وقال: إنه يورث الفقر، ونهى عن تقليم الأظافر بالأسنان، وعن السواك في الحمام، و التنخع في المساجد، ونهى عن أكل سور الفأر.

وقال: «لا تجعلوا المساجد طرقاتاً حتى تصلوا فيها ركعتين»، ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق، ونهى أن يأكل الإنسان بشماله، وأن يأكل وهو متكئ، ونهى أن تجصص المقابر ويصلى فيها.

وقال: «إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته، ولا يشرّب أحدكم الماء من عند غروة الإناء فإنه مجتمع الوسخ».

ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد فإنه يكون منه ذهاب العقل.

ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل، أو يتنعل وهو قائم.

ونهى أن يبول الرجل وفرجه بادٍ للشمس أو للقمر، وقال: «إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة».

ونهى عن الرّنة عند المصيبة، ونهى عن النياحة والاستعاء إليها، ونهى عن اتباع النساء الجنائز.

= ورواه ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٥٦ - ٢٦٤ عن الصدوق.

وأورده رضي الدين أبونصر الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الأخلاق: ص ٤٢٤ - ٤٣٣ في الفصل ٢ من الباب ١١ (في نوادر الكتاب).

وقريباً منه رواه أيضاً الصدوق في ثواب الأعمال: ٢٨٠ - ٢٩٥ عن ابن المتوكل، عن محمد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حماد بن عمرو النصيبي، عن أبي الحسن الخراساني، عن ميسرة بن عبدالله، عن أبي عائشة السعدي، عن يزيد بن عمر بن عبدالعزيز، عن أبي سلمة بن عبد الرحمان، عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ونهى أن يُحى شيء من كتاب الله عزّ وجلّ بالبُزاق أو يُكتب منه .

ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمداً، وقال: «يكلّفه الله عزّ وجلّ يوم القيامة أن يعقّد شعيرة وما هو بعاقدها» .

ونهى عن التصاوير وقال: «من صوّر صورة كلّفه الله يوم القيامة أن يُنفخ فيها، وليس بنافخ» .

ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار .

ونهى عن سبّ الديك، وقال: «إنّه يوقظ للصلاة» .

ونهى أن يدخل الرجل في سَوم^(١) أخيه المسلم .

ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة، وقال: «منه يكون خرس الولد» .

وقال: «لا تبيّثوا الثّمامة في بيوتكم وأخرجوها نهراً، فإنّها مقعد الشيطان» .

وقال: «لا يبيّثن أحدكم ويده غميرة^(٢)، فإن فعل فأصابه لَمّ الشيطان، فلا يلومنّ إلا نفسه» .

ونهى أن يستنجي الرجل بالزّوث، ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كلّ ملك في السماء وكلّ شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها» .

ونهى أن تزيّن المرأة لغير زوجها، فإن فعلت كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يحرقها بالنّار» .

ونهى أن تتكلّم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات ممّا لا بدّ منه .

ونهى أن تُباشر المرأة المرأة ليس بينها ثوب .

ونهى أن تُحدّث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها .

ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة أو على طريق عامر، فمن فعل ذلك

(١) السّوم: المساومة بين البايع والمشتري على السلعة لفصل ثمنها .

(٢) غمرت اليد: تعلّق بها دَسَم اللحم أو ريعه .

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ونهى أن يقول الرجل للرجل: زوّجني أختك حتى أزوّجك أختي.

ونهى عن إتيان العزّاف وقال: «من أتاه وصدّقه فقد برئ ممّا أنزل الله على محمد ﷺ».

ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة - يعني الطبل والطنبور - والعود.

ونهى عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النيمة والاستماع إليها، وقال: «لا يدخل الجنة قتّات»، يعني نماماً.

ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم.

ونهى عن اليمين الكاذبة، وقال: «إنّها ترك الديار بلاقع^(١)»، وقال: «من حلف بيمين كاذبة صبراً ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان إلا أن يتوب ويرجع».

ونهى عن الجلوس على مائدة يُشرب عليها الخمر.

ونهى أن يُدخِل الرجل حليلته إلى الحمام، وقال: «لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر».

ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله.

ونهى عن تصفيق الوجه^(٢).

ونهى عن الشرب في أنية الذهب والفضّة.

ونهى عن لبس الحرير والديباج والقرّ للرجال، فأما النساء فلا بأس.

ونهى أن تباع الثمار حتى تزهر - يعني تصفرّ أو تحمرّ -، ونهى عن المحاقلة - يعني بيع التمر بالرطب، والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك -.

ونهى عن بيع النرد والشطرنج، وقال: «من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير».

(١) البَلَقَع: الأرض القفر التي لا شيء بها.

(٢) تصفيق الوجه: الضرب عليه باليد.

ونهى عن بيع الخمر، وأن تُشترى الخمر، وأن تسقى الخمر، وقال عليه السلام : «لعن الله الخمر، وعاصرها، وغارسها، وشاربها، وساقها، وبائعها، ومشتريها، وأكل ثمنها، وحاملها، والمحمولة إليه». وقال : «من شربها لم تُقبل له صلاة أربعين يوماً، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة خَبال، وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قُدور جهنم فيشربها أهل النار، فيصهر به ما في بطونهم والجلود».

ونهى عن أكل الربا، وشهادة الزور، وكتابة الربا، وقال عليه السلام : «إن الله عزّ وجلّ لعن أكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه».

ونهى عن بيع وسلف، ونهى عن بيعين في بيع، ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم يضمن.

ونهى عن مصافحة الذمي.

ونهى أن ينشد الشعر، أو تنشد الضالة في المسجد، ونهى أن يُسلّ السيف في المسجد.

ونهى عن ضرب وجوه البهائم.

ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم، وقال : «من تأمل عورة أخيه لعنه سبعون ألف ملك»، ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة.

ونهى أن يُنفخ في طعام أو في شراب، أو ينفخ في موضع السجود.

ونهى أن يصلي الرجل في المقابر، والطرق، والأرحية، والأودية، ومرابط الإبل، وعلى ظهر الكعبة.

ونهى عن قتل النحل.

ونهى عن الوسم في وجوه البهائم.

ونهى أن يحلف الرجل بغير الله، وقال : «من حلف بغير الله فليس من الله في شيء»^(١)، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله، وقال : «من حلف بسورة

(١) ورواه الهندي في كنز العمال : ١٦ : ٦٨٩ / ٤٦٣٤٢ عن الديلمي، عن أبي هريرة.

من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين، فمن شاء برّ، ومن شاء فجر»^(١).

ونهى أن يقول الرجل للرجل: «لا وحياتك وحياة فلان».

ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جُنُب.

ونهى عن التعرّي بالليل والنهار.

ونهى عن الحجامّة يوم الأربعاء والجمعة.

ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب، فمن فعل ذلك فقد لغى، ومن

لغى فلا جمعة له.

ونهى عن التخنّم بخاتم صُفر أو حديد، ونهى أن يُنقش شيء من الحيوان على

الخاتم.

ونهى عن الصلاة في ثلاث ساعات: عند طلوع الشمس، وعند غروبها، و

عند استوائها.

ونهى عن صيام ستّة أيّام: يوم الفطر، ويوم الشكّ، ويوم النحر، وأيّام

التشريق.

ونهى أن يشرب الماء كَرعاً كما تُشرب البهائم، وقال: «اشربوا بأيديكم فإنّها

أفضل أوانيكم».

ونهى عن البزاق في البئر التي يُشرب منها.

ونهى أن يُستعمل أجير حتّى يعلم ما أجرته.

ونهى عن الهجران، فإن كان لابدّ فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيّام، فمن

كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.

ونهى عن بيع الذهب والفضّة بالنسيئة، ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادةً

إلاّ وزناً بوزن.

(١) ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ٨: ٤٧٣ / ١٥٩٤٨ عن مجاهد مرسلًا، وفيه: «... يمين

صبر»، وعنه الهندي في كنز العمال: ١٦: ٦٩٠ / ٤٦٣٤٨.

ورواه أيضاً عبد الرزّاق في الحديث ١٥٩٤٩ بإسناده عن الحسن إلى قوله: «يمين صبر».

ونهى عن المدح، وقال: «احتوا في وجوه المذّاحين التراب».

وقال ﷺ: «من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها، ثم نزل به ملك الموت قال له: ابشّر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير»، وقال: «من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف و تَضَعَّعَ له طمعاً فيه كان قرينه إلى النار، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَرْكُتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾»^(١).

وقال ﷺ: «من دلّ جائراً على جور؛ كان قرين هامان في جهنّم، ومن بنى بنياناً رياءً وسمعةً حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل، ثم يطوّق في عنقه ويلقى في النار، فلا يحبسّه شيء منها دون قعرها، إلّا أن يتوب». قيل: يا رسول الله، كيف يبني رياءً وسمعةً؟ قال: «بيني فضلاً على ما يكفيه استطالةً منه على جيرانه، ومباهاةً لإخوانه».

وقال ﷺ: «من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرّم عليه ربح الجنة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمس مئة عام، ومن خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة، حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً، إلّا أن يتوب و يرجع.

ألا ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمداً، لقي الله يوم القيامة مغلولاً، يسلّط الله عليه بكلّ آية منه حيّة تكون قرينه إلى النار، إلّا أن يغفر له».

وقال ﷺ: «من قرأ القرآن ثمّ شرب عليه حراماً، أو أثر عليه حبّاً للدنيا وزينتها، استوجب عليه سخط الله، إلّا أن يتوب، ألا وإنّه إن مات على غير توبة حاجه القرآن يوم القيامة، فلا يزياله إلّا مدحوضاً.

ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية، حرّة أو أمة، ثمّ لم يتب ومات مصراً عليه، فتح الله له في قبره ثلاث مئة باب، تخرج منها حيّات وعقارب و ثعبان النار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأدّى الناس من نتن ريحه، فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا، حتّى يؤمر به إلى

النار.

ألا إن الله حرّم الحرام، وحدّ الحدود، وما أحد أغير من الله، ومن غيرته حرّم الفواحش».

ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره، وقال: «من نظر إلى عورة أخيه المسلم، أو عورة غير أهله متعمداً، أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يباحثون عن عورات المسلمين، ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله، إلا أن يتوب».

وقال ﷺ: «من لم يرض بما قسم الله له من الرزق، وبث شكواه، ولم يصبر و لم يحتسب، لم تُرفع له حسنة، ويلقى الله وهو عليه غضبان، إلا أن يتوب».

ونهى أن يختال الرجل في مشيته، وقال: «من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم، وكان قرين قارون، لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته».

وقال ﷺ: «من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زانٍ، يقول الله عز وجل يوم القيامة: عبي زوجتك أمّي على عهدي، فلم توف بعهدي، وظلمت أمّي. فيؤخذ من حسناته فيُدفع إليها بقدر حقها، فإذا لم تبقى له حسنة أمر به إلى النار بنكته للعهد ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(١)».

ونهى ﷺ عن كتمان الشهادة وقال: «من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ﴾^(٢)».

وقال رسول الله ﷺ: «من أذى جاره حرّم الله عليه ربح الجنة، وماواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيّع حق جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، ما زال يوصيني بالممالك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا، وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله

(١) سورة الإبراء: ١٧: ٣٤.

(٢) سورة البقرة: ٢: ٢٨٣.

فريضة، وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمي لن يناموا.
ألا ومن استخفّ بفقر مسلم فقد استخفّ بحقّ الله، والله يستخفّ به يوم
القيامة، إلا أن يتوب».

وقال ﷺ: «من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض».
وقال ﷺ: «من عرضت له فاحشة أو شهوة، فاجتنبها من مخافة الله عزّ و
جلّ، حرّم الله عليه النار وأمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في
قوله: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(١)».

ألا ومن عرضت له دنيا وأخرة فاختار الدنيا على الآخرة، لقي الله يوم القيامة
وليست له حسنة يتقي بها النار، ومن اختار الآخرة على الدنيا^(٢) رضي الله عنه
وغفر له مساوئ عمله، ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من
النار، إلا أن يتوب ويرجع».

وقال ﷺ: «من صافح امرأة تحرم عليه، فقد باء بسخطٍ من الله، ومن التزم
امرأة حراماً قرّن في سلسلة من النار مع الشيطان، فيُعَذَّبان في النار.
ومن غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا، ويُحشَر يوم القيامة مع اليهود،
لأنهم أغشّ الخلق للمسلمين».

ونهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون، وقال: «من منع الماعون^(٣) جاره
منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله»!
وقال ﷺ: «أيما امرأة أذت زوجها بلسانها، لم يقبل الله منها صِرفاً ولا عدلاً
ولا حسنة من عملها حتى تُرضيه، وإن صامت نهاها وقامت ليلها، واعتقت
الرقاب، وحملت على جياذ الخيل في سبيل الله، وكانت أوّل من يرد النار، وكذلك

(١) سورة الرحمن: ٥٥: ٤٦.

(٢) في نسخة: «اختار الآخرة فترك الدنيا».

(٣) الماعون: اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس والقصعة ونحو ذلك، مما جرت العادة

الرجل إذا كان لها ظالماً.

ألا ومن لطم خدّ مسلم أو وجهه، بدّد الله عظامه يوم القيامة، وخُثِرَ مغلولاً حتّى يدخل جهنّم، إلّا أن يتوب.

ومن بات وفي قلبه غشّ لأخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتّى يتوب».

ونهى عن الغيبة وقال: «من اغتاب امرءاً مسلماً، بطل صومه، ونُقِصَ وضوؤه، وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله».

وقال ﷺ: «من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلّم عنه، أعطاه الله أجر شهيد.

ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه، ردّ الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يرُدّها وهو قادر على ردّها، كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة».

ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة، وقال: «من خان أمانة في الدنيا ولم يرُدّها إلى أهلها، ثم أدركه الموت، مات على غير طريق ملّتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان».

وقال ﷺ: «من شهد شهادة زور على أحد من النّاس، علّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النّار.

ومن اشترى خيانةً وهو يعلم، فهو كالذي خانها.

ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقّ حرّم الله عليه بركة الرزق إلّا أن يتوب.

ألا ومن سمع فاحشة فأفشأها فهو كالذي أتاها.

ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه، فلم يفعل، حرّم الله عليه ربح الجنّة.

ألا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق، واحتسب في ذلك الأجر، أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة.

ألا وآيما امرأة لم ترفق بزوجها، وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق، لم تقبل منها حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان.

ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يُكرم الله عزّ وجلّ.

ونهى رسول الله ﷺ أن يؤمّ الرجل قوماً إلا بإذنه، وقال: «من أمّ قوماً بإذنه وهم به راضون، فاقتصد بهم في حضوره، وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده، فله مثل أجر القوم، ولا ينقص من أجورهم شيء، ألا ومن أمّ قوماً بأمرهم ثم لم يتمّ بهم الصلاة، ولم يحسن في خشوعه وركوعه وسجوده وقراءته رُدّت عليه صلاته ولم تجاوز ترقوته، وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتدّ، لم يصلح إلى رعيّته، ولم يقمّ فيهم بحقّ، ولا قام فيهم بأمر».

وقال: «من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله، ليصل رحمه، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر مئة شهيد، وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة، ويمحى عنه أربعون ألف سيئة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنما عبد الله مئة سنة صابراً محتسباً. ومن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا، ومشى له فيها حتّى يقضي الله له حاجته، أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النّار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتّى يرجع.

ومن مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عوّاده، بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتّى يحوز الصراط كالبرق اللامع، ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

فقال رجل من الأنصار: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فإن كان المريض من أهل بيته، أو ليس ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة هل بيته؟ قال: «نعم».

ألا ومن قرّج عن مؤمن كربةً من كُرب الدنيا، فرّج الله عنه اثنتين وسبعين

كربة من كُرب الأخرة، واثنين وسبعين كربة من كُرب الدنيا أهونها المغص^(١)». قال: «ومن يُبطل على ذي حقّ حقّه، وهو يقدر على أداء حقّه، فعليه كلّ يوم خطيئة عشار.

ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر، جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً، يسلط عليه في نار جهنّم وبئس المصير. ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتّن به، أحبط الله عمله، وثبت وزره، ولم يشكر له سعيه». ثم قال ﷺ: «حرّمت الجنة على المنان والبخيل والقتات» وهو التّام.

«ألا ومن تصدّق بصدقة، فله بوزن كلّ درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة، ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء.

ومن صلّى على ميتّ صلى عليه سبعون ألف ملك، وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه، فإن أقام حتّى يُدفن ويُحى عليه التراب، كان له بكلّ قدم نقلها قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أحد.

ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله، كان له بكلّ قطرة من دموعه قصر في الجنة مكمل بالدُرّ والجوهر، فيه ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة، كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويُرفع له من الدرجات مثل ذلك، وإن مات وهو على ذلك وكّل الله به سبعين ألف ملك يعودونه^(٢) في قبره، ويؤنسونه في وُحشته، ويستغفرون له حتّى يُبعث.

ألا ومن أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله عزّ وجلّ، أعطاه الله ثواب أربعين

(١) المغصّ، والمغصّ: وجع في الأمعاء والتواء فيها. (المعجم الوسيط).

(٢) في نسخة: «يعودونه».

ألف شهيد، وأربعين ألف صدّيق، ويدخل في شفاعته أربعون ألف مُسيء من أمتي إلى الجنّة، ألا وإنّ المؤدّن إذا قال: «أشهد أن لا إله إلا الله» صلى عليه تسعون ألف ملك واستغفروا له، وكان يوم القيامة في ظلّ العرش حتّى يُفرّغ من حساب الخلائق، ويكتب ثواب قوله: «أشهد أن محمداً رسول الله» أربعون ألف ملك. ومن حافظ على الصّفّ الأوّل، والتكبير الأوّل، لا يؤذي مسلماً، أعطاه الله من الأجر ما يُعطى المؤدّنون في الدنيا والآخرة.

ألا ومن تولّى عِرافة قوم، حبسه الله عزّ وجلّ على شفيع جهنّم، بكلّ يوم ألف سنة، و حُشِر يوم القيامة ويده مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنّم، وبئس المصير».

وقال ﷺ: «لا تحقروا شيئاً من الشرّ وإن صغر في أعينكم، ولا تستكثروا الخير وإن كثّر في أعينكم، فإنّه لا كبير مع الاستغفار، ولا صغير مع الإصرار». قال محمد بن زكريّا الغلابي: سألت عن طول هذا الأثر شعيباً المزني؟ فقال لي: يا أبا عبد الله، سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث؟ فقال: حدّثني جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إملأ رسول الله ﷺ وخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

باب ٢ معنى الكبيرة والصغيرة

(٤٣٠٦) ١- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي) قال: «لا تحقرُوا شيئاً من الشرِّ وإن صغرُ في أعينكم، ولا تستكثروا الخير وإن كثُر في أعينكم، فإنَّه لا كبير مع الاستغفار، ولا صغير مع الإصرار».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

(٤٣٠٧) ٢- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمته الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الكريم بن عمرو، وإبراهيم بن راحة ^(١) البصري جميعاً قالوا:

١- قوله رحمته الله: «لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار»، رواه الكليني في الكافي: ٢: ٢٨٨ باب الإصرار على الذنب: ح ١ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.
وأورده الطبرسي في مجمع البيان: في تفسير الآية ١٣٦ من سورة آل عمران وفيه: «لأصغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار».

وأورده السبزواري في جامع الأخبار: ص ١٤٧ ح ١٢/٣٢٦.
ورواه القضاعي في مسند الشهاب: ٢: ٤٠/باب ٥٥٥ ح ٨٥٣ بإسناده عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ.

ورواه الهندي في كنز العمال: ٤: ٢١٨/١٠٢٣٧ نقلاً عن فردوس الأخبار للدلمي عن ابن عباس، وفي هامشه: قال العجلوني في كشف الحفاء عند حديث رقم ٣٠٧١: رواه أبو الشيخ و الدلمي عن ابن عباس رفعه، وكذا العسكري عنه في الأمثال بسند ضعيف، لاسيما ورواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس من قوله، والبيهقي عن ابن عباس موقوفاً، وله شاهد عند البغوي ومن جهة الدلمي عن أنس مرفوعاً....

(١) في البحار: ٧٩: ١٦/٢٦: «إبراهيم بن ناحة»، وفي لسان الميزان: ١: ٨١/١٣٨ =

حدثنا ميسّر قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: «ما تقول فيمن لا يعصي الله في أمره ونهيه، إلا أنه يبرأ منك ومن أصحابك على هذا الأمر؟»
 قال: قلت: وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك؟
 قال: «قُل: فَإِنِّي أَنَا الَّذِي أَمْرُكَ أَنْ تَقُولَ».
 قال: قلت: هو في النار.

قال: «يا ميسّر، ما تقول فيمن يدين الله بما تدينه به، وفيه من الذنوب ما في الناس إلا أنه مجتنب الكبائر؟»
 قال: قلت: وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك؟
 قال: «قُل: فَإِنِّي أَنَا الَّذِي أَمْرُكَ أَنْ تَقُولَ».
 قال: قلت: في الجنة.
 قال: «فلعلك تحرج أن تقول: هو في الجنة؟»!
 قال: قلت: لا.

قال: «فلا تحرج، فإنه في الجنة، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(١)».

(أمالى المفيد: المجلس ١٩، الحديث ٤).

= «إبراهيم بن داجة»، وفي طبع منه: «إبراهيم بن داحر»، وقال: يأتي في ابن سليمان. ولم يذكره.
 (١) سورة النساء: ٤: ٣١.

باب ٣

ما ورد في الزنا وما يرتبط به

(٤٣٠٨) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «كذب من زعم أنه وُلد من حلال و هو يُحِبُّ الزنا».

(أُمالي الصدوق : المجلس ٣٧ ، الحديث ٩)

تقدّم تمامه مسنداً في كتاب الروضة.

(٤٣٠٩) ٢ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رحمته الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن الحسن بن علي بن رباط، عن أبي بكر الحضرمي قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «بَرّوا آبَاءكم يَبَرِّكم أَبْنَاؤكم، وَعِقُّوا عَن نِّسَاء النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ».

(أُمالي الصدوق : المجلس ٤٨ ، الحديث ٦)

(٤٣١٠) ٣ - حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني أحمد بن

محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام (في حديث) قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِذَا ظَهَرَتِ الزُّنَا كَثُرَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ» الحديث.

(أُمالي الصدوق : المجلس ٥١ ، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن

ابن أبي عمير، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي قال:
سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يقول: وجدت في كتاب علي بن
أبي طالب عليه السلام: «إذا ظهر الزنا^(١) من بعدي ظهر موت الفجأة» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ٨، الحديث ١٣)

تقدم تمامه في كتاب الإيمان والكفر، باب علل المصائب والأمراض (٢٨) من أبواب
مساوئ الأخلاق^(٢).

(٤٣١١) ٤ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:
«علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر، والحنين^(٣) إلى الزنا، وبغضنا أهل
البيت». (أمالى الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢٢)
تقدم إسناده في باب سوء المحضر (٤٧) من كتاب العشرة^(٤).

(٤٣١٢) ٥ - وبإسناده عن رسول الله ﷺ قال: «أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنَّ
إلا خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ١٢)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله، إلا
أنَّ فيه: «أربع لا يدخل واحدة منهنَّ بيتاً إلا خرب ولم يعمر: الخيانة....».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣٩)

تقدم إسناده في باب الخيانة (٣٦) من كتاب العشرة^(٥).

(١) هذا هو الظاهر الموافق للبحار: ٧٣: ٣٧٢ / ٦ ولسائر المصادر، وفي النسخ: «الربا».

(٢) تقدم في ج ٦ ص ٤٧٣ - ٤٧٥ ح ١.

(٣) الحنين: الاشتياق والميل.

(٤) تقدم في ص ٢١٠ ح ١.

(٥) تقدم في ص ١٧٥ ح ٣.

(٤٣١٣)٦- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي) قال: «ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية، حرّة أو أمة، ثم لم يتب ومات مصراً عليه، فتح الله له في قبره ثلاث مئة باب، تخرج منها حيّات وعقارب و تُعبان النار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه، فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا، حتّى يؤمر به إلى النار».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

تقدّم تمامه مسنداً في باب جوامع مناهي النبي ﷺ من كتاب النواهي.

باب ٤ البذاء والفحش

(٤٣١٤) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه قال: حدثنا عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن المفصل، عن جابر:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(١) قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم، فإنّ الله عزّ وجلّ يُبغض اللعان السبّاب، الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش، السائل الملحف، ويحبّ الحييّ الحليم، العفيف المتعفّف».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٤، الحديث ٥)

(٤٣١٥) ٢- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا محمد بن أحمد الحكيمي قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: أخبرنا يحيى بن معين قال: حدثنا عبد الرزّاق قال: أخبرنا معمر [بن راشد]، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ما كان الفحش في شيء قطّ^(٢) إلّا شأنه، ولا كان الحياء

١- تقدّم تخريج الحديث وشرحه في ج ٦ ص ٥١٢ كتاب الإيمان والكفر، باب العفاف وعفة البطن والفرج (٣١) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ١.
(١) سورة البقرة: ٢: ٨٣.

٢- تقدّم تخريجه في ج ٦ ص ٥١٦ كتاب الإيمان والكفر، باب الحياء من الله ومن الخلق (٣٢) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ٢.
(٢) كلمة «قطّ» غير موجودة في أمالي الطوسي.

في شيء قطّ إلّا زانه». (أمالي المفيد: المجلس ٢١، الحديث ٢)
أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٢)

(٤٣١٦) ٣- أبو عبد الله المفيد بإسناده عن الفجيع العقيلي، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام (في وصيته له) قال: «وكن لله يا بُنَيَّ عاملاً، وعن الحنا^(١) زجوراً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)
أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)
تقدّم تمامه مسنداً في باب وصية أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٤٣١٧) ٤- أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا الفضل بن حباب الجمحي قال: حدثنا عبد الواحد بن سليمان، عن أبيه، عن أبيه، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن نافع، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيَبْغُضُ الْبِذِّيَّ السَّائِلَ الْمَلْحَفَ».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١٢)

= قال ابن الأثير في النهاية ٢: ٤١٥ في مادة «فحش»: «ومنه الحديث: قال لعائشة: «لاتقولي ذلك فإنَّ الله لا يحبُّ الفُحْشَ ولا التفاحش» أراد بالفحش التعدي في القول والجواب، لا الفحش الذي هو من قذع الكلام ورديته.

(١) الحنا: الفحش في القول.

٤- وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ١٢٤ بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَلِيمَ الْحَيَّ الْغَنِيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيَبْغُضُ الْفَاحِشَ الْبِذِّيَّ السَّائِلَ الْمَلْحَفَ».

وفي مواضع الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ».

وانظر سائر تحريجاته في ج ٦ ص ٥١٥ كتاب الإيمان والكفر، باب العفاف (٣١) من أبواب مكارم الأخلاق: ح ٦.

باب ٥

شرب الخمر وما يرتبط بذلك

أقول: تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في باب الزنا، ويأتي أيضاً في الباب التالي، وفي باب الغناء.

(٤٣١٨) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثنا محمد بن الضحّاك، عن نوفل بن عمار قال: أوصى قُصَيّ بن كلاب بنيه، فقال: «يا بنيّ، إياكم وشرب الخمر، فإنّها إن صلحت الأبدان أفسدت الأذهان». (أمالى الصدوق: المجلس ١، الحديث ٥)

(٤٣١٩) ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا الحسين بن

١ - وأورده الفتال في المجلس ٨٣ من روضة الواعظين: ص ٤٦٤.

وقصّي هو الذي جمع قريش بعد تفرّقهم وأسس دار الندوة، قال ابن الفوطي في معجم الألقاب في مجمع الأداب: ٤/ ٥٥٨ / ٤٤٥٠: المُجمّع قُصَيّ بن كلاب بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي المكيّ شيخ الحرم، أمّه فاطمة بنت سعد بن سَيْل وهو خير بن عوف بن حمالة بن غنم بن عامر الجادر، وكان أوّل من جدر الكعبة بعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وهو أوّل من حلّيت له السيوف بالذهب والفضّة، وكان اسمه زيدا، ولما تزوّجت أمّه ربيعة بن حزام وخرج بها إلى دار قومه خرجت معها بابنها صغيراً، فلما بعد من دار قومه سمّته قُصَيّاً، وهو الذي جمع قريشاً، وفيه يقول الشاعر [حذافة بن غانم الجمحي]:

أبوكم قُصَيّ كان يُدعى مجعاً به جمع الله القبائل من فهر
وأنتم بنو زيد وزيداً أبوكم به زیدت البطحاء فخراً على فخر

وانظر أيضاً جمهرة النسب لابن الكلبي وتاريخ يعقوبي والسيرة النبويّة لابن هشام وأنساب الأشراف للبلاذري وتاريخ الطبري والاشتقاق والتبيين في أنساب القرشيين والأنساب لابن السمعاني.

الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان:

عن الصادق عليه السلام قال: «إنَّ لله تبارك وتعالى في كلِّ ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلاقاً من النَّارِ إلّا من أفطر على مسكر» الحديث.

(أُمالي الصدوق: المجلس ١٤، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن رجاء بن يحيى العبرتي، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، مثله.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٦٣)

يأتي تمامه في كتاب الصوم.

(٤٣٢٠) ٣- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن الحكم أخي هشام، عن عمر بن يزيد:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ لله في كلِّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النَّارِ إلّا من أفطر على مسكر» الحديث. (أُمالي الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ١١)

يأتي تمامه في كتاب الصوم.

(٤٣٢١) ٤- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام قال: حدثنا أبي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي سعيد هاشم [بن حيّان المكارى]:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتات» وهو النَّام.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ٥)

(٤٣٢٢) ٥ - حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم الثقي قال :

سئل أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الخمر؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَشَرْبِ الْخَمْرِ ، وَمَلَا حَاةِ الرِّجَالِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَلَأَحْقُ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ وَأُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَوْثَانِهَا وَأَزْلَامِهَا وَأَحْدَاثِهَا ، أَقْسَمُ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ : لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمْرًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقَيْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ مَا شَرَبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ ، مَعَذِبًا بَعْدَ أَوْ مَغْفُورًا لَهُ» .

وقال عليه السلام : «لَا تَجَالِسُوا شَارِبَ الْخَمْرِ وَلَا تَزُوجُوهُ ، وَلَا تَزُوجُوا إِلَيْهِ ، وَإِنْ مَرَضَ فَلَا تَعُدُّوهُ ، وَإِنْ مَاتَ فَلَا تَشْيِعُوا جَنَازَتَهُ ، إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْوُودًا وَجْهَهُ ، مَزْرُوقَةً عَيْنَاهُ ، مَائِلًا شِدْقَهُ ^(١) ، سَائِلًا لِعَابِهِ ، دَالِعًا لِسَانَهُ مِنْ قِفَاهُ» ^(٢) .

(٤٣٢٣) ٦ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في مناهيه) قال : «وَنَهَى عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ» .

٥ - تقدّم تخريجه في ج ١ ص ١٦٦ - ١٦٧ باب ما ورد في المجادلة والمخاصمة (١٢) من أبواب العلم من كتاب العلم والعقل والجهل ح ٢ .
والفقرة الأخيرة من الحديث أوردناها الفتال في المجلس ٤٠ «مجلس في ذكر الخمر والربا» من روضة الواعظين : ص ٤٦٤ .

(١) الشّدق : جانب الفم ممّا تحت الحَدِّ . (المعجم الوسيط) .

(٢) دَلَعَ اللِّسَانَ دُلُوعًا : خَرَجَ مِنَ الْفَمِ وَاسْتَرْخَى وَسَقَطَ عَلَى الْعَنْفَقَةِ مِنْ ظَمًا أَوْ تَعَبٍ . وَدَلَعَ لِسَانَهُ : أَخْرَجَهُ . (المعجم الوسيط) .

٦ - ورواه أيضاً في أول الجزء الرابع من الفقيه ، وعنه ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : =

وفيه: «ونهى عن بيع الخمر، وأن تُشترى الخمر، وأن تسقى الخمر، وقال ﷺ: «لعن الله الخمر، وعاصرها، وغارسها، وشاربها، وساقها، وبائعها، ومشتريها، وأكل ثمنها، وحاملها، والمحمولة إليه».

وقال: «من شربها لم تُقبل له صلاة أربعين يوماً، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة خَبال، وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قُذور جهنم فيشربها أهل النار، فيصهر به ما في بطونهم والجلود».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

(٤٣٢٤)٧- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا قُرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عليّ الهمداني قال: حدثنا الحسن بن علي الشامي، عن أبيه قال: حدثنا أبو جريّر قال: حدثنا عطاء الخراساني، رفعه:

عن عبدالرحمان بن غنم (في حديث يذكر فيه قصّة المعراج) قال: فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيت المقدس، فجاء جبرئيل عليه السلام إلى الصخرة فرفعها، فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قدحاً من لبن، وقدحاً من عسل، وقدحاً من خمر، فناوله قدح اللبن، فشرب، ثمّ ناوله قدح العسل فشرب، ثمّ ناوله قدح الخمر، فقال: «قد رويت يا جبرئيل».

قال: أما إنك لو شربته ضلّت أمتك وتفرّقت عنك. الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٩، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في باب المعراج من تاريخ نبينا ﷺ من كتاب النبوة^(١).

(٤٣٢٥) ٨- أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيح، عن محمد بن عذافر، عن أبيه:

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام (في حديث يذكر فيه علّة تحريم بعض المحرّمات) قال: «وأما الخمر، فإنّه حرّمها لفعالها وفسادها».

ثمّ قال عليه السلام: «إنّ مُدمن الخمر كعابد وثن، وتورثه الارتعاش، وتهدم مُروءته، وتحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا، حتّى لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك، والخمر لا تزيد شاربها إلّا كلّ شرّاً».

تقدّم تمامه في الباب ١ من أبواب الأطعمة من كتاب السماء والعالم ^(١).

(٤٣٢٦) ٩- أبو عبد الله المفيد بإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها، وفي يوم لم يكن يأتيني فيه ^(٢)، فقلت له: يا جبرئيل، لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما؟! لقد أُرعبتني».

قال: وما يروعك يا محمد، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟! قال: [قلت:] بماذا بعثك ربّك؟

قال: ينهاك ربّك عن عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وملاحاة الرجال، و أخرى هي للأخرة والاولى، يقول لك ربّك: يا محمد، ما أبغضت وعاء قطّ كبغضي بطناً ملأناً».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٢١)

تقدّم إسناده في باب الحقد والبغضاء... (٣٩) من أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض من كتاب العشرة.

(١) تقدّم في ج ٦ ص ١١٣-١١٤ ح ١.

(٢) في بعض النسخ: «جاءني جبرئيل في ساعة ويوم لم يكن يأتيني فيه».

(٤٣٢٧) ١٠ - أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: حدثنا إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رزين الخزاعي قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بصنعاء اليمن سنة ستّ وسبعين ومئتين، قال: حدثنا عبد الرزّاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة وأبي سلمة جميعاً، عن عائشة قالت:

قال رسول الله ﷺ: «ما أسكر كثيره فاجرعة منه خمر».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٦٤)

(٤٣٢٨) ١١ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم المعروف بالخلدي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي بمصر، قال: حدثنا سهل بن زنجلة قال: حدثنا الصباح بن محارب قال: حدثنا داود الأودي، عن سهاك، عن خالد بن جرير، عن جرير بن عبد الله قال:

١٠ - وروى نحوه أحمد في مسند عائشة من مسنده: ٦: ٧١، ٧٢، ١٣١، والترمذي في الباب ٣ من الأشربة: (١٨٦٦).

وورد بلفظ: «ما أسكر كثيره فقليله حرام» من طريق عدة من الصحابة، رواه عنهم أحمد في المسند: ٢: ٩١، ١٦٧، ١٧٩، و٣: ١١٢، ٣٤٣، والترمذي في الباب ٣ من كتاب الأشربة: ٤: ٢٩٢ ح ١٨٦٥، والهندي في كنز العمال: ٥: ٣٤٤ عن أحمد وأبي داود والترمذي وابن حبان وابن ماجه، وفي الحديث ١٣١٩٢ عن الطيالسي والبيهقي في الكبير.

١١ - ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٣٣٥ ح ٢٣٩٧ بإسناده عن عبد السلام بن عاصم الرازي، عن الصباح بن محارب، عن داود الأودي.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير: ٣: ١٤٢ / ٤٨٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٣: ١٥٩، والحاكم في كتاب الحدود من المستدرک: ٤: ٣٧١ بإسنادهم عن مكّي بن إبراهيم، عن داود بن يزيد الأودي.

قال رسول الله ﷺ: «إذا شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه» [الرابعة^(١) فاقتلوه].

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ١٩)

(٤٣٢٩) ١٢ - وبإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحة الرجال، كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢٧)

تقدّم تمامه مسنداً في مواضع رسول الله ﷺ من كتاب الروضة.

(٤٣٣٠) ١٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «بيننا حمزة بن عبد المطلب وأصحاب له على

= وله شاهد من حديث جابر: التاريخ الكبير: ١: ٢٤٤ / ٧٧٣ في ترجمة أبي علي محمد بن مغيرة.

ومن حديث أبي هريرة وابن عمر: شرح معاني الآثار: ٣: ١٥٩، والمستدرک للحاكم: ٤: ٣٧١، وكنز العمال: ٥: ٤٩١ ح ١٣٧٠٧ و١٣٧١١ نقلاً عن ابن جرير.

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: شرح معاني الآثار: ٣: ١٥٩.

ومن حديث معاوية: المعجم الكبير للطبراني: ج ١٩ ح ٧٦٨ و٨٤٣ - ٨٤٦، كنز العمال: ٣٦٨ / ١٣٢٦٨ نقلاً عن عبد الرزاق.

(١) ما بين المعقوفين من سائر المصادر.

شراب لهم يقال له «السُّكْرُكَةُ»^(١).

قال : فتذاكروا السَّدِيفَ^(٢).

قال : فقال لهم حمزة : كيف لنا به ؟

قال : فقالوا له : هذه ناقة ابن أخيك عليّ. فخرج إليها فنحرها، ثم أخذ من كبدها وسنامها فأدخله عليهم.

قال : فأقبل عليّ عليه السلام فأبصر ناقته فدخله من ذلك، فقالوا له : عمك حمزة صنع هذا.

قال : فذهب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا ذلك إليه.

قال : فأقبل معه رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل لحمزة : هذا رسول الله ، قد أقبل بالباب.

قال : فخرج وهو مغضب.

قال : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب في وجهه انصرف.

قال : فأنزل الله عزّ وجلّ تحريم الخمر.

قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بأنيتهم فكُفِّتْ الحديث.

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٥، الحديث ١)

تقدّم تمامه في كتاب النبوة ، باب غزوة أحد من تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله^(٣).

(٤٣٣١) ١٤ - أخبرنا الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم قال : حدثنا أبو محمد هارون

(١) في النهاية - لابن الأثير -: ٢ : ٢٨١ : «السكرة» - بضم السين والكاف وسكون الراء -: نوع من الخمر يتخذ من الذرة ، وقال الجوهري : هي خمر الحبش ، وهي لفظة حبشية قد عرّبت ف قيل : «السقرقع».

(٢) السديف : شحم السنام . وفي تفسير العياشي : «الشريف» ، قال ابن الأثير : الشارف : الناقة المسنة ، ومنه حديث عليّ وحمة رضي الله عنها :

ألا يا حمز للشرف النواء وهنّ معقلات بالفناء

(٣) تقدّم في ج ٢ ص ٣٦٩ - ٣٧١ ح ٦.

بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل^(١) قال: حدثنا أبو العباس رزيق بن الزبير الخلقي:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ترك الخمر للناس لا لله، صيانةً لنفسه، أدخله الله الجنة». (أما لي الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ٢٢)

(٤٣٣٢) ١٥ - قال الفضل بن شاذان: وروى محمد بن رافع، وأحمد بن نصر، وحميد بن زنجويه، زاد بعضهم على بعض - عن علي بن عاصم، والنضر بن شميل، عن عوف، عن أبي القموص قال: شرب إنسان الخمر قبل أن تحرم، فأقبل ينوح على قتلى المشركين الذين قتلهم النبي ﷺ يوم بدر، فقال^(٢):

وהל لك بعد رهط من سلام ^(٣)	نحبي بالسلامة أم بكر
رأيت الموت رحب عن هشام	ذريني أصطبح يا بكر إني
بألف من رجال أو سوام	يودّ بنو المغيرة لو فدوه
وكيف حياة أصداء وهام	بحدثني النبي بأن سنحبي
بأنّي تارك شهر الصيام	ألا من مبلغ الرحمان عني
فقد شبع الانس من الطعام	إذا ما الرأس فارق منكبيه

(١) ما ذكرناه من الإسناد إلى هنا موافق للحديث ٣١ من هذا المجلس، وفي الأصل: «و بهذا الإسناد»، وليس قبله إسناد إلى رزيق.

١٦ - تقدّم تخريجه في كتاب النبوة باب غزوة بدر من ترجمة رسول الله ﷺ: ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٦٤ ح ١٠.

(٢) قيل الشاعر الذي أنشده هو الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري القرشي الذي كان من المستهزين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مترجم في كتاب الأغاني: ج ٤ ص ٣٤.

(٣) هذا البيت أوردته العاصمي في زين الفتى: ٢: ١٣٥، إلا أن فيه:

تحيا بالسلامة أم بكر وما هي وثب أنك بالسلام

ويحييني إذا رمت عظامي

أيقتلني إذا ما كنت حيّاً

وقال بعض الشعراء^(١) في ذلك:

كانت حلالاً كسائغ العسل

لولا فلان وسوء سكرته

(أُمالي الطوسي : المجلس ٤٦ ، الحديث ٣)

(١) نسبه الخصبى في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الهداية الكبرى : ص ١١٠ إلى السيّد

بن محمّد الحميري ، وفيه : «لولا عتيق...» .

باب ٦

ما ورد في سائر المسكرات

(١٤٣٣) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ المعروف بابن الحمّامي قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطّان قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي أبو يعقوب الفسوي قال: أخبرنا مكّي بن إبراهيم قال: أخبرنا السري [بن إسماعيل، عن] عامر [بن شراحيل الشعبي]، عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيّها النّاس، إنّ من العنب خمرًا، وإنّ من الزبيب خمرًا، وإنّ من التمر خمرًا، وإنّ من الشعير خمرًا، ألا أيّها النّاس، أنهاكم عن كلّ مسكر».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٧٠)

١- ورواه أحمد في مسنده: ٤: ٢٧٣ عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن خالد بن كثير الهمداني، عن السريّ بن إسماعيل.

ورواه ابن ماجه في الباب ٥ من الأشربة من سننه: ٢: ١١٢١ رقم ٣٣٧٩ عن محمد بن الرّح، عن الليث بن سعد.

وأخرجه الحاكم في آخر كتاب الأشربة من المستدرك: ٤: ١٤٨ عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن أبيه وشعيب بن الليث، عن الليث.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٥: ٦٨ / ٢٣٧٦٥ عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن الشعبي.

ورواه أبو داود في كتاب الأشربة من سننه: ٣: ٣٢٦ ح ٣٦٧٦ باب العنب يعصر للخمر عن الحسن بن عليّ، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل.

باب ٧ ما ورد في الكهانة

(٤٣٣٤) ١- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن^(١)، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتات» وهو النمام.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ٥)

تقدم إسناده في باب شرب الخمر (٥).

(٤٣٣٥) ٢- وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «ونهى عن إتيان العراف^(٢)» وقال: من أتاه وصدقته فقد برئ مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله.
(أمالي الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

تقدم إسناده في الباب الأول من النواهي.

(١) قال ابن الأثير في النهاية: ٢: ٢١٤-٢١٥: في الحديث: «نهى عن حُلوان الكاهن»، الكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كهنة كشيّق وسطيح وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجنّ ورثيا يلقي إليه الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصّونه باسم العراف، كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما، والحديث الذي فيه: «من أتى كاهنا» قد يشتمل على إتيان الكاهن والعراف والمنجم، وجمع الكاهن: كهنة وكُهّان.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ٢: ٢١٨: في الحديث: «من أتى عرافا أو كاهنا»: أراد بالعراف: المنجم، أو الحازي الذي يدعي علم الغيب، وقد استأثر الله تعالى به.

باب ٨ من ادعى النبوة

(٤٣٣٦) ١- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان، عن [زيد بن] أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ للمسلمين وهم مجتمعون حوله: «أيها الناس، لا نبيّ بعدي، ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه، ومن اتبعه فإتهم في النار». الحديث.

(أمالى المفيد: المجلس ٦، الحديث ١٥)

تقدّم تمامه في كتاب النبوة^(١).

(١) تقدّم في ج ٢ ص ٥٦٨ في الباب الأوّل من أبواب ما يتعلّق بارتحال رسول الله ﷺ ح

باب ٩ من سب نبيّاً أو وصيّاً

(٤٣٣٧) ١- أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رزين الخزاعي قال: حدّثنا أبي، عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبّ نبيّاً من الأنبياء فاقتلوه، ومن سبّ وصيّاً فقد سبّ نبيّاً».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٢٠)

١٠ - لاحظ كتاب الحدود من وسائل الشيعة: باب قتل من سبّ النبي ﷺ أو غيره من الأنبياء عليهم السلام (٢٥)، وباب قتل من سبّ عليّاً عليه السلام أو غيره من الأئمة عليهم السلام ومطلق الناصب مع الأمن (٢٧).

باب ١٠ ما ورد في الغلاة

(١٤٣٨) ١ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني الطبري رحمته الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد الكوفي: عن محمد بن زيد الطبري^(١) قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليّ بن موسى عليه السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم، منهم إسحاق بن العباس بن موسى^(٢) فقال له: «يا إسحاق، بلغني أنكم تقولون: أنا نقول^(٣): إنَّ النَّاسَ عبيد لنا! لا وقرائتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قطّ، ولا سمعته من أحد من أبائي ولا بلغني عن أحد منهم قاله، لكنّا نقول: النَّاسَ عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب».

(أمالى المفيد: المجلس ٣٠، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١، الحديث ٢٨)

١ - ورواه الكليني رحمته الله في باب «فرض طاعة الأئمة» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ١٨٧ ح

١٠.

(١) ومثله في الكافي: ١: ١٨٧ / ١٠ وباب الفاء والأنفال من كتاب الحجّة: ص ٥٤٧ ح

٢٥، وذكره الشيخ في رجاله (١٦) وقال: أصله كوفي، من أصحاب الرضا عليه السلام.

وفي أمالى الطوسي: «محمد بن يزيد الطبري»، ومثله في باب الزيادات من الأنفال من

التهذيب: ج ٤ ص ١٣٩ و ١٤٠ ح ٣٩٥ و ٣٩٦ وباب ما أباحوه لشيعتهم عليهم السلام من الخمس من

الاستبصار: ج ٢ ص ٩ و ١٠ ح ١٩٥ و ١٩٦، والظاهر اتّحادهما.

(٢) في الكافي: «إسحاق بن موسى بن عيسى».

(٣) قوله: «أنا نقول» غير موجود في أمالى الطوسي.

(٤٣٣٩) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن مسلم، عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: «احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٣، الحديث ١٢)

تقدم تمامه في باب نبي الغلو في النبي والأئمة عليهم السلام من كتاب الإمامة^(١).

(٤٣٤٠) ٣- وعن الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي قال: حدثنا أحمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الصمد بن بشير، عن سعد بن طريف، عن الأصغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم إني بريء من الغلاة كبراء عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذهم أبداً، ولا تنصر منهم أحداً».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٣، الحديث ١٣)

(٤٣٤١) ٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا

٢- ٣- وأوردهما ابن شهر آشوب في عنوان «الرد على الغلاة» من مناقب آل أبي طالب: ١:

٣٢٤.

(١) تقدم في ج ٣ ص ٥٧ ح ٣.

٤- ورواه أيضاً في التهذيب: ١٠: ١٣٨ / ٥٤٧، وفي الاستبصار: ٤: ٢٥٤ / ٩٦٢.

ورواه الكليني في الكافي: ٧: ٢٥٨ كتاب الحدود باب حد المرتد ح ١٨.

وانظر أيضاً الكافي: ٧: ٢٥٩ / ٢٣، والفقيه: ٣: ٩٠ / ٣٣٧، ورجال الكشي: ١: ٣٢٥ /

١٧٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١: ٣٢٥.

أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربنا! فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة فأوقد فيها ناراً، وحفر حفيرةً أخرى إلى جانبها وأفضى ما بينهما، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة، وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٢١)

باب ١١

ما ورد في القمار

(٤٣٤٢) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة - يعني الطبل والطنبور - والعود.

وقال: «ونهى عن بيع النرد والشطرنج، وقال: «من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

(٤٣٤٣) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: أخبرني علي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني قراءة عليه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى قال: حدثنا عبد الله بن علي قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبائه عليهم السلام :
عن علي عليه السلام قال: «كلّموا ألهى عن ذكر الله فهو الميسر».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٢١)

(٤٣٤٤) ٣ - وبإسناد تقدّم في باب شرب الخمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلّا من أفطر على مسكر، أو مشاحن، أو صاحب شاهين».

قال: قلت: وأي صاحب شاهين؟

قال: «الشطرنج».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ١١)

أقول: سيأتي ما يرتبط بهذا الباب في باب الغناء.

باب ١٢ ما ورد في الغناء

(٤٣٤٥) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفخّام، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري، عن عمّ أبيه عيسى بن أحمد، عن الإمام عليّ بن محمد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام:
عن الباقر عليه السلام في قوله [تعالى]: ﴿اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(١)، قال: «الرجس: الشطرنج، وقول الزور: الغناء».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٢١)

(٤٣٤٦) ٢ - أخبرنا أبو الحسين عليّ بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد الحلواني قال: حدثنا عليّ بن بحر قال: حدثنا قتادة بن الفضيل [بن قتادة بن عبد الله بن قتادة الحرشي أبو حميد الرهاوي] قال: سمعت هشام بن الغاز [بن

١ - ورواه القمي في تفسيره: ٢: ٨٤ بإسناده عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام.
ورواه الكليني في الكافي: ٦: ٤٣٥ / ٢ بإسناده عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي ص ٤٣٦ ح ٧ بإسناده عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام.
ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ص ٣٤٩ باب معنى «فاجتنبوا الرجس من الأوثان» و «قول الزور» و«لهو الحديث» ح ١ بإسناده عن عبد الأعلى، عن جعفر بن محمد عليه السلام.
(١) سورة الحج: ٢٢: ٣٠.

٢ - وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٢٧٩ / ٣٤١٠، وعنه وعن ابن عساكر والبغوي في كنز العمال: ١٤: ٢٨١ / ٣٨٧٣٢.
وروى نحوه أحمد في المسند: ٥: ٣٤٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٢٨٣ / ٣٤١٩،

ربيعة الجرشي أبو عبد الله [يحدث عن أبيه، عن جدّه ربيعة قال: سمعت أبا مالك صاحب رسول الله ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون في أمّتي الخسف والمسح والقذف».

قال: قلنا: يا رسول الله، بيم؟

قال: «باتخاذهم القينات^(١)، وشربهم الخمر».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٣٠)

= والبخاري في التاريخ الكبير: ١: ٣٠٥، وابن ماجه: (٤٠٢٠)، وابن حبان: (١٣٨٤)، والبيهقي: ٨: ٢٩٥.

وللحديث شواهد وطرق تجد كثيراً منها في كنز العمال: ١٤: ٢٨٠ / ٣٨٧٢٩ وما بعده.

(١) القينات: جمع القينة، وهي الأمة، وغلب على المغنية.

باب ١٣ المعازف والملاهي

١- (٤٣٤٧) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة - يعني الطبل - والطنبور والعود». (أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)
تقدّم تمامه مسنداً في باب جوامع مناهي النبي صلى الله عليه وآله.

٢- (٤٣٤٨) - وبإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تبارك وتعالى بعثني رحمة للعالمين، ولأتحق المعازف والمزامير^(١) وأمور الجاهليّة وأوثانها وأزلامها وأحداثها» الحديث.
(أمالى الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١)
تقدّم تمامه مسنداً في باب شرب الخمر.

٣- (٤٣٤٩) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيّب البيهقي قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثني عيسى بن يزيد بن دأب الليثي، عن صيفي بن عبد الرحمن بن محمد بن عليّ بن هبّار قال: حدثني أبي، عن أبيه:

(١) المِعْزَف: آلة الطَّرَب كالعود والطنبور، جمعه معازف. والمِزمار: آلة من خشب أو معدن تنتهي قصبته ببوق صغير. (المعجم الوسيط).

٣- ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٢٠٠-٢٠١ / ٥٢٨ عن أحمد بن داود المكي، عن إبراهيم بن زكريّا، عن هشيم بن أبي معشر، عن يحيى بن عبد الملك بن هبار بن الأسود، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بدار هبّار بن الأسود فسمع صوت غناء فقال: ما هذا؟

عن جدّه عليّ بن هبّار قال: اجتاز النبي ﷺ بدار عليّ بن هبّار فسمع صوت دفّ، فقال: «ما هذا»؟

قالوا: عليّ بن هبّار أعرس بأهله.

فقال ﷺ: «حسن هذا للنكاح لا السفاح».

ثمّ قال ﷺ: «أشيدوا بالنكاح وأعلنوه بينكم، واضربوا عليه بالدفّ»!

= قيل: تزويج. فجعل رسول الله ﷺ يقول: «هذا النكاح لا السفاح» يرّدّها.

وفي الحديث ٥٢٩ عن الحسين بن إسحاق التستري، عن هوبر بن معاذ، عن محمّد بن سلمة، عن محمّد بن عبيد الله، عن عبد الله بن هبار، عن أبيه، عن جدّه قال: زوّج هبّار ابنته فضرب في عرسها بالكير والغريال، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا»؟ قالوا: زفّ هبّار ابنته فضرب في عرسها بالكير والغريال، فقال رسول الله ﷺ: «أشيدوا النكاح، أشيدوا النكاح، هذا نكاح لا سفاح».

ورواه ابن حجر في ترجمة عليّ بن هبار وترجمة أبيه هبار بن الأسود من الإصابة، قال: ذكره ابن مندة فقال: عليّ بن هبار في اسناده نظر، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن نافع، حدثنا عليّ بن عبد العزيز، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا هشيم، أخبرني أبو معشر، عن يحيى بن عبد الملك بن عليّ بن هبّار، عن أبيه، عن جدّه قال: مرّ النبي ﷺ على دار عليّ بن هبار فسمع صوت دفّ، فقال: ما هذا؟ قال: تزوج عليّ بن هبار. فقال: هذا النكاح لا السفاح.

وقال في ترجمة هبّار بعد ذكر الحديث: وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده من طريق عبد الله بن أبي عبد الله بن هبار بن الأسود، عن أبيه، عن جدّه نحوه، وفي الاسناد ضعف، قال أبو نعيم: اسم أبي عبد الله بن هبار عبد الرحمان. ثمّ قال: أخرجه البغوي من طريق عبد الله بن عبد الرحمان بن هبار، به. انتهى.

كما رأيت في اسم ولد عليّ بن هبار خلاف، وفي السند ضعاف ومجاهيل، قال ابن حجر في ترجمة عيسى بن يزيد بن داب من لسان الميزان: كان أخبارياً علامة نسابة، لكن حديثه واه، وقال خلف الأحمر: كان يضع الحديث، وقال البخاري وغيره: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال العقيلي: ما لا يتابع من حديثه أكثر ممّا يتابع عليه.

أقول: أضف إلى ذلك كلّ أنّ الحديث عامي لا اعتبار له عندنا من جهة إثبات الحكم.

فجرت السنّة في النكاح بذلك . (أمالى الطوسي : المجلس ١٨ ، الحديث ٤٦)

(٤٣٥٠) ٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال : أخبرنا أبو العباس ابن عقدة قال : حدثني الحسن بن القاسم قال : حدثنا ثبير بن إبراهيم^(١) قال : حدثنا سليمان بن بلال المدني قال :

حدثني علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبائه عليهم السلام : «أن إبليس كان يأتي الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله المسيح عليه السلام ، يتحدّث عندهم ويسألهم ، ولم يكن بأحد منهم أشدّ أنساً منه بيحيى بن زكريّا ، فقال له يحيى : يا أبا مرّة ، إن لي إليك حاجة .

فقال له : أنت أعظم قدراً من أن أردّك بمسألة ، فسألني ما شئت ، فإني غير مخالفك في أمر تريده .

فقال يحيى : يا أبا مرّة ، أحبّ أن تعرض عليّ مصائدك وفخوك التي تصطاد بها بني آدم .

فقال له إبليس : حبّاً وكرامةً ، وواعده لغد .

فلما أصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد وأجاف عليه الباب إغلاقاً ، فما شعر حتّى ساواه من خوخة^(٢) كانت في بيته ، فإذا وجهه صورة وجه القرد^(٣) ، و جسده على صورة الخنزير ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وفمه مشقوق طولاً ، وإذا أسنانه وفمه عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية ، وله أربعة أيدٍ : يدان في صدره ويدان في منكبه ، وإذا عراقبيه^(٤) قوادمه وأصابعه خلفه ، وعليه قباء ، وقد شدّ وسطه

(١) كذا في النسخ ، وقال ابن حجر في لسان الميزان : ٢ : ١٤٥ / ١٨٦٢ : ثبت بن إبراهيم بن شيبان ، روى عن جعفر الصادق ، وعنه الحسين بن القاسم ، ذكره ابن عقدة

(٢) الخوخة : كوة تؤدّي الضوء إلى البيت .

(٣) في نسخة : «القردة» .

(٤) العراقيب ، جمع العروقوب ، وهو عصب غليظ فوق عقب الإنسان .

بمنطقة، فيها خيوط معلقة من بين أحمر وأخضر وأصفر وجميع الألوان، وإذا بيده جرس عظيم، وعلى رأسه بيضة، وإذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب^(١). فلما تأمله يحيى عليه السلام (إلى أن قال): فقال له: فما هذا الجرس الذي بيدك؟ قال: هذا يجمع كل لذة من طنبور وبريط و مغزفة وطبل وناي و صُرناي، و إن القوم ليجلسون على شراهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم، فإذا سمعوه استخفهم الطرب، فمن بين من يرقص، ومن بين من يفرق أصابعه، و من بين من يشق ثيابه». الحديث. (أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٣٢) تقدم تمامه في كتابي النبوة، والسماء والعالم^(٢).

٥(٤٣٥١) - أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله العلوي، عن عمه القاسم بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبيه:

عن عبد الله بن أبي بكر قال: قمت إلى متوضاً لي، فسمعت جاريةً لجاري تغني وتضرب، فبقيت ساعة أسمع، قال: ثم خرجت، فلما أن كان الليل دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحين استقبلني قال: «الغناء اجتنبوا، الغناء اجتنبوا، الغناء اجتنبوا، اجتنبوا، اجتنبوا قول الزور».

قال: فما زال يقول: «الغناء اجتنبوا، الغناء اجتنبوا»، قال: فضاقت بي المجلس، و علمت أنه يعنيني، فلما أن خرجت قلت لمولاه معتب: والله ما عنى غيري.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٣، الحديث ٣)

(١) الكلاب: المهراز، وهو الحديدة التي على خف الرافض يهز بها جنب الفرس. وحديدة معوجة الرأس ينشل بها الشيء أو يعلق. (المعجم الوسيط).

(٢) تقدم في ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٦ ح ٣، وج ٦ ص ٥٣ - ٥٥ ح ٢.

باب ١٤ أكل مال اليتيم

(٤٣٥٢) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن صفوان بن يحيى: عن أبي الصباح الكناني قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن هذا القول، قول من هو؟ (إلى أن قال: «وشرُّ المأكَل أكل مال اليتيم ظلماً».) قال: فقال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله». (أمالى الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ١) تقدّم تمامه في كتاب الروضة.

(٤٣٥٣) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ بن رزين، عن أبيه، عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه: عن محمد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: ﴿أَنْفِقُوا بِمَا رَزَقْنَاكُمْ﴾^(١)، قال: «مما رزقكم الله على ما فرض الله عليكم فيما ملكت أيماكم، واتّقوا الله في الضعيفين - يعني النساء واليتيم - وإنا هم عورة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٤٥)

٢- ورواه - مع مغايرة ونقيصة - الحميري في قرب الإسناد: ص ٩٢ ح ٣٠٦.
ورواه الصدوق في الخصال: ١: ٣٧، باب الواحد ح ١٣ بإسناده عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اتّقوا الله في الضعيفين» يعني بذلك اليتيم والنساء.
وقوله عليه السلام: «فاتّقوا الله في الضعيفين» أورده الفتال في المجلس ٥٦ من روضة الواعظين: ص ٣٦٩.

(١) سورة البقرة: ٢: ٢٥٤، سورة المنافقون: ٦٣: ١٠.

باب ١٥ التطّلع في الدور

(٤٣٥٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن موسى، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تبارك وتعالى كره لي ستَّ خصال وكرهتُهنَّ للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة، والرفث في الصوم، والمنّ بعد الصدقة، وإتيان المساجد جُبّاً، والتطّلع في الدور، والضحك بين القبور». (أمالى الصدوق: المجلس ١٥، الحديث ٣)

(٤٣٥٥) ٢ - وبإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى كره لكم أيّتها الأُمّة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلاة، وكره المنّ في الصدقة، وكره الضحك بين القبور، وكره التطّلع في الدّور» الحديث. (أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٣)

تقدّم تمامه مسنداً في باب جوامع مناهي النبي صلى الله عليه وآله.

١ - ورواه أيضاً الصدوق في الفقيه: ١ / ١٢٠ / ٥٧٥، وفي الخصال: ص ٣٢٧ باب الستة: ح ١٩ عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن إبراهيم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ورواه البرقي في المحاسن: ١ / ٧٣ كتاب القرائن باب الستة ح ٣١ عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ستة كرهها الله لي، فكرهتها لأنثى من ذرّيتي وكرهها الأنثى لأتباعهم: العبث في الصلاة، والمنّ في الصدقة، والرفث في الصيام، والضحك بين القبور، والتطّلع في الدور وإتيان المساجد جنباً» الحديث.

يأتي شرح الحديث في الباب الأوّل من أبواب الأغسال من كتاب الطهارة.

(٤٣٥٦) ٣- وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في مناهيه) قال: «ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره». (أمالى الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١) تقدّم تمامه مسنداً في باب جوامع مناهي النبي صلى الله عليه وآله.

(٤٣٥٧) ٤- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختری الرزاز قراءةً عليه، قال: حدثنا سعدان بن نصر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري: سمع سهل بن سعد الساعدي يقول: أطلع رجل من جُحرٍ في حجرة النبي صلى الله عليه وآله، ومعه مِذْرَى^(١) يحكّ به رأسه، فقال: «لو أنّي أعلم أن تنتظر لطعنت به في عينك، إنّما جعل الاستئذان من أجل النظر». (أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٣٣)

٤- ورواه البخاري في الأدب المفرد: ص ٣١٣- ٣١٤ باب الاستئذان من أجل النظر (٤٩٥) ح ١٠٧٠ عن عبد الله بن صالح، عن ليث، عن الزهري.
ورواه عبد الرزاق (١٩٤٣١)، وأحمد: ٥: ٣٣٠ و٣٣٤-٣٣٥، والبخاري (٥٩٢٤ و٦٢٤١ و٦٩٠١)، والترمذي ٥: ٦٤/٢٧٠٩، والنسائي ٨: ٦٠-٦١، والبعثي في شرح السنّة (٢٥٦٧)، والحميدي في مسنده: ٢: ٤١٢/٩٢٤.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٦: ١٠٩-١١٢ ح ٥٦٦٠-٥٦٧٣ بأسانيد عن معمر و الأوزاعي والليث بن سعد وسفيان وابن أبي ذئب ويونس وخالد وأبي سلمة محمد بن أبي حفصة وزمعة بن صالح ومحمد بن مسلم وصالح بن كيسان وعمر بن سعيد وعقيل ويعقوب بن إبراهيم بن سعد عن عمّه، كلّهم عن ابن شهاب الزهري، عن سهل بن سعد.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف كما في كنز العمال: ٩: ٢١٣-٢١٤ ح ٢٥٧١٣ عن سهل بن حنيف.

(١) المِذْرَى: ما يعمل من حديد أو خشب على شكل سنٍّ من أسنان المُشط، وأطول منه، يُسَرَّح به الشعر المتلبّد.

باب ١٦

التعرب بعد الهجرة

(٤٣٥٨) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «ولا تعرب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣)

تقدم تمامه مسنداً في باب جوامع مناهي النبي ﷺ.

١ - وهاتان الفقرتان أوردتهما الحرّاني في وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من تحف العقول: ص

١١١.

وتقدم تخريج قوله: «لا هجرة بعد الفتح» في الباب ٨ من أبواب غزوات رسول الله ﷺ من

كتاب النبوة: ج ٢ ص ٤١٣ - ٤١٤ ح ٧.

الفهرس

فهرس الكتاب

كتاب العشرة

- باب جوامع الحقوق ٧
- أبواب أداب العشرة بين ذوي الأرحام والماليك والخدم والجار
- باب ١- برّ الوالدين والأولاد وحقوق بعضهم على بعض،
والمنع من العقوق ١٥
- باب ٢- صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم والمنع من
قطع صلة الأرحام ٢٥
- باب ٣- العشرة مع الماليك ووجوب طاعة المملوك للمولى
وعقاب عصيانه ٣٥
- باب ٤- حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم ٣٧
- باب ٥- حقّ الجار ٣٩
- أبواب أداب العشرة مع الناس والأصدقاء وفضلهم وأنواعهم
- باب ١- حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه
وحسن اللقاء ٤٢
- باب ٢- فضل الصديق وحدّ الصداقة وأدابها وحقوقها وأنواع الأصدقاء ٤٨
- باب ٣- من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته ٥٨
- باب ٤- من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته، والمجالس التي
لا ينبغي الجلوس فيها ٦١

أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض

- باب ١- حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم وما يناسب ذلك ٦٦
- باب ٢- فضل المؤاخاة في الله ٧٤
- باب ٣- علّة حبّ المؤمنين بعضهم بعضاً ٧٦
- باب ٤- مدح قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم وذمّ ردّ
حاجة المؤمنين مع إمكان قضائها ٧٧
- باب ٥- إدخال السرور على المؤمنين ٨٦
- باب ٦- تزاور الإخوان وتلاقيهم ومجالستهم في إحياء أمر الأئمة عليهم السلام ٩١
- باب ٧- إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه ٩٥
- باب ٨- ثواب من عال أهل بيت من المسلمين ١٠٠
- باب ٩- ثواب من كفى لضرير حاجة ١٠٠
- باب ١٠- التراحم والتعاطف والتودّد والبرّ والصلة والإيثار والمواساة ١٠١
- باب ١١- من يستحقّ أن يرحم ١٠٦
- باب ١٢- فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهله ١٠٧
- باب ١٣- العشرة مع اليتامى، وأكل أموالهم، وثواب إيوائهم، والرحم
عليهم، وعقاب إيذائهم ١١٥
- باب ١٤- نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم، وتفريج كرب المؤمنين ١١٨
- باب ١٥- آداب معاشرة أصحاب العاهات المسرية ١٢٠
- باب ١٦- من ينفع الناس ١٢٢
- باب ١٧- الإنصاف والعدل ١٢٢
- باب ١٨- الهدية ١٢٩
- باب ١٩- الماعون ١٣١
- باب ٢٠- إمطة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق ... ١٣٢

- باب ٢١- الغضّ عن عيوب النَّاس ١٣٣
- باب ٢٢- الرفق واللين وكفّ الأذى ١٣٤
- باب ٢٣- النصيحة للمسلمين ١٣٧
- باب ٢٤- الأدب ومن عرف قدره ١٣٩
- باب ٢٥- كتمان السرّ ١٤١
- باب ٢٦- التحرّز عن مواضع التهمة ومجالسة أهلها ١٤٢
- باب ٢٧- لزوم الوفاء بالوعد والعهد ١٤٤
- باب ٢٨- المشورة وقبولها، ومن ينبغي استشارته، ونصح المستشير
والنهي عن الاستبداد بالرأي ١٤٨
- باب ٢٩- غنى النفس، والاستغناء عن النَّاس، واليأس عنهم ١٥١
- باب ٣٠- أداء الأمانة ١٥٦
- باب ٣١- التواضع ١٦٠
- باب ٣٢- رحم الصغير، وتوقير الكبير، وإجلال ذي الشبهة المسلم ١٦٤
- باب ٣٣- النهي عن قول: «لا وحياتك وحياة فلان» ١٦٧
- باب ٣٤- من أذلّ مؤمناً، أو أهانه، أو حقّره، أو طعن عليه، أو ردّ عليه ١٦٧
- باب ٣٥- من أخاف مؤمناً، أو ضربه، أو أذاه، أو لطمه، أو أعان عليه،
أو سبّه ١٧٠
- باب ٣٦- الخيانة ١٧٤
- باب ٣٧- الهجران ١٧٦
- باب ٣٨- ذو اللسانين وذو الوجهين ١٧٨
- باب ٣٩- الحقد، والبغضاء، والتشاجر، ومعاداة الرجال ١٨١
- باب ٤٠- الشماتة ١٨٥
- باب ٤١- سوء الظنّ بالإخوان ١٨٦

باب ٤٢- تتبّع عيوب النَّاس، وإفشاؤها، وطلب عثرات المؤمنين ... ١٨٧

باب ٤٣- الرواية على المؤمن ١٩١

باب ٤٤- الغيبة والبهتان ١٩٣

باب ٤٥- النيمة والسعاية ٢٠٣

باب ٤٦- البغي والطغيان ٢٠٧

باب ٤٧- سوء المحضر ٢٠٩

باب ٤٨- المكر والخديعة والغش ٢١٠

باب ٤٩- السفلة ٢١١

باب ٥٠- من باع دينه بدنيا غيره ٢١٢

باب ٥١- الظلم وأنواعه، ومن أخذ المال من غير حلّه فجعله في

غير حقّه ٢١٣

باب ٥٢- أحوال الملوك والأمراء والعرفاء والنقباء والرؤساء، وعدلهم

وجورهم وحبّهم وطاعتهم وأكل أموالهم، والركون إلى الظالمين ٢١٩

باب ٥٣- رفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين ٢٣٠

باب ٥٤- الدخول في بلاد المخالفين والكفار ٢٣١

باب ٥٥- الكتمان ٢٣٢

باب ٥٦- التقيّة والمداراة ٢٣٤

باب ٥٧- آداب الضيف وصاحب المنزل ٢٤١

باب ٥٨- فضل إقراء الضيف وإكرامه ٢٤٣

باب ٥٩- آداب المجالس، والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي ٢٤٥

باب ٦٠- إفشاء السلام والابتداء به ٢٤٨

باب ٦١- عيادة المريض وأدائها ٢٥٣

باب ٦٢- فيما قيل في جواب: كيف أصبحت؟ وفيه ما يرتبط بالباب

٢٥٦	 السابق
٢٦٢	 باب ٦٣- المصافحة والمعانقة
٢٦٤	 باب ٦٤- الإصلاح بين الناس
٢٦٦	 باب ٦٥- العطاس والتسميت
٢٦٨	 باب ٦٦- المزاح والضحك

كتاب الأداب والسنن

٢٧٣	 باب ١- آداب الحمام وأحكامه
٢٧٥	 باب ٢- الخضاب
٢٧٦	 باب ٣- ما ورد في الشيب
٢٧٧	 باب ٤- ما ورد في قصّ الأظفار
٢٧٧	 باب ٥- ما ورد في السواك
٢٧٨	 باب ٦- ما ورد في الطيب

أبواب المساكن

٢٧٩	 باب ١- سعة الدار وشؤمها، وذمّ من بناها رياءً وسمعةً
٢٨٠	 باب ٢- آداب دخول الدار والخروج منها
٢٨٢	 باب ٣- الإسراج
٢٨٣	 باب ٤- كنس الدار وتنظيفها
٢٨٥	 باب ٥- السوق والدعاء فيه وعند دخوله

أبواب آداب السهر والنوم

٢٨٧	 باب ١- أنواع النوم، وكراهة النوم قبل العشاء الآخرة والحديث بعدها
-----	--

ترتيب الأمالي - ج ٧ ٥٦٦

باب ٢- ذمّ كثرة النوم ٢٩١

باب ٣- فضل الطهارة عند النوم ٢٩٣

باب ٤- القراءة والدعاء عند النوم ٢٩٤

أبواب آداب السفر

باب ١- حسن الخلق، وحسن الصحابة، وسائر آدابه ٢٩٥

باب ٢- ركوب البحر ٢٩٧

باب ٣- آداب الركوب ٢٩٨

باب ٤- آداب المشي ٣٠١

باب ٥- المروءة والفتوة ٣٠٢

أبواب الزي والتجمل

باب ١- التجمل وإظهار النعمة ٣٠٥

باب ٢- النهي عن التعرّي بالليل والنهار ٣٠٧

باب ٣- آداب لبس الثياب ونزعها، وما يكره من الثياب ٣٠٧

باب ٤- التختّم بالعقيق والفيروزج ٣١٢

باب ٥- آداب التختّم، ونقش الخواتيم ٣١٤

باب ٦- كراهة ترك الزينة للنساء ٣١٨

كتاب الروضة

أبواب المواعظ

باب ١- مواعظ الله سبحانه ٣٢١

- باب ٢- مواعظ النبي ﷺ لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٣٢٤
- باب ٣- جوامع وصايا رسول الله ﷺ وحكمه ومواعظه ٣٥١
- باب ٤- كتاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر ٣٧٨
- باب ٥- كتاب كتبه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لدار شريح ٣٩٠
- باب ٦- خطب أمير المؤمنين ومواعظه عليّ عليه السلام ٣٩٢
- باب ٧- ما أوصى به أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عند وفاته ٤٣٨
- باب ٨- مواعظ الإمام الحسن عليّ عليه السلام ٤٤٢
- باب ٩- مواعظ الإمام الحسين عليّ عليه السلام ٤٤٤
- باب ١٠- مواعظ الإمام علي بن الحسين عليهما السلام ٤٤٥
- باب ١١- مواعظ الإمام الباقر عليّ عليه السلام ٤٦٤
- باب ١٢- مواعظ الإمام الصادق عليّ عليه السلام ٤٧٠
- باب ١٣- مواعظ الإمام الكاظم عليّ عليه السلام ٤٨٧
- باب ١٤- مواعظ الإمام الرضا عليّ عليه السلام ٤٨٨
- باب ١٥- نوادر المواعظ والحكم ومتفرقاتها ٤٩٠

كتاب النواهي

أبواب المعاصي والكبائر

- باب ١- جوامع مناهي النبي ﷺ ٥٠٩
- باب ٢- معنى الكبيرة والصغيرة ٥٢٤
- باب ٣- ما ورد في الزنا وما يرتبط به ٥٢٦
- باب ٤- البذاء والفحش ٥٢٩
- باب ٥- شرب الخمر وما يرتبط بذلك ٥٣١
- باب ٦- ما ورد في سائر المسكرات ٥٤١

٥٦٨	ترتيب الأمالي - ج ٧
٥٤٢	باب ٧- ما ورد في الكهانة
٥٤٣	باب ٨- من ادّعى النبوة
٥٤٤	باب ٩- من سبّ نبياً أو وصياً
٥٤٥	باب ١٠- ما ورد في الغلاة
٥٤٨	باب ١١- ما ورد في القمار
٥٤٩	باب ١٢- ما ورد في الغناء
٥٥١	باب ١٣- المعازف والملاهي
٥٥٥	باب ١٤- أكل مال اليتيم
٥٥٦	باب ١٥- التطلّع في الدور
٥٥٨	باب ١٦- التعرّب بعد الهجرة

